

عامر وبرلنتي

الحكاية
القضية
الحكم
الوثائق

عبد الله امام



سبيلا للنشر

حزب

عامر وبرلنتی



الناشر

سينا للنشر

المدير المسئول

راوية عبد العظيم

١٨ شارع ضريح سعد - القصر العيني

ص ب ٢٦٧٤ - القاهرة - ج م ع

تليفون ٣٥٤٧١٧٨

عامر وبرلنتي

الحكاية . القضية . الحكم . الوثائق

الطبعة الأولى

سبتمبر ١٩٨٨

الغلاف للفنان : هبة عنايت
الإشراف الفني : إيناس حسنى
المراجعة اللغوية : السيد عبد المعطى



سینا للنشر

عاصر وبرلنٹی

الحکایة • القضاية • الحكم • الوثائق

عبد الله امام

المنافسة الفنية

عندما عرض على زوجة احد كبار المسئولين السابقين أن تكتب مذكراتها ، وقصة حياتها معه ، قالت : ماذا يمكن أن أقول . . لقد كنت زوجة له . . إذا ادعيت أنني شاركت في السياسة ، وكنت أشير عليه ، فهذا لم يحدث ، وهي شهادة ضد زوجي الراحل وليست في صالحه . .

وإن تحدثت عن زواره ، والأوراق التي عرضت عليه ، ونقلت أحاديث زواره ، وأحاديثي معه لم يكن ذلك مما يشرف الرجل الذي ساظل وفيه لذكراه ، وأحمل اسمه وحده ، ولا يدخل حياتي غيره أبدا .
والحقيقة أنه في بلادنا ليس مستحبا أن تتاجر زوجة في سيرة زوجها ، وتتخذها مادة للدعاية ، والنشر والإعلان والترويج . .

فخير وفاء للزوج الراحل ، أن تظل أرملة قدوة في سلوكها وتصرفاتها وأن تعكف على تربية أولادها .

وتذكر بيوتنا دائما باعتزاز اللواتي حافظن على سيرة الزوج ، وانتهت حياتهن كنساء وزوجات عند وفاة الزوج الذي ظل حبيب العمر ، فحافظن على كرامته ، وسمعته ، وأفنين العمر رعاية لأبنائه .

والسيدة برلنتي عبد الحميد تعاقدت على نشر مذكراتها مع مؤسسة صحفية عربية تملك صحفا ومجلات عديدة . .

وهي ليست من فنانى الصف الأول حتى تكون لها تجربتها العريضة ، والواسعة مع الفن لتضعها في مذكرات ترصد من خلالها مسيرة الحركة الفنية .

كما أنها ليست ممن عملن في السياسة حتى يكون لديها أسرار ، ورؤية ، وصنعت أحداثا ، أو شاركت فيها . . أو أنه كان لها موقف سياسى عملت على الدفاع عنه من خلال المعارك النضالية ، أو البطولية التي خاضتها ، مما

يشرى تاريخ مصر ، إذا وضعت تجربتها أمام الأجيال الجديدة من الشباب ... والشابات ..

وقد سبق للسيدة نفيسة عبد الحميد حواس الشهيرة ببرلنتى أن ملأت الدنيا أحاديث عن مذكراتها السياسية .. !

مع أن كل علاقاتها بالسياسة - إذا كانت هناك علاقة - هى ورقة كتبها ووقع عليها المشير عبد الحكيم عامر ، مع اثنين من الشهود ، هى وثيقة زواج عرفية ..

وكان البعض يرى أنه من الأفضل أن تطوى هذه الصفحة لتتفرغ لوحيدها من المشير : عمرو ، أو للرجال الذين تزوجتهم من بعده ، ومشاكلها معهم ..

وكان البعض الآخر يرى أن هناك من هو أحق وأجدر بالكتابة عن حياة المشير عامر ؛ من عاش معه سنوات حياته كلها من عائلته : بدءا من إخوته وانتهاء بأولاده الذين احترمو تاريخ الرجل ، ودوره ، فلم يدلوا بالأحاديث أو تنشر لهم مذكرات أو يسعوا لنشر أخبار في الصحف عن حياتهم ..

ولكن مدام عامر - كما لا زالت تصر على تسمية نفسها - خالفت هؤلاء .. وهؤلاء ومن هنا كانت ضرورة تنشيط ذاكرتها ، والإسهام معها فى رواية أحداث القصة وخلفياتها ، وبعض مشاهداتها من خلال الوثائق المكتوبة .. والشهود الأحياء .. هذه - فقط - مجرد ملاحظة !

• فرضت الظروف الأخيرة ضرورة أن يتضمن
الكتاب وضع قضية إعراف المخابرات في جميعها
الصحيح دفاعا عن إنجازات هذا الجهاز الوطنى في
خدمة الأمن القومى ...

• إذا فهم أحد أن فى هذا الكتاب إساءة إلى
أحد ، وخاصة السيدة برانتى عبد الحميد ، فنحن
نعتذر من هذا الفهم الكاظمى مقدما ...

• هذه الحكاية تعتمد على الوثائق المكتوبة ،
والشهود الأحياء فقط ...



المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
برليني عبد الحميد من...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
برليني عبد الحميد...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
وزير الداخلية
الحكومة الجديدة

المملكة التي حركت مصر
تخلو مصر!
عبد الناصر كان آخر من...

المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
برليني عبد الحميد من...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
برليني عبد الحميد...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
وزير الداخلية
الحكومة الجديدة

المملكة التي حركت مصر
تخلو مصر!
عبد الناصر كان آخر من...

المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
برليني عبد الحميد من...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
برليني عبد الحميد...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
وزير الداخلية
الحكومة الجديدة

المملكة التي حركت مصر
تخلو مصر!
عبد الناصر كان آخر من...

المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
المملكة التي حركت مصر

المملكة التي حركت مصر
عبد الناصر كان آخر من...
المملكة التي حركت مصر

الحكاية

الملكة التي حكمت مصر



أشهر حبات الجمال في التاريخ... على طابق الأرض...
لمصر حبات الحرمان... على طابق الأرض...



الملكة التي حكمت مصر



عبد الملك... كان آخر من سمع بريق...
الذي... من... من... من...

اللقاء الاول

شمل التحقيق فى قضية انحراف المخابرات العامة ومحاكمة رجالها أمام المحكمة الخاصة التى رأسها حسين الشافعى بعد هزيمة ١٩٦٧ عددا من السيدات . . سيدات المجتمع ، والفنانات بلغ ٢٣ سيدة بالضبط !
وكان من بينهن السيدة إكرام عبد الحميد حواس ، ابنة العائلة المتواضعة بالسيدة زينب ، وشقيقة السيدة نفيسة عبد الحميد حواس ، الشهيرة ببرلنتى عبد الحميد حواس . . كما استدعى للتحقيق ايضا خطيب الشقيقة أبو الفتوح هزاع .

وقد تناولت وثائق القضية اسم السيدة نفيسة عشرات المرات حيث ورد على لسان كثير من الشهود وكل المتهمين . .

مثلا تحدثت عنها السيدة فوقية أحمد لطفى الزوجة الأولى للأستاذ محمد كامل حسن المحامى . . وكان صديقا للسيدة نفيسة . .

وكانت السيدة فوقية قد استدعيت لسؤالها فى عدد من الوقائع الخاصة بزوجهما وعلاقته بالسيدة نفيسة !

وتحدثت عنها السيدة زكية فوزى محمود الشهيرة « بمها صبرى » وكانت قد تزوجت من الرائد على شفيق مدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر . . وكانت النيابة بل والمحكمة قد اعتبرت بعض الوسائل التى استخدمت مع السيدة نفيسة الشهيرة ببرلنتى تعد بمثابة انحراف لجهاز المخابرات العامة وخروج بالجهاز عن أهدافه لخدمة أغراض خاصة . . وكان أمامها لذلك ثلاث وقائع محددة . .

الأولى : ما اتبع مع السيد على عبد اللطيف مسئول الشباب باحدى أمانات الاتحاد الاشتراكى بالقاهرة .

الثانية : قصة المترجم ممدوح كامل الذى تعرف على السيدة برلنتى على أساس أنه رجل فرنسى .

الثالثة : قصة إحدى الراقصات التي كان يحبها أحد أقارب المشير . . وما حدث لها . .

وكانت السيدة إقبال أحمد خليل الفحام الشهيرة بليلى حمدي أورفيعة هانم هي التي تلعب دورا في توريد السيدات للعمل بالمخابرات عند الحاجة إليهن . سواء كن من الوسط الفني أو من خارجه .

□ □ □

بعد الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧ واعتكاف المشير عامر في منزله ، ألقى القبض على السيدة برلنتى عبد الحميد . وفي مبنى المخابرات العامة ، دار تحقيق معها . . حضره في البداية المهندس حلمى السعيد . . ثم توقف التحقيق !

وبعد ساعات وقعت مفاجآت اتصل على أثرها مدير بالمخابرات بالرئيس وحضر سامى شرف . . ثم توقف التحقيق واستكمله المهندس حلمى السعيد .

والتحقيق مسجل . . فى الأوراق . . ومسجل أيضا بالصوت والصورة . . وكان حلمى السعيد قد تولى التحقيق فى كل القضايا التي تتعلق بأعمال المخابرات . . إلى جانب التحقيق الذى قام به مكتب التحقيق والادعاء التابع لمحكمة الثورة والذى كان يرأسه على نور الدين . . وكان من الذين تولوا التحقيق الأساتذة سمير خفاجى وكيل النيابة وعبد السلام حامد أحمد رئيس النيابة .

□ □ □

كان قرار إنشاء المخابرات العامة قد صدر عام ١٩٥٦ قبل العدوان الثلاثى مباشرة ، واختير صلاح نصر نائبا للرئيس .

وكان معروفا أن على صبرى سيمضى فترة مؤقتة حتى يمنح درجة وزير وأن الذى سيتولى العمل فعلا هو الرجل الثانى . .

وظل صلاح نصر مترددا فى قبول المنصب الذى رشحه له صديقه وزميله عبد الحكيم عامر .

وكان صلاح نصر طالبا بالكلية الحربية زميلا وصديقا لصلاح سالم ، ويشرف الطالب عبد الحكيم عامر الذى كان يسبق بعام ، على جزء من الجماعة التي كان يرأسها الأمباشى طالب عز الدين ذو الفقار .

وربطت الصداقة الحميمة منذ ذلك الوقت بين نصر وعامر . . حتى أن عامر هو

الذى قدمه لجمال عبد الناصر ، وهو الذى رشحه ليكون ضمن الضباط الأحرار .
وكان صلاح نصر الذى عاد من بعثة دراسية فى إنجلترا ، وتفوق عند تخرجه من كلية أركان
حرب يقوم بتوزيع منشورات الضباط الأحرار ، كما كان له دور مؤثر فى تجنيد الضباط
للتنظيم وقد لعبت الكتيبة ١٣ التى كان يشغل أركان حرب العمليات بها دورا هاما ليلة
الثورة فى القاهرة ، وسافرت فى اليوم التالى إلى الاسكندرية لحصار قصر المنتزه . حتى كان
يطلق عليها اسم كتيبة التحرير .

وقد تردد صلاح نصر فى قبول مسئولية الإشراف على المخابرات العامة ، لأنه - على
حد قوله - كان يجهل مهمة هذا الجهاز . . ولكن عبد الناصر حسم الأمر بأنه أقنعه فى لقاء
تم بينهما قبل العدوان بأسبوع واحد .

وقد أجل العدوان بداية قيامه بالمهمة الجديدة حيث لم يتسلم عمله إلا فى أوائل
١٩٥٧ .

□ □ □

أمضى صلاح نصر شهورا يقرأ عن مخابرات العالم كله . . شرقه وغربه . . ثم ركز
على معرفة كل شئ عن « الموساد » المخابرات الإسرائيلية عدونا الرئيسى والأساسى فى
ذلك الوقت !

واقترح أن جهاز المخابرات لا بد أن يكون بمثابة أكاديمية كبرى أو معهد للأبحاث وأن
تتوافر لها إمكانات الصحيفة الكبرى . . من أن تعرف وتلخص وتتابع وتحلل . . بحيث
تستغل المعرفة لهدف وقائى أو دفاعى . أو تمهد الطريق للسياسة الخارجية للدولة .

فأجهزة المخابرات وإن كانت تبدو وليدة العصر الحديث إلا أن الرغبة فى التعرف على
المعلومات عن العدو ، والحصول عليها بدأ منذ فجر التاريخ وقد استخدمت كل الوسائل
المتاحة لتحقيق هذا الهدف ومن بين هذه الوسائل التى استخدمت قديما وحديثا . .
النساء !

وفى أدبيات المخابرات التى وضعها صلاح نصر - فيما بعد - قصص كثيرة من العالم
كله عن استخدام النساء فى التجسس ، وجمع المعلومات لعل أقدمها قصة « شمشون
ودليلة » فمع قوة شمشون ودهائه أمكن لدليلة بوسائل المرأة أن تعرف سر قوته . . وكان فى
معرفة هذا السر سبيل لهلاكه والقضاء عليه .

ويرى صلاح نصر أن استخدام النساء كعمليات غالبا ما يحتوى على مخاطر وخاصة

إذا كانت المرأة تهمها أنوثتها أكثر من عملها ، فإن هذا النوع من النساء غالبا ما ينسين مهمتهن إذا اتصل الأمر بعواطفهن ، وأن هناك نوعا من العميلات يطلق عليهن في حرفة المخابرات اصطلاح الحاضنات وهن اللواتي ييقن شهورا بل ربما سنوات بلا عمل انتظارا للحظة الحاسمة وكثيرا ما تكون شخصية النساء اللواتي تستهوين أعمال التجسس من هذا النوع الذي تستثيرهن روح المغامرة ، وحب المال والشهرة ولا يهتمن بحياة الأسرة الوادعة والاستقرار بل لا يتورعن عن ارتكاب أية جريمة ما دام ذلك يحقق أهدافهن !

□ □ □

كانت السيدة برلنتى عبد الحميد قد تخرجت مبكرا في معهد التمثيل ، واحدة من هؤلاء اللواتي احتضنهن المرحوم الفنان زكى طليمات ، ووجد عندهن كثيرا من المواهب . . وبدأت عملها الفني كواحدة من ممثلات الإغراء البارزات . . وتزوجت من المخرج محمود سمهان الذى كان من أوائل الذين اصدروا المجلات الفنية الجادة والهادفة ، ثم تعرفت على مصطفى هيكل بعد طلاقها .

وكان هيكل ماركسيا^(١) . . يلتقى عنده رفاقه في حلقات وندوات تنظيمية ، وثقافية وكانت برلنتى مجاورة لهذه الندوات واللقاءات التى منحتها قدرا من المعرفة السياسية لا تتوافر لغيرها من الممثلات ، اللواتي لا يدخلن في اهتمامهن عادة مثل هذه الأمور السياسية والثقافية ، ذات الكلمات والمصطلحات التى كان وما زال يستخدمها بعض الرفاق . . والتى تجعل لحديثهم بريقا خاصا يلفت النظر خاصة اذا كان الحديث موجها إلى من هم بعيدون عن كلمات الأيديولوجية والتناقضات والصراع الطبقي . . الذين غالبا ما يبهرون بهذه الالفاظ حتى واذا لم يفهموا معناها !

وهكذا أتبع للسيدة برلنتى عبد الحميد قشرة من الثقافة المبهرة .

تقول السيدة برلنتى عبد الحميد في التحقيق : إنها تعرفت على المشير عبد الحكيم عامر في أواخر عام ١٩٦٠ عن طريق صلاح نصر الذى رتب لها اللقاء الأول والثانى ثم اشترك في إعداد اللقاءات بعد ذلك على شفيق !

ويقول صلاح نصر إنها تعرفت على المشير عامر عن طريقه عقب أحداث الانفصال بين مصر وسوريا مباشرة ! كان المشير عامر قد عاد من سوريا مطرودا ، محطم النفسية حزينا مهموما ، وفي محاولة من رجاله لرفع روحه المعنوية أقامت إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة حفل شاي حضره حشد من ضباط القوات المسلحة ، وكان المشير يعتبر كل

(١) ذهبت إلى برلين الشرقية ، وبحثت عن الدكتور هيكل حتى عثرت عليه وقد امتدح لعمته ما كتبه وردد لي القصة كاملة ، وقال انه كان يمثل الضمير بالنسبة لها ، وأنه آخر مرة رآها عندما زلته في باريس ، وأنه تعرف عليها عندما طلب إليه صديق أن يعطى درسا في الرياضيات لفتة من البغلة بالسيدة زينب والدعا محمد بلدي وأمرته كبيرة ، ورغم أنه كل يعمل موظفا بالبريد فقد ذهب لاطلاء الدرس وارتبط بها حتى سافر إلى فرنسا . . والدكتور هيكل هو ابن عم الدكتور محمد حسين هيكل باشا .

الضباط رجاله وأصدقاءه ، وتلاميذه وأسعد الأوقات التي يمضيها بينهم ، حيث يجد نفسه ويضطرب لثمرة أعماله . . وقد حياه جميع الضباط أثناء حفل الشاي ، مما رفع من معنوياته . بعد هذا الحفل الكبير اقام صلاح نصر جلسة خاصة يسهر فيها المشير مع أقرب رجاله إليه .

وجاءت برلنتي عبد الحميد مدعوة في هذا الحفل الضيق لتضفي بهجة خاصة على الجلسة بثافتها الباهرة بالنسبة لهم .

وكان هذا هو اللقاء الأول بين المشير عامر . . وبين السيدة برلنتي . . وفي هذا اللقاء وقع حدثان كان لهما تأثير على مسيرة علاقة المشير بالسيدة برلنتي ، تلك العلاقة التي انتهت بعقد زواج عرفي وقع عليه حسن عامر ، ومصطفى عامر شقيقا المشير في أوائل عام ١٩٦٥ .

الحدث الأول : أن السيدة برلنتي عبد الحميد أسهمت في التخفيف من معاناة المشير ، وأزمتها النفسية بالحديث عن التناقضات الأساسية بين الأعداء ، والتناقضات الثانوية بين الأصدقاء . . وسرعان ما تذوب التناقضات الثانوية التي وقعت بين مصر وسوريا . وقد بهرت كلمات السيدة برلنتي المشير . . حيث همس في أذن الجالس إلى جواره أن هذه السيدة مثقفة جداً !

وازداد انصاته إليها . .

الحدث الثاني : سينمائي ، عندما أخرجت السيدة برلنتي سيجارة سارع المشير بتصرف الجنتيلمان بإشعال السيجارة بعود ثقاب وظل يتفرس في وجهها ! وظلت تذكر دائماً أن المشير قد أشعل لها السيجارة ، وأنه مع السيجارة الأولى التقت النظرات . .

وكانت بداية القصة الطويلة . . التي لم تشأ السيدة برلنتي أن تنتهيها بنهاية المشير . .

□ □ □

كان حسن زكي عlish رئيس هيئة الأمن القومي قد عقد اجتماعاً في نهاية ١٩٦٢ لضباط قسم المندوبين . وكان يرأسه جمال عباس . . وناقش الاجتماع فكرة الاستعانة بالعنصر النسائي للحصول على معلومات ، ومن قبل كان الذين يعملون بالمخابرات يدرسون نظرياً فكرة الاستعانة بالنساء في أعمال المخابرات بدءاً من جمع الأخبار حتى السيطرة على الرجال خدمة لأهداف المخابرات .

والحقيقة أن السيدة برلنتي عبد الحميد لم تكن من هذا النوع ، بل كانت بعيدة عنه تماماً . . فقد ظلت محتفظة بشخصيتها وقيمتها الفنية والأخلاقية بعيداً عن عبث المخابرات واستخداماتها .

ولقد رحب عدد من الفنانات بالعمل مع المخابرات ويقول صلاح نصر : إن كل واحدة منهن كان لها ملف موقع بإمضائها .

وإن عددهن ليس كبيرا كما أشاع البعض ، أو كما نشرت بعض الصحف . أما عن استخدام النساء عموما في أعمال المخابرات فقد بدأ في مصر في وقت مبكر عندما استخدم لورانس عميلته السيدة « مرجريت داندريان » وكانت كونتيسة رائعة الجمال ، لا تعرف الخوف ، واسعة الثقافة ، سريعة البديهة . إذا عشقت شخصا فلن يكون إلا هو نفسها ، حتى أنها قالت لأحد عشاقها إنني أشعر بالسأم بسهولة ، ولا أشبع نهمي إلا بمشاهدة رجل يموت تدريجيا .

وكانت عام ١٩١٤ تجوب وزوجها شمال أفريقيا عندما وصلا القاهرة أقام لهما ضابط المخابرات البريطانية لورانس حفل استقبال دبلوماسيا .

وكان قد عرف عن الكونتيسة الفرنسية وزوجها الكثير ، وفي ثالث لقاء معها انتحى بها جانبا في فندق شبرد ، وسألها إذا كانت تريد العمل معه ، وعندما وافقت شرح لها مخاطر العمل ، وفي بدايتها الانفصال عن زوجها .

« ولكن جزاءك الوحيد أنك تشعرين بالراحة لأنك تقدمين خدمات لبلادك ولبريطانيا » .
وردت : أنها أحبت الإثارة طوال حياتها ، وكانت تحس في الأيام الأخيرة بالسأم والملل .

وبدأت نشاطها في مصر ، واتصلت بالزعماء المصريين ، وصادقتهم ، واقتحمت الشرطة التي كانت تحت إشراف الانجليز نتيجة لخدماتها ، كثيرا من المواقع ، وألقت القبض على عناصر وطنية .

ولعل أبرز ما استطاعت الحصول عليه من معلومات وأبلغتها للانجليز الذين تحركوا فعلا للقيام بحركة اعتقالات بين الشباب الوطنى . . وفي مايو ١٩١٦ اقتحمت الشرطة فيلا نائية بأحد أطراف مدينة بورسعيد ، وعثرت بها على مخزن ضخم للذخيرة ووثائق منظمة سرية بها خطة لردم قناة السويس وسدها وتعطيل الملاحة فيها ، بنقطة استراتيجية ، وكان هذا الحادث لظمة قوية لآمال الوطنيين المصريين .

ويقول صلاح نصر : إن الأمر تطور إلى أن انتهى بكشف جزء كبير من نشاط الثوار وانتهى الأمر في النهاية بنفى سعد زغلول واثنين من رفاقه في جزيرة مالطة وقد منعت

سلطات الاحتلال ذكر اسم الكونتيسة أو ذكر أى شىء عنها لأسباب تتعلق بالأمن .

وقد انتهت قصة الكونتيسة باعترافها الدين الإسلامى وزواجها من مسلم وذهبت إلى مكة للحج . . وهناك ألقى القبض عليها وحوكمت أمام محكمة قبلية عام ١٩٣٢ ولكن القنصل الفرنسى نجح فى التوسط لدى السلطات للإفراج عنها .

فحرفة النساء للمخابرات لم تكن إذن جديدة فى مصر . . ولكنها فى نفس الوقت كانت غريبة ، إلا أن رجال المخابرات يرون دائما أن الغاية تبرر الوسيلة ، وأن معظم أعمال المخابرات غير مشروعة ، ولكنها مباحة من أجل المصلحة العليا للدولة . . وحماية الدولة هو اسمى غرض تقوم به المخابرات التى بدونها لا تستطيع أن تعيش دولة فى العصر الحديث .

ولقد برعت إسرائيل فى استخدام النساء على نطاق واسع فى أعمال التجسس ، وفى جميع أعمال المخابرات واتبعت فى ذلك وسائل منحطة ، منها إنشاء بيوت للملذات ، فى عواصم من العالم ، حيث تستدرج العميلات الأشخاص البارزين فى الحكومات الأخرى ، وهدفها بالدرجة الأولى العرب . . ثم يقومون بتصويرهم فى أوضاع فاضحة لاستخدامها بعد ذلك فى محاولة تجنيد هؤلاء لخدمة أهداف إسرائيل ، أو التشهير بهم .

ولقد استغلت إسرائيل هذا السلاح عام ١٩٦٧ بعد الهزيمة العسكرية مع بعض الأسرى المصريين الذين حاولت تجنيدهم لخدمة أغراض المخابرات الإسرائيلية ، وعرضوا عليهم أفلاما لشخصيتين مصريتين - كما يقول صلاح نصر - وهما فى أوضاع جنسية مع بعض النساء بهدف أن يفقد الشعب الثقة فى وزرائه . . ومن الطبيعى انهم كانوا يهدفون أن يعود هؤلاء - على أقل تقدير إذا فشلت محاولات تجنيدهم - ليكونوا أول المروجين لما تقوله إسرائيل . .

وينفى صلاح نصر أنه كان فى مصر مثل هذه البيوت ، ويؤكد أن استخدام المرأة كان محدودا جدا ، وعندما تدعو الضرورة إليه فقط .

مرة أخرى نؤكد أن السيدة برلنتى عبد الحميد كانت بعيدة عن هذه الأنشطة ، وإنما عرضناها فقط لأن المصادفات جعلت اللقاء الأول بين المشير وبرلنتى عن طريق صلاح نصر رئيس جهاز المخابرات العامة ، الذى ولا شك كان يعرف السيدة برلنتى قبل أن يعرفها بالمشير ، وقبل أن يدعوها إلى هذه السهرة الخاصة ذات ليلة فى نهاية عام ١٩٦٢ على حد تعبيره . . أو قبل أن يقدمها للمشير ويعرفها به فى اللقاء الأول واللقاء الثانى على حد تعبيرها هى . .

لم يكن على شفيق الذي كان متزوجا من كريمة الفنان حسين صدقي قد تعرف على السيدة مها صبرى بعد .. فقد تعرف عليها فيما بعد عن طريق صديق مشترك في مدينة الإسكندرية ذات صيف بعد ذلك بسنوات ..

أما السيدة برلنتى فقد امتد التعارف بينها ، وبين المشير سنوات وتقول السيدة برلنتى فى التحقيق ان العلاقة بينهما استمرت حتى نهاية عام ١٩٦٤ وأنها طالبت بوقفه .. وكانت هذه الوقفة أنها تريد أن تتزوجه بعقد شرعى .. ولم يوافق المشير عامر .. ووضعها أمام خيارين ..

الأول : أن تنفصل عنه .. والثانى أن تتزوج بغيره .. وكان معنى الخيارين اللذين أوردتهما السيدة برلنتى واحدا فى واقع الأمر ، هو أن تتوقف اللقاءات ، لتبدأ هى حياة جديدة كما تريد لنفسها بعيدا عن المشير .. ولكن السيدة برلنتى تقرر « انها لم تستطع البعد عن المشير ، كما أن المشير لم يستطع البعد عنها .. »

وفى تلك الفترة دخل حياتها رجل فرنسى جزائرى .. أو جزائرى فرنسى .. كان الرجل فى الواقع مدفوعا للالتقاء بها ، والتعرف عليها ، على أساس أنه يريد الزواج منها . والرجل نفسه الذى مثل دوز المحب الذى يريد الزواج ، كان فى نفس الوقت يمثل دور الفرنسى الجزائرى .. وذلك أنه مصرى الجنسية .. ويعمل بالمخابرات العامة .. ولم يكن اسمه موريس كما ادعى .. ولكن اسمه الحقيقى ممدوح كامل ..

وكانت قصة ممدوح كامل فيما بعد ، واحدة من الموضوعات التى كانت موضع تحقيق ضمن قضية انحراف المخابرات .. فقد كان رجل مخابرات ، ولكن المهمة التى كلف بها مع السيدة برلنتى كانت بعيدة عن أعمال المخابرات .. وإنما كانت استغلالا لأجهزة المخابرات لخدمة أهداف خاصة بالمشير ..

ولم تكن هذه هى القضية الوحيدة ، التى خرجت فيها المخابرات عن حدود عملها ، واختصاصها ، لخدمة أهداف المشير .. فقد كانت هناك قضية أخرى ، ولكنها وصلت إلى مدى أبعد من ذلك بناء على طلب المشير ، حماية لأحد أقاربه من إحدى الراقصات ..

المخابرات تسيطر على برائتي

يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧ أعلن جمال عبد الناصر سقوط دولة المخابرات وأن التخلص منها مسألة حيوية لتطهير الحياة العامة في مصر ، فقد كانت وسائل الإخفاء مباحة بالنسبة لدولة المخابرات التي وجدت وتغلغلت وانحرفت وقال عبد الناصر . . إنه لم يكن يرى الحقيقة كلها ، كان يرى بعض مظاهر الانحراف ، ولم يكن يعرف مداه لأن جهاز المخابرات المفروض فيه أنه هو الذي يبلغه بالانحرافات ، ولم يكن هناك مخابرات على جهاز المخابرات . . ووصف عبد الناصر الانحرافات بأنها رخيصة سببها . . « الانحراف نحو مراكز القوى والاتجاه نحو خلق مجموعة تستطيع في المستقبل أن تحكم ووجدت أن الانحراف سهل فأنحرفت » .

ولقد كانت انحرافات المخابرات التي حوكم المسئولون بسببها انحرافات نسائية . . وكان المناخ متاحا لنقد المخابرات وتوجيه الاتهامات إليها مما دفع البعض لاتهمها بتعذيبهم .

وقد أدانت المحكمة التي رأسها حسين الشافعي المسئولين عن المخابرات ، ولكنها برأت المسئولين من قضية التعذيب الوحيدة التي قدمت إليها وفيما بعد حوكم صلاح نصر وأدين في قضية تعذيب الصحفي مصطفى أمين الذي كان قد أدين في قضية تجسس لحساب الولايات المتحدة الأمريكية ، والحقيقة أن الضجة التي أثارت حول المخابرات ، ومحكمة المسئولين فيها ، لا يمكن أن تنفي الدور المؤثر والهام الذي لعبته المخابرات في مساندة حركات التحرر ومقاومة التغلغل الصهيوني في أمريكا ، ومساعدة عدد من البلدان العربية والأفريقية ، والحفاظ على أمن الوطن . . وغرز عيونها في قلب العدو الإسرائيلي . . فلا بد من تقدير لدور المخابرات العامة في حماية الوطن ، ونحن نتحدث عن انحراف بعض أعضاء الجهاز الذي لا يجب أن ينسحب على الجهاز كله ولا يخفى حقيقة دوره لخدمة الأهداف القومية .

□ □ □

بدأ الانحراف في المخابرات عقب ما يطلق عليه في لغتهم اسم السيطرة . .

والسيطرة على العملاء أنواع متعددة . . ويقول صلاح نصر : إن السيطرة على العميل أو العملية لا يكون بالجنس فقط ، فهناك أيضا السيطرة بالمال ، وبالمخدرات أو الوثائق بخط يد العميل التي تسجل خيانتة لوطنه وهناك السيطرة باستخدام الجنس ، والسيطرة من خلال التصوير ، والسيطرة على العميل ضرورة لأنه من البشر الذين قد ينقلبون أو يشترون بالمال فإذا ما خان العميل واجبه استخدمت وسائل السيطرة ضده .

ويرى صلاح نصر . . أن المرأة أكثر تقلبا من الرجل لذلك كان التصوير ضروريا للسيطرة عليها . . وأيضا قد يكون المقصود من التصوير العميل الأجنبي . . وليس العميلة !

وفيما بعد فإن الانحراف جرى عندما بعدت المخابرات عن هذه الأهداف المحددة ، واستخدم التصوير لخدمة أهداف وأغراض شخصية وأغراض تبعد بالأمر عن الأهداف العامة للمخابرات . . ولقد ثبت أن ذلك حدث في أكثر من قضية . . ومع أكثر من عميلة ، بل وامتد الأمر إلى غير العميليات وأيضا إلى بعض أعضاء الجهاز السابقين ، ليس معروفا أسباب بعض ذلك ، ومن هنا كانت قضية انحراف المخابرات التي استدعى للتحقيق فيها بعض العاملين والمسؤولين بالجهاز وأيضا بعض السيدات .

□ □ □

في كل مخبرات العالم ما يمكن أن يطلق عليه اسم « بيوت الأمان » وهي البيوت التي تعد عادة لاستقبال بعض كبار الزوار الذين يحضرون لزيارة البلاد سرا أو متنكرين ، وخاصة هؤلاء الذين تكون لهم علاقة بأعمال المخابرات . . فعندما تدعو المخابرات لزيارتها مدير مخبرات أو مسئولا بمخبرات إحدى الدول ، فإنه عادة لا يقيم بالفنادق ولا في بيوت الضيافة الرسمية ، ولكنه يقيم في أماكن تعدها المخابرات ، وتجهزها لمثل هذه الحالات فقط ، ولا يعرف أحد عنها شيئا وليست هناك دولة في العالم لا توجد فيها مثل هذه البيوت . . وكانت المخابرات العامة قد استأجرت « بعد أن اتجهت إلى تشغيل النساء والاستعانة بهن » شقة في منزل من طابق واحد بشارع الميرغني بمصر الجديدة . . ثم وجدت أنه أكثر أمانا أن تستأجر الشقة المجاورة لها ليكون المنزل خالصا لها . . وكان المستأجر شخصا وهميا قيل إنه موظف بوزارة الخارجية . . وكان إيجار الشقتين محدودا جدا خاصة بعد أن سرى عليهما تخفيض الإيجارات وتقدير اللجان وبلغ إيجارهما أقل من خمسة وعشرين جنيها .

وفي الإسكندرية « وفي وقت متأخر نسبيا » استأجرت المخابرات فيلا مفروشة في منطقة ميامي ومن وجهة نظر المخابرات فقد توافرت في الأماكن التي استأجرتها كل الشروط المطلوبة لتحقيق الإخفاء والأمان وأن يظل ما يجري سرا .

وقد جهزت هذه الأماكن في مصر الجديدة ، وفي الإسكندرية بكل ادوات تصوير

السينما والفيديو وأيضا أجهزة التسجيل .

وفي هذه الأماكن تمت كل انحرافات المخابرات التي أوصلت المسؤولين إلى المحكمة ، وإلى محاكمة البعض ، ومجازاة البعض إداريا بفصله من الخدمة ، أو نقله إلى جهات حكومية أخرى بعيدا عن المخابرات ، وذلك بعد أن تولى أمين هويدي مسئولية جهاز المخابرات فتحفظ على بعض المسؤولين وأعطى آخرين إجازات إجبارية ، وأجرى تعيينات في المناصب الرئيسية في الجهاز وقد تم التحفظ على ١١ من رجال المخابرات ، وأعطى سبعة آخرين إجازات ؛ وتم تغيير ١٠ قيادات ..

ويقول أمين هويدي .. إن قضية انحراف المخابرات أثارت موضوعا حساسا من أعمال المخابرات وهو استخدام وسائل السيطرة في الجهاز ، وهو احد الموضوعات التي تعتبر من الأعمال القذرة للمخابرات العامة وهو عمل مشروع إذا استخدم لصالح الدولة أو لتحقيق غرض يخدم أهداف المخابرات أما إذا استخدمت السيطرة لتحقيق مصالح فردية فهنا يصبح الاستخدام غير شرعى .

□ □ □

ومن بين القضايا التي نظرتها محكمة الثورة .. أثناء نظرها انحراف المخابرات قضية إحدى الراقصات ولنطلق عليها مجازا اسم الراقصة « سين » .
و « سين » .. واحدة من راقصات الدرجة الثالثة ، هكذا كانت وهكذا ظلت ، حتى توارى اسمها من الحقل الفنى نهائيا ، ولم يعد أحد يسمع عنها أى شىء ، ولعلها ما تزال راقصة مغمورة او لعلها قد اعتزلت الفن نهائيا ... ولكنها باليقين لم تفكر فى كتابة مذكراتها !

« سين » كانت تعشق السلطة والأضواء ، فلم تكفها أضواء الفن إذ أن طموحاتها كانت كبيرة ، ولكنها لم تستطع تحقيقها لأن إمكانياتها الفنية لم تكن لتصل بها إلى ما تريد فأرادت استخدام إمكانياتها كامرأة .

حاولت ان تتعرف على أحد المسؤولين بيد أن ذلك كان صعبا فلم تستطع إلا أن تصل إلى واحد من أقارب المشير عبد الحكيم عامر !

وكان أن التصقت به فترة أقنعتة بأنها تحبه ولا تستغنى عنه ، وأنه لا يهمها فقط إلا أن تعيش إلى جواره وفي كنفه ، لا تريد من الدنيا شيئا إلا هو وحده .. وبعد فترة لم يستطع الرجل أن يصمد أمام مطالب الراقصة التي تعود على الحياة معها .. وبدأت هى تبتعد عنه ويبحث عنها فلا يجدها .. وقالت إن ثمن العودة هو الزواج منها .. أى أسلوب للزواج .. كان ما تطلبه هو ورقة ويعددها لم يكن أحد يعرف ماذا يدور فى ذهنها ، ما خططها للمستقبل ، وربما راودتها بعد ذلك فكرة أن تنجب منه طفلا يحمل اسم العائلة ،

وبذلك يقرن اسمها باسم العائلة الكبيرة وتصبح مدام فلان بدلا من الراقصة « فلانة » ،
وإذا كانت لقاءاتها بالرجل سرية لا يعرف عنها أحد شيئا ، فقد أحاطت هي نفسها بهالة من
الأنباء وبدأت تفخر بعلاقتها بالرجل ، وتسربت الأنباء وربما لم تعد سرا على أحد إلا هو
فقط الذى ظل يعيش فى وهم أنها تحبه ، وفقط تريد الاقتران به لأنها لا تستطيع أن تعيش
مع غيره أو بدونه وأنها تخشى أن يهجرها هو فقط . وعندما أشيع الأمر وتناولته ألسن كثيرة
على أساس أن الرجل يستعد للزواج ، منها كما قالت لكل من حولها ولصديقاتها . .
ووصلت هذه الأخبار إلى مسامع المشير عبد الحكيم عامر . . وبشهادة ونخوة الصعيدي
حاول أن يمنع هذا الزواج إذ كيف يقرن أحد أقاربه براقصة ليست فوق مستوى
الشبهات ، وحاول مع الرجل ولكن إصرار الرجل ، وقد أعماه الحب كان عنيفا أيضا !
كان المشير يعارض ولكن رغبة الرجل كانت أقوى من معارضة المشير الذى يحله ويحترمه
وربما أيضا يخاف منه !!

وقرر المشير عامر أن يستعين بصديقه صلاح نصر للقضاء على هذا الزواج ، وكان
ذلك فى بداية إنشاء قسم السيطرة . . وأثبتت التحريات أن السيدة الراقصة لم تكن مخلصه
لهذا الحب ولا لهذا الصديق . . الذى رفض أن يصدق ذلك وتقرر إجراء سيطرة على
الراقصة « سين » التى لم تكن أخلاقياتها ترفض شيئا ! وكانت فكرة المشير عامر أنه إذا أثبت
لقريبه الحميم أن الراقصة ليست مخلصه له ، فإنه سرعان ما سيعود إلى زوجته وأولاده ،
وأن يرفض الارتباط بمثل هذه المرأة ذات الماضى والحاضر الملىء بكل أنواع الفساد
والانحراف وفعلا تم تصوير السيدة « سين » وذهبت الصور فورا إلى منزل المشير
عبد الحكيم عامر فى الجيزة أى أن المشير قد استخدم المخابرات واستغل موقعه والصدقة
بينه وبين صلاح نصر فى خدمة أهداف شخصية وعائلية بحته .

وقرر قريب المشير فى التحقيق صحة هذه الواقعة حيث أن المشير قد طلبه وعرض
عليه صور « سين » مع شخص آخر .

وقد جاء فى تحقيق مكتب التحقيق والادعاء عن موقف المتهمين فى انحراف جهاز
المخابرات العامة فى المادة السادسة بند رقم ٣ ما يأتى بالنص « تبين بوضوح أن عملية
تصوير الراقصة « سين » لا علاقة له بعمل المخابرات ، ذلك أن حسين عيش قد كلف
أحد المندوبين بعد إتمام العملية بتوصيل الصور والأفلام وشريط التسجيل الصوتى التى
أخذت لها إلى منزل المشير بالجيزة ، وقد تبين من التحقيق أن الراقصة كانت على علاقة
بقريب المشير . . الذى شهد أن المشير عرض عليه الصور التى أخذت لـ « سين » وأفهمه
أن المخابرات العامة أغرتا بالمال والتقطت لها هذه الصور ، وكان الهدف من هذه العملية
قطع العلاقة بين « . . . » والراقصة « سين » حتى لا يقدم على الزواج منها !

ومن الغريب أن هذه الوسيلة نفسها استخدمتها المخابرات مع المشير عبد الحكيم عامر نفسه ولكنه لم يقتنع بها بل جاءت بنتيجة عكسية تماما حيث ازداد تمسكه وإصراره على رأيه . . .

□ □ □

أراد سامي شرف أن يعيد إلى تأكيد حقيقتين رأهما ضروريتين قبل الخوض في أي حديث عن انحراف المخابرات العامة .

الحقيقة الأولى : أن صلاح نصر كان نظيفا جدا من الناحية المالية ، وأنه لم يكن هناك أية شبهة أو غبار حول تصرفاته المالية .

الحقيقة الثانية : هي أن صلاح نصر كان رجلا وطنيا يتفجر حبا وإخلاصا لبلاده وقد أدى جهاز المخابرات خدمات هامة للدولة ولأمنها الداخلى والخارجى .

ولم أكن في حاجة إلى مثل هذا التأكيد فقد تعرفت على صلاح نصر والتصقت به بعد أن أفرج عنه السادات في منتصف السبعينيات ، وتناقشت معه وكانت لنا حوارات امتدت ساعات كل يوم لعدة شهور سألته خلالها وفتح قلبه ، وكتبت وسجلت ، ولاحظت أنه يحفظ كل قرش أنفق من المخابرات ويحفظ حتى أرقام الشيكات ولديه كشاكيل سجل فيها حتى المصروفات السرية وعندما سألته عما إذا كان قد أنفق مبالغ بلا مستندات قال : إنها حدثت مرة واحدة عندما جاء أحد الوزراء السوريين إلى مكتبه ليحصل على مبلغ للإنفاق منه على أحد الأنشطة في سوريا عقب الانفصال بمعاونة عائلات وأسر بعض اللاجئين في القاهرة ، وأوحى صلاح نصر إلى مدير مكتبه وجيه عبد الله أن يعطى الوزير السابق المبلغ في مظروف بمكتبه ومعه إيصال ، ورفض الوزير التوقيع على الإيصال ووجه صلاح نصر الحديث لمدير مكتبه وهو يسأله : هو معقول يوقع سيادة الوزير على مبلغ كذا . . اعطه المبلغ دونستوقيع وشكر الوزير صلاح نصر ، وكان الإيصال هذه المرة مسجلا بالصوت وليس مسجلا بالكلمة ! وكان صلاح نصر مخلصا للثورة لآخر أيام حياته بل ربما عاد إلى السجن نتيجة أنه رفض أن يسهم في حملة التشهير على الثورة ، وعلى جمال عبد الناصر الذى صدر عليه في عهده حكم بالحبس أربعين عاما . وقال إنه سوف يظل وفيا للمبادئ التى خرج من أجلها ليلة ٢٣ يوليو .

وتحمل صلاح نصر نتيجة مواقفه كلها كما تحمل أيضا نتيجة الأخطاء !

وقد بدأت قضية انحراف المخابرات تتجمع خيوطها منذ وقت مبكر وعلى وجه التحديد في شهر فبراير ١٩٦٧ قبل الهزيمة العسكرية بشهور قليلة .

ذات مساء وفي الحادية عشرة قبل منتصف الليل ذهب اثنان من كبار رجال

المخابرات الضباط إلى مكتب سامى شرف ، طلبا أن يلتقيا بالرئيس لأن لديهما أنباء هامة يريدان أن يتحدثا بها أمام الرئيس شخصيا ! ولم يكن سامى شرف ينام أو يغادر مكتبه قبل أن يطمئن إلى أن جمال عبد الناصر قد أغلق باب حجرة نومه وأطفأ نورها ، فعندما يرى أن النور قد أطفئ ، يتأكد أن عبد الناصر قد نام . . يغادر مكتبه إلى بيته . . ولم يكن ذلك يحدث عادة قبل الثانية بعد منتصف الليل على أحسن الفروض وقد كان عبد الناصر يصعد إلى غرفة نومه حيث أكوام صحف ومجلات العالم . . يبدأ قراءتها ولا يضع جسده على الفراش قبل أن ينتهى منها وقبل أيضا أن تنتهى آخر الإذاعات التى كان يدمن سماعها ومعرفة ما يدور فى العالم من خلالها ، وأهم من ذلك تلك الإذاعات التى كانت تتعرض للهجوم على نظامه وكان يعتقد أنه اذا توقفت هذه الإذاعات المعادية عن الهجوم عليه فإنه يكون قد سار فى الطريق الخطأ ، وأرسل سامى شرف ورقة صغيرة إلى عبد الناصر الذى كان يرى فيلما سينمائيا يخبره بأن اثنين من كبار ضباط المخابرات يريدان أن يلتقيا به وأنها رفضا أن يقولوا له سبب المقابلة إلا أن لديهما أخبارا هامة لن يفصحا بها إلا للرئيس شخصيا .

وعاد الرئيس إلى غرفة مكتبه وطلب أن يصحبهما إليه سامى شرف من الباب الخلفى لمنزله ، فقد أيقن عندما عرف أسماء الضابطين ومطلبهما أن الأمر لابد أن يحاط بسرية تامة ، لذلك كان دخولهما من الباب الخلفى أمانا لكل الأطراف .

وجلس معهما ومعه سامى شرف وظل الحوار روتينيا ، فقد كان واضحا أنهما مصران على ألا يتحدثا إلا مع الرئيس منفردا ، وفهم جمال عبد الناصر ذلك فأشار إلى سامى شرف وجلس سامى شرف فى مكتبه لمدة ساعتين انفرد خلالها الضابطان بالرئيس جمال عبد الناصر وطلب سامى شرف تليفونيا ليبلغه أنه تحدث معهما وأنه أفهمهما أنه موضع ثقة وسوف يكملان الحديث معه .

وأمسك سامى شرف بورقة صغيرة وقلم وبدأ يسجل ملاحظات ومعلومات وكانت كلها حول تصرفات فى المخابرات تخرجها عن دورها فى خدمة الأمن القومى الى مسائل شخصية بحتة ، وكانت هذه بداية المعرفة قبل النكسة ، بثلاثة شهور وخلال هذه الشهور كان الأمر أكثر من شائك لأنه لن يتخذ أى إجراء قبل معرفة الحقيقة والتيقن من أن ما قاله الضابطان صحيحا . . وهو أمر لم يكن سهلا لأن المطلوب كان معرفة معلومات بل أدق المعلومات داخل جهاز المعلومات وعمل تحريات حول تصرفات رجال كبار فى المخابرات الذين يعهد إليهم بالتحري عن كل الناس . . وكان المطلوب أيضا وفى نفس الوقت وب نفس الدقة ألا يؤثر ذلك على عمل المخابرات ، وألا يتوقف عملها وأن يتم ذلك فى سرية مطلقة بحيث لا تتسرب الأنباء إلى داخل الجهاز مما يؤثر عليه أو على قياداته .

كل ذلك في ظل عدم تيقن من المعلومات التي قالها الضباط ، فربما كانا مدفوعين لخدمة أغراض شخصية وفضلا عن ذلك هناك الحساسيات الخاصة التي كانت بين عبد الناصر والمشير عامر فقد كانت قصة برلنتي عبد الحميد واحدة من هذه القصص !! ولم تكن المعلومات قد اكتملت بعد عندما طلب محمد كامل حسن ان يلتقى بجمال عبد الناصر وكان الأمر صعبا ، ولكنه التقى بعلي صبرى في قصر العروبة لقاء طويلا . . . كان فيه أيضا مزيد من المعلومات حول قضية المشير عامر وبرلنتي عبد الحميد .

وتطورت الأمور . . . أو تأجلت . . . ودخلت مصر في معركة التعبئة العامة للقوات المسلحة عقب إعلان إسرائيل تهديد سوريا ، وبدأت الأنظار كلها تتوحد وتتجه نحو العدو الصهيوني . . . ووقعت الهزيمة ومرة أخرى وقعت أحداث داخلية بعد الهزيمة ومن مخلفاتها وأبرزها وضوح الخلاف بين عبد الناصر وعامر . . . وأصيب صلاح نصر بأزمة قلبية وسقط مريضا ، وانتهز البعض هذه الفرصة وبدأوا يتكلمون ويكشفون أمورا كانت خافية وهم يضعون النقاط على الحروف ويثبتون تلك المعلومات التي قالوها يوما لجمال عبد الناصر وتيقن جمال عبد الناصر أن ما وصله صحيح تؤيده المستندات والشهود من رجال المخابرات أنفسهم وأعلن فورا سقوط دولة المخابرات وبدأت القضية بتحقيقات كثيرة ومختلفة ومتنوعة وأيضا بدأت تكتب على الورق قصة المشير عامر مع برلنتي عبد الحميد لأول مرة .

□ □ □

في أوائل عام ١٩٦٤ كانت العلاقة بين المشير عامر وبرلنتي عبد الحميد قد استقرت وقد ارتبط بها ارتباطا تاما ، كانت هي تضغط عليه من أجل أن يتزوجها واستخدمت في هذا الضغط وسائل مختلفة وكان المشير يرفض هذا الزواج ولكنه في نفس الوقت لا يستطيع الاستغناء عنها .

ويقول صلاح نصر انه عندما علم بنية المشير من الزواج بها ، حاول إقناع المشير بكل الطرق بعدم إتمام الزواج ولكن المشير كان مصرا ، وحماية له كنائب لرئيس الجمهورية بدأ يعمل على عرقلة الزواج وأن ما قام به هو من صميم عمله وواجبه حماية للرجل الثاني في الدولة ولم يكن انحرافا من جهاز المخابرات عن تأدية رسالته .

وتقول زهرة شقيقة برلنتي عبد الحميد إن صلاح نصر كان « يغير » من المشير في علاقته بشقيقتها وأنه تراهن مع المشير على مبلغ ألف جنيه ليثبت له أن السيدة برلنتي ليست بالمرأة التي تصلح زوجة له وتقول في التحقيق أيضا إن صلاح نصر قام بتدبير حادثة « الشخص الفرنسي » وأن المشير كان يعلم بما سيحدث وقد أوصى زهرة بأن تدافع عن أختها لو استعمل معها الشخص الفرنسي العنف وأن توقفه عند حده !

وتقول السيدة برلنتي عبد الحميد إنه عندما خيراها المشيرين أن تنفصل عنه أو تتزوج

بغيره انتهز صلاح نصر الفرصة ودفع بشخص يدعى مورييس (مملوح كامل) على أنه فرنسى جزائرى يريد الزواج منها وأنها حاولت إقناع نفسها بالزواج من هذا الشخص ولكن اتضح لها أنها لا بد أن تتخلى عن المشير ، وكان المشير نفسه قد أبلغها أنها لن تستطيع الارتباط بغيره نظرا للعلاقة التى تربطهما وقد تمت عملية الكنترول مع الشخص الفرنسى الجزائرى المشار إليه والتى لم يتم فيها أى اتصال .

كانت السيدة برلنتى عبد الحميد قد بدأت قبل شهرين وفى شهر نوفمبر ١٩٦٣ تتحدث مع زوارها عن علاقتها بالمشير عامر وأنها فى طريقها للزواج منه ، ووصلت الأنباء إلى جهاز المخابرات وتقرر أن تقوم المخابرات بتسجيل ما يدور فى شقتها على نيل القاهرة ، وكانت الحجة التى أعطيت للعاملين فى الجهاز أن أشخاصا مريبين يترددون على الشقة وأنه يتم فيها اجتماعات مريبة ، واستأجرت المخابرات شقة بنفس العمارة أسفل شقتها فى محاولة لتنفيذ عملية التسجيل ، وقال حسن عليش إن السيدة برلنتى كانت تدعى فى جلساتها علاقتها بكبار المسئولين لذلك كان لا بد من التأكد من ذلك عن طريق التسجيل ، وحالت الإمكانيات الفنية دون إتمام التسجيل ، بعدها بشهرين وفى شهر يناير تقرر القيام بعملية « كونترول » أخرى استطاعت السيدة ليلي حمدى أن تدبر لقاء بين السيدة برلنتى وبين ممدوح كامل ولكى يثبت ممدوح كامل أنه ثرى وأن نيته سليمة « هكذا فكروا » أنه لا بد أن يفرقها بالهدايا منذ البداية واشترى لها أسورة ومصحفا وخاتما من الذهب تكلفت مائتى جنيه وكان اللقاء الأول - هكذا فكروا - فى سيارة ممدوح كامل . . مورييس ! ورفضت برلنتى أن تأخذ الهدايا وردت مرة ثانية وطلبت فقط أن تستمر العلاقة مع ممدوح وأنها لا تريد هدايا ولا نقودا .

وبدأت اللقاءات بينها واللقاءات والسهرات فى الأماكن العامة مقصودة فهناك عيون تتبع وترصد وهناك أوراق تكتب .

ودخلت برلنتى مع ممدوح فى قصة مختلفة . . هى قصة زواج . . وهكذا طلبت منه صراحة . . وطلبت المخابرات منه أن يستمر فى الاتصال بها رغم طلبها الزواج وأن يستدرجها إلى شقته بمصر الجديدة واستطاع فعلا أن يصحبها معه إلى الشقة لكنها صحبت معها شقيقتها زهرة ! وليس واضحا من خلال التحقيقات لماذا ذهبت معه ، أو كيف أقنعها ، أغلب الظن أنه أفهمها أن هذه هى شقة الزوجية المقبلة وأن عليها أن تراها ، الأمر الذى دفعها إلى أن تصحب معها أختها ، ولكن ذلك يدفعنا إلى سؤال آخر حيث قررت شقيقتها أن المشير كان يعلم وأوصى زهرة بأن تدافع عن أختها ، فكيف علمت أختها بمثل هذا الكمين ، وسارت فى الطريق متواطئة مع المشير ضد أختها ولم تخبرها . . سؤال حائر . . يضاف إلى عشرات الأسئلة الحائرة فى قصة المشير عامر والفنانة برلنتى عبد الحميد . . وهى الأسئلة التى

يمكن أن تثور في عقل كل من يقرأ القصة الحقيقية التي ننشر منها ما يمكن نشره فقط نظرا
لظروف وامكانيات المساحة المتاحة !

□ □ □

واختلى ممدوح بالسيدة برلنتى بالغرفة . . ولكنها رفضت أن تستسلم له ، وكل
ما أمكن أن تحصل عليه المخابرات مجموعة صور لها وضعت أمام المشير وكان يمكن أن تعاد
التجربة مرة ثانية ولكن أخطاء شابت التنفيذ فقد اختفى مبلغ كان بالشقة .

وكان لابد أن يعود المبلغ وبدأت الاتصالات بين ممدوح وبرلنتى حتى أعيد المبلغ
وكان واضحا أن المبلغ الذى عاد هو نفس المبلغ الذى اختفى لأنه كان مرقما بأرقام سلسلة
وانتهت قصة ممدوح ولكن بدأت القصة الحقيقية لبرلنتى عبد الحميد مع المشير ، بعد هذه
الواقعة التي كان من المفروض أن تضع نهاية لهذه القصة إلا أنها في الحقيقة وضعت بداية
مختلفة .

تقول شقيقة برلنتى ورفيقة رحلتها في التحقيق بالنص : « إنه بعد هذه الحادثة تعلق
المشير ببرلنتى وقامت من جهتها بالسيطرة عليه بأن صممت أن يسكن المشير بيت الجيزة
حيث تسكن عائلته في الدور العلوى ويقيم المشير في الدور السفلى » .

وهكذا زاد ارتباط المشير بالسيدة برلنتى بعد هذه الواقعة التي انهزم فيها صلاح نصر
بأن خسر الرهان وحصل المشير على الرهان وعلى برلنتى عبد الحميد .

وبدأت المخابرات تعمل مع المشير ولصالحه ، ولحسابه . . ولم تعد تعترض . .
كانت هذه واحدة من أهم الوقفات في علاقة المشير بالفنانة برلنتى عبد الحميد ، تلك
العلاقة المليئة بالمطبات وبالغموض وبالأسرار والتي كانت أيضا واحدة من أهم القضايا في
قضية انحراف المخابرات حيث كانت كل وقائع القصة تتم سرا ولم يكشف السر أو تعرف
العلاقة إلا بعد أن غاب المشير وأعلن سقوط دولة المخابرات . . وعندما كشفت . . كان
كشفها فقط خلال تحقيقات وضعت في أوراق لم تنشر ، مما أتاح للبعض أن يغير الحقائق .

أهبة تحت مظلة عامر

كان عام ١٩٦٧ عاماً مشيراً . . وحزيناً بكل المقاييس . . وبعيداً عن الهزيمة العسكرية ، وما حدث فيها ، ومن المتسبب فيها ، ففي أوائل ذلك العام وضعت النقطة الأولى في دراسات بدأت تدور سراً حول التحقق مما يدور في المخابرات العامة .

وفي ذلك العام سقطت المخابرات ، وحوكم رجالها ، وسجن المسئولون عنها ، ورحل المشير عبد الحكيم عامر ، وانكشفت قصة زواج عامر من برلنتى عبد الحميد ، وعرف بها كل المسئولين ، وكل الناس أيضاً . . وكان للسيدة برلنتى الدور الأكبر في نشر هذه الأنباء ، التى حاولت الأجهزة أن تتكتم عليها وتضعها في حجمها الصحيح كنزوة من الرجل الكبير ، حفاظاً على أشياء كثيرة ، ولكن السيدة برلنتى هى التى ذهبت إلى المحكمة من أجل وحيدها عمرو ابن المشير ليس لإثبات بنوته ، ولكن للمطالبة بحقه في الميراث . . ذلك أنه وفقاً للقانون المصرى ، فإن السيدة التى تتزوج بعقد عرقى لا ترث زوجها ، ولا يكون لأولادها منه حقوق ، ذلك صيانة للأسرة ، حتى تكون كل الزيجات شرعية ، بالطريقة التى رسمها القانون !

قبل ذلك كانت وسائل الإخفاء ، وأدواته منحازة تماماً للمشير عامر ، ومن الملفت أن أحداً من المسئولين لم يكن يعرف قصة المشير والسيدة برلنتى بأبعادها الحقيقية !

قال لى شعراوى جمعة : إنه عندما وصلته هذه الأخبار ضمن أوراق - أى مكتوبة - طلب إجراء تحقيق لمعرفة من الذى يشهر بالمشير ، ومن هو صاحب المصلحة في تشويه سمعة المشير ، أى أنه لم يصدق !

قال لى أمين هويدى الذى كان وزيراً للدولة عام ١٩٦٧ ، ووزيراً للإعلام قبلها : إنه فوجئ ببناء زواج المشير عامر من السيدة برلنتى بعد أن تولى مسئولية رئاسة جهاز المخابرات العامة بعد القبض على المسئولين فيه ، وأيضاً بعد أن ألقى القبض على السيدة برلنتى عبد الحميد ! وقال لى الفريق أول محمد فوزى الذى كان الرجل الثانى في قيادة القوات المسلحة عام ١٩٦٧ فقد كان رئيس أركان حرب القوات المسلحة : إنه لم يعرف

بهذه القصة إلا بعد انتحار المشير عامر وبعد أن بدأ الحديث فيها يتردد في التحقيقات وفي الأوراق !

وقال لي سامى شرف : إن معلومات وشائعات ، وأوراقا بدأت تتناثر منذ بداية ذلك العام . وكان الموضوع شائكا لذلك أخذت كل المعلومات بحذر . . حتى تلك المعلومات لم تكن دقيقة ، ولم تكن بالحجم الذى اكتشف بعد ذلك ، فقد كانت كلها مجرد شائعات لا أكثر ولا أقل . . ويلزم جهد كبير للوقوف على مدى صحتها . .

فلم يكن جمال عبد الناصر يأخذ بالشائعات ، أو الوشائيات ، وذات مرة قال لي : إننى إذا سمعت كلام بعض الذين يعملون معى ضد زملائهم وصدقتهم ، لكان من الصعب أن أعمل مع أحد لذلك كان لابد أن يتحرى ، وأن يتيقن وأن يتأكد من صدق وصحة المعلومات التى تصل إليه .

وينفى سامى شرف أن يكون لدى عبد الناصر أى جهاز خاص أو وسيلة للمعرفة غير جهازى الأمن فى الدولة وهما : جهاز المخابرات ، وجهاز وزارة الداخلية ، إلا إذا كانت تصله معلومات عن طريق التنظيم السياسى ، وكانت هذه المعلومات ترسل أيضا إلى كل الأجهزة المختصة فى الداخلية والمخابرات إذا لم تكن قد وصلتها وبالتأكيد فقد كانت تصل إلى الجميع .

لذلك فإنه كان من الصعب أن يقف جمال عبد الناصر على كل ما يحدث ، وما كان يصله من معلومات هى فقط المعلومات التى يراد أن تصل إليه من الأجهزة ، وبالطريقة التى تريدها هذه الأجهزة ، وفى الوقت وبالأسلوب الذى تحدده !!
□ □ □

ولابد أن البعض قد رصد فى وقت متأخر قصة الخلافات بين جمال عبد الناصر ، وعامر التى بدأت منذ وقت مبكر ، وتفجرت أولى شظاياها بعد حرب ١٩٥٦ ، وانفجرت القنبلة كلها بعد الانفصال ، عندما حاول عبد الناصر أن يتدخل مجلس الرئاسة فى القوات المسلحة تدخلا رقيقا عرضه عبد اللطيف البغدادى . . بالاتفاق مع عبد الناصر . فى اجتماع مجلس الرئاسة الذى تغيب عنه جمال عبد الناصر متعمدا . . يومها قدم المشير عامر استقالة مسببة ، لم يتعرض لقضية التدخل فى القوات المسلحة ، وإنما تعرض لقضية الديمقراطية ، وغيرها من القضايا ، وقد اتضح فيما بعد انه لا يعنى ما يقول فقد رجع عن استقالته دون أن يتغير شىء وفقاً لرؤيته ، واستمرت الأمور كما هى ، فقد كانت استقالته فقط لمجرد احراج عبد الناصر ، ورجع عامر عن الاستقالة ، وعاد نائبا للقائد الأعلى باختصاصات أوسع ، فيما وصف بأنه انقلاب صامت على جمال عبد الناصر .

وفي تلك الفترة بدأت العلاقة تفتر بين عبد الناصر وبين عامر . . ولم يعودا الصديقين اللذين يسهران معاً كل ليلة . . ويقضيان وقت الفراغ معاً .

وفي تلك الفترة أيضاً تعرف المشير عامر على السيدة برلنتي عبد الحميد ، ومن المصادفات أن اللقاء الأول بينهما تم في استراحة الهرم تلك الاستراحة التي شهدت نهاية حياته . . وكان اللقاء عن طريق صلاح نصر الذي كان ولا شك يعرف السيدة برلنتي من قبل ، الأمر الذي دفعه إلى أن يدعوها إلى هذه السهرة دون غيرها . . فقد كانت المرأة الوحيدة التي حضرت تلك السهرة التي قالت عنها السيدة زهرة شقيقة برلنتي في التحقيق : « إن المشير كان في حالة نفسية سيئة بعد حوادث سوريا ، وأراد صلاح نصر أن يرفه عنه !

ولم يعد المشير يعاني من الفراغ الذي خلفته الجفوة بينه وبين عبد الناصر ، فقد ملأت السيدة برلنتي هذا الفراغ !

وقد وصل الإبهار لعبد الحكيم عامر بثقافتها انه كان ينقل عنها بعض المصطلحات ولم يكن أحد يعرف من أين يأتي عامر بهذه الكلمات التي لا يستخدمها عادة إلا الرفاق أو المثقفون وخاصة أن مضمونها الحقيقي كثيراً ما كان غائباً عن عامر . وذات مرة لاحظ عبد الناصر أن عامر يستخدم مصطلحات ضخمة في كلامه ، فطلب إليه أن يقرأ . . فقد كان عامر لا يجد لديه متسعاً من الوقت للقراءة أبداً .

وطلب عبد الناصر من سامي شرف أن يتصل بالسفارة الصينية ، وبالسفارة السوفيتية ليحضروا كتباً باللغة العربية تشرح فلسفتهم ، وتوضح معاني المصطلحات التي يستخدم المشير بعضاً منها ، وأن يرسل سامي شرف هذه الكتب للمشير عامر .

ولاشك أن المشير كان ينقل ذلك عن السيدة برلنتي التي حضرت لقاءات الخلايا ، وسمعت مناقشات أيولوجية ضمن برامج التثقيف التي كان بعض المنظمين في خلايا يحرصون عليها ، لأنها تدخل ضمن واجباتهم الأساسية . . وعندما كان يردد هذه الكلمات دون وعي كان يقول له عبد الناصر : عاوز تتعلم . . « تجيب كتب !

□ □ □

خلال فترة الأزمة بين عبد الناصر ، وعامر ، كان صلاح نصر حائراً بين الصديق ، والشقيق ، فقد كان ناصر صديقه ، وعامر شقيقه إذا جاز التعبير . . وفي الواقع فإن صلاح نصر الذي ارتبط بالمشير عامر منذ كان طالباً كان يعتبر من رجال عبد الحكيم عامر إذا أردنا التفريق والتقسيم بأن يكون هناك رجال لناصر وآخرون لعامر !

وسوف نرى انعكاساً لذلك في الحكم الذي أصدرته محكمة الثورة ضد صلاح نصر حيث قالت في الحشيات بالنص : « إنه استغل إمكانيات الجهاز وطبيعة عمله السري لفرض سيطرته على أشخاص معينين لمآرب خاصة لا تمت للصالح العام بصلة ، ثم أراد تدعيم مركزه فسعى إلى إنشاء علاقات شخصية خاصة بينه وبين المشير عامر . مكنت له من فرض سيطرته عليه ، وقد ظهر للمحكمة هذا الارتباط واضحاً من العلاقات الشخصية التي كانت قائمة بينهما مما مكن المتهم من الاستناد إلى مركز القوة الذي كان يمثله المشير ، ويعتمد عليه وإخفاء الحقائق عن المسؤولين » .

وقد استمر صلاح نصر يحاول التوفيق بين الرجلين - ناصر وعامر - حتى بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وبذل جهداً في ذلك ، فذهب إلى المشير في قريته أسطال ، وعاد يلح عليه أكثر من مرة ، وكان للمشير رأى محدد ، هو أن يعود كما كان ، لا يترك موقعه في القوات المسلحة . وكان عبد الناصر قد قرر إعادة بناء القوات المسلحة من جديد على أسس علمية ، وبعيداً عن مركز القوة الذي يمثله المشير عامر ورجاله ، وقادته الذين ظلوا في مواقعهم على أساس الولاء ، وليس الكفاءة ، فلم يطوروا معلوماتهم العسكرية ، ولم يكن اهتمامهم بعملهم يقع لديهم في المقام الأول . . لذلك كان لابد من إبعاد عامر عن الجيش ، وإبعاد كبار القادة ، لبناء جيش عصري حديث يستطيع أن يقاتل ويواجه وينتصر ويعبر ويحرر الأرض ولم يكن عبد الناصر يمانع في أن يعود عامر إلى المسئولية كنائب لرئيس الجمهورية فقط . . دون أية اختصاصات ، وهو الأمر الذي رفضه عامر قائلاً لصلاح نصر :

- إنه يريدني لأكون تشريفاتي يرسلني إلى المطار لاستقبال الزوار الذين لا يريد أن يستقبلهم بنفسه !

وأرهب صلاح نصر في رحلات مكوكية بين ناصر وعامر ، أدت إلى سقوطه مرهقاً ، في أزمة قلبية حادة .

وكانت هذه الأزمة ، هي التي أبعدت صلاح نصر عن المخابرات العامة ، وهي أيضاً التي انتهزها البعض ليسلموا وثائق ، ويتحدثوا بصوت عال عن الانحرافات في المخابرات . . وفيما بعد فإن صلاح نصر سوف يدخل أيضاً متهماً في القضية التي عرفت باسم قضية مؤامرة رجال المشير ضد عبد الناصر ، كشريك في هذا التآمر .

ولو أنه ينفي لى تماماً صلته بهذه المؤامرة ، على أساس أنه كان مريضاً ، إلا أن المحكمة التي رأسها حسين الشافعي قد أدانته أيضاً في هذه القضية ! ويقول سامي شرف :

« إنه حتى إذا لم يكن صلاح نصر مشاركاً في قضية المؤامرة ، فمن المؤكد أنه كان لن يعود إلى المخابرات العامة ، بعد ما ثبت لدى عبد الناصر أن ما أبلغه به الضباط من انحراف في جهاز المخابرات صحيح ، وأنه كان سيعلم حتماً عن هذه القضية ، بعد التأكد من صدق المعلومات إلى حد أن الناس قد بدأت تتداول كثيراً من وقائعها » .

وفضلاً عن ذلك فإنه من المؤكد أيضاً أن القبض على السيدة برلنتي عبد الحميد والتحقيق معها ، قد دلل على صحة ما ورد عن انحراف في المخابرات . . فقد كانت أول كلمة قالتها في التحقيق أنها تعرفت على المشير عامر عن طريق رئيس جهاز المخابرات . وبدأت المعلومات تتوالى حول علاقتها بجهاز المخابرات ، ولم تكن هي وحدها . . فإن هناك فنانات أخريات ، بعضهن من الدرجة الأولى ، وأغلبهن من الدرجة الثالثة كن على صلة بالمخابرات وقد قادت بعضهن فيما بعد حملة ضد المخابرات ، وضد صلاح نصر . .

ويقول صلاح نصر : « إن الفنانات اللواتي تعاون مع المخابرات ، رحبن بالعمل فوراً عندما عرض عليهن . . ولكل واحدة منهن ملف موقع بإمضائها برغبتها ، وكل واحدة تعاونت معنا حصلت على أجر ما قامت به .

وكل عميلة قبل تجنيدها لها سجل به تاريخ حياتها ، ومعارفها ، ونشاطها وعلاقاتها كأي موظف ، وتسجل كل عملية تقوم بها في سجل خاص ، يحوى اسم العملية ، وتفاصيلها وأسبابها ، وأهدافها ، وما تحقق من ورائها . . ولم تكن المسألة كما حاول البعض أن يصورها تخضع للنزوات أو الشهوات » .

□ □ □

كان عبد المنعم أبو زيد هو رجل المشير المخلص والأمين ، وهو الذي يرعى شئون منزله ، وكل أموره الخاصة . . وكان موضع ثقة المشير ، والسيدة الفاضلة زوجته . . وعندما تشعب العمل مع المشير ولم يعد يجد لديه متسعاً من الوقت لرعاية أمور أسرته ، أحضر شقيقه ليتولى المسائل الخاصة بزوجته المشير وأولاده ليتفرغ هو للمشير .

وكان عبد المنعم أبو زيد « صول » في سلاح المدفعية قبل الثورة ، وكان بارزاً بين زملائه نشيطاً كفؤاً في العمل ، متحدثاً لبقاً وأيضاً على إلمام ببعض الأمور السياسية ، وبعد الثورة طلبه جمال سالم للعمل معه ، إلا أنه استقر في النهاية مع المشير عامر ، ويقول في التحقيقات : إنه كان يطلق عليه لقب « ظل المشير » . فلم يكن يترك المشير أبداً ! ورغم قربته ، والتصاقه الشديد بالمشير ، فقد كان يحس أنه يسير على الأشواك ، ويحذر شديد ، في الصراع العنيف الذي يدور في مكتب المشير بين علي شفيق وشمس بدران . . وفيما بعد

سوف يصح ما توقعه ، ويسقط ضحية هذا الصراع الذى سيؤدى به إلى التهلكة . . وإن كان يقول فى القضية إن سبب كل ما أصابه هو السيدة نفيسة عبد الحميد حواس الشهيرة ببرلنتى التى كانت تخطط للزواج من المشير عامر ، ولكنه كان يكشف خططها أمامه . . حتى أنها كانت تذهب للعرافين لكى يعملوا للمشير « عمل » . . ويكتبوا لها أحجية تضعها تحت « غدة » المشير ، وكان يصادقها ، ويعرف كل تصرفاتها ، بل إنه أحياناً كان يتتبعها فى طريقها لأحد العرافين فى الجبل بسيارة جيب من سيارات القوات المسلحة حيث كانت تدمن زيارة السحرة والدجالين والعرافين ! وكان ولاؤه الأول للمشير ، لذلك كان يخبره بكل تصرفات السيدة برلنتى وتحركاتها ، وكان المشير يجد الأحجية ، و « الأعمال » فى المنزل ، ويشارك أيضاً فى التمويه عندما يحدثها عن تحركاتها قائلاً : إن المخابرات هى التى كانت تخبره !

ولقد دفع الاهتمام - المزعوم - بالسيدة برلنتى الذى كانت توحى به تصرفات المشير إزاءها إلى أن تشترط وتطالب وتتمنع . . ولم تكن أبداً مبالغة فى تصرفاتها ولا فى طلباتها ، فقد كانت متواضعة جداً أمامه ، وإن كانت تعرف كيف تصل إلى ما تريد من خلاله أو من وراء ظهره فى الوقت المناسب . . وقد كلف على شفيق عبد المنعم أبوزيد الذى ترك القوات المسلحة ، وأصبح على درجة مدنية تساوى درجة وكيل وزارة ، كلفه بالبحث عن فيلا فى مكان هادئ جداً لأمر هام حيث ان عائلة أجنبية تريد أن تسكن هذه الفيلا .

□ □ □

كان الدكتور محمد البهى أحد علماء الأزهر النابيين ، وكان من تلاميذ الإمام الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر ، الذى جاء به ليكون مديراً للثقافة بالأزهر فى موقع يساوى المسئول عن مجمع البحوث الإسلامية ، لأن هذا المجمع لم يكن قد أنشئ بعد .

وقد وضع الدكتور محمد البهى قانون تطوير الأزهر ، وشارك فى الدفاع عنه أمام مجلس الأمة بعد أن استأذن أنور السادات رئيس المجلس الأعضاء فى حضوره الجلسة التى ناقشت مشروع القانون على وجه السرعة !

وقد عين الدكتور البهى وزيراً للأوقاف ، وشئون الأزهر بهدف دفع قضية تطوير الأزهر التى تحمس لها ، وصدر من أجلها القانون إنقاذاً للأزهر خاصة بعد مجانية التعليم الجامعى . . وكان الدكتور البهى عالماً كبيراً ، ولكنه أيضاً كان عنيفاً صارماً كالسيف البتار ، الأمر الذى أغضب منه الكثيرين ، ويبدو أن السبب هو دراسته فى ألمانيا ، وحصوله على الدكتوراه من جامعاتها خلال الحرب العالمية الثانية ، ضمن أول بعثة للأزهر للخارج ، وكان من بين أفرادها قريبه الدكتور محمود حب الله أمين مجمع البحوث الإسلامية فيما بعد !

كان لدراسته في ألمانيا تأثير على شخصيته فقد كان دقيقاً أنيقاً يهتم بالوقت ، والنظافة ، وإتقان العمل وكان أيضاً مقاتلاً شجاعاً في سبيل ما يعتقد أنه الحق . .

وقد أمضى سنوات في الوزارة في نزاع مع الإمام محمود شلتوت لتحديد اختصاصات كل من شيخ الأزهر ، ووزير الأوقاف وشئون الأزهر بعد صدور قانون تطوير الأزهر حيث لم تكن الأوضاع قد استقرت بعد ! وعندما ترك الوزارة ، جلس في بيته يؤلف ويفسر القرآن الكريم ، ويصدر رسائله وفتاواه عن كل ما يهم المسلم المعاصر في حياته .

وكان بيته فيلا صغيرة قد استأجرها من صاحبها . . وقد فوجيء بأحد أشقاء المشير يزوره ، ويطلب إليه إخلاء الفيلا لأن « سيدة اسماعيل فراج » والدته برلنتى عبد الحميد قد اشترتها ، وخصصتها لسكن ابنتها الفنانة ، وبصرامة الشيخ ، ومنطق عالم الدين المقاتل ، قال الدكتور محمد البهى في ختام المناقشة العنيفة : إنه لن يترك مسكنه . مسكن عالم الدين لتقييم مكانه إحدى المثلثات مهما كانت الظروف ، ومهما كانت شخصية الرجل الذى يطلب إليه ذلك . . وأنه يرفض العرض الذى قدم إليه بأن يوفروا له مسكناً آخر . . فهذا مسكنه ، وهو لا يريد أن يتركه أبداً مهما كانت الأسباب ، وحتى إذا كان يمكن أن يفكر في ذلك ذات يوم ، فإنه بعد هذا المطلب ، المشوب بالتهديد ، فإنه لن يستجيب لأى رجاء في هذا الأمر الذى لا يخضع أبداً للمناقشة مع عالم دين !

ولم يكن رفض الشيخ الدكتور سهلاً ، ولم يمر هكذا ببساطة .

فبعد يوم واحد ، كانت سيارات الشرطة العسكرية تحاصر الفيلا . . وكانت تملأ الشارع والشوارع المجاورة .

وفهم إن إجراء ما سوف يتخذ ضده ، لإخراجه من مسكنه بالقوة . . وبمعرفة القوات المسلحة . . حيث ظهر الشارع كما لو كان ميداناً على وشك أن يشهد معركة عسكرية .

واستخار الله ، ولم يتمكن من الاتصال بوزير الداخلية ، فاتصل بوزير الدولة وكان شعراوى جمعة ، هو وزير الدولة وطلب أن يقابله .

وفي المساء كان يجلس مع شعراوى جمعة في مكتبه برئاسة مجلس الوزراء ، وروى القصة وخلاصتها أن أحد أشقاء عامر طلب إليه إخلاء الفيلا ، لأن أم برلنتى عبد الحميد قد اشترتها ، وانتقلت ملكيتها إليها ، ولا تريد أن تؤجرها لأن ابنتها سوف تسكنها . . ولما رفضت حاصرت سيارات الشرطة العسكرية مسكنه وهددوه بطرده ، وإلقاء الأثاث في الشارع إذا لم يخرج فوراً ويترك الفيلا خالية .

وكانت الفيلا من طابق واحد . . أما البدروم تحت الأرض ففيه المطبخ فقط ، وللفيلا حديقة صغيرة ولكنها تقع في نهاية الشارع المجاور لقصر البارون بشارع العروبة ، القريب من القيادة العسكرية المشتركة ، والشارع هادى ، وعدد الفيلات المقامة به حتى ذلك الوقت لم يكن يزيد على أصابع اليد الواحدة ، كما أنه لا توجد مبان بعده . . ولا شوارع !

وعلى هذا المكان الهادى وقع الاختيار ، واشترى المشير عامر فيلا باسم سيدة إسماعيل فراج أم برلنتى ليلتقيا فيها ولم يكن الدكتور محمد البهى وهو يروى القصة لشعراوى جمعة يدرك كل أبعاد هذه القصة ، كان فقط يعرف أن شقيق المشير دفعته الشهامة ربما للوقوف إلى جانب برلنتى لتسكن البيت الذى اشترته لها والدتها . . ربما وعلى أحسن الفروض فذلك كان فكره .

أما شعراوى جمعة الذى يتلقى القصة ، ويسمعها فلم تكن معلوماته تزيد أبداً على المعلومات التى وضعها أمامه الدكتور محمد البهى . . فلم يتطرق أبداً إلى ذهنه أن للمشير شخصياً دخلاً بهذا الأمر من قريب أو بعيد ! واتصل شعراوى جمعة بالرئيس جمال عبد الناصر وأبلغه شكوى أحد وزرائه السابقين من شقيق المشير عامر . . وطلب إليه أن يتدخل لدى المشير ليحل مشكلة الوزير السابق !

ولم يمض وقت طويل ، حتى كان عامر بنفسه يتحدث إلى وزير الدولة شعراوى جمعة ويبلغه أن موضوع فيلا الدكتور محمد البهى قد انتهى أمرها ، فقد أصدر أمراً للقوات بالانسحاب ، وسوف يبقى الوزير فى مسكنه !

وخسرت برلنتى الموقع الهادى ولكنها كسبت الفيلا التى انتقلت ملكيتها إلى والدتها .

ولقد حاولت برلنتى فى منتصف السبعينيات أن تخرج الدكتور البهى من الفيلا بنفس الطريقة تقريباً ، فقد حاصرها المقاتلون بسيارات الزلط والطوب والرمل والأسمنت ، لأنها ستقيم طابقاً آخر ، وحاولت أن تضايق الدكتور وتدفعه لترك الفيلا ذات الإيجار المنخفض ، ولكن الرجل العنيد ، ظل رافضاً وأخذ يشكو ، ولكنه وجد تواطؤاً من قسم الشرطة معها ، وحاول أن يتصل بوزير الداخلية فلم يجده متحمساً ، كانت الأجهزة - تقريباً - تقف مع برلنتى ، وتتعاطف معها لأسباب لم يعرفها . . إذ لا يعرف إلا الحق واضطر الرجل أن يطبع منشوراً يوزعه باليد ضد برلنتى عبد الحميد يروى فيه القصة منذ بدايتها ، وكانت الأمور قد تكشفت له ، وعرف حقيقة علاقتها بالمشير عامر .

وقال في منشوره إن « مراكز القوى » أنصفت في عصر « الديكتاتورية » فكيف يهضم حق عالم الدين في عصر « الديمقراطية » وفي عصر دولة العلم والإيمان !

□ □ □

لم تكن الفيلا هي الشيء الوحيد الذي حصلت عليه السيدة برلنتى ، وتمتلكه فسوف نرى فيما بعد اتهامات متبادلة - على صفحات التحقيقات - بينها وبين شقيقتها حول منقولات كثيرة ذهبية ، وفضية ، وسجاجيد عجمية ، وغيرها . . كما سنرى أيضا في كشف ثروتها أشياء أخرى لا تقل عن الفيلا . .

ولم يكن الحصول على السيارات في ذلك الوقت سهلاً ، فقد كان يخضع للدور والأولويات في ظل منع الاستيراد ، كما أن ملكية السيارة - لم تكن مثل الآن - في متناول الجميع . . وقد كانت برلنتى تسعى لأن تحصل على السيارة التي يستخدمها عامر ، وهي « مرسيدس ١٨٠ » سوداء ، ولم يكن ذلك سهلاً ، فالسيارة المرسيدس والسوداء بالذات لم تكن في متناول أحد إلا بعض كبار المسؤولين ، حتى أن الوزراء في أغلبهم كانوا يستخدمون سيارات « نصر ٢٣٠٠ » .

وطلب المشير عامر من عبد المنعم أبوزيد أن يترك لها سيارته « نصر ٢٣٠٠ » وترك لها السيارة فعلاً .

وطلبت سيارة باسم والدتها ، ولم تنتظر الدور ، بل اشترت لها من ميزانية القوات المسلحة بواسطة على شفيق على أساس أن أمها « سيدة فراج » هي أرملة الشهيد الرائد « محمد أنور عوني » وكانت السيارة ٢٣٠٠ من التي يستخدمها الوزراء ولا أعرف ما إذا كان الرائد الشهيد اسماً صحيحاً قد استشهد في اليمن ، أم أنه اسم وهمي . . على كل فلم يكن هناك من يمكن أن يسأل أو يدقق أو حتى يعرف .

ولما كان الأقربون أولى بالمعروف . . وعلى شفيق هو الذى يوزع السيارات ، وزوجته مها صبرى فنانة ، فقد كان للفنانين نصيب كبير في السيارات حصلوا عليها عن طريقه ، بوسيلة أو بأخرى .

وحصلت مها صبرى على سيارة ، ووالدة مها صبرى على سيارة ، وزوج شقيقتها على سيارة . . وعم مها صبرى تاجر الأحذية على سيارة .

كل هذه السيارات صرفت على انها موزعة على ضباط عائدين أو أرامل شهداء . ومرة أخرى لم يكن هناك من يراجع . . وإذا كان هناك من يراجع . . فإنه من المستحيل أن يعرف من هي أرملة الشهيد . . ومن هو الضابط العائد ويفرزه من بين آلاف

الضباط حتى يكشف أن الاسم الذى صرفت السيارة باسمه هو تاجر أحذية ، وليس ضابطاً بالقوات المسلحة .

□ □ □

فى النصف الأول من الستينيات ، كانت الحرب بين مصر وإسرائيل وبين مصر والولايات المتحدة على أشدها .

وكانت أبرز أدوات هذه الحرب ، وأسلحتها ، استخدام العقل . وشهدت تلك الفترة تهاوى عدد من الجواسيس الإسرائيليين والأمريكيين فى مصر . . وفى نفس الوقت شهد نشاطا مكثفاً لإسرائيل داخل مصر ، وكان عمل المخابرات المصرية دأباً لمطارده ، وكشفه .

وتساقط جواسيس كثيرون . . ووقعت حوادث تخريب فى مصر . . وزرعت مصر عيوناً لها داخل إسرائيل . . وعرف على نطاق واسع مسألة العملاء المزدوجين الذين يعملون لدى أكثر من جهاز مخابرات . .

المخابرات الإيطالية ، والمخابرات المصرية مثلاً : والعملاء المزدوجون يطلب إليهم عادة الاستمرار فى علاقاتهم مع الجانب الآخر تحت إشراف الدولة التى يوجدون بها . . ويسمح لهم بتوصيل بعض المعلومات الحقيقية إلى الجانب الآخر . . وذلك يدخل على كل حال ضمن حرفة المخابرات واختصاص رجالها ! وقد جندت إسرائيل بواسطة مندوبها فى ألمانيا الغربية البحار محمود عز الدين نعيمور ، وطلبت إليه أن يقوم باستمرار بتصوير بوغاز الأسكندرية وجندته أيضاً المخابرات المصرية ليكون عميلاً مزدوجاً ، وعن طريقه أمكن القبض على واحد من أكبر عملاء إسرائيل ، وهو الجاسوس الهولندى « مويس جود سوارد » وكان قد جاء لزيارة مصر تحت ستار أنه عالم آثار هولندى .

كانت الحرب بين المخابرات المصرية والمخابرات الإسرائيلية متأججة . . واستخدمت فيها النيران .

وقد استغلت هذه الحرب أيضاً فى قصة عامر وبرلنتى .

خلال الستينيات كانت إسرائيل - وما زالت طبعاً - هي العدو الأساسي لمصر ، وكانت حرب المخابرات ، والتجسس والمعلومات على أشدها بين مخابرات الجمهورية العربية المتحدة ، والموساد الإسرائيلي .

ولقد انشئت الموساد عام ١٩٣٧ ، ومركزها الأساسي جنيف ثم انتقل إلى استانبول قبل قيام إسرائيل . . وقد أعيد تنظيمها أكثر من مرة بمعاونة الولايات المتحدة حتى أصبحت من أقوى أجهزة المخابرات في العالم ، كما تعاونت مع مخابرات بعض دول أوروبا . .

ومنذ وقت مبكر ، ركزت المخابرات الإسرائيلية ، جهدها على مصر . . ولعل أشهر أعمالها ما أطلق عليه اسم « فضيحة لافون » عندما قام إسرائيليون بعدد من الأعمال التخريبية ضد المؤسسات الأمريكية ، فنسفوا مركز الاستعلامات الأمريكي ، وسينما ريو بالأسكندرية ، وكان الهدف الذي حدده « بنحاس لافون » وزير الدفاع الإسرائيلي هو نسف العلاقات بين الثورة الوليدة والولايات المتحدة الأمريكية . وقد ألقى القبض على الإسرائيليين ، واعترفوا ، وأثارت هذه القضية أزمة كبيرة فيما بعد خاصة عندما اعترف واحد من المتهمين في إحدى القضايا بأن إمضاء « لافون » قد تم تزويره ، ولم يكن هو الذي أصدر التعليمات بالقيام بأعمال التدمير في مصر ، وبرأ الكنيست « لافون » من هذه القضية وقد تردد في القضية وتطوراتها أسماء بن جوريون ، وبيريز ، ليفي اشكوك ، وأيضاً موسى ديان وغيرهم من زعماء إسرائيل . .

ولم تكن عيون المخابرات المصرية غافلة عن نشاط العدو الذي بدأ جواسيسه يتساقطون . .

جندت إسرائيل فؤاد محرم مستغلة نقاط الضعف لديه بالنسبة للمال والنساء وألقى القبض عليه وحوكم وأعدم . . وجندت سامي نافع وقبض عليه وحوكم وأدين ، وجندت شبكة تضم ١٤ يونانيا ألقى القبض عليهم جميعاً .

ولم تكن أرض هذه الحرب مصر ، فقد نقلتها المخابرات المصرية إلى داخل

إسرائيل ، وغرست عيونها في كل مكان هناك . . . وانتقلت أرض المعركة إلى أوروبا حيث حاولت إسرائيل أن تجند بعض المصريين مستغلين وجودهم في الخارج بدون عمل مثل سمير جرجس خليل الذي حوكم وأعدم ، وعمر الفاروق الذي ضبط جميع أفراد شبكته وحوكم أيضا . .

وطاردت المخابرات المصرية مراكز الجاسوسية الإسرائيلية في أوروبا الغربية . وخاصة تلك التي أنشئت في إيطاليا . . وكان من بين أهدافها تجنيد المصريين العاملين في الجمارك والجوازات والشرطة والبريد للمعاونة في دخول عملائهم ورسائلهم وأجهزتهم . . بعد أن كشفت المخابرات المصرية كل الذين تم تجنيدهم من خلال مركز أوروبا ، نقلت إسرائيل نشاطها إلى مراكز أخرى في أفريقيا ، واستخدمت أفريقيين ، كما عملت على غزو الدول الأفريقية ، وكان أبرز مراكزها في أسمره بأثيوبيا أيام هيلاسلاسى ، وقد حددت هدف هذا المركز بتجنيد عملاء يتجسسون على مصر ، دون أن يثيروا حساسيات فإذا ألقى القبض عليهم أقامت إسرائيل حملات إعلامية في الخارج لإظهار أن مصر تضطهد هذه الشعوب . . وأيضاً تجنيد مديري الفنادق والبنسيونات في عواصم أفريقيا للحصول على معلومات يومية عن المصريين والعرب الذين يزورون هذه البلاد وتقديم تقارير عنهم !!

فقد كانت المخابرات المصرية في مجموعها مشغولة بقضايا أمن البلاد في مواجهة عدوها الأساسي . . وكان الانحراف طارئاً ، وليس أساسياً . . ولم تكن هذه المسائل الفرعية تمثل إلا قشرة صغيرة في أوقات محدودة . .

□ □ □

وقد بدأت إسرائيل منذ فترة طويلة حرب الطرود الملقومة عندما أرسلت طردا إلى قائد مخابرات غزة « مصطفى حافظ » ، وقد انفجر فيه ، وآخر للملحق العسكري المصري في الأردن « صلاح مصطفى » ، وقد انفجر فيه واستشهد أيضا .

وفي ١٩٦٣ ، وإزاء الحصار الذي قامت به المخابرات المصرية لجهود إسرائيل في أفريقيا ، بدأت توجه إسرائيل الطرود الملقومة إلى المصانع الحربية ، واستهدفت أيضاً خبراء الصواريخ الألمان . .

كان عامر مع السيدة برلنتى ، ومعركة الاستيلاء على فيلا الدكتور محمد البهى تدور عام ١٩٦٣ عندما أرسلت إسرائيل متفجرات ضمن المعدات والآلات التي شحنت في صناديق من ألمانيا الغربية إلى المصانع الحربية في مصر . . مستخدمة عملاءها في مصانع ألمانيا التي تستورد منها مصر المعدات !

وفي نفس العام أرسلت إلى الخبراء الألمان الذين يعملون في صناعة الصواريخ خطابات تحوى متفجرات .

وقد انفجر واحد من هذه الخطابات في سكرتيرة الخبير « بيلز » وفقدت عينيها !
وانفجرت رسالة أخرى في مكتب بريد المعادى وأصابته مدير المكتب !
وقامت إسرائيل بختف عالم الصواريخ الألماني « كروج » وكان يعمل بمصر ، وقد
خطف في مدينة ميونيخ عندما كان في زيارة لها أثناء إجازته !
كانت هذه الخطابات الملقومة برسلة من داخل مصر . . وفي خلال حرب العقل
والذكاء والمهارة التي كانت تخوضها المخابرات المصرية ، مع المخابرات الإسرائيلية
استطاعت المخابرات المصرية أن تكشف سر هذه الخطابات ، وأن تلقى القبض على
العميل الإسرائيلي الذي أرسلها . . .

وكانت واحدة من أمهر وأبرز عمليات المخابرات في مقاومة الجاسوسية الإسرائيلية ،
وهو العمل الذي أعطته المخابرات اهتماماً بارزاً ، وشهدت كل مخابرات العالم بتفوق
مخابرات مصر فيه . .
ولا تريد المخابرات أن تتحدث ، أو تكشف الستار عن أعمالها الإيجابية في قلب
العدو الإسرائيلي لأسباب خافية أيضاً !
المتاح فقط . . ومن خلال صلاح نصر هو القشرة الصغيرة من الأعمال الكبيرة التي
قامت بها المخابرات في ذلك الوقت لمواجهة إسرائيل !

□ □ □

كان بن جوريون قد قال يوم قامت الوحدة بين مصر وسوريا : إن إسرائيل قد
وضعت داخل « كسرة البندق » !
وبدأت الحرب ضد الوحدة وما زالت مستمرة ضد معناها حتى اليوم . . ومنذ فجر
التاريخ فإن لقاء مصر وسوريا بالذات هو القوة الأساسية ، والضاربة لمواجهة أعداء
الامة ، حقيقة أكدتها الممارسة ووقائع التاريخ القديم والحديث . . ودائماً أيضاً تلقى
المقاومة وتواجه بالحرب ! وكانت الحرب ضد الوحدة مستمرة منذ لحظة إعلانها .

وقد اختارت إسرائيل أن ترسل إلى مصر أخطر جواسيسها يوم عيد الوحدة ، وقبل
تدبير الانفصال بشهور . .
ففي يوم ٢٢ فبراير ١٩٦٢ ، هبط مطار القاهرة سائح اسمه « ولفجانج زيجموند
لوتز » وأمضى بها ستة شهور . . سافر بعدها إلى الخارج . . وعاد بعد أيام ليمضى ستة
شهور أخرى في السياحة !

وكان لوتز خبيراً في الخيول . . وأحد كبار الهواة لهذه الرياضة ، وفي منطقة الهرم
استأجر مساحة واسعة من الأرض . . أقام عليها معهداً للتدريب على ركوب الخيل ،

« واسطبلًا » حوى خيولا نادرة وأصيلة استوردها من الخارج . . . !

ومن خلال هوايته ، اتصل بعدد من ضباط سلاح الفرسان ، وصادق عدداً من رجال المجتمع ، والمهتمين بالخيول ، وهى أسماء كبيرة حتى أن بعضها لعب دوراً سياسياً طوال فترتى عبد الناصر والسادات .

كان للجاسوس الإسرائيلي « لوتز » هدفان محددان : أن يهدد العلماء الألمان الذين يعملون بمصر . . . وأن يرسل معلومات عن القوات المسلحة ! وفى إحدى زيارته للخارج ، عاد ومعه حسناء . . . قال إنها زوجته . . . وفى الحقيقة فإنها كانت عشيقته ، تقرر أن تكون إحدى وسائل الإغراء ، لاقتحامه مجالات جديدة ، ولتثبيت علاقته ببعض الرجال ! ولعل من أخطاء « لوتز » أنه لم يتفق معها على معلومات محددة تغطى حقيقة مهمتها داخل مصر !

كان لوتز يرسل معلوماته عن طريق جهاز لاسلكى ، من أماكن متفرقة ، وفى أوقات ليست دورية . . .

ومن هنا كانت المتابعة مستحيلة . . . لأنه يصعب تحديد المكان غير الثابت وكذلك الزمان غير المعروف أبداً !

واستطاعت المخابرات المصرية رغم ذلك أن ترصد « لوتز » وأن تدخل بيته ، وتبحث وتنقب ، حتى وجدت جهاز الإرسال داخل « ميزان الحمام » ! وكان الميزان أيضاً ملغوماً . . . والفريق الذى دخل البيت ، كان يضم خبراء فى المفرقات . . . وفتح الميزان ، ووجد به جهاز الإرسال . . . وأغلق الميزان ، وأعيدت المتفجرات كما كانت . . .

وخرج رجال المخابرات ، ليتابعوا الرسائل ، ويحاولوا فك رموزها ، حتى وصلوا إلى معرفة كل شيء . . . واستمرت متابعتهم فترة ، فإن لوتز نفسه لم يشك أن أحداً دخل بيته ، وفتح دولاب ملابسه ، وأخرج منه « ميزان الحمام » وفتحه ثم أعاده إلى مكانه ، وأغلق الدولاب بالمفتاح . . . ثم باب حجرة النوم بالمفتاح . . . ثم أغلق باب الفيلا التى كان يستأجرها بالهرم بالمفتاح أيضاً . . . وترك فترة ليعمل وعندما حانت اللحظة المحددة للقبض عليه . . . فوجئ الرجل وأخذ يصيح إن ذلك ضد السياحة ، وأن ذلك لا يحدث فى مجتمع متقدم ، وأن مصر بلد ديمقراطية . . . وكان شديد الثقة بنفسه وبمعارفه وأصدقائه العديدين .

وعندما اتجه أحد ضباط المخابرات إلى غرفة النوم ، وفتح دولاب الملابس ، وأخرج ميزان الحمام . . . أسقط فى يد الرجل . . . ولم يجد على لسانه سوى كلمة « برافو » التى أخذ يرددتها كثيراً ، لأنه لم يتصور أبداً أن قوة رجال المخابرات ، وذكاءهم يصل إلى قهر ما كان يعتقد أنه أذكى جهاز مخابرات فى العالم !

كان لوتز هو الذى يرسل الخطابات والرسائل المملوغة للخبراء الألمان فى مصر . . من داخل مصر . . وسقط لوتز فى واحدة من أبرع عمليات المخابرات المصرية . . بعدها مباشرة اتجهت إسرائيل ، وفوراً ، وبعد الانفصال إلى قتل جمال عبد الناصر بالسسم عن طريق جهاز مخابراتها !

سكرتير الملحق العسكرى اليونانى فى القاهرة ، كان يونانيا ايضاً اسمه « لازوراس » واستطاع لازوراس الذى كان عميلاً للمخابرات الإسرائيلية أن تجند ٣٠ شخصاً معه للتجسس مستغلاً بعدهم عن أرض الوطن - وبالتالي عدم ولائهم لمصر - ومهارته أيضاً . . وقد كشفت المخابرات هذه الشبكة وظلت تلعب معها لعبة المهارة والذكاء لسنوات ، حتى بلغ عدد الوثائق التى حصلت عليها المخابرات خمسة عشر دولا باً ، بعضها بخط يد لازوراس نفسه ، كما زيفت عليهم معلومات كانت تريد توصيلها لإسرائيل لتضليلها ، وعندما ألقى القبض على « لازوراس » جلس يفكر مستغلاً صفته الدبلوماسية - وقد وضع ساقاً على ساق فى وجه وكيل النيابة المحقق . . وطلب منه أن يفتح أى دولا ب . . ووجد به كمية من الدوسيهات تملأ رفوفه ، فطلب منه أن يختار أحدها ويفتحه ، واختار واحداً ، وفتحه . . فأغمى عليه . . وتأكد أن المخابرات التى لا تقهر . . قد قهرت . . وأنه اكتشف . . . وعندما استرد وعيه قال إننى مستعد أن أتكلم !

كان من بين الذين جندهم « جورج استمايتو » الموظف بمحلات « جروبي » وكان يشرف على الحفلات التى تقيمها رئاسة الجمهورية . . وكان تجنيد موظف « جروبي » هدفه أن يضع السسم لجمال عبد الناصر ، وبعض ضيوفه فى الشاى أثناء أحد الحفلات . .

□ □ □

عبد المنعم أبوزيد يعرف كل هذه الأسرار بحكم موقعه إلى جانب المشير ، لذلك فإن على شفيق عندما طلب منه أن يبحث عن منزل هادى ليقيم فيه بعض الخبراء الأجانب ، فهم على الفور صعوبة المهمة ، وإن كان قد سأل سؤالاً منطقياً : لماذا لا يقوم بذلك عصام الدين خليل ، وكان رئيس مخابرات الطيران من قبل ، ثم هو مشرف على الصناعات التى يقوم بها الخبراء الألمان .

وفهم أن عليه ألا يبلغ حتى عصام خليل . . . وكان هذا فى حد ذاته دافعاً للفخر . . والخوف ! واتجه فى البحث إلى منطقة المعادى . . حيث المنطقة الغربية والتى كان يفضلها الخبراء الألمان . . ولكنه لم يوفق فى الحصول على المكان الهادى الذى تتوافر فيه شروط الأمن . . والأمان !

وقال على شفيق مندهشاً : لماذا المعادى . . مصر الجديدة تصلح . . أى مكان !

واستطاع أن يجد فيللا في مكان منعزل بمنطقة الهرم . . رأى أنه يتوافر فيها كل ما هو مطلوب . . حتى أن صاحبها نفسه لا يقيم في مصر ، فهو عربي اشتراها ليؤجرها ، ووكيل أعماله أحد أصحاب المكتبات في شارع الفجالة . .

ونقش عنوان الفيلا ، وكل المعلومات في ذهنه . . ولم يشأ أن يكتبه على الورق كما يقول في القضية ، فقد كان خائفاً على الخبراء الألمان الذين سيقومون فيها !

في اليوم التالي كان عليه أن يرافق المشير عامر في رحلته إلى اليمن . . . ولم يكن المشير عامر يسافر دون أن يصحبه أبو زيد . . فقد سافر معه إلى لبنان والأردن والسعودية والكويت ، والعراق ، وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي مرات عديدة . وكان يقيم مع المشير في سوريا ، بل إنه قبل الانفصال بليلة واحدة أبلغ بأن انقلاباً يدبر وكان المشير قد طار إلى القاهرة لمدة ٤٨ ساعة فقط . . وعندما أبلغ ما تجمع لديه كان هناك بين مكتب المشير من قال له : انت بتسمع كلام العساكر . . ولم يهتم أحد بالأمر !!

في اليمن سأل المشير عن المسكن الذي طلب منه على شفيق توفيره للخبر الألماني وزوجته . . وروى للمشير الجهود التي بذلها ، حتى استقر رأيه أخيراً على فيلا على ترعة المريوطية بالهرم . .

وطلب إليه المشير أن يغادر اليمن فوراً ، وأن يعود إلى القاهرة ، لكي يوقع عقد إيجار الفيلا . .

وكانت أغرب مهمة يكلف بها القائد واحداً من رجاله ، ليطير من أجلها أربع ساعات على متن طائرة حربية !

وكتب عقد إيجار الفيلا باسم ممدوح ابراهيم البربري . . على أنه طبيب . . ولماذا هذا الاسم بالذات ؟ قال لي أبو زيد إنه علق في ذهنه على أنه اسم مشغول في هيئة التليفونات ، وكان قد طلب منه يومها توصيل تليفون للفيلا ، بينما قال في أوراق القضية إنه كتب عقد إيجار الفيلا باسم ممدوح البربري لأنه السكرتير المدني للمشير وقريب العقيد على شفيق !

وعاد إلى اليمن ليخطره أن المهمة التي أوكلت إليه قد تم إنجازها ، وأنه معه الآن ، عقد إيجار المسكن . . ولم يبق إلا أن يؤثق !

□ □ □

لم يشك عبد المنعم أبو زيد لحظة في أن هذه الفيلا يمكن أن تكون للمشير نفسه . . فالمشير لا يختفى عن عيونه أبداً إلا ساعة يكون بين أسرته في منزله بمعسكر الحلمية ، أو في مكتبه ، وهو يعرف من سيلتقي به . . أو في لقاء مع أجنبي أو في مهام تتعلق بالعمل ، وفي

كل هذه اللقاءات كان عبد المنعم أبو زيد ينتظر المشير . . أما في زيارات المشير العائلية ، وبعد الظهر ، وعندما لا تكون هناك أعمال رسمية فإن الذى يقود سيارة المشير ، ويرافقه في هذه الزيارات هو عبد المنعم أبو زيد نفسه !

وطوال الفترة الأخيرة - لاحظ أبو زيد متأخراً - أن عامر كان يكثر من تردده على المخابرات العامة ، وكان يزور صديقه صلاح نصر كل مساء تقريباً ، وأن هذه اللقاءات تمتد إلى وقت متأخر جداً من الليل . . . وبالتأكيد فإنه لم يسمح لنفسه أن يفكر في سبب هذه الزيارات التى أصبحت برنامجاً يومياً للمشير يقوم به كل مساء ! وكان عامر بطبيعته يسرف في السهر !

تدخل السيارة التى يقودها أبو زيد مبنى المخابرات العامة بكوبرى القبة من الباب الرئيسى . . . يغلق باب المخابرات الحديدى بما عليه من حراسة ، يترك عامر السيارة ، يضغط أبو زيد أو أحد الحراس على زرار المصعد ، يأتى المصعد ، أحد الحراس يرافق المشير في المصعد إلى الطابق الأول ليسير في دهليز طويل خافت الضوء دائماً ليلاً أو نهاراً ، في طريقه إلى غرفة المدير الواسعة . .

يعود أبو زيد إلى مبنى الحراسة المجاور للبوابة ، ليجلس مع الحراس ، ريثما ينتهى المشير من عمله !

وتعود أبو زيد ألا يمل أبداً من طول انتظار المشير ، ففي اجتماعات متعددة ، وفي زيارات عمل ، وفي لقاءاته ، قد تستمر ساعات ، وهو جالس ينتظر . . ومرة أخرى فإنه بالتأكيد لم يكن يجرؤ على أن يفكر فيما يدور في هذه الاجتماعات أو اللقاءات ، فذلك يخرج عن حدود عمله ، وأيضاً عن حدود اختصاصه . . وهو يعمل في موقع حساس . . ربما كان أكثر المؤهلات المطلوبة له « لا أدرى ، ولا أسمع ، لا أتكلم ، وأيضاً لا أفكر ! » ولا بد أن كثرة تكرار هذه الزيارات ، قد استوقفته للحظة ، عندما كان يطلب ليعود بالمشير إلى بيته . . وقبل أن يدير محرك السيارة انتظاراً لوصول المشير يلاحظ أن مؤشر الحرارة في السيارة يشير إلى أنه لم يكن على الصفر . . . بعد انتظار طويل . . لا بد أن تكون البرودة خلاله قد تسللت إلى المحرك لتخفض حرارته !

وفي مرات ثانية يجد أن الجزء الأمامى من السيارة ساخن !
كلها علامات أن السيارة لم تكن واقفة في الانتظار طوال هذه الساعات . . ولكنه يلاحظ . . ولا يمكن أن يتكلم . . لأنه لم يطلب منه ذلك .

فربما يكون المشير قد خرج من الباب الآخر للمخابرات لمهام لا يعرفها ، ولا يجب أن يعرفها !!

وكان المشير يخرج فعلاً . . تحت سائر المخابرات . . وكان يختفى بعد أن اتخذ من زيارته للمخابرات وسيلة للإخفاء حتى عن أقرب رجاله اليه .

□ □ □

كان محمد الصيرفي لصيقاً بالشئون العامة للقوات المسلحة . . وكان اللواء محمد السيد عبد الرحمن يثق في أمانته ، لذلك عهد إليه بتأثيث منازل اللاجئين السياسيين إلى مصر . . كما كانت محلاته الشهيرة للموبيليات ، ومخازنه في خدمة حفلات القوات المسلحة . .

وقد أقام عمارة شاهقة في شارع عبد العزيز آل سعود بمنطقة النيل على النيل ، واختارت آمال كريمة المشير عامر شقة في الطابق الخامس بها لكي تكون عش الزوجية بينها وبين حسين عبد الناصر أحد اخوة الرئيس جمال عبد الناصر . .

وفي زيارة للآنسة آمال لمعينة الشقة هي والسيدة والدتها أبدت إعجابها بالشقة ولكنها أضافت إن الشقة لو كانت خمس غرف لكانت أفضل . . وعلى الفور قرر محمد الصيرفي أن الشقة ستكون فعلاً خمس غرف ، فسوف يضيف إليها اليوم حجرة من الشقة المجاورة ، كما أن العمارة سوف تزود بمصعد . .

ولم يكن المشير عامر سعيداً بما قام به الصيرفي ، لأنه كان يرى أن إضافة حجرة إلى الشقة سوف تكون على حساب الصيرفي نفسه ، وهو لا يريد ذلك ، ولكن الصيرفي أكد أن الشقة المجاورة سوف تكون مجرد مخزن ولا يهم كثيراً أن ينقص حجرة !

وكانت محلات الصيرفي هي التي نقلت موبيليات فاخرة منها ، لتأثيث صالون مؤقت يتم فيه عقد قران كريمة المشير وشقيق جمال عبد الناصر ، وعادت الموبيليا الى المعارض بعد ذلك . . وقد بلغ من كرمه أنه رفض أن يحدد قيمة الإيجار في العقد الذي وقعه حسين عبد الناصر ، على أساس أن ذلك متروك لتحده لجان تحديد الإيجارات . . وامتداداً لتأثيث بيوت الضباط السوريين الذين كانوا يقيمون بمصر ، أثت منزل على شفيق ، وقد بلغت قيمة الفاتورة ٣٦٠٠ جنيه فقط !

وفيما بعد سوف يلتصق به عبد المنعم أبوزيد ، ويوجه إليه اتهاماً بالاستغلال . . وأنه حصل على سيارات من القوات المسلحة ، كما أن مخازنه كان بها بعض بضائع مهربة من اليمن . . .

اتصل أبوزيد بصديقه الجديد - فلم تكن العلاقة قد توطدت - وطلب إليه أن يؤثث فيلا في الهرم . .

وذهباً معاً ، وعائناً المكان ، وبدأ التأثيث . . واستكملت تماماً بالضروريات وبالكماليات . . . رغم أن المشير لن يمضي فيها طويلاً ، فبعد وقت قصير سوف يتركها إلى مكان آخر . . .

وعندما سأل المشير أبوزيد بعد أسبوع عما تم في الفيلا التي كان قد طار من اليمن لتوقيع عقد إيجارها . . أخبره بأن الفيلا قد تم تأثيثها . . وأنها الآن معدة تماماً لاستقبال الخبراء الذين يمكن أن يقيموا بها فحتى السجاد ، وأدوات المطبخ وغيرها قد استكملت . .

حتى البواب ، وزوجته ، جاءا ليقيا بها ، ويتوليان نظافتها ، وأيضا الاهتمام بالحديقة الصغيرة ..

ذات مساء طلب عامر أن يذهب بنفسه ليرى الفيلا ، ويعاينها قبل أن يسكنها الخبراء الألمان !

ولا شك أن ذلك زاد من سعادة ، وفخر أبو زيد الذي أيقن أنه قد قام بعمل مجيد في خدمة خبراء على مستوى عال ورفيع من الأهمية إلى درجة أن المشير بنفسه يشرف على اقامتهم ، ويحرص على راحتهم ، وعلى توفير مكان مناسب ، وفراش مناسب لهم .. حتى أنه سيذهب بنفسه لمعاينة الموقع قبل أن يسكنوه .. وربما ازداد سعادة أن المشير قد أعجب كثيراً بكل شيء .. بموقع الفيلا ، ومكانها .. وحديقته ، ومبناها ، وأثاثها كله .. !!!

وانقطعت صلة عبد المنعم أبو زيد بالأمر عند هذا الحد ، فقد تسلم منه عامر المفاتيح .. وأصبحت مهمته فقط أن يرسل الإيجار أول كل شهر إلى وكيل مالك الفيلا ، وهو لا يعرف أن المهمة التي قام من أجلها حتى لا ينسف الخبراء الألمان .. قد أصابت المشير .. وأن صاروخاً قد انفجر في المشير اسمه برلتي .

□ □ □

كان أبو زيد قد تعود على أن يذهب بالمشير إلى المخابرات ، ويتركه ثم يعود به بعد منتصف الليل .. وقد اتخذ المشير المخابرات « كساتر » لتصرفاته ، ولقاءاته حتى عن رجله القريب .. أو عن ظله كما كان يطلق على أبو زيد ..

وكلمة الساتر تتداول دائماً في لغة المخابرات في كل العالم ، حتى أنه قد انشئت منظمات ومؤسسات هدفها هذه الكلمة « الساتر » أي لتستر الأعمال التي تقوم بها المخابرات وتخفى وراءها .. !

ومنظمات الساتر تقام وتؤسس للمعاونة في إمعان الإخفاء .. وهذه المنظمات علنية ، والخفى فقط هو صلتها بأحد أجهزة المخابرات .. وقد تكون هذه المنظمات دور نشر ، أو مؤسسات تجارية ، أو جمعيات دينية ، كما أنها يمكن أن تكون بنوكاً وغيرها . !

ولقد استخدم الانجليز في مصر منظمات ساتر تحت ستار تجارى بشكل ناجح جداً ، وكانت أبرز الأمثلة على ذلك شركة شل ، وشركة جريشام للتأمين وأيضا بنك باركليز !!

وكما كشفت المخابرات المصرية مثلاً منظمة الساتر الإسرائيلية .. داخل إسرائيل

الامانى فى العمل ، وزوجته إما أنها تعمل معه أو ليست بالمنزل . . كان يجد فقط اسحق البواب . . وزوجته !

ولم يفت عبد المنعم أبوزيد أن يتعجب عندما رأى مناديل على بعض المناضد . . كانت هى نفسها المناديل التى سبق أن اشتراها للمشير عامر ! . . وعرف أن المشير بنفسه لابد أنه يتردد على هذه الفيلا . . وإن كان لم يعرف - كما تقول أوراق القضية - سبب تروده عليها !

ومرة ثانية . . . والكلام للأوراق ، والمستندات المكتوبة فقط . . وقعت مفاجأة . . فقد وجد نفسه وجها لوجه أمام سيدة ترتدى بلوزة حمراء ، وبنطلونا أسود ضيقا جداً . .

وكانت السيدة الشقراء . . هى نفسها برلنتى عبد الحميد !!
وكشفت القصة . . وبدأت الحكاية تأخذ طابعاً آخر . !

حصار الظلام

وسائل الإخفاء في علم المخابرات كثيرة ، ومتنوعة ، وغريبة ! وعندما تريد المخابرات أن تخفى أشياء فإنه من الصعب معرفتها ، وفك رموزها . . . وهي تبدأ بالحبر السرى . . وتنتهى برأس دبوس الإبرة !

وفي أواخر عام ١٩٥٩ كشفت المخابرات المصرية أكبر شبكة تجسس لحساب إسرائيل ، واستطاعت أن تكشف مراكز إسرائيل في روما وجنيف وزيورخ وأمستردام ، وأن تتبادل رسائل لاسلكية مع هذه المراكز ضمن خطة مدروسة !

وكان لإسرائيل ست خلايا جاسوسية موزعة بين القاهرة والأسكندرية ودمشق وقد طلبت إسرائيل من رئيس العصابة « جودمويس » الهولندي الجنسية معلومات عن التحركات العسكرية في منطقة القناة وخصائص الشاطئ ووصف المنشآت به ومعلومات أخرى عن القوات البحرية والأسطول ، ومدفعية السواحل ومحطات الرادار والحراسة . .

وانتقل المحقق إلى منزل « مويس » وكشف مخبأ بها جهاز إرسال ترانزستور داخل حقيبة جرامافون ، وحبراً سرياً وأدوات الكتابة .

وقد تطورت وسائل الإخفاء في علم المخابرات ، وأصبحت وسيلة استخدام حزام الرجل ، والخاتم الذى يفتح بصعوبة ليوضع به شريط من الورق أو السم أو المخدر . .

وفي الولايات المتحدة وقعت في يد طفل قطعة نقود معدنية ، وسقطت منه على الأرض فظهرت داخلها رسالة شفرية مكتوبة على ميكروفيلم . .

وقد استخدمت المجلات في التجسس مع ثقب بدبوس على الكلمات التى تتكون منها الرسائل !

ويقول صلاح نصر إنه قبل نهاية عام ١٩٦٠ كان العلماء قد ابتكروا كاميرا صغيرة

تستطيع أن تصور كتاباً متوسط الحجم بأكمله في مساحة لا تزيد على المساحة التي تشغلها رأس نفرتيتي المرسومة على ورقة النقود ذات الخمسة قروش ، بحيث لا يزيد حجم الخطاب الفردي على حجم البكتريا ، وهذه الكاميرا تلتقط نصف الصفحة فيما لا يزيد على ذرة تراب . ويستطيع العميل أن يلتقط بها صوراً يخفيها في الأقلام أو القفل أو أزرار القميص . . .

وقد كشفت المخابرات المصرية أحباراً سرية موضوعة داخل زجاجات مدون عليها أسماء أدوية معروفة للأنف أو أنبوبة معجون أسنان . ويمكن الكتابة باليد العادية على سطح زجاج ، ولكن هذه الكتابة لا تظهر إلا إذا وضع على الزجاج مواد خاصة . .

فقد كان علم الإخفاء في عالم المخابرات متطوراً جداً ولا شك أنه ازداد تطوراً بعد هذه السنوات .

ومحدودو الذكاء يرسبون عادة عندما يدخلون لعبة الدهاء ، وحرب الذكاء إذ يحتاج من يدخل هذه اللعبة أو يشارك فيها إلى مهارات غير عادية . !

ولقد دخلت النساء العميلات ضمن لعبة الإخفاء في مخابرات العالم . . ويكون الانحراف دائماً - هنا وهناك - عندما تستخدم هذه الوسيلة في غير ما هو مقرر لها . . .



ولقد تعاون فكر المخابرات مع عملها ، على إخفاء علاقة عامر وبرلنتي . . تلك العلاقة التي استمرت سنوات دون أن يكشفها أقرب الناس إلى عامر . . وإنما ظلت محصورة ضمن نطاق ضيق ، من الذين عملهم الأساسي الإخفاء ، أو تدرّبوا عليه . !

وكانت برلنتي أيضاً تستخدم القوى الخفية في تقريب المشير لها . . قوى الجن والعفاريت عن طريق الدجالين والمشعوذين . .

وكان المشير عامر قد أطلق على نفسه لقب « الدكتور » . . ولم يكن معروفاً إلا بأنه الدكتور وهو اسمه « الحركي » في علاقته ببرلنتي . . والحديث عن الدكتور الذي ذهب أو الذي جاء يعنى الحديث عن المشير . . وذلك إمعاناً في الإخفاء .

وبدأت برلنتي تقول لعدد محدود جداً من المقربين إليها بأنها على علاقة برجل مهم في الدولة ، وكلهم لم يتصوروا أن يكون هذا الرجل هو عامر . . . فقد خمنوا أسماء كثيرة ويقول محمد كامل حسن إنه تصور أن هذه الشخصية لا بد أن تكون واحداً من اثنين إما

جمال عبد الناصر نفسه أو عبد اللطيف البغدادي . . ولم يخطر في ذهني أبداً عندما كانت برلنتي تتحدث معي حول الشخصية الكبيرة التي تعرفها أن يكون عبد الحكيم عامر . وكانت السيدة « سيدة فراج » أكثر الناس إلحاحاً في أن تزيل عن علاقة ابنتها بعامر مثل هذا الإخفاء ، وكما يقول عبد المنعم أبو زيد فإنها باستمرار كانت تحدثه عن الوضع غير اللائق بأي وسيلة لابنتها . . وتطلب معاونته لإنهاء هذا التخفي الظالم . . وغير المنطقي أن يستمر سنوات . . وسنوات . .

وطبعاً كانت برلنتي نفسها هي التي تخطط لتحويل الصداقة إلى علاقة زوجية علنية بأية وسيلة ، وتكون البداية توسيع دائرة الأصدقاء المقربين الذين يعرفون ، وعن طريقهم يمكن خلق مجتمع جديد ، لا تكون فيه وحدها مع عامر بل يكون معها في الحفلات أو السهرات أو الزيارات بعض الأشخاص المقربين . .

ولقد كان كل من عبد المنعم أبو زيد وعصام خليل من المقربين جداً إلى برلنتي كما قالت أختها في التحقيق بالنص !

وفيما بعد سوف تكون هناك وسيلة للقضاء على هذا التخفي ، لا أحد يعرف من الذي فكر فيها ، أو استخدمها ، ولكنه سيكون ضحيتها مسئولاً بالاتحاد الاشتراكي اسمه على عبد اللطيف وسوف تدخل قضية كواحدة من قضايا انحراف المخابرات وتقدم للمحاكمة .

□ □ □

قدم على نور الدين رئيس مكتب التحقيق والادعاء بمحكمة الثورة تقريراً عن موقف المتهمين في قضية انحراف جهاز المخابرات العامة ، انتهى فيه إلى تقديم ثلاثة أشخاص من المسئولين في الجهاز - غير صلاح نصر إلى محكمة الثورة ، والنظر تأديبياً في أمر تسعة أشخاص من العاملين في المخابرات . . وفقاً لتقرير الاتهام الذي اعده من عشرة بنود . .

والبنود العشرة التي قدمها تقرير الاتهام تشير إلى أن الانحرافات كلها نسائية . . حتى هذا الرجل الذي حصل على مائة جنيه شهرياً من أموال المخابرات باعتباره عميلاً لها لم « يؤد أي عمل لصالح المخابرات يتناسب مع ما دفع له . . وتبين أن مسئولاً بالمخابرات كان على علاقة بزوجه وأنه بسبب هذه العلاقة أمر بتشغيله كعميل للمخابرات وكان من بين الاتهامات التي وجهت إلى حسن عليش أنه كان يعلم بهذه العلاقة ، وأفادت إدارة المخابرات أنه لا يوجد لديها أي أوراق أو بيانات توضح علاقة - ذلك الشخص - بالجهاز ولم يستدل على قيامه بأعمال في الخارج تتناسب مع ما دفع له . . لكل هذا يكون قد ثبت في

حق حسن عlish علمه بأن ما بذل من مال إنما كان لخدمة أغراض شخصية . . كما ثبت في حقه أيضا أنه بدد أموال المخابرات العامة التي صرفت في سبيل تنفيذ عمليات السيطرة المنحرفة مع علمه بذلك ، وهذه الأفعال تكون جناية تسهيل استيلاء الغير على أموال الدولة المنصوص عليها في المادة ١١٣ من قانون العقوبات . .

ومن الاتهامات التي وجهت إلى حسن عlish « تنفيذ أوامر صلاح نصر بالقبض على كل من محمد كامل حسن المحامى وعلى عبد اللطيف بدون وجه حق ، إذ ثبت من التحقيق أن حسن عlish هو الذى تولى بنفسه اتخاذ إجراءات القبض عليهما ، واحتجازهما بمبنى الاستجواب بهيئة الأمن القومى طوال المدة التي تم حجزهما فيها ! وكانت عملية على عبد اللطيف المسئول في الاتحاد الاشتراكى بالقاهرة خاصة بالسيدة برلنتى عبد الحميد ، لتبديد الظلام ، والخروج بعلاقتها بالمشير إلى النور على نطاق أوسع ، ولا أحد يعرف حتى الآن من كان وراء محاولة اختراق حاجز الظلام الذى أحاط بالعلاقة .

□ □ □

نعود إلى قرار الاتهام في قضية انحراف المخابرات ، لأن له علاقة مباشرة في بعض بنوده بعامر نفسه . . الذى كان من نصيبه عمليتان من ضمن ثمانى عمليات دخلت قفص الاتهام . فقد جاء في البند الرابع من قرار الاتهام ما يأتى بالنص :

- ١- عملية تصوير الممثلة تمت في نوفمبر ١٩٦٣
- ٢- عملية تصوير الممثلة تمت في أواخر ١٩٦٣
- ٣- عملية تصوير برلنتى عبد الحميد كانت في أوائل عام ١٩٦٤
- ٤- عملية تصوير السيدة « ا » تمت في صيف ١٩٦٤
- ٥- عملية تصوير سيدتين تمت في صيف ١٩٦٥
- ٦- عملية تصوير السيدة « ا » تمت في أوائل ١٩٦٦
- ٧- عملية تصوير الراقصة « س » تمت في صيف ١٩٦٦
- ٨- عملية تصوير على عبد اللطيف تمت في مارس ١٩٦٧

وكانت عملية على عبد اللطيف التي ذكرها مكتب التحقيق والادعاء بمحكمة الثورة خاصة بالسيدة برلنتى وعبد الحكيم عامر !

والملاحظ أن تاريخ هذه العملية قبل بداية حرب يونيو ، وإعلان التعبئة العامة في شهر مايو . . بحوالى شهر واحد !

فقد كانت إسرائيل على الأبواب ، بينما القائد العام مشغول بأمر السيدة برلنتى . . وللإنصاف للمخابرات وللسيدة برلنتى معاً نؤكد أن عملية تصويرها لم تتم أبداً فقد كانت

أيضا بعيدة عن هذا النشاط المنحرف . . . رغم وروده في الادعاء فإنه لم يثبت ولم يكن حقيقة !

□ □ □

ويقول صلاح نصر إنه « منذ عام المحنة - ١٩٦٧ ، وقد كثرت الهمس ، وراجت الشائعات ، وتسرب فحيح الأفاعى بسمه الزعاف يدمر بلا هوادة جهازاً خدم وطنه في أحلك الظروف ، وأظلم الأيام ويطعن بضراوة أفراد بهخناجر الهمزات واللمزات .

من قائل إن جهاز المخابرات كان جهاز قمع وإرهاب ، كبت الحريات ، وقام بتعذيب المواطنين ، ومن قائل إن كفة سلبياته رجحت كفة إيجابياته ، وآخر يقول إن هزيمة يونيو كانت في الدرجة الأولى هزيمة مخبرات ، وبالطبع لا يمكننا أن نصل إلى الحقيقة إلا إذا ألممنا بأغوار الأحداث وإلا إذا أدركنا طبيعة عمل المخابرات ونتائج أعمالها . .

ويقول إنه عندما سقط في مكتبه يوم ١٣ يوليو مصاباً بانسداد خطير في الشريان التاجي كاد يودي بحياته ، ورقد في المكتب دون حركة حتى يوم ٢٤ أغسطس ، وكان ذلك نتيجة المجهود الشاق « الذي كنت أقوم به منذ نشوب أزمة الشرق الأوسط ، وقد ألقى الرئيس عبد الناصر على كاهلي العبء الأكبر في هذه المرحلة ، وفت في عضدي المجهود اليائس الذي بذلته للتوفيق بين الرئيس عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر الذي لم يقدر له النجاح .

وفي يوم ٢٦ أغسطس أي بعد يومين من قيامي من الفراش قدمت استقالتي المسببة لرئيس الجمهورية لأسباب لا مجال لذكرها ، وإن كنت أشير إلى أنها لم تكن استقالتي الأولى خلال مدة خدمتي الطويلة كرئيس لجهاز المخابرات .

« واشتد الخلاف بيني وبين رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر ، ودخلت بيننا عناصر دخيلة على الثورة فأشعلت نار الفتنة ، وكنت ومازلت أمر بدور النقاهة من مرضى » .

وقد قال الدكتور على الجمال في الدفاع عن صلاح نصر أمام محكمة الثورة « إنه لا يجوز الخلط بين العمل المباح وغير المشروع ، فقد يكون العمل مباحاً ، ولكنه غير مشروع ، كالدفاع الشرعى مثلاً وغيره من الأمثلة العديدة في الحياة فهو في الأصل عمل غير مشروع ولكن القانون أباحه .

ونفس الأمر ينطبق على قياس الأعمال سالفه الذكر بمعيار الأخلاق فأولئك الذين يعيرون على المخابرات استخدام الجنس في أعمال التجسس أو أعمال السيطرة على العملاء

يقعون في الدرك الأسفل من الخطأ . ذلك أنهم يتناسون هنا الفارق بين المباح والمشروع .
وبين مصلحة الدولة التي يباح من أجل سلامتها كل شيء »

□ □ □

حاول عامر إخفاء علاقته ببرلنتي لأسباب رآها وقدرها هو . . ولكن بالتأكيد لم يكن هذا الإخفاء في صالح برلنتي ، التي كانت تحب أن يعرف الناس جميعاً أنها مرتبطة بنائب رئيس الجمهورية ، والقائد العام للقوات المسلحة المصرية ، والرجل ذى النفوذ الأول في مصر ، فإذا لم يكن نفوذه يفوق نفوذ عبد الناصر فعلى الأقل يتساوى معه !

وكان لابد لهذا الإخفاء من آخر . . كما انه لابد للعلاقة والصدقة من آخر ينتهى الى الفراق أو الزواج . . وقد فشلت فكرة الفراق . .

ولن تتمكن أية سيدة من الزواج من أى رجل إلا اذا كانت العلاقة بها قدر أكبر من العلانية ، فالإخفاء هنا غير عادى . . لأن الظروف أيضاً غير عادية ، تدخل فيها وسائل مخبرات ، وأمن ، ورجال دولة . . . ولابد أن برلنتي فكرت في إنهاء حالة الإخفاء . .

قالت السيدة زهرة عبد الحميد حواس شقيقة برلنتي في التحقيق إنه بعد أن تعرفت شقيقتها على المشير . . ابتدأت برسم مخطط في أن تعيش مع المشير على أن يكون زوجها في الحلال . . . علماً بأنها تعرف شخصاً فلسطينياً الجنسية اسمه « روبير » . . ومن قبله شخصاً إيطالياً . . .

ولعل ذلك هو الذى أوحى بتدبير كمين الرجل الفرنسى المزيف ، لأن برلنتي لم تكن لتتجه إلى الزواج من شخص مصرى ، بعد تجاربها الزوجية مع المصريين وكانت تجارب فاشلة !

وتضيف شقيقة برلنتي إنه « كان من آمنيات برلنتي طوال حياتها أن تتزوج من شخصية مشهورة ، لذلك عقدت العزم على أن تتزوج المشير بأية وسيلة . . . وأضافت أيضاً إن المشير كان « خام في شئون النساء » وأنه كان « في بدء معرفته بها جاداً في حياته » ! تلك بالنص شهادة زهرة . . . شقيقة برلنتي التى وصفت أيضاً شقيقتها بأنها « نحس » وأنها « مشهورة في الوسط الفنى بأنها نحس » !

وينصعب طبعاً تعليل ما حدث للمشير عامر - فيما بعد - وهو كثير وارجاعه إلى « نحس » برلنتي ، كما تقول شهادة الشقيقة ، فإن ما حدث كله له أسبابه الموضوعية ، والأخطاء الجسيمة التى أدت اليه . .

بدأت هى تخطط للزواج من عامر دون أن تعلن ذلك صراحة ، وازداد ارتباطه بها . . وعندما بدأ يتحدث عن زواجه منها مع صلاح نصر عارض بشدة ودبر قصة الرجل

الفرنسى الجزائرى المزعوم لكى يبعد المشير عنها . . . وترجع شقيقة برلنتى معارضة صلاح نصر فى هذا الزواج إلى الغيرة ، أما برلنتى ذاتها فقد ذكرت فى التحقيق أن صلاح نصر كان يضايقها ، وكانت تخفى هذه المضايقات عن المشير . .

وكان فى بداية التخطيط فيما يبدو أن يصبح فى العلاقة شىء من العلانية ، أى أن تخرج إلى نطاق أوسع فى ظل المحافظة على السرية . . وفى التحقيق وصفت السيدة برلنتى « علاقتها بالمشير - ٧ سنوات - بأنها كانت علاقة مرهقة لها ، فكان عليها أن تتم جميع اللقاءات بعيدا عن أعين وسمع المجتمع ، حرصا على سمعة المشير ومركزه ، وحرصا على ارتباط المشير بمصالح الدولة العليا ، وكذلك حرصا على كيان المشير عائليا بين أولاده ، والسيدة حرمه !

أى أنها فى أقوالها تؤكد أن العلاقة كانت مرهقة ، لأنها كانت حريصة على سمعة المشير التى ستتأثر لو عرف الناس ارتباط اسمه باسمها وأيضا لأنها كانت حريصة على زوجة المشير وأولاده . . وعلى مصالح الدولة . ويبدو من الواقع ، ومن الأقوال الواردة فى القضايا ، على لسان الآخرين أن ذلك لم يكن صحيحا بالمرة !

□ □ □

فمثلا عندما نقرأ قضية عبد المنعم أبوزيد ، وهو يروى فى أوراقها قصة اللقاء الأول بينه وبين برلنتى ، نتأكد أنها تعمدت أن تلتقى به ، وتعرفه بنفسها ، وموقعها ، عندما تحدثت إليه فى أمور لا يعرفها عنه إلا أقرب الناس إليه ، وبالطبع كان المشير يعرفها . . فطوال رحلاته الليلية مع المشير لابد أنه كان يتحدث معه عن أسرته ، وأولاده . . فقد كان المشير عامر إنسانا إلى أبعد الحدود .

ذهب أبوزيد لإصلاح الثلاجة بنفسه ذات صباح ، لم يكن فى الفيلا أحد ، صحب معه اسحق البواب إلى الداخل . . جاءت زوجة البواب مهرولة ، وهى تصيح يا اسحق يا اسحق . . الخواجاية جت !! ولم يكن يعرف أن الخواجاية هو الاسم الكودى لبرلنتى عبد الحميد إذا جاز التعبير بلغة المخابرات ، حدث ارتباك سريع للحظات قبل أن تدخل الخواجاية ، ترتدى البنطلون الأسود ، والبلوزة الحمراء . . وتضع على عينيها نظارة سوداء !

وسلمت على عبد المنعم أبوزيد ، وبذكاء ابنة البلد أخذت تمتدح ذوقه فى اختيار الأثاث . . وكان هذا يعنى - عدا إشباعه بالغرور - أنها تريد أن توصل إليه رسالة هى أن هذا الأثاث من أجلها ! وسألته عن زوجته ، وتطورات مرضها بما يفيد أنها تتابع الحالة وأن لديها معلومات ، ثم سألته عن أولاده ، دراساتهم ، وهواياتهم ، كل واحد باسمه . . . نبيل . . . وجلال !

ولم يكن الأمر يحتاج إلى أدنى قدر من الذكاء لكى يعرف أنها هى التى تقيم فى

الفيللا ، وأن هذه المعلومات جاءت من الرجل الذى كان يترك مناديله هناك !
ربما خانه الذكاء بعض الوقت ، وهو فى طريق العودة عندما أخذ يتذكر من هى هذه
السيدة ، وأين رآها من قبل . . !!

كان قد وصل إلى منزل المشير عامر فى الجيزة ولم يستقر على معرفة هذه السيدة التى
ليست « خواجاية » والتى تعرف العربية ، وتعرف كل شىء عن أسرته وعن زوجته أم
نبيل . .

وعندما وجد على شفيق فى منزل المشير سألته عن أسباب إرساله إلى الفيللا فى وجود
أشخاص بها ، ونفى على شفيق ذلك ، فقد كان سوف يتصل به هناك ليعرف ما حدث
للمثلاجة . .

وقال أبوزيد : إنها جاءت . . من هى التى جاءت !
ورد على شفيق « مش ممكن برلنتى تكون راحت » . . . وعلى الفور رد أبوزيد : آه
برلنتى عبد الحميد ! . . هى دى الخبيرة !
ولم يكن أبوزيد راضيا عن برلنتى ، الأمر الذى اتضح من تقييمه للموقف أمام على
شفيق . .

ووصل رأى أبوزيد إلى المشير ، ويبدو أنه لم يكن راضيا فقد « طلبنى المشير وسألنى
ومن حركات يديه ، وهزات رأسى ، عرف ما يجول بخاطرى ، فقال لى مطمئنا : « دى
بنت طيبة ، وبكره تعرفها كويس ، وما لهاش أى مطامع فىنا » ؟

ويقول أبوزيد : كانت معلوماتهم عن أننى أتخلى بأخلاق فلاح ، وشهامة أولاد البلد
كما علمت فيما بعد ، واتفقت برلنتى مع المشير على أن أوضع أمام الأمر الواقع ، فكانت
تمثيلية اللقاء !

كانت هذه هى أولى الوسائل التى خرجت بها علاقة المشير ببرلنتى إلى نطاق أوسع ،
وإن كان ما زال سريا جداً ، ولا يعرفه ربما إلا صلاح نصر وعلى شفيق وأبوزيد ، وقد
يكون من بين هذه الحلقة الضيقة من الذين وصلتهم هذه الأنباء عباس رضوان ومتولى
السيد سكرتير المشير الخاص . . وأيضاً عصام خليل !
وكانت هذه خطوة أولى . . ولكنها لم تكن كافية !

□ □ □

سوف يكون أبوزيد بعد ذلك من أقرب الناس إلى برلنتى . . ولكنه كما يتضح من
الأوراق ومن كلامه نفسه أنه كان يلعب دور « العميل المزدوج » إذا جاز التعبير . . فكان
يبدو أنه قريب جداً من برلنتى . . ولكنه كان فى الواقع ينقل أخبارها إلى المشير . . كما أنه
كان يعارض تماماً فى الزواج . . ولكنه كان هناك إصرار منها على أن تخرج من حصار الظلام

في علاقتها بعامر وبذلت جهوداً لإتمام الزواج في اتجاهات متعددة . . . كما كان هناك من يبذل جهوداً أخرى لكشف العلاقة بين برلنتى وعامر . . . والقضاء على حالة الإخفاء .
ومرة أخرى تشغل هذه المرة أجهزة الأمن في الدولة ، التابعة لوزارة الداخلية بقضية برلنتى وعامر . . . وتحدث مشكلة . . . ويهدد عامر بترك مصر ، والهجرة إلى أسبانيا ، كما يطالب باعتقال وزير الداخلية فوراً !

وسوف يتحدث عن هذه الصورة كل زملاء عامر وكل أصدقائه ورفاقه .
وتكون رواية عبد المنعم أبوزيد بشأنها صادقة . . . لأنها كانت موضع إجماع .
وسوف تختلط في قصة هذه الصورة السياسة بالحب . . . الإخفاء بالتعذيب . . .

ويكون موضوع الصورة غريباً . . . وشاذاً ، وربما لا يصدقه أحد . . . ولكنه على كل حال يدخل ضمن الوسائل التي كان عامر يتبعها من ناحية ، والوسائل المضادة التي كانت تتبعها برلنتى من ناحية ثانية .

كان عامر يريد ألا يعرف أحد . . . وكانت برلنتى تريد أن يعرف كل « أحد » .
وكان لكل منهما منطق . . . وحجته السليمة من وجهة نظره .
وكانت برلنتى على حق تماماً فيما استخدمته من وسائل لحماية مستقبلها . . . كما أنها كانت منطقية أيضاً فيما اتبعته من أساليب للحفاظ على عامر . . . وعلى سمعته أيضاً بعيداً عن الأعين والكلمات . . . وإن كانت في ظل ذلك ، تسير على خيط رفيع . . . لكي تصل إلى هدفها . . . في مواجهة دولة كاملة !

ذات شتاء ساخن كانت السيدة اعتماد خورشيد تشغل الدنيا بأحاديث صحفية وصور ، وأخبار وقضايا ضد صلاح نصر قائلة إنه قد تزوجها بعقد عرفى وقع عليه اثنان من الشهود هما زوجها المصور أحمد خورشيد وعباس رضوان . . .
وفى ذلك الشتاء الساخن نفسه أصدر عثمان أحمد عثمان كتابا شغل به الدنيا أحاديث صحفية وصورا ، وأنبأ . . . عندما وضع تجربته أمام الشباب لتكون نموذجا لهم فى سلوكهم ، وفى حياتهم تؤدى بهم إلى النجاح !
وفى قضية المخابرات وانحرافها ، كانت اعتماد خورشيد احدى شاهدات الاثبات ، وكان عثمان أحمد عثمان شاهد نفى^(١) !

وقفت اعتماد خورشيد ضد صلاح نصر ، ووقف عثمان أحمد عثمان مع صلاح نصر ! وكان صلاح نصر هو المسئول السابق الوحيد الذى لم يهاجمه عثمان فى كتابه ، فقد هاجم كل المسئولين السابقين الذين عرفهم أو سمع عنهم أو عمل معهم فيما بعد ووصفهم بأنهم أقزام يتضاءلون إلى جانبه ويخافون من كل رجل ناجح !

ولقد وصف صلاح نصر منذ أول لقاء بينهما قائلا^(٢) : « أسجل بصدق أننى لمست فيه لأول وهلة الصديق ، والرجولة . . . ويقول : « إننى احترمت صلاح نصر منذ ذلك الوقت ، وعرفت أنه رجل له مواقف . » وعندما ذهبت إلى صلاح نصر - وكنت أستعد لإصدار كتاب يرد على بعض ما ورد فى كتاب عثمان - سألته عن رأيه فى عدد من الوقائع الواردة فى الكتاب فكذبها ، وقال إنها لم تحدث وطلب منى أن أنشر ذلك . . . رغم أن عثمان كان يمتدحه . . . وهو موقف يحسب له . !

ولم يكن عثمان قريبا من صلاح نصر فقط ، فإنه يبدو من كتابه أنه كان أيضا قريبا من المشير عامر . . . فعندما يشكو « نظام الحكم » كان يشكو للمشير . وعندما تواجهه عقبات يذهب إلى مكتب المشير ، وعندما تؤمم الشركة يناقش المشير ، وفى لقائه الثانى مع

(١) هذا الفصل كتب ونشر بالصحف قبل أن تشر السيدة اعتماد مذكراتها بعلم كامل قريبا .

(٢) كتاب تجربتى للمهندس عثمان أحمد عثمان . . .

صلاح نصر يقول إنه قدمه للمشير ، وأن المشير قد عرض عليه أن يتولى وزارة السد العالي ، ويكون وزيرا « وعرفت من المشير إن ذلك العرض لم يكن وليد المقابلة السريعة ، ولكن كان قد بعث إلى موقع العمل بعد مقابلي لصلاح نصر برجال المخابرات من مختلف الأجهزة ، وكتبوا تقاريرهم وكانت مطابقة للحقيقة تماما ، وشهدت للجهد الجبار الذي يبذله الرجال هناك » واعتذر عثمان أحمد عثمان عن الوزارة « لأن الوزارة ليست هدفي ولا أسعى إليها » . . « وكان أن استحسن المشير موقفى ، وأثنى عليه » !

وسوف يذكر عثمان أحمد عثمان مرة ثانية أن المشير عامر قد عرض عليه أن يتولى الوزارة ولكنه رفض « وفى مقابلة مع المشير عبد الحكيم عامر بعد التأميم كان قد سألنى عما إذا كنت متأثرا مما حدث أم لا . . ولم أستطع أن أخفى عنه أوجاعى » ! وبذلك يكون عثمان أحمد عثمان من كتاباته واحدا من الرجال القريبين من المشير كما أنه كان قريبا جدا من صلاح نصر !

وأیضا يهاجم سامى شرف لأنه طلب إليه أن يرسل تقارير من البلاد العربية والأفريقية التى يزورها « سامى شرف يطلب من عثمان أحمد عثمان أن ينقل له صورة عما يدور فى البلاد العربية ، ويطلب منه أن يعمل جاسوسا ، ويطلب منه أن يتنكر لكل القيم التى يحملها بداخله ويطلب منه أن يخون العشرة والعيش والملح والصدقة يطلب منه ما ليس من طباعه وما هو ليس من شأنه » ولما رفض ذلك منعه من السفر إلا أن صلاح نصر تدخل ووضع حلا لمشكلة السفر . . ولقد بلغ من نفور عثمان من عمليات كتابة تقارير للمخابرات أو التجسس ، وهو ما طلبه منه سامى شرف أنه كانت « تلك الأمور سببا فى أن أقرر تصفية كل أعمالى فور الانتهاء من العمل الجارى تنفيذه فى كل بلد من البلدان العربية » .

وأیضا يهاجم أمين هويدى مدير المخابرات بعد صلاح نصر ، لأن المخابرات العامة قت القبض عليه واستدعته للتحقيق . .

□ □ □

لم تغمض المخابرات عيونها أبدا - فى عهد صلاح نصر أو بعده - عن العدو الصهيونى ، ومحاولاته للتخريب فى الداخل ، أو للتجسس وجمع المعلومات . وكانت القضية التى استدعى من أجلها عثمان أحمد عثمان للمخابرات ، والتحقيق معه بشأن واحدة من هذه القضايا ، فى ظل ظروف بالغة الصعوبة والقسوة ، فمصر تخوض حرب الاستنزاف . .

لقد أراد جمال عبد الناصر أن يعيد بناء القوات المسلحة ، وهى تحارب ، وأن تكون هذه الحرب بمثابة مناورات بالذخيرة الحية ، وفق خطة محسوبة استراتيجيا حسابا دقيقا . .

وكانت هذه الحرب صفحة مجيدة ومشرفة في تاريخ العسكرية المصرية ، الأمر الذى جعل جولدا مائير تبكى قائلة : إنه إذا استمرت هذه الحرب . . فسوف نتآكل . . وكانت مبادرة روجرز التى ألحت عليها إسرائيل كهدنة لوقف إطلاق النار . . وقبلها جمال عبد الناصر لأنه كان يريد وقتا قصيرا هادئا لاستكمال بناء حائط الصواريخ . . وهو ما دفع إسرائيل لأن تتقدم بعدة شكاوى للأمم المتحدة عقب وقف إطلاق النار . . لأن مصر تبنى قواعد للصواريخ فى ظل توقف هدير المدافع وأزيز الطائرات . .

كانت مصر تنفق كل يوم مليون جنيه لبناء حائط لقواعد الصواريخ بواسطة شركات القطاع العام للمقاولات . . وكان البناء يتم فى ظروف قاسية إذ أن طائرات العدو تهاجم العمال المدنيين الذين يقومون بالبناء ، وتنسفهم مع ما يقومون به . . فيعيدون البناء بدفعات أخرى من العمال . . وهكذا !

وقد سلمت خطة بناء قواعد الصواريخ ومواقعها إلى رؤساء شركات القطاع العام بأنفسهم ، وكان هناك تحذير شديد لهم بعدم تسليمها أو إطلاع أحد عليها . . فهى خطة عسكرية ، ونحن فى حالة حرب ، والعدو يقصف بمدفعه وطائراته ما نقيمه .

ولمعامانا فى السرية ، ولأهمية هذه الخرائط ، فقد حملت كل خريطة رقما سريا ثقب فيها ، وسجل رقم كل خريطة باسم رئيس مجلس إدارة شركة القطاع العام التى ستولى الإسهام فى عمليات البناء . . بعد التحذير والسرية الشديدة . وربما رأى بعض الذين تسلموا هذه الخرائط أن هناك مبالغة فى إجراءات الأمن بالنسبة لهم ، فهم مصريون ، ووطنيون وهم على درجة عالية من المسئولية ، ويعرفون جيدا أهمية العمل الذى يقومون به ، ويحرصون - ولا شك - على سرية هذه الأوراق حفاظا على أمن وطنهم ، وأيضا حفاظا على أرواح أبنائهم العاملين فى شركاتهم الذين تحصدتهم نيران العدو . .

ومع ذلك كله ، فقد استطاع أحد عملاء إسرائيل أن يحصل على واحدة من هذه الخرائط . .

وكانت الخريطة التى تسللت إلى العميل الإسرائيلى ، هى نفسها الخريطة التى سلمت للمهندس عثمان أحمد عثمان شخصيا وباليد . . ومن اجل ذلك القت المخابرات العامة القبض على عثمان أحمد عثمان ، واستدعته للتحقيق ، وهى الواقعة التى أشار إليها فى كتابه . . وهاجم من أجلها أمين هويدى مدير المخابرات العامة بعد صلاح نصر . .

□ □ □

فتح المحضر يوم الثلاثاء ٥ مارس ١٩٦٨ الساعة ٣٠، ١٠ ص بمبنى مجلس قيادة الثورة بالهيئة السابقة حيث حضرت السيدة اعتماد خورشيد فدعوناها وسألناها بالآتى قالت : اسمى اعتماد محمد رشدى الشهيرة باعتماد خورشيد سابق سؤلها . . حلفت اليمين :

س : أكمل أقوالك .

جـ : بالنسبة لزوجي أحمد خورشيد ، فهو حضر اللقاء الأول الى حضر فيه صلاح نصر والكاتبة عندي في البيت علشان يتفرجوا على العمل ، وسابني رحت معاهم فيلا بالهرم ، ولما رجعت حكيت له إن ده صلاح نصر رئيس المخابرات ، ففرح جدا بهذه المقابلة ، وقال لي إن شاء الله يمكن يعملوا لنا شغل كبير ويشغلوني ، وأيامها كان الشغل واقف ، وحضر عندي صلاح عدة مرات في البيت ، وكان موجودا فيها أحمد خورشيد ، وكان بيعجي صلاح نصر يقعد ويشرب هو وعلى وحمدي .

وفي خلال ابريل ١٩٦٥ حضر مرة صلاح نصر وعثمان أحمد عثمان ، وأمام عثمان طلب أحمد خورشيد من صلاح نصر السفر لبيروت لأنه ممنوع أى فنان كان يسافر في الوقت ده إلا باذن الدكتور حاتم ، فرد عليه صلاح نصر وقال : ولا يهملك شيء أنا بكره أجيب لك التأشيرة حالا من عندي ، وسافر واعمل الى انت عايز تعمله ، واذا جالك عقود عمل اشتغل في بيروت ولا يهملك شيء ده صلاح نصر الى يسفرك ، وفعلنا خد التأشيرة وسافر ، وخذها من المخابرات ، وعلى أحضر الباسبور ، وعليه التأشيرة . . . » .

« . . . وانتهت القعدة ، وكلها نكت ، وقعدات شرب وويسكى ، وصلاح نصر كان مطلع من جيبه لسته مكتوبة كلها نكت على جمال عبد الناصر ، ويروى النكتة ويضحك جدا من قلبه ، وانتهت الجلسة على ذلك ، وسافر أحمد خورشيد لبيروت ، ونخدش معاه ولا مليم . وهناك أقام حوالى شهر ونصف ، ولم يقم بأى عمل هناك ، ولم أعرف كيف كان ينفق طوال هذه الفترة إنما الى لاحظته إنه في القعدة الى صلاح نصر قال له فيها تسافر لبيروت كان موجود عثمان أحمد عثمان فصلاح نصر قال لعثمان أحمد عثمان ابقى روح له بيروت وشوف طلباته ، ولما رجع أحمد خورشيد من بيروت قال لي إنه قابل عثمان أحمد عثمان مرتين ومقدرتش أعرف إذا كان اداله فلوس وإلا لا . . . » .

وفي صفحة ١٤ من التحقيق من نفس الجلسة تروى السيدة اعتماد خورشيد أن صلاح نصر زارها في المعمورة خلال الصيف . . . « وقال لي قومي نتمشى على البحر ، ومشيت انا وهو ومعانا حمدي لغاية ما قربنا نوصل على بعد من حاجز فيللا الرئيس فقال لي : « يا للا نرجع قلت له : ليه . . قال : علشان هوده الى واقف لنا زى العقلة في الزور ويقصد الرئيس ، مش بتاع نسوان ، وده الى مش قادرين نمسك له زلة في العملية ، ده مش مندمج معانا في الجو ابن . . . » .

فقلت له : تفكر إن الرئيس لا يعلم عنك شيء في المواضيع الى انت بتعملها

دى . .

فقال لى : يقولوا علىّ إني قديس .. ولا أى مخلوق يصدق عني الكلام الى انت بتقوليه .. وانتهت المناقشة وأنصرف .. وسافرنا إلى مصر في شهر سبتمبر ١٩٦٥ ، واتصل بى تليفونيا حوالى عشرة سبتمبر وقال لى : عايز أجيلك حالا دى الوقت . وكانت حوالى الساعة ١٠ ليلا .. وقال معايا عثمان أحمد عثمان « وتواصل روايتها لكن كيف حضر إليها صلاح نصر ، ومعه عثمان أحمد عثمان .. اذن فقد كان عثمان أحمد عثمان صديقا حميما لصلاح نصر ، ورفيقا له فى بعض زياراته وسهراته .. ولا نريد أن نثير أشجانا كثيرة .. ولا أنهارا من الأسى حول كل ماحدث .. ففى جلسة التحقيق قالت السيدة اعتماد حول المصروفات السابقة « كنت باعمل له كل العزائم على حسابى ، وبادفع له الفلوس من جيبي .. وقدمت له زراير ذهب هدية ، وكان بمناسبة عيد . وقدمت له صورة يابانى بحوالى ٥٠ جنيها مصريا علشان يرضى عني .. والزراير الذهب كانت بحوالى ٥٠ جم ، واترجاه إنه يخلصنى من المشكلة بتاعة العمل وإنه يخلى الجيش يشتريه ويدفعوا لى الفلوس . وكانوا حددوا لى ثمن ٢٢ الف جنيه ، وكانوا يهربوا باستمرار من توقيع العقد » .

فقد كآنت قضية السيدة اعتماد الأولى ، هى أن تبيع معمل التصوير الذى تملكه لإدارة الشئون العامة للقوات المسلحة ، وهو أمر لم يحدث عن طريق صلاح نصر ، مما دفعها لأن تسلك طريقا آخر قد يوصل إلى إتمام هذه الصفقة !

□ □ □

بهجت حمدان شاب مصرى الأصل والمولد ، والجنسية ، هاجر الى ألمانيا الغربية ، وأقام هناك ، وحصل على الجنسية الألمانية وتزوج من سيدة ألمانية أيضا !

وافتح بهجت حمدان مكتبا للإتجار فى السلاح ، ولأنه مصرى الأصل فقد استطاع أن يكون على علاقة وثيقة بجهات حربية ، وكان يحضر فى زيارات متفرقة إلى مصر ، ففتح له قاعة كبار الزوار .. فقد ظهر أنه من كبار رجال الأعمال الذين يعيشون فى بلدخ شديد .. !!

ووضعت المخابرات العامة عينها على بهجت حمدان ، خاصة بعد أن اتضح لها أن عناوين مكتبه فى فرانكفورت ودسلودورف عناوين وهمية .. وأنه ليس له مكاتب .. وبدأت الشكوك فى تصرفاته ..

إنه عندما يأتى إلى القاهرة يزور بيتا فى حى الظاهر ، وفى كل زيارة لا بد أن يرافقه اثنان من الألمان .. هما شريكان له فى المكتب كما يقول .. جاء إلى القاهرة فى زيارة بمفرده .. ولوحظ أنه أيضا يتردد على منزل فى نفس الحى - الظاهر - بينما يقيم فى فندق هيلتون النيل .

وكانت المعلومات أنه سوف يغادر القاهرة إلى ألمانيا في صباح اليوم التالي ، وأنه يحمل في يديه حقيبة صغيرة لا يتركها أبدا . وكان من رأى هيئة الأمن القومى ضرورة اتخاذ الإجراءات القانونية للقبض عليه خلال هذه الزيارة حتى لا يحس بالمراقبة .

وقامت النيابة بالقبض عليه ، وتفتيش أوراقه ، كما قامت بتفتيش منزل حى الظاهر الذى يتردد عليه ، وضبطت هناك الحقيبة السوداء التى كان يحرص عليها ، موضوعة فوق دولاب . . .

وفتحت الحقيبة ، فإذا بها تحوى خرائط الصواريخ ، وخرائط تتعلق بمواقع دشم الطائرات فى بعض القواعد الجوية .

واعترف بهجت حمدان بأن الحقيبة ملكه ، وأنه تركها فى هذا المنزل حتى يمر وهو فى طريقه الى المطار لأخذها معه .

وقد فوجئ الرجل بدقة جهاز المخابرات ، فانهار . . والملاحظ أنه فى كل قضايا الجاسوسية ينهار الجواسيس ويعترفون .

ولأسباب كثيرة تتعلق بالأمن ، وبالحرب بين أجهزة المخابرات فى دول العالم فإنه من المعروف ألا يتم القبض على جاسوس إلا إذا كانت القضية قد استكملت كل أركانها ، وكان هناك من الأدلة الدامغة ما يثبت التجسس ، لذلك فإن الجواسيس عندما يواجهون بما يفيد أنهم كانوا مرصودين من فترة فإنهم يعترفون عادة . . بل إنهم يكتبون بأنفسهم قصتهم ، ويحاولون من خلال كتاباتهم أو اعترافاتهم أن يبرروا ما حدث . .

وقال بهجت حمدان فى اعترافه المكتوب بخط يده إنه طرد من مصر وسافر إلى ألمانيا ، وتزوج من ألمانية ، والتقطته المخابرات الإسرائيلية ، وجندته منذ عام ١٩٦٢ . وأن زوجته الألمانية كانت تتشاجر معه دائما ، ولم تكن تتصور أن يعمل مواطن ضد بلده .

وقد كلفته المخابرات الإسرائيلية فى الفترة الأخيرة بالحصول على معلومات حول خرائط قواعد الصواريخ ودشم الطائرات ، وأنه عندما حصل عليها ، كان فى طريقه إلى ألمانيا لتسليمها إلى مندوب المخابرات الإسرائيلية وفى التحقيق قال بهجت حمدان ، إنه حصل على هذه الخرائط من عثمان أحمد عثمان شخصا لأن شركته قد أتمت ، وهو لا ينسى للثورة ذلك !

ومن هنا فقد ألقى القبض على عثمان أحمد عثمان ، وقضى ليلة كاملة فى مبنى المخابرات وتمت مواجهة بينه وبين بهجت حمدان . وأصر بهجت على أقواله ، ولكن عثمان قال إن سبب ادعاء بهجت عليه إنه فاشل فى دراسته ، وألحقه بالعمل بالمقاولين العرب ولما

تكررت حوادث اختلاساته طرده نهائيا ، فهاجر إلى ألمانيا . . ومنذ ذلك الوقت لا يعرف عنه شيئا !

وأخيرا اعترف بهجت بأنه حصل على الخرائط من مدير مكتب المهندس عثمان وهو مهندس اسمه محمد متولى مندور بعد أن أقنعه بأنه سيلحقه بالعمل معه في مكتبه بألمانيا ، وقد تسلم منه الخرائط ليقتنع الشركة التي سيعمل بها بالمجهودات التي يقوم بها . . وفيما بعد استخدمت المخابرات العامة الجاسوس بهجت حمدان في استدعاء زميليه من ألمانيا ، وقد حضر أحدهما فعلا ، وألقى القبض عليه ! وحكم على بهجت حمدان بالإعدام . . وتم إعدامه فعلا ، أما الاثنان الآخران فقد حكم على كل منهما بالسجن خمسة عشر عاما لكل منهما !

الجاسوس - بهجت حمدان - الذي أعدم هو ابن اخت عثمان أحمد عثمان . . والأوراق التي ضبطت كانت هي نفس الأوراق المسلمة إليه شخصيا ، وتحمل الرقم الكودي الخاص الكودي الخاص به . .

وكانت هذه القضية هي آخر علاقة استدعت المخابرات من أجلها عثمان أحمد عثمان في عهد جمال عبد الناصر . . حيث كانت عام ١٩٦٩ كما رواها أمين هويدي مدير المخابرات في ذلك الوقت .

□ □ □

في محضر التحقيق يوم الأربعاء ٦ مارس ١٩٦٨ مع السيدة اعتماد خورشيد وجه إليها وكيل النيابة الأستاذ سمير ناجي - صفحة ٣٢ - سؤالا مباشرا ومحددا وهو : ما مدى معرفتك بعثمان أحمد عثمان . . . وقد أجابت على السؤال - صفحة ٣٢ و ٣٣ - وقالت إنها عرفت عن طريق صلاح نصر ، فقد كان يصاحبه في بعض زياراته لها . . وطلب منه صلاح ان يذهب لزوجها في بيروت ليلبي طلباته فرد قائلا لصلاح نصر « أنا تحت أمرك » واستمرت في سرد وقائع أخرى ليست محل اهتمامنا الآن . . . !!

قبل ذلك المحضر مع اعتماد خورشيد ، وفي اليوم السابق من التحقيق قالت إن أهم ما كانت تعني به ، هو أن تباع الاستوديو للقوات المسلحة . . . وكانت الشؤون العامة قد استأجرته بمائتي جنيه شهريا . . . وقد لجأت إلى أحد أقارب المشير عبد الحكيم عامر حتى توسطه في أن يشتري الجيش الاستوديو . . .

وجاء هذا القريب إلى بيتها في الهرم « فأعجب جدا بالديكور اللى فى الصالون بتاعى وكنت انا اللى عاملاه ، فطلب منى أعمل له ديكور فى شقة له جديدة بشارع طلعت حرب ، وشرط على عند انتهاء عملى للديكور لشقته أن يخلصنى من مشكلة الجيش والمعمل

بتاعى ، فابتدیت فی تنفيذ عملية الديكور بنشاط كبير جدا ومجهود ليل نهار وفي أثناء مجهودى كنت أشوف على شفيق . . « وفي مرة لقيت على شفيق ومها صبرى كانت تتحكم فى رزقى وتحاربني إزاي أنا أعمل ديكور علشان الجيش يحصل على العمل وتقول لعل شفيق : « خدوا منها العمل واستولوا عليه هي فاكدة نفسها مين فى مصر علشان تبيع العمل للجيش وطبعاً دي غيرة منها ، وحقد علىّ لأنى أنتجت عدة أفلام سابقا ولم أرشحها فى فيلم من إنتاجى ، فكانت مها صبرى وقتها عندها نفوذ كبير جدا عن طريق على شفيق . .

□ □ □

صلاح نصر له رأى فى قضية انحراف المخابرات التى يرى أنها قضية سياسية ، ويقول^(١) : إنه ما من أناس يعملون فى ظل ظروف وعرة وغير عادية ، ويقابلون ظروفًا قاسية ونطلب منهم العصمة وعدم الخطأ ، فضلا عن أنهم أناس عاديون بشر وليسوا أنبياء . . وقد حدثت أخطاء كما تحدث فى أى جهاز أو أية مؤسسة ، وهناك بعض التجاوزات أملتتها الظروف ، وليست المخابرات وظيفة روتينية ، إنما المرونة والمبادرة واتخاذ القرار السريع وتقدير الموقف والجرأة فى تحمل المسئولية هي سر نجاح أى جهاز مخابرات ، فإذا تجمعت كل هذه العوامل فقد تحدث أخطاء ، وقد حدثت فى المخابرات العامة بعض الأخطاء . . . وليست الانحرافات . أما أن نغطى الصورة بأن هذا الجهاز ما كان هدفه إلا أن يخطئ وينحرف فهذا ظلم جارف أثر لأهداف سياسية ، وتحمل رجاله حملة مسعورة استمرت لسنوات . وقد رد صلاح نصر فى المحكمة على كل ما أثارته السيدة اعتماد خورشيد خاصا به . . . وقال إنه لم يكن له علاقة ببيع الاستوديو لأن إدارة الشؤون العامة هي التى كانت تفاوضها ، وقد وضعت أحد أقارب المشير ولا علاقة له بالأمر ، وحصل زوجها على تأشيرة خروج لزيارة ابنته المقيمة فى الكويت ، أما التعاقد معه على عدد من الأفلام بأجر كبير . . . وكانت قد ذكرت ذلك ضمن التحقيقات - فقد قال صلاح نصر انه ثبت إنه لا دخل ولا صلة لى بما حصل عليه زوجها من أجر إنه لم يتقاضى هذه المبالغ من المخابرات العامة بل تقاضاها من وزارة الثقافة والإرشاد مباشرة من الدكتور عبد القادر حاتم . . . وقال صلاح نصر فى المحكمة أيضا إنها تقاضت مبلغا من المال نظير شهادتها ضده .

وعلى كل حال ، ونحن نتعرض لشهادة السيدة اعتماد خورشيد إنما نشير إلى بعض الوقائع التى وردت على لسانها فى التحقيقات وأثناء المحاكمة . . . ومن الطبيعى أن هذه الآراء تحمل وجهة نظرها هي . وأنها كانت تدلى بها فى ظل ظروف الحملة على صلاح نصر ، وجهاز المخابرات العامة ، وكان هناك استعداد عام حتى لدى رجل الشارع بقبول

(١) كتب صلاح نصر يذكر للمؤلف .

أى معلومات حتى ولو كانت شائعات ضد عدد من الأشخاص . . . وقد يكون من بينهم أيضا عثمان أحمد عثمان .

□ □ □

لم تستطع السيدة اعتماد خورشيد أن تبيع الاستوديو لإدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة ، بل إنه قد انتهى التعاقد معها على استئجاره في وقت مبكر ، وفي ظل سيطرة صلاح نصر نفسه على جهاز المخابرات العامة وهي تقول في التحقيق « ص ١٧ » : إنها كانت تقوم بعمل الديكور في الشقة نظير أجر ستحصل عليه ، وكان عملها مقصورا على الإشراف ، أما العمال فقد كانوا يتقاضون أجورهم من صاحب الشقة ، وبعد انتهاء العمل . . . « بعد ما خلصت الديكور حققت على مها صبرى ، وقالت لى انتى فاهمة نفسك مين فى مصر علشان تبيعى المعمل للجيش ، ده المفروض يستولوا عليه ويأخدوه منك ، عماله تترجى فاهمة إنه يقدر ينفذلك طلبك . وأنا السلطة فى إيدى ، وأقدر أقول الكلمة الأخيرة فى موضوع المعمل ، فرديت عليها وقلت لها : اذا كان المعمل ورزقى حبيجى عن طريقك فأنا متنازلة عنه ، وغضبت ورمى مفتاح الشقة ، وقلت له أشكرك على خدماتك بخصوص المعمل وأنا نفذت وعدى والنتيجة إنى تحطمت فبعدها بأربعة أيام بالضبط لقيت فيه فضيحة كبيرة فى الجيش بخصوص على شفيق ولقيت الضباط اللى عندى فى المعمل يينزلوا ، ويسلمونى معمل ، فشكرت ربنا لأنى انتصرت من عند ربنا مش من صلاح نصر ، ولا على شفيق ولا من مها صبرى » .

فى ذلك الوقت تفجرت قضية الانحرافات بمكتب القائد العام للقوات المسلحة . . .

وفىما بعد سوف يتردد اسم السيلة برلتى عبد الحميد كثيرا فى التحقيقات الذين اتهموا بالانحراف فى مكتب المشير بعد الافراج عنهم ، خاصة تلك التى دارت عن نظر قضية تعذيب وبلوئهم الى القضاء بشأن التعذيب أو استرداد أموالهم التى وضعت تحت الحراسة !

مخطط الزواج

كانت السيدة برلنتى عبد الحميد تردد باستمرار قصة اللقاء الأول بينها وبين المشير ، فى ظل الضوء الخافت جداً ، عندما أشعل لها السيجارة ، وعرفها ، وعرفته ..

وكانت هذه الجلسة بداية لتعارف طويل انتهى بالزواج .. الذى تم وفق مخطط ذكى كما تقول أختها انتهى بأن استسلم القائد ، ورفع الراية البيضاء ، وانتصرت برلنتى وتزوجت عامر ، وأصبحت فيلا شارع الهرم بيت الزوجية .. !

قالت السيدة برلنتى عبد الحميد فى التحقيق إن العلاقة بينها وبين المشير عادت فى أول عام ١٩٦٥ ، بعقد زواج عرفى وقع عليه شقيقا المشير عامر وهما حسن عامر ، ومصطفى عامر !

وذلك بعد تجربة الابتعاد التى لم تنجح ...
وتقول شقيقتها زهرة فى التحقيق إن برلنتى بدأت برسم مخطط فى أن تعيش مع المشير على أن يكون زوجها فى الحلال . أى تتحول الصداقة البريئة إلى زواج شرعى .

وتقول أيضا إن أختها « نفيسة سافرت إلى الخارج بتأشيرة خاصة أحضرها عصام خليل بعد موافقة المشير ، ويحتمل أن تكون التأشيرة من المخابرات العامة » وسافرت باسم نفيسة عبد الحميد ، ومكثت ثلاثة أيام ، وقد سافر معها مصطفى عامر كمرافق لها ، « وأحضرت معها خمس حقائب تحوى ملابس بحوالى ألف جنيه ... وأن أمنياتها طوال حياتها أن تتزوج من شخصية مشهورة ، لذلك عقدت العزم بأن تتزوج المشير بأية وسيلة . » وكان مصطفى عامر هو الساتر الذى تحفت وراءه العلاقة التى أصبحت الآن علاقة رسمية وشرعية بعقد الزواج العرفى . (١)

فقد أعلن للخاصة الخاصة أن برلنتى تزوجت شقيق عامر .. وسافر معها إلى الخارج .. وبذلك لم يعد هناك شك فى أن يتردد المشير على منزلها .. وكان ذلك أيضا

(١) تناول محسن محمد فى جريدة الجمهورية ص ١٢ فى عموده « من القلب » يوم ١٣ أبريل ٨٦ الموضوع بشكل مختلف ، انظر مذكرة الدفاع - كريمة على حسين - نجاد البرعى ، فى هذا الكتاب .

تضحية من السيدة برلنتى من أجل المشير ، فقد ربطت حياتها معه ، وابتعدت عن الفن والوسط الفنى وضحت بشهرتها من أجله . .

وكان صلاح نصر يعارض هذا الزواج الأمر الذى دفعه لتدبير حادثة الشخص الفرنسى كما سبق أن رأينا . . وهو الحادث الذى أتى بنتائج عكسية حيث تعلق المشير بها أكثر ، وقامت هى من جهتها بالسيطرة عليه وصممت أن يسكن فى بيت الجيزة كما قالت أختها فى التحقيقات وعندما كان المشير وبرلنتى يوقعان ورقة الزواج العرفى ، كان عبد المنعم أبوزيد قد انتهت محاكمته ، وأدانتها المحكمة ، وحكمت عليه بالسجن المؤبد . .

وفى التحقيقات التى أجريت سوف يرجع سجنه ، بل والقضية كلها إلى أنه اتخذ موقف الرفض لزواج المشير من برلنتى ، ذلك الموقف الذى يعتقد أنه قد أوصله إلى أن توضع أمواله تحت الحراسة ، أو تصادر ، وأن يفقد وظيفته ويسجن أيضا ، وكان يستطيع أن يحتفظ بكل شىء ، وزيادة ، لو أنه ساير الأمور ، ووافق على الزواج . . !!

□ □ □

رغم ما يقوله أبوزيد ، فعندما نقرأ أوراق قضيته بإمعان ، ونرى كشف أمواله المصادرة لابد أن نقف طويلاً أمام قائمة الممتلكات ، ونساءل هل كان يمكن أن يحصل عليها من مجرد رحلاته مع المشير أو مرتبه فقط ، هذا إذا تجاوزنا عن بعض الساعات والولاعات الذهبية ، وهى التى يقول إنه حصل عليها كهدية من الملوك والرؤساء أثناء جولاته مع عامر . .

وفى بيان أعد بعنوان « كشف بيان التصرفات التى تمت فى مضبوطات المحكوم عليه عبد المنعم موسى أبوزيد » يتضح منه أنه ضبط لديه فى منزله عدد ٣٢١١ صنفاً قدرت قيمتها بمبلغ ٨٥٧١ جنيهاً و٣٠٥ مليمات سلم منها لإدارة الشئون العامة عن طريق مكتب نائب القائد الأعلى ٣٦٥٠ صنفاً قيمتها ٢٠٠٣ جنيهاً و١٧٩ مليمياً . . وسلم منها أيضاً لمنزل المحكوم عليه عن نفس الطريق ٥٧ صنفاً قيمتها ٢١٤ جنيهاً و٥٣٨ مليمياً . .

والمضبوطات تتنوع بين أطعم الفضيّات والسجاجيد ، وساعات الذهب ، وأجهزة التسجيل والفازات والكريستال والملابس الرجالي والحريمى . . وفيها كميات كبيرة من الأشياء الاستهلاكية كالسجاير والخمور والكلونيات والصابون والمناديل وغيرها . . كما أن بها ثلاثة واحدة ، وغسالة نوريج وبوتاجاز ٣ شعله فقط . . وللإنصاف فيجب أن نقرر أن كشف المضبوطات يحوى جهازاً كاملاً لعروس وهو ما يقول أبوزيد إنه كان جهاز ابنته التى كان يعد ليوم زواجها . . ومن الملفت أيضاً أن بالكشف بيانا بأشياء بلغت قيمتها ١١٦ جنيهاً و٣٦٠ مليمياً !

وهذه التقديرات تبدو شديدة التواضع ، فهناك ساعة رولكس ذهب خالص قدرت قيمتها بمبلغ ٨٠ جنيها ، كما أن هناك ٦ جنيهات ذهبية قدر ثمنها بمبلغ ٥١ جنيها . وطقم زراير ذهب ١/٢ جنيه انجليزى قدر ثمن الأطقم الثلاثة بمبلغ ٥٧ جنيها و ٥٢٥ ملياً . . . وولاعة ذهبية « ديسوى » قدرت بعشرة جنيهات . . . وساعة حريمى مذهب بالاسورة بها ٢ فص ياقوت قدر ثمنها بمبلغ اثني عشر جنيها . . . وساعة رولكس حريمى اسورة ذهب قدر ثمنها بمبلغ مائة جنيه و ٤ خلطات بمطحنة قدر ثمنها كلها بمبلغ ٨ جنيهات . . . وهذه التقديرات تقل كثيراً عن القيمة الحقيقية لهذه الأشياء حتى بأسعار ذلك الوقت . . .

حقيقة أن أبو زيد جمع ثروة ، ربما بعضها بطرق غير سليمة ، ولكن ذلك لم يكن السبب الرئيسى فى تفجير قضيته على النحو الذى تمت به كما يقول ودليله أنه رغم كل شيء ، فقد أصدر عامراً قراراً بالإفراج عنه يوم ٨ يونيو ، وبعد انتهاء الحرب بالهزيمة ، فإنه فى دوامة الهزيمة ، والانسحاب غير المنظم ، وسقوط آلاف الشهداء ، وضياح أطنان من الأسلحة والذخائر وتسليمها للعدو ، ورغم الانهيار الكامل الذى أصيب به كل القادة العسكريين الذين ظلوا على قيد الحياة ، فإن عامر لم ينس أن يصدر أمراً بالإفراج عن عبد المنعم أبو زيد الذى خرج من السجن الحربى ، إلى منزل عبد الحكيم عامر مباشرة ، حيث سلمه مسدساً وعهد إليه بأن يعود حارسه الخاص بعد أن تأكد من إخلاصه ، وشهامته . . .

فالقضية إذن لم تكن سرقة أو اختلاساً ، وإلا لما جاز للمشير أن يصدر مثل هذا العفو كما كتب هو بخط يده فى مذكرته التى قدمها إلى محكمة الحراسة طالباً رفع الحراسة عن أمواله

□ □ □

يبدو أن اعتراض عبد المنعم أبو زيد الذى ذكره فى مذكرته التى قدمها إلى المحكمة لم يكن صحيحاً ، لأنه هو نفسه يروى فى نفس المذكرة كيف سارت الأمور بعد ذلك ، وأنه كان قريباً جداً من السيدة برلنتى وفقاً لما يفهم من الوقائع التى روى أنها كانت تصرح له بما فى نفسها ، وقد اتخذته صديقاً أميناً على أسرارها . . .

وتقول السيدة زهرة فى التحقيق « إن عبد المنعم أبو زيد وعصام خليل كانا من أقرب الناس إلى شقيقتها وأن عصام خليل بالذات كان يحضر لها هدايا ومجوهرات من الخارج ويلبى طلباتها كما أنه كان يسخر كل إمكانياته لخدمة المشير » . والدليل أيضاً أن عبد المنعم أبو زيد كان قريباً من السيدة برلنتى أنه قد ذهب ليستأجر فيلا للمشير عامر فى الإسكندرية . . . وقد وجد مكاناً مناسباً يليق بالمشير عامر فى « كنجى مريوط » باسم محمد عبد الحكيم على وقد تم الإيجار بهذا الاسم وعنوان المنزل « حوض برنجى كنجى مريوط

رقم ٣ ضمن القطعة رقم ٢٠٩ وصاحبه هي السيدة انطوانيت جريك « وكان عامر وبرلنتي يذهبان إلى هذا المنزل ، كما كان يقضى عامر به فترة الصيف عندما يكون بالأسكندرية . .

نعود إلى مذكرة عبد المنعم أبو زيد في القضية حيث يقول « في آخر عام ١٩٦٥ قبل أعياد النصر أبلغت المشير ما دار بيني وبين والدتها وبحضورها عن الزواج ، وكيف طلبت مني أن أساعدها في إثارة شكوك السيدة حرمه ، وعزمها على تكليف شقيقتها زهرة للاتصال بها تليفونيا وإخطارها أن المشير متزوج من برلنتي عبد الحميد .

وهكذا كانت تستخدم حقها بعد هذا الارتباط في أن تتحول الصداقة البريئة بينهما إلى علاقة شرعية رسمية بالزواج . . وهو حقها على نفسها وأيضا حقها بكل المقاييس ولم يكن عامر موافقاً . . . وربما كانت لديه أسبابه التي من أبرزها أنه متزوج وله أولاده وأن وضعه السياسي قد لا يسمح له بذلك . . فلم يحدث في تاريخ مصر الحديث أن كان مسئولاً على مثل هذا المستوى متزوج بأكثر من واحدة . ويجمع بينهما في نفس الوقت . .

ويبدو أيضاً أن ما ورد في أقوال أبو زيد غير دقيق لأن السيدة برلنتي بنفسها تقول في التحقيق إنه « عادت العلاقة بينها وبين المشير في أول سنة ١٩٦٥ بعقد زواج عرفي وقع عليه حسن عامر ومصطفى عامر » وهما شقيقا المشير^(١) . .

□ □ □

عندما نقرأ أوراق عبد المنعم أبو زيد نجد فيها أكثر من واقعة بخصوص هذا الزواج . . وبعض هذه الوقائع تم تحقيقه ، وثبتت صحته بشهادة العديد من الشهود ، لعل أبرزهم عباس رضوان وزير الداخلية الأسبق ، وأحد رجال عامر المخلصين ، وأيضاً أحد الرجال المقربين إلى صلاح نصر . . فقد كان عباس رضوان وإلى فترة طويلة مديراً لمكتب عامر . . قبل أن يتولاه شمس بدران ، وكان هذا المكتب هو المسئول عن أمن القوات المسلحة ويتبعه إدارة كاتم أسرار والمخابرات الحربية كما أن مسئولياته الأخرى خاصة برجال الجيش متعددة ومتنوعة ، وعندما تم تعيين عبد الحكيم عامر قائداً عاماً تولى هذا المكتب صلاح نصر وبعده عباس رضوان . .

يروى عبد المنعم أبو زيد قصة طويلة ملخصها أنه حاول عرقلة هذا الزواج قدر إمكانه ولكن محاولاته جميعها فشلت إزاء شيئين : تخطيط السيدة برلنتي ، وإصرار عامر على الارتباط بها .

(١) كان هناك إلحاح من الدفاع في المحكمة على تقديم صورة هذا العقد الذي تحدثت عنه ولكنه لم يقدم .

والقصة كلها مكتوبة في أوراق قضية أبوزيد على لسانه بتفاصيل كثيرة حتى أنه أحياناً يأتي بنص الحوارات التي دارت بينه وبين عامر .

ولا أحد يعرف مدى الصدق في هذه الحوارات ، وفي هذه الرواية كلها ، وإن كان يبقى منها أن ما ذكرت شقيقة برلنتى أنه قريب جداً إلى شقيقتها كان رجل المشير الأول الذى يعتمد عليه في أموره الخاصة ، والذى يرعى أسرة المشير ، وأنه كان يحاول المحافظة على الأسرة ، لذلك حاول عرقلة الزواج . . تلك حقائق لا مجال لإنكارها ليس فقط من خلال الأوراق ، ولكن أيضاً من خلال الشهود الأحياء !

وكنت منذ خمس سنوات قد التقيت بعبد المنعم أبوزيد في منزله بالظاهر ، وظللت على صلة به ، وحصلت منه على كل الأوراق ، والتسجيلات ، حتى فاجأته أزمة قلبية توفى فوراً على أثرها ، رغم أنه كان معى قبل وفاته بيوم واحد ، وكان يضع أمامى أوراقا ، وبعض خطابات زوجته الثانية التى تعرف عليها عن طريق برلنتى عبد الحميد عندما كانت متزوجة من أحد أصدقائها المقربين .

□ □ □

رواية أبوزيد تقول إنه كان « يحذر » المشير . . « وينصحه » لأن برلنتى تخطط للزواج منه ، ولإعلان هذا الزواج ، وذلك عن طريق إخطار زوجة المشير بذلك ، وكان عامر يرفض دائماً أى كلام يوجه ضد برلنتى ، ويعتبره من قبيل الكراهية لها أو لعلاقة الصداقة الحميمة التى تربطه بها . . .

وحاول أبوزيد أكثر من مرة أن ينير الطريق أمام المشير حول المستقبل ، ولكن المشير لم يكن يصدقه ، وبصرف النظر عن رواية أبوزيد أنه كادت تدور به الأرض لأن هذه أول مرة وأول قضية لا يأخذ المشير فيها بكلامه على أنه حقيقة ، بل إنه كان يتشكك فيه ، الأمر الذى دفع أبوزيد لأن يقول له بالنص :

- دى مش استنتاجات يا افندم أو تحليل موقف . . ده واقع وبيكلمونى فيه مباشرة ظانين أننى لن أبلغك لثقتهم فى .

ورد عامر على أبوزيد قائلاً : جواز لا . . أروح فىن من الناس لو تعلم . . . ولكن الواقع أيضاً كذب رؤية عامر هذه . . لأنه تزوج فعلاً السيدة برلنتى .

□ □ □

بينما كان عامر يعيش هذه القصة الطويلة ، مع السيدة برلنتى مرة أخرى منذ بدايات عام ١٩٦٥ كانت مصر كلها تعيش مرحلة جديدة ، وكان جمال عبد الناصر قد شغل نفسه تماماً بقضايا البناء فى الداخل على أسس مختلفة . .

كان عبد الناصر من قبل - فى ظل أزمتته مع عامر - قد فكر فى أن يترك رئاسة الجمهورية ، ويتفرغ لبناء التنظيم السياسى ، ولعله رأى فى تلك الفترة أنه ليس أمامه

لمواجهة المؤسسة العسكرية المنظمة المترابطة والتي ظهر تناوؤها بينه وبينها أكثر من مدة ، آخرها عندما اعتصمت قياداتها عقب أن قدم عامر استقالته ، وأرغمته على أن يعيد عامر بسلطات أوسع مما كانت له قبل تقديم الاستقالة . . كان رأى عبد الناصر أن الجماهير معه ، وأن المؤسسة العسكرية مع عامر ، وأنه لابد من تنظيم الجماهير لتحافظ على مصالحها ، وعلى البناء الاشتراكي .

يوم ٩ يناير ١٩٦٥ أرسل جمال عبد الناصر خطاباً ، إلى رئيس مجلس الأمة أنور السادات ليقوم المجلس بترشيح من يراه ليتولى منصب رئيس الجمهورية لمدة الرئاسة الجديدة « وإنى لأعتبر نفسى سعيداً أن أتاحت لى الظروف شرف المشاركة فى الخدمة العامة خلال هذه الفترة المجيدة والحاسمة من التاريخ العربى ، ولسوف يبقى لى دائماً أن هذه الأمة العظيمة منحتنى من ثقتها الغالية ، « ومن مشاعرها الكريمة ما لم أكن أحلم به » .

وقرر مجلس الأمة « أنه توكيداً لعهد قائم ونافذ ، عهد بين شعب وقائد ، تواعداً فى الميثاق على أن يسيرا فى طريق بناء الاشتراكية ، وأن يقيما بالديمقراطية الحقبة مجتمع الكفاية والعدل ، وقطعنا فى الطريق شوطاً ، وما زال فى الطريق كثير يحتاج إلى القائد الذى منحنا من نفسه وروحه وعقله وكيانه وحسه أجمل ما يمكن أن يمنح قائد لشعب . . . واستمساكاً بكل معانى الحياة النبيلة وكل القيم الإنسانية الشريفة التى يشع نورها اليوم من أرضنا أرض الشعب والقائد ، ودعماً للحرية والسلام على أرضنا ، وعلى كل أرض عربية ، وعلى كل أرض تناضل للحرية والسلام » قرر المجلس ترشيح السيد الرئيس جمال عبد الناصر الرئيس الحالى للجمهورية رئيساً للجمهورية عن مدة الرئاسة التى تبدأ فى ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ وتنتهى فى ٢٦ مارس ١٩٧١ وذهب جمال عبد الناصر إلى مجلس الأمة فى اليوم التالى لقراره بترشيحه - ٢٠ يناير - ليضع برنامج المرحلة القادمة قبل أن يستفتى الناس عليه وقد وضع فى برنامجه خمسة أهداف للمرحلة المقبلة أولها « أن من المهمة الأساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا فى المرحلة القادمة أن نمهد الطريق لجيل جديد يقود الثورة فى جميع مجالاتها السياسية والاقتصادية والفكرية ، ولسنا نستطيع القول بأن جيلنا قد أدى واجبه إلا إذا كنا قبل كل المنجزات وبعدها نطمئن إلى استمرار التقدم . وإلا فإن كل ما صنعناه مهدد بأن يتحول - مهما كانت روعته - إلى فورة لمعت ثم انطفأت . . إلى بداية تقدمت ثم توقفت . »

وكان عبد الناصر قد اعترض على ترشيحه بالإجماع فقد « كنت أتمنى ترشيحك بالإجماع . . ليه . . لوضع أسس للمستقبل » وقال عبد الناصر إن هناك شخصاً أرسل إلى أنور السادات خطاباً بنفسه يطلب ترشيحه وأنه كان على أنور السادات أن يقرأ لكم الخطاب « لانه فى المستقبل لابد أن يرشح المجلس شخصين ليختار الشعب واحداً منهما . . . وبدأ

عبد الناصر الطواف بالمحافظات لشرح برنامجه - رغم ثقته في أن الشعب سيختاره - فعقد مؤتمراً في أسيوط ، وآخر في المنيا وثالثاً في شبين الكوم ، ورابعاً في المنصورة ، كلها لتعبئة الناس للاستفتاء ، وشرح برنامج المرحلة المقبلة الذي يقوم أساساً على أن يتمكن جيل جديد من القيادة ، وأذاعت وزارة الداخلية يوم ١٥ مارس بياناً أعلنت فيه أنه حضر الاستفتاء أكثر من سبعة ملايين بنسبة ٩٨ ٪ من المقيدين في جداول الانتخابات وأن الموافقين ٩٩,٩ ٪ . . . وبذلك انتخب جمال عبد الناصر ، وكان عليه في البداية أن يقضى على مراكز القوة وأن يوضع جيل جديد في القيادة . . . بيد أن ذلك لم يتم . . . فسوف نرى أن عامر قد استولى على منظمة الشباب ، وأشرف عليها ، بعد أزمة عنيفة ، عندما كان الشباب يدرسون ويناقشون دورهم فيما إذا وقع انقلاب مضاد ، واعتبر عامر ذلك تدخلاً في الأمور العسكرية . . . وانتهت الأزمة بأن أشرفت المؤسسة العسكرية أيضاً على منظمة الشباب . . .



كانت المؤسسة العسكرية في واد آخر تماماً . . .
كان عامر عائداً من الحلمية ذات مساء مع أبو زيد عندما دار بينهما حوار حول رغبة السيدة برلنتي في الزواج من المشير ، ورفض عامر أن يصدق أبو زيد . . . بل إنه ذهب في رفضه إلى حد أن شك أساساً في الواقعة ، وطلب من « أبو زيد » إثبات صحة كلامه . . . ووقع أبو زيد في مأزق . . . كيف يمكن إثبات حديث يدور دائماً بين برلنتي وبينه ، وكيف أن المشير لأول مرة لا يثق في كلامه . . .

ويقول أبو زيد « إن عامر »^(١) واجهني بأنه يشك في معلوماتي ، وحتى يصدقني على بتسجيل هذا الكلام ، فاستكثرت على نفسي أن أقدر على تغجيلها والتسجيل عليها . . . وقلت له :

- مين يعرف يسجل على دى . . .

ويبدو من كلام أبو زيد أنه منذ البداية متحامل على برلنتي ، وسوف نرى أن لهذا التحامل أسبابه الموضوعية ، لأنه يتهمها بكثير مما أصابه . . . وبأن « لعنتها » حلت عليه ، إذا جاز التعبير ، ذلك أنه عندما ألقى القبض عليه في قضية « الانحراف في مكتب القائد العام » قد عذب عذاباً شديداً يرجع أكثره إلى واقعة تتعلق بالسيدة برلنتي ، وهذه الواقعة أثبتتها الشهود ، بينما يرجع الجانب الآخر ، ولعله الأهم ، إلى العلاقة التي كانت تربطه

(١) المذكرة التي يروي فيها عبد المنعم أبو زيد كل هذه القصة قدمت ضمن الوثائق للمحكمة .

بعلى شفيق ، وكان على شفيق قد أبعد فى تلك القضية وبسببها عن القوات المسلحة . .
وكان هناك صراع دائم بين على شفيق ، وشمس بدران ، وعندما أبعد على شفيق ، انتقم
شمس بدران من رجله أبوزيد . .

يوصل أبوزيد قائلاً : « فى الساعة التاسعة صباحاً أيقظونى من نومى ، لأن هناك
مندوبا من قبل صلاح نصر فى انتظارى منذ الساعة الثامنة صباحاً فى الحلمية ، لأمر هام
وعاجل »

وذهبت مسرعاً إلى حيث ألتقى برائد من رجال المخابرات العامة . موفد من رئيس
الجهاز فى مهمة محددة ، هى أن يسلمه جهاز تسجيل ، وأن يدربه تدريباً سريعاً على طريقة
استخدامه ، أما السبب الذى حدده الرائد لهذه المهمة ، فهو أن يقوم بتسجيل ما هو متفق
عليه ، وأن يقوم بالمأمورية المطلوبة . .

ومن الطبيعى أن أبوزيد قد فهم أن عليه أن يسجل لبرلتى حديثها معه . . صحيح
أن مندوب المخابرات لم يبلغه بذلك ، ولكن عامر كان قد طلب منه أن يثبت ما قاله له عن
رغبة برلتى فى الزواج منه بصوتها . .

ويقول أبوزيد فى مذكرته المودعة بالقضية « دارت بى الأرض . . كيف أن المشير بغد
هذه العشرة الطويلة يشك فى صدقى ، واستهولت احتمال أن اعجز عن التسجيل عليها ،
فأفقد ثقته . . »

□ □ □

كانت هذه المهمة من المهام الصعبة التى كان على أبوزيد أن يقوم بها . . وربما كانت
صعوبتها من وجهة نظره أنه إذا فشل فيها ، فإنه يكون قد فقد ثقة عامر ، وربما أيضاً فقد
وظيفته وعمله معه . .

وبدأ يفكر كيف ينفذ هذه المهمة . . كيف يعود إلى عامر ومعه شريط تسجيل يحمل
كلمات واضحة من برلتى تؤكد كلامه ، ثم يعيد الجهاز العهدة إلى المخابرات العامة . .
ولم يكن الأمر سهلاً . . .

ويقول أبوزيد « ذهبت إلى مكتبى بالجيزة ، ولم يكن هناك سوى تليفونجى وثلاثة
أفراد حراسة . . وجلست أفكر ، وهدانى الله لحكمة كانت خافية ، أن أحاول التسجيل
عليها من التليفون . . وجربت ، ونجحت . . فقد جاءنى صوتها عبر الأسلاك فى لهفة أنت
فين . . ده أنا قلت الدكتور - اى المشير - ضحكك عليك ووقعت بكلام أمامه . . لأنه منذ
الفجر بيكلمنى كلام غريب زى ما يكون حاسس بحاجة . . »

واستمر أبوزيد في حديثه التليفوني مع برلنتي ، وجهاز التسجيل يدور ، لتطبع عليه كلماتها ولا شك أن أبوزيد كان يدفع الحديث ، لتسترجع ما سبق أن اتفقت عليه معه . . . وكان في مضمونه أن على شقيقتها زهرة أن تتصل بالسيدة الفاضلة حرم المشير لتخطر بها بأن زوجها متزوج من برلنتي عبد الحميد ، وبذلك توضع أمام الأمر الواقع . . . وأن على أبوزيد - بصفته الصديق الحميم - أن يلعب دوراً في هذا الأمر ، يمكنه مثلاً أن يصحب زوجة المشير عامر إلى كنجي مريوط لترى زوجها مع السيدة برلنتي وبذلك أيضاً توضع أمام الأمر الواقع . .

وتطرق الحديث إلى بعض رفاق المشير الذين تزوجوا مرة ثانية لظروف اجتماعية أو بدون ظروف ، ويقول أبوزيد « ولا أعرف تعرف الكلام ده منين » . المهم . . إن شريط التسجيل حمل صوتها وقد أفصحت بوضوح عن نيتها وأمالها وكيفية الوصول إلى ذلك . وأول غرض هو الزواج منه . . وتجاهل دائماً أنها ليست أقل من زوجات آخرين ذكرتهم بالاسم . .

□ □ □

كان عامر يتردد على فيلا الهرم حيث السيدة برلنتي ، وقد ظهر أن عدداً محدوداً من الأشخاص كانوا أيضاً يترددون عليها .

وتقول شقيقة برلنتي إن شقيقتها « قامت بتقديم كل من محمد كامل حسن المحامي وزوجته سهير فخري إلى المشير كأصدقاء » .

وسوف تكون للسيدة سهير فخري قصة مع عبد المنعم أبوزيد ، كما أن محمد كامل حسن سيكون فيما بعد أحد الشهود في قضية انحراف المخبرات ، فقد اتخذت ضده إجراءات قاسية ، ورغم أن برلنتي كانت بعيدة عن هذه الإجراءات ، إلا أن قصته لا بد أن تدخل أيضاً ضمن حكاية عامر وبرلنتي ، لأنه بسبب هذه الحكاية ، دخل السجن وبدأ الخيط الذي تشابكت كثير من أطرافه مع أطراف أخرى حتى دفعته للهجرة من البلاد ليعيش تارة في بيروت ثم يمضي أغلب أيامه في الكويت ، وخاصة بعد أن تصوف ، وتفرغ لتأليف الكتب الدينية . .

وكان أبوزيد يحضر اللقاء الأول بين كامل حسن وزوجته ، وعامر وبرلنتي بل إنه ساهم في تدبير هذا اللقاء بتنفيذ الخطة التي اتفقت عليها برلنتي مع عامر . .

وسوف تنسب زوجته الأولى السيدة فوقية أحمد لطفى إلى علاقة زوجها بالمشير عامر ومعرفته بالرجل الثاني وصادقته له بتداعياتها المختلفة ، ما أصابها إلى حد ضياع الفيلا التي كان يملكها زوجها في منطقة الهرم ، والتي ضاعت منه إن لم يكن من جراء هذه العلاقة

فبسببها عندما القى القبض عليه ، وأودع سجن المخابرات ، وسوف نرى أن ما وجه إليه من اتهامات لم يكن ليرقى إلى حد مجرد مساءلته .. مجرد مساءلة ... وسوف يقول في المحكمة إنه سجن نعم .. ولكن المخابرات لم تعذبه ..

وتلك واحدة من القضايا المتفرعة من قصة عامر وبرلنتي ، ولكنها تعطى مؤشرات على المسائل التي كانت تشغل المؤسسة العسكرية في قياداتها العليا ، وخاصة أن ما وقع من هذه الاحداث كان في بداية عام ١٩٦٧ .

□ □ □

نتغاضى عن كثير من التفاصيل الصغيرة .. كيف تم نقل الشريط .. شريط التسجيل الذى يحمل وجهة نظر برلنتي ، على شريط آخر صغير ليكون أيسر على الحفظ .. وكيف أن عامر سمع الشريط ولم يعلق عليه وكيف قال أبو زيد « حمدت الله على نجاحي علشان ما اطلعش كذاب » .

ويقول أبو زيد « إننى كنت أؤذن في مالطة .. وكانت زوجتى السابقة سهر فخرى تخبرنى الكثير من تصرفاتهم لذلك كنت أتحدث امام على شفيق ومتولى السيد عن النتيجة التى وصلنا اليها .

« وبدأت برلنتي تقرب إليها متولى ، وتعتمد عليه ، وابتعدت عنى نسبياً كما ابتعدت زوجتى عنها تماماً ، ووجدت فى وجودى خطراً شديداً عليها ، لعلمى بأسرارها وحقيقة نواياها ، وتأكدتها أننى خدعتها ، وأعارض فى زواجها بل الاكثر من ذلك سجلت عليها ، وكشفتها للمشير ..

« واتضح فيما بعد أن التسجيل الذى سجلته عليها ، قدمه لها المرحوم المشير وأنه ضبط هذا الشريط بواسطة المخابرات العامة عام ١٩٦٧ فى منزل برلنتي عبد الحميد فى العجوزة » .

أى أن الشريط الذى قدم إلى عامر بعد أن أعد بناء على طلبه ليكون وثيقة ضد برلنتي قد سلمه عامر بنفسه إلى برلنتي ..

وهو ما يذكرنا بما سبق أن قررته شقيقتها بأنه بعد افتعال واقعة التصوير مع الشخص الفرنسى ، وهو الأمر الذى لم يتم ، تمسكاً من السيدة برلنتي بالقيم والأخلاق ، قررت شقيقتها أنه « بعد هذه الحادثة تعلق المشير ببرلنتي وقامت هى بالسيطرة عليه »

وإذا صحت رواية أبوزيد لكان من حق السيدة برلنتى أن تغضب منه ، وأن تبعده عنها ، ولا يصبح موضع أسرارها ، وهو ما عبر عنه بأنها قربت إليها متولى سكرتير المشير .

وفيما بعد سوف يشهد متولى فى التحقيق أمام النيابة ضدها ، وسيقف فى صف ما يقوله عبد المنعم أبوزيد ، عندما ادعى أن الجانب الأكبر من الغضب عليه ، لم يكن بسبب انحرافات ، ولكنه كان كما وصف هو بأنه بسبب ذلك كان « التدبير والانقلاب الخطير . . وكان الانتقام الرهيب » .

ولقد فجر كل ذلك صورة واحدة . . صورة اختفت من البوم عامر وبرلنتى ، كانت هذه الصورة موضع تحقیقات كثيرة أثناء حياة عامر ، ولكنها كانت بعد رحيل عامر موضع تحقیقات أكبر .

الزواج بالصوره

كان أبو زيد قد كشف مخطط السيدة برلنتى للزواج من عامر ، بعدة طرق من بينها تسجيل محادثة لها . . وتحذيره بناء على ما كان يسمعه من والدتها .

ورغم ذلك لم يصدق المشير ، بل إن شريط التسجيل للحوار الذى أجراه معها ضبط فى فيللا المريوطية بعد انتحار عامر . . أى أنه أعطاها التسجيل . .

ورغم أن أختها تقول إن أقرب الناس إلى برلنتى كانا عبد المنعم أبو زيد وعصام خليل ، الذى أشرفت أخته الدكتورة ايزيس على ولادة برلنتى لابنها عمرو فى سرية شديدة ومع ذلك فإن أبو زيد يرجع ما أصابه من سجن وتعذيب إلى السيدة برلنتى .

ولكن أبو زيد يقول إنها لم تعد تثق فيه بعد أن تأكدت أنه يعوق مخططاتها للزواج . . وكانت القضية . . التى دخل من أجلها السجن . . بسبب صورة فقدت منها .

□ □ □

دق جرس التليفون - قبل الإفطار فى رمضان - فى منزل عبد المنعم أبو زيد . . . وكان المتحدث شخصا يعرفه أبو زيد جيداً . . . هو زكريا الطاهر ، مواطن أردنى وثيق الصلة ، شديد الإخلاص لثورة مصر وقادتها ، وقد تعود أن يمر بالقاهرة ، فيلتقى بالمستولين الذين يستقبلونه على الفور . .

فى هذه المرة حاول الاتصال بالسيد فتحى الديب ، ولكنه اعتذر ، وغضب الرجل ، وقرر أن يشكوه للمشير عامر !

واتصل بعبد المنعم أبو زيد ليبلغ المشير غضبه ، وسخطه ، وعلى الفور اتصل أبو زيد بالمشير فطلب إليه أن يذهب للرجل بعد الافطار مباشرة ، وأن يمضى معه السهرة ، وأنه سوف يلتقى به بعد عودته . . وكان زكريا الطاهر قد أبلغ أبو زيد أنه سوف يغادر القاهرة إلى إيطاليا صباح اليوم التالى . . !!

أحس أبو زيد أن عبثاً قد انزاح عن كاهله بهذا التصريح من المشير بأن يقضى السهرة مع الضيف العربي بفندق شبرد !

ففى تلك الليلة ، كان هناك حفل عيد ميلاد فى فيللا المشير وبرلنتى على ترعة المريوطية . . وكان على أبو زيد وزوجته أن يحضرا . . وكانت هذه مهمة ثقيلة ، فإن العلاقات كانت قد توترت بينه وبين السيدة برلنتى ، فضلاً عن أن زوجته السيدة سهير فخرى لم تكن تحب أن تتردد على برلنتى أيضاً . . وليس معروفًا السبب وإنما يمكن استنتاجه ، بأن برلنتى ربما كانت تعامل سهير على أنها تابعة لها أو سكرتيرة ، كما يعامل المشير زوجها عبد المنعم !

وبدئى أن سهير لم تكن ترتاح إلى هذه المعاملة ، فقد تعرفت على برلنتى عن طريق زوجها السابق محمد كامل حسن . .

ولم يكن محمد كامل حسن شخصية مغمورة ، فقد كان نجماً لامعاً فى سماء الفن . . على كل حال فإن أبو زيد لم يذهب لحفل عيد الميلاد . . بينما أصر المشير على أن تحضر زوجته السيدة سهير فخرى . . .

أمضى أبو زيد السهرة مع زكريا الطاهر . . الذى غادر القاهرة فى الصباح إلى إيطاليا . .

وأمضت زوجته السهرة فى حفل عيد الميلاد ، على ترعة المريوطية . . وإلى هذا الحفل يرجع أبو زيد الكارثة التى حلت به عندما سجن وعذب فيما سمي بقضية الانحراف فى مكتب المشير عامر . .

□ □ □

فى التحقيق تحدث محمد متولى السيد ، عندما سئل عن معلوماته عن سجن وتعذيب عبد المنعم أبو زيد وقال بالنص :

« فى سنة ١٩٦٦ كنت أعمل سكرتيراً خاصاً للسيد المشير عامر وكانت هناك صراعات منذ بداية الثورة بين المقدم على شفيق والعقيد شمس بدران ، وظلت هذه الصراعات حتى حدث فى سنة ١٩٦٦ أن كان هناك عيد ميلاد السيد المشير وبرلنتى عبد الحميد ، وكان فى البيت اللى فى الهرم التى كانت تقطن فيه وحضره السيد عباس رضوان والسيد صلاح نصر واللواء عصام الدين خليل ، وكان هناك تصوير بهذه المناسبة وكان مجموع الصور عدد معين واتضح فى نهاية الحفل نقص صورة من هذه الصور ،

وكانت موجودة في هذا الحفل السيدة سهير فخري وقد وجه لها الاتهام على أنها هي التي أخذت الصورة على أساس أنها زوجة عبد المنعم أبو زيد لاستغلالها في الوقت المناسب ، وبرلنتي عبد الحميد هي التي كانت أفصحت عن رغبتها في الانتقام من عبد المنعم أبو زيد وزوجته سهير فخري لأن عبد المنعم أبو زيد كان يتحرى عن حياة برلنتي عبد الحميد وماضيها ، وكانت تخشى من سهير أن تقوم بإبلاغ عبد المنعم أبو زيد عن ماضيها وحياتها الماضية . وكانت سهير فخري زوجة لمحمد كامل حسن المحامي وكانا صديقين لبرلنتي عبد الحميد قبل معرفتها بالمشير ومحمد كامل حسن المحامي كان دائم الكلام عن برلنتي مع سهير فخري . إنها تحذر لها أسئلة أمام المشير بأنه مجنون ويشرب كثير وييهلوس علشان ما يصدقش أى حاجة تقال عن برلنتي والمشير عامر اللى في الوقت ده كان صديق فقط لبرلنتي .

استدعى عبد المنعم أبو زيد وطلب منه إدخال محمد حسن كامل المحامي المستشفى ، ودخلوه مستشفى بهمن بحلوان لعلاج من الشرب ، ومكث في هذا المستشفى فترة خرج بعدها فاتهموه بأنه يشتم الرئيس جمال عبد الناصر واعتقلوه ، وفي خلال هذه الفترة كان قد تم طلاق سهير من محمد حسن كامل وتزوجت بعد ذلك من عبد المنعم أبو زيد ويوم حفل عيد الميلاد عرفت إنها اتهمت سهير بأخذ الصورة الناقصة لأنها كانت تخشى من سهير على المشير ولأنها كانت تخشى من وجودها مع عبد المنعم أبو زيد على أساس إنها كانت تتحجب له عن أسرار برلنتي السابقة باعتبارها كانت صديقة سابقة لها وتعرف أسرارها ، وهذه الصورة كانت تمثل المشير وبرلنتي وحدهما ، والمشير غضب من عبد المنعم أبو زيد وأصر المشير على أن الصورة لازم تظهر ولكن الصورة لم تظهر »

ويقول محمد متولى في التحقيق إنه بعد أن « تم القبض عليهم جميعا وكنا نسمع عما يحدث معهم وظل المشير ثائراً لمدة ثلاثة شهور أو أربعة ولم يقبل أى رجاء أو كلام في هذا الموضوع ، وخلال هذه الفترة عرفت إنه نسب إلى أفراد المكتب انحرافات واختلاسات ونشرت الجرائد وأعلنها المشير في أكثر من مناسبة في خطابات بالقبضات المسلحة ، وقد لفت نظري مسئولية على شفيق عن هذه الانحرافات والاختلاسات وأن على شفيق هو المسئول الأول والمشرف على جميع الشئون في مكتب المشير ولكن كان المقصود عبد المنعم أبو زيد بسبب موضوع الصورة التي فقدت في حفل عيد الميلاد وقد قام المشير بحماية على شفيق ، وبعد أى شيء يمس على شفيق والذي حدث هو أن شمس بدران وجد في هذه القصة فرصة ليتخلص من على شفيق وعلم المشير فحمى على شفيق وطلب منهم عدم الكلام في أى شيء يمس على شفيق ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها :

« إن المقصود هو عبد المنعم أبو زيد ولأن المشير كان يعتبر على شفيق أكثر من سكرتير

فهو كل شيء بالنسبة له وأذكر أنني سمعت محادثة بين المشير وبين علي شفيق والمشير طلب من علي شفيق فيها انه يسبب مها صبرى وإلا يترك الجيش ، فعلى شفيق رد عليه وقال له أنا إنسان ولى عاطفة ولا يمكن أتخلى عن مها صبرى ، وبعدها بحوالى أسبوع صدر قرار إحالة علي شفيق إلى الاستيداع وأنا علمت أيضا إن طلب المشير من علي شفيق كان بناء على توجيهات الرئيس جمال عبد الناصر ، وبعد أن هداً المشير بعد حوالى ثلاثة أو أربعة أشهر من القبض على أفراد المكتب ، تحدثت مع المشير بعد ان شعرت استجابته سماعى بخصوص هؤلاء الناس فقلت له إن هؤلاء الناس مظلومون وعذبوا فقال مش معقول يكون حصل لهم تعذيب أو تشريد لأسرهم »

□ □ □

يواصل محمد متولى سكرتير المشير كلامه فى التحقيق قائلا :

بعد ذلك بفترة علمت بأن الصورة التى كانت مفقودة فى حفل عيد الميلاد قد وجدت عند والدته برلنتى عبد الحميد ، وقد علمت بذلك من المشير شخصيا ، وقال لى فى أحد الأيام الأولاد دول مظلومين ، ويقصد بذلك أفراد المكتب المقبوض عليهم ، فأنا قلت له يا سيادة المشير المفروض عدم اتباع الأسلوب الذى اتخذ معهم وضربت له أمثله مما يحدث فى بعض المكاتب الأخرى مثل مكتب رئيس الجمهورية وعلى صبرى ومكتب عبد اللطيف بغدادى ، فكان رده علىّ إن الموضوع خرج من ايديه ولم يكن بيديه أن يفعل غير هذا . فقلت له : إنه مكنش يجب التشهير بهذا الموضوع لأنه طعن فى سيادتكم ، فكان الرد علىّ مرة ثانية إن الموضوع خرج من ايديه . وشرحت له ظروف عائلات أفراد المعتقلين واستجاب وكلفنى أن أبحث شئونهم وأقوم باسترداد بعض ممتلكاتهم لهم . وطلبت منه أن أزورهم بالسجن الحربى ، فاستجاب لطلبى وأبلغنى أن أستأذن من شمس بدران وقمت بزيارتهم وكان معى النقيب محمد عبد العليم ، وعدت إلى منزل السيد المشير وخرج معى فى ذلك الوقت مساء وأبلغته عن رؤيتى للناس فلم يصدق ، وللمرة الثانية قال لى إن هؤلاء الناس مظلومون وسيفرج عنه فى القريب العاجل عند مجيء الوقت المناسب ، ولما ينسى رأى العام شوية وتأكيدا لذلك أرسلنى إلى كريمة عبد المنعم أبوزيد فى حفل زفافها وأعطانى مبلغ ٢٠٠ جنيه لتوصيله إلى والدتها فعلاً قام بتنفيذ الوعد وأصدر قرارا فى يوم ١٩٦٧/٥/٨ بالإفراج عن هؤلاء الناس جميعا ومعهم آخرون منهم زغلول عبد الرحمن وبعض المتهمين فى قضايا أخرى مثل المتهمين فى قضية مدرسة المشاة وكان ذلك اليوم هو اليوم الأخير فى معركة ١٩٦٧ وجاء عبد المنعم أبوزيد إلى المشير بالحلمية حيث كان موجوداً فى ذلك الوقت المشير وبعض قادة الجيش ثم حدث بعد ذلك أنه سافر المشير الى أسطال ومعه عبد المنعم أبوزيد وعاد بعد ذلك إلى القاهرة وبعد مضى ١٥ يوما عاد المشير من

أسطال كتعليمات رئيس الجمهورية وبعد ذلك بيومين او ثلاثة حادثني المشير بأن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أبلغه تليفونيا بأن عبد المنعم أبو زيد يشتتم أمام الناس وطلب أن يعود إلى السجن ، وفعلنا عاد عبد المنعم أبو زيد إلى السجن برفقة النقيب أحمد أبو نار بعد ذلك وطلب المشير من محمود طنطاوى ، وكان سكرتيراً عسكرياً للمشير بأن يسحب ملف قضية أفراد مكتب المشير من القضاء العسكرى حتى يتمكن من تنفيذ قراره السابق بالإفراج عن أفراد المكتب ، فوعده محمود طنطاوى بتنفيذ ذلك ولكن لم يتم بتنفيذه ويرجع ذلك لأن المشير حين طلب ذلك من محمود طنطاوى لم يكن فى السلطة ولأن محمود طنطاوى قبل أن يشغل منصبه كسكرتير عسكري للمشير كان قبل ذلك سكرتيراً لشمس بدران بالإضافة إلى تجنيد عمله بمنشية البكرى وأقصد بذلك أنه كان ينقل المعلومات التى يحصل عليها بحكم عمله فى مكتب المشير عن هذا المكتب إلى منزل رئيس الجمهورية نظراً للخلاف الذى كان قائماً بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين المشير عبد الحكيم عامر .

وتنتهى شهادة السكرتير الخاص للمشير . . . وهى تفيد أن المشكلة كانت الصورة البضاعة التى وجدها المشير بعد ذلك فى دولا ب السيدة برلنتى . .

□ □ □

وكان أبو زيد قد أخرج من السجن بعد عملية تعذيب وحشية إلى منزل عباس رضوان بالزمالك .

وهناك التقى بالمشير الذى ركله بقدميه ، وشتمه ، حول قضية الصورة المفقودة .

وكانت الفكرة التى استقرت لدى المشير أن السيدة سهير فخري سرقت الصورة ، وأعطتها لزوجها ، الذى سلمها لذكريا الطاهر وطار بها إلى روما لبيعها هناك بنصف مليون دولار أولتستفاد بها وقت اللزوم فى التشهير بالمشير .

ويقول أبو زيد إنه عندما علم بموضوع الصورة أيقن أن السيدة برلنتى هى التى أخفتها لأنها وثيقة زواج بالصورة !

ويقول عباس رضوان إنه سمع بموضوع الصورة ، وأن أبو زيد قابل المشير فعلاً فى شقته ، وكانت ملابس أبو زيد ممزقة ، وهو حافى القدمين ، حتى أن الشغالة عندما رآته ذهلت وصرخت « سيدى عبد المنعم » !

المشور .. المشكلة

كانت المخابرات العامة قد قدمت إلى جمال عبد الناصر تقريراً عن انحرافات أحد الوزراء .. واستدعى عبد الناصر الوزير لمقابلته ... ووضع أمامه التقرير .. وتصفح الرجل الأوراق سريعاً ثم قال للرئيس :

- وما أبرئ نفسي .. إن النفس لأماره بالسوء ... ولكل جواد كبوة !

وأقيل الوزير .. وأجرى صلاح نصر بنفسه تحقيقاً في الوزارة ، وقد جرت هذه التحقيقات بعض كبار الموظفين الذين أبعدها أيضاً عن مواقعهم ..

وإن كان الأمر ظل سرياً ، فلا أحد يعرف حقيقة أسباب ما حدث .

وكان الأمر مختلفاً بالنسبة للمشير عامر .. فعندما وضع عبد الناصر أمامه ملفاً فيه ورقة واحدة حول علاقته ببرلنتي عبد الحميد .. ثار .. وغضب .. وكانت القضية بالنسبة له .. كيف يوضع اسمه في أوراق بهذه الطريقة ، ومن الذي أصدر الأمر .. وهو نائب رئيس الجمهورية !

وضاع الموضوع الأصلي .. داخل دهاليز البحث عن الشكل !!

□ □ □

أسرع على عبد اللطيف مستول الشباب بالاتحاد الاشتراكي بمنطقة حي عابدين بالقاهرة ، إلى محمد السيد عبد المنعم مستول لجنة القسم ، وهو يحمل ورقة مكتوبة على الآلة الكاتبة ، يقول إنه استيقظ من نومه فوجدها موضوعة تحت الباب !
وقرأ عبد المنعم الورقة فوجدها خطيرة فعلاً .. فأسرع بها إلى الدكتور حسين كامل بهاء الدين مستول وسط القاهرة بالاتحاد الاشتراكي ..
وعندما قرأها د. حسين كامل وجدها خطيرة فعلاً ، فأسرع بها إلى شعراوي جمعة أمين التنظيم ووزير الداخلية .

وقرأ شعراوى جمعة الورقة ، ووجدها خطيرة فعلاً . . فاتخذ فيها اجراء فوريا . .

وكما تقول تحقيقات قضية انحراف المخابرات فإن الورقة كان مكتوبا بها بالنص :
« إن المشير عبد الحكيم عامر على علاقة بالمثلثة برلنتى عبد الحميد وأنه واخذ لها فيللا
بشارع الهرم ، وأنها حامل منه فى شهرها السابع » ! وكتب شعراوى جمعة على الورقة
« حسن طلعت . . للتحرى بنفسك » وحسن طلعت هو رئيس جهاز المباحث العامة . .

لم تكن العلاقة بين المخابرات العامة ، والمباحث العامة جيدة . .
ولكن التفوق كان للمخابرات التى يرأسها واحد من رجال الصف الأول فى ثورة
يوليو . . ذو الصلة الوثيقة بعبد الحكيم عامر .

كان صلاح نصر بتاريخه فى خدمة ثورة يوليو واحد من قادتها المميزين ، وكان له دور
بارز ، مما يجعله فى المقدمة حتى عن أى وزير للداخلية . . ولذلك فقد أعطى وجوده على
رأس جهاز المخابرات ثقلاً للجهاز فى مواجهة الأجهزة الأخرى أيا كانت . . وفى مقدمتها
المباحث العامة .

□ □ □

ولا شك أن رجال المباحث يذكرون قصة الشاب الذى حامت حوله شبهات كثيرة
فقرروا أن يهاجموا منزل خالته التى يقيم معها بالزمالك لمعرفة ماذا يخفى . .

وقد فاجأتهم صاحبة المنزل باستنكار شديد ، وبكلمات تليفونية ، وبصور أخرجتها
تجمع بينها وبين بعض الشخصيات الهامة فى المخابرات ، ومن اصدقائها . . وفيما بعد
سوف تكون لهذه السيدة قصة ، عن طريق زوجها ، وشقيقتها . . وسوف تكون قصة
زوجها ضمن قائمة الادعاء فى انحراف المخابرات لأنه - وبسببها - تقاضى مبلغاً شهريا
ضخماً من المخابرات العامة دون أن يؤدي عملاً ، كما أنه كان يتقاضى مبالغ أخرى من
المقاولين العرب !!

وعاد رجال المباحث فى صمت ، لأنهم عرفوا أن المنطقة التى اقتحموها محظورة !
وخاصة أنها جاءت بعد فترة قصيرة من واقعة كاد يحدث فيها تصادم بين الجهازين . .
جهاز المخابرات . . والمباحث العامة !

فقد تجمعت معلومات لدى رجال المباحث العامة أن « الرئيس » يذهب كل ليلة
تقريباً ليسهر عند عبد المنعم أمين فى المرج . .

ومن تلقاء أنفسهم بدأوا في الزيتون يتساءلون عن موعد حضور الرئيس ، فقط ليكونوا على استعداد ، ولحماية موكبه كلما أمكن سراً .

وكان الرئيس الذي يسهر عند عبد المنعم أمين هو صلاح نصر رئيس المخابرات ، الذي كانوا يسمونه « الرئيس » باعتباره على رأس جهاز المخابرات . وألقت المخابرات القبض على اثنين من مخبري المباحث في الزيتون . . وأخذوا يستجوبونهم ، شكاً في أنهم يراقبون رئيس المخابرات بموجب تعليمات ، وثبت لدى المخابرات أنه حتى الإدارة العامة للمباحث لم تسمع بالقصة كلها التي كانت مجرد اجتهاد للتواجد عند مرور الرئيس وحمايته سراً . . ولم يكن اسم صلاح نصر وارداً على الإطلاق .

واتصل حسن عليش باللواء حسن طلعت طالباً إليه أن يرسل من يأخذ « اثنين من رجالتك » وقال حسن طلعت « زى ما أخذتوهم رجعوهم » ، فلم تكن العلاقات إذن بين المخابرات والمباحث جيدة . . كما أن العلاقة بين المباحث العامة وأجهزة وزارة الحربية - الشرطة العسكرية ، والمباحث الجنائية العسكرية - لم تكن جيدة أيضاً . .

وكان عامر يقف إلى جانب رجاله . . وفي عام ١٩٦٥ ، بدأت المعلومات تتجمع لدى المباحث العامة عن نشاط مكثف للإخوان المسلمين الذين أعادوا تنظيماتهم مرة ثانية . .

وقامت المباحث العامة بتفتيش منزل عبد الفتاح اسماعيل بقرية كفر البطيخ ، وعثرت لديه على أوراق التنظيم .

وكان شمس بدران قد تولى القضية ، عن طريق المباحث الجنائية العسكرية ، والشرطة العسكرية . .

ورفضت المباحث العامة أن ينسب إلى المباحث الجنائية فضل اكتشاف التنظيم الذي بذل رجالها جهداً كبيراً في تجميع خيوطه .

ولكن المشير عامر غضب ، والتقى بوزير الداخلية عبد العظيم فهمي ، وتقرر أن تتولى القوات المسلحة قضية هذا التنظيم كاملة بناء على تعليمات صريحة من المشير عامر . . ولم يكن للمخابرات العامة دخل به . .

□ □ □

كانت كل المعلومات في ذاكرة اللواء حسن طلعت . . عندما طلب اليه - شعراوي جمعة وزير الداخلية البحث عن الذي يشنع على المشير عامر !

كان الموضوع حساساً بالنسبة لكل هذه الاعتبارات ، ولكنه يقول إنه تلقى بلاغاً آخر من حسن إمام عمر الكاتب الصحفي الفني يحمل نفس الكلمات . . فقد وجد تحت باب منزله أيضاً ورقة . . هي نفس الورقة التي تلقاها رئيس المباحث العامة من وزير الداخلية . . وفيما بعد سوف يثبت أن هذه الورقة ذاتها كانت قد وضعت تحت باب مذيعة الاذاعة السيدة سعاد القاضي زوجة الدكتور محمد الناقة في منزلها بباب اللوق . .

إن محيط توزيع هذه الورقة « المنشور » كان منطقة عابدين وباب اللوق .

على عبد اللطيف . . في حي معروف . .

سعاد القاضي . . وزوجها الطبيب في ميدان باب اللوق . .

حسن إمام عمر . . مسكنه قريب من هذه المنطقة . .

وربما كانت المصادفة وحدها هي التي جعلت المنشور يوزع على هؤلاء الأشخاص بالذات ، وهم جميعاً قريبون من محيط الفنون ، حتى على عبد اللطيف كانت له علاقات وصداقات فنية وربما أن هؤلاء فقط هم الذين أبلغوا أو أنه كان هناك من اختار ودقق ، وهده تفكيره إلى هذه « العينة » من البشر لكي يؤثرها بأن تعرف هذه الأخبار المثيرة . عن عامر وبرلنتي . .

على كل حال فقد كان على اللواء حسن طلعت أن يعمل في هدوء وصمت وحذر وبدأ حسن طلعت مدير المباحث العامة التحريات بنفسه . .

وقدم مذكرة لوزير الداخلية شعراوي جمعه يقول إنه اتضح أن مصدر هذه الورقة سيدة تقيم في عابدين ، وأنها تطبع المنشورات ضد المشير ، ويلزم تفتيش منزلها . وكتب شعراوي جمعة إلى جمال عبد الناصر على المنشور نفسه تأشيرة نصها : « بالبحث والتحري اتضح أن هناك سيدة في عابدين وراء هذا المنشور ، رجاء الإذن بإبلاغ النيابة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتفتيش منزلها ، علماً بأنني أرى متابعة الموضوع لمعرفة من يشنع على السيد المشير » .

وأصبح المنشور ملفاً عليه توقيعات ، وتحريات ، وارسل الملف والمذكرة إلى سامي شرف لعرضهما على الرئيس . . ويقول شعراوي جمعة : إنه اتصل بسامي شرف فور وصول د . حسن كامل بهاء الدين إليه ، وأبلغه بالمنشور حتى يستأذن الرئيس قبل أن يحول الأمر إلى مدير المباحث العامة !

في اليوم التالي كان هناك اجتماع للجنة الرقابة العليا التي يرأسها عامر ، وكان من بين أعضائها شعراوى جمعة ، وشمس بدران ، وصلاح نصر . . عقب الاجتماع كان من عادة عامر أن يذهب إلى الرئيس . . وعاد كل من الأعضاء إلى منزله ، أما عامر فقد اتجه إلى منشية البكرى لمقابلة جمال عبد الناصر . .

بعد ساعات كان التليفون الخاص الموصل على « سوتش » مبنى مجلس قيادة الثورة ، والموجود في منزل وزير الداخلية يدق . . وكان المتحدث هو المشير نفسه . . يريد وزير الداخلية .

وكان المشير ثائراً وهو يتهم وزير الداخلية بأنه يراقبه . . ورد شعراوى جمعة : بأنه سيذهب إليه ، ويشرح له القضية بنفسه ! وذهب إليه شعراوى جمعة . . وأخذ يوضح له الموقف . . فليست القضية هي مراقبته ، ولكنها حماية للمشير من التشهير . .

وخرج شعراوى جمعة ، وهو يحس أن المشير ليس مقتنعاً بكل الحجج التي قدمها . . من أن أحداً لا يراقبه ، وأن المسألة كانت في حدود معرفة مصدر الحملة على المشير ، وأن الذي قام بالأمر هو رئيس المباحث العامة بنفسه . . ولا أحد غيره حتى يكون الأمر في أضيق الحدود ، حفاظاً على السرية المطلقة !

□ □ □

كان جمال عبد الناصر قد اطلع على المنشور المطبوع ، وتأشيرة وزير الداخلية عليه ، وأنه يطلب الإذن لإبلاغ النيابة . . ووضع عبد الناصر الملف كاملاً أمام عامر .

ولم يتعرض المشير عامر للموضوع الأساسي ، وهو ما جاء بالمنشور ، ولكنه تعرض للشكل وأهمل الموضوع . . وانفعل ، وغضب . .

وليس معروفاً ما إذا كان ذلك خطة أم ذكاء أم أنه انفعل حقيقى لأن اعتبارات كثيرة تواردت على عقل المشير في تلك اللحظة ، ربما كان أقلها أن ما حرص على إخفائه قد انكشف فعلاً . . أو هو في طريقه للكشف ! وخرج من بيت عبد الناصر غاضباً مستفزاً . . مما أوحى بأن العملية هي عملية تشهير بالمشير !!

وعاد إلى منزله ليتصل بشعراوى جمعة ، وهو في قمة الغضب والانفعال ! وفشلت محاولة وزير الداخلية في تبرير موقفه . . وكان واضحاً أن المشير يريد أن يصعد الأمور ، أو أن هناك من يدفعه إلى تصعيد الأمور أكثر فأكثر . أو أنه رأى أن في تصعيد الأمور بهذا الشكل إبعاداً عن الموضوع الأساسي ونفياً لأي شك حوله ، وطلب عامر ضرورة إقالة

على صبرى أمين عام الاتحاد الاشتراكى ، وشعراوى جمعة أمين التنظيم ووزير الداخلية ،
وعبد المجيد فريد أمين الاتحاد الاشتراكى لمحافظة القاهرة ! فتلك مجموعة الاتحاد
الاشتراكى المتواطئة مع على عبد اللطيف الذى أحضر هذا المنشور والمطلوب اقالتها من
مواقعها ..

وعندما حاول البعض مناقشة الأمر مع المشير ، تصاعدت الأمور لديه ، وطلب
اعتقالهم .. ايضا بعد إقالتهم ..

وأعد عامر جواز سفر - عن طريق المخابرات العامة - باسم مستعار وأرسل يحصل
على تأشيرة للإقامة فى أسبانيا ..

ووصلت الأخبار - عن عمد - إلى وزارة الداخلية .. أن المشير سوف يهاجر ، ويقيم
فى أسبانيا .

وقال انه لن يتراجع إلا إذا استجيب لمطلبه .. بإقالة واعتقال الثلاثة المسؤولين عن
المذكرة المنشور !

ويقول شعراوى جمعة إن سامى شرف أبلغه رسالة من الرئيس نصها أن هناك أزمة
مع المشير بسبب المنشور ، وأن عليه أن يسكت تماماً حتى تحل الأزمة ، ولو أن الرئيس كان
يفضل أن يعرف من الأول .

وفكر شعراوى جمعة أن سامى شرف ربما لم يبلغ الرئيس باتصاله الأول ، أو أن
الرئيس قد نسى الأمر ، أو أنه كان يفضل أن يسمع منه شخصياً حكاية المنشور وفيما نشر
فيه قبل أن يحوله إلى اللواء حسن طلعت رئيس المباحث العامة وبعد أيام اتصل الرئيس
بشعراوى جمعه ليبلغه أن الأزمة قد انتهت وأن عليه أن يذهب إلى المشير ..

وفى هذا اللقاء مع عامر أعاد شعراوى جمعة شرح موقفه بأن أحداً لا يتابع المشير ،
ولم تخرج المسألة عن الرغبة فى حمايته .. وكانت أعصاب المشير أكثر هدوءاً .. واستمع
بانصات ، وقال إنه غضب لأن المباحث العامة تدخلت فى الأمر ، وهذا معناه أن الأخبار
سوف تصل إلى زكريا محيى الدين ، وتحدث عن علاقته بأعضاء مجلس الثورة جميعاً ..

ويقول شعراوى جمعة إنه يعتقد أنه رغم تصفية الموضوع إلا أنه قد ترك مرارة فى
نفس المشير ..

كان ذلك فى مارس ١٩٦٧ .. قبل إعلان التعبئة العامة بشهر واحد .. ولم يترك

الوقت فرصة لمزيد من التفاصيل حول هذا الأمر . . فسوف يضيء في زحمة الأحداث السياسية والعسكرية الكبرى التي وقعت بعد ذلك . .

□ □ □

سوف يقول على عبد اللطيف في التحقيق إن المنشور أحضرته له سيدة تدعى نادية ، وقالت إنها هي التي وجدته تحت باب شقتها في الصباح الباكر ولن يسكت على عبد اللطيف ، فسوف يظل يثرثر حول المنشور ، وما جاء فيه من علاقة المشير بالسيدة برلنتي . . وسوف تكون قضيته وما اتبع معه واحدة من الوقائع التي تقدم لمحكمة الثورة كجزء من انحراف المخابرات . .

صلاح نصر يروي بداية قصة على عبد اللطيف بشكل آخر . .

فقد سلم الدكتور حسين كمال بهاء الدين المنشور إلى على صبرى الذي حوله إلى شعراوى جمعه وزير الداخلية للبحث والتحري . . ولقد تأزمت الأمور عندما علم عامر أن عبد الناصر لم يطلب مراقبة المشير أو البحث وراء أصل المنشور . . وكانت القضية بالنسبة له كيف يجرى بحث بواسطة إحدى الوزارات عن نائب رئيس الجمهورية . . وكيف يتصرف وزير الداخلية من تلقاء نفسه في هذا الأمر . . ويقول صلاح نصر إن عبد الناصر طلب منه أن يحقق الأمر معهما ، ولكنه استطاع إقناعهما بالاعتذار للمشير ، وقبل المشير الاعتذار ، وانتهى الموضوع ، وطلب عبد الناصر إلى صلاح نصر ألا يسأل أحداً فقد انتهى الأمر ! وعلى كل حال فإن جوهر القضية واحد . . وإن كانت التفاصيل تختلف ، وليس واضحاً في القضية أى الروايتين أكثر دقة . . الواضح فقط هو أن المنشور قد وصل إلى على عبد اللطيف .

وحتى الآن ، فإن أحداً لم يكشف من الذى أعد المنشور أو كتبه بهذه الصياغة وكان وراء توزيعه في أماكن متفرقة . . بعد أن أثبتت التحريات أن أشخاصاً آخرين قد تلقوا نفس المنشور . . بنفس الطريقة !

وقال شعراوى جمعة : إن دور وزارة الداخلية انتهى عند هذا الأمر ، ولم يجر أى بحث فيه ، وخاصة أنه بعد فترة وجيزة جداً شغلت الدولة كلها بأحداث حرب يونيو . . مقدماتها . . وأحداثها ونتائجها التي كان من آثارها أيضاً - ولو بشكل غير مباشر - أن أعلنت قصة برلنتي وعامر التي ظلت خافية وإذا أردنا اليوم ونحن نفكر في هدوء ، ومن بعيد ، في أن نعيد تحقيق القضية لنعرف من وراء هذا المنشور فلا بد أن عدداً من الحقائق سوف يستوقفنا :

أولاً : المنشور يربط بين برلنتى عبد الحميد والمشير نفسه لأول مرة .

ثانياً : يعلن المنشور نبأ زواج المشير من برلنتى عبد الحميد .

ثالثاً : يحدد المنشور بدقة عنوان الفيلا التى يقيم بها المشير وبرلنتى .

رابعاً : يقول المنشور إن السيدة برلنتى « حامل » !

خامساً : يحدد بدقة مدة الحمل وأنها سبعة أشهر !

إذا وقفنا عند هذه الحقائق طويلاً ، فإنه يمكن استنتاج من وراء هذا المنشور ، ومن هو صاحب المصلحة فى أن يتم الإعلان . وأن يعرفه أكبر عدد من الناس ولا يخرج ذلك عن واحد من اثنين :

أعداء المشير يريدون الانتقام منه ، والتشهير به ، وهؤلاء لا يمكن أن يحددوا بالضبط موعد الحمل ، أما الاحتمال الثانى فهو أن تكون أحد من طرف السيدة برلنتى التى كانت تلح فى أن يعلن زواجها السرى ، وكانت صاحبة مصلحة فى هذا الإعلان على الأقل حماية لطفلها الذى سيولد . . وبالتأكيد فإن لها حقاً فى ذلك . . إذا كانت هى التى سعت إلى هذه الطريقة ، فقد رأينا أنها لجأت إلى أساليب مشابهة لإعلان الزواج . . وكل ذلك مشروع . . وكان - وما زال من حقها - حماية لمستقبلها ولطفلها الذى كان جنينا منذ سبعة شهور . .

□ □ □

على أن القضية الأهم ، أن عامر كان ضعيفاً جداً إزاء المراقبات ، وكان يريد إخفاء هذه العلاقة لأمر رآه هو . . حتى أنه عندما تصور أن الأمر قد شاع أثر أن يترك البلاد ويرحل نهائياً فى هجرة دائمة . .

وقد تأكدت حساسية عامر من المراقبات بشكل أوضح بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ وفى هذه المرة كان الشك فى صديقه صلاح نصر . . وقد حملت هذه الواقعة أيضاً التحقيقات فى انحراف المخابرات ويقول صلاح نصر إن هذه كانت المرة الأولى التى يرى فيها المشير غاضباً منذ عرفه فى الكلية الحربية عام ١٩٣٨ عندما اتصل به ثائراً : « انت بتراقبنى يا صلاح » !

وكانت قد ضبطت سيارة تابعة للمخابرات إلى جانب بيت المشير ، وتجمع رجاله وألقوا القبض على ركبائها من رجال المخابرات . .

وفي المحكمة سأل رئيس المحكمة صلاح نصر : « لقد قلت في التحقيق إنهم لو طلبوا منك مراقبة المشير لرفضت » ، وأجاب صلاح نصر : لقد قلت لو أنهم طلبوا مني مراقبة المشير عامر لاستقلت ، وهناك فرق بين الرفض والاستقالة . على أنه لم يكن هناك داع لهذا السؤال . . لأننا لم نراقب عامر أبداً . . هكذا يقول صلاح نصر . . !!

في ملف قضية انحراف المخابرات الواقعة كاملة على لسان عدد من الذين تحدثوا عن دور المخابرات . . وهي لا تمثل انحرافاً ، ولكنها رويت ضمن تتبع أخبار أنشطة المخابرات بعد النكسة ، أولعل وكيل النيابة أراد أن يستدرج المتهمين إلى معرفة العلاقة بين نصر و عامر . .

وفي الأسبوع الأول من شهر يوليو كانت المخابرات تقوم بمراقبة نشاط رجل الماني له نشاط معادٍ لأمن الدولة .

وكان الرجل يعمل في شركة أدوية مقرها قريب من منزل المشير بالجيزة . . وفي اليوم التالي لبدء المراقبة ، شاهد رجال المشير العسكريون الذين كانوا يعتصمون بمنزله سيارة المراقبة . . وأرغموا طاقمها على دخول المنزل مقبوضاً عليهم . . !!

أبلغ ضابط المخابرات عبد المجيد إدريس « واسمه الكودى همت » إدارة المخابرات . . وكان يجلس بسيارة أخرى يراقب السيارة الأولى . .

وذهب حسن عيش إلى منزل المشير . . وخلال ساعة واحدة كان كل رجال المخابرات وعلى رأسهم صلاح نصر يجلسون بمكتب المشير عامر في منزله ، وكان جلال هريدى يقود المناقشة حول مراقبة المشير . .

ووضع همت أمام المشير ملف العملية بالكامل ، فاستولى عليه جلال هريدى . . قبل أن يدخلوا مكتب المشير حيث الاجتماع الذى حضره أيضا شمس بدران . .

ولم يقتنع المشير عامر ، وصرخ حسن عيش في أحد ضباط المخابرات قائلا : « انت ضابط مش شايف شغلك ، ولو كان عندك حسن تصرف ماكتتش حاطيتنا في الموقف (ده) لأنه أساء اختيار مكان المراقبة . .

وخرج رجال المخابرات جميعاً ، بعد أن صحبوا رجالهم الذين ألقى القبض عليهم في منزل المشير ، واستدعاهم صلاح نصر في مكتبه ، وحضر الاجتماع أيضا مدير مكتبه وجيه عبد الله ، وفهم بعض الحاضرين أن صلاح نصر أيضا يشك في أن المقصود بالمراقبة

كان عبد الحكيم عامر . . وثار حسن عليش وقال - على نحو ما سجلته محاضر التحقيقات - إن الشغل بقى بايظ ، وإن المراقبات بايظة والضباط مش فاهمة شغلها . . وكان واضحاً أيضاً من انفعاله أنه أيضاً يشك في أن المراقبة هي من أجل المشير . .

وأصدر حسن عليش تعليمات لجمال عباس ويسرى الجزار ألا يمر أحد بالقرب من منزل المشير ، ثم كرر التعليمات نفسها في مؤتمر عقده في اليوم التالى لرؤساء وحدات الميدان ، قرر فيه أن جميع المراقبات لابد من عرضها عليه بواسطة ادارة العمليات للتصديق عليها . !

ومن المثير للدهشة أن نفس الحادث تكرر بعد ١٥ يوماً تقريباً . . عندما دخلت سيارة مراقبة في شارع النيل حيث منزل المشير لمتابعة هدف أجنبى . . وقد ألقى حرس المشير القبض على السيارة ، وعلى من فيها ، وقد أحيل الذين كانوا في السيارة إلى مجلس تحقيق برئاسة يسرى الجزار لمخالفتهم الأوامر الخاصة بمنع التواجد في تلك المنطقة ، ولكن يبدو أنهم كانوا يتابعون شخصاً تحرك إلى شارع النيل فساروا وراءه معتقدين أن أمن البلاد أهم من شكوك المشير . .

□ □ □

لم تنته بعد قصة على عبد اللطيف الرجل الذى حرك رئيس المباحث العامة وبسببه طلب المشير إقالة المسئول عن الاتحاد الاشتراكى ووزير الداخلية . . وهدد بالهجرة من مصر . .

فإن قضية المنشور الذى وجده على عبد اللطيف خاصاً بعلاقة عامر ببرلنتى سوف تصبح واحدة من وقائع انحراف المخابرات . . بما اتبع معه بعد ذلك !

ولقد كانت لتلك القضية ذاتها انعكاساتها على الاتحاد الاشتراكى حينما ألقى القبض على أحد المسئولين فيه بسبب هذه القصة . .

وعلى عبد اللطيف نفسه سوف يقف أمام محكمة الثورة التى حاکمت رجال المخابرات العامة ليروى القصة بنفسه . .

مراقبة خاصة لبرلنتى

كان على عبد اللطيف المسئول بالاتحاد الاشتراكى ، قد بدأ يفاخر بأنه يعلم بقصة زواج المشير عامر من برلنتى عبد الحميد ، وربما أخذه الغرور ، فى جلسات الشراب ليتحدث عن مراقبته للمشير . . وقال إنه ذهب لمعاينة الفيلا التى يقيم فيها ، عامر وبرلنتى ووصل الأمر إلى المشير . . وكان لابد من إسكاته . .

ولكن إسكاته لم يكن بالشىء الهام . . كان الأهم هو معرفة من أين حصل على تلك الورقة التى تقول إن المشير على علاقة بالسيدة برلنتى ، وأنها حامل !

كان هناك شك فى أن يكون هو نفسه كاتب الورقة !

ونقل القصة بالنص من التحقيقات أقوال أحد المسئولين فى جهاز المخابرات فى ذلك الوقت ، بعد أن يروى قصة تجنيد واحدة من المندوبات ، وكان لها صلة بالورقة التى ضبطت والتى تتحدث عن علاقة عامر ببرلنتى يقول :

« وفعلنا استدعينا المندوبة وقابلتها على انفراد وطلب منى - حسن عlish - بعد ذلك إلى أكتبها النموذج الخاص بالمندوبين وأعتبرها مندوبة ، وفعلنا كتبته وأخبرنى حسن عlish بأنها سوف تساعدنا فى موضوع مهم ، يتعلق بمنشور عثرت عليه عند الأمير خالد الذى كانت على علاقة به ، ومقالش المنشور ده يتضمن إيه ثم انصرفت ناديه وفى اليوم التالى كلفنى حسن عlish بأن أستدعيها مرة أخرى لمقابلته قدام الهيلتون وتمت المقابلة بحضورى وأرشدتنا بناء على تكليف منه عن منزل شخص يدعى على عبد اللطيف يعمل فى وحدة الاتحاد الاشتراكى بعابدين ، وعن محل بقالة بشارع معروف لا أذكر حالياً اسم صاحبه ، وعقب ذلك كلفنى حسن عlish بعمل تحريات عن على عبد اللطيف وعن صاحب محل البقالة المذكورين وأشار بإشراك مندوبة فى إجراء هذه التحريات تحت سائر القيام بعمل صحفى فى وحدة الاتحاد الاشتراكى التى يعمل بها على عبد اللطيف ، وقد أسفرت التحريات عن وجود صلة بين على عبد اللطيف وبين « ن . أ » وأنها أحضرت له ورقة عثرت عليها تحت باب مسكنها وليس عند الأمير خالد كما كانت تشير المعلومات من قبل ،

وأنها ليست منشورا وإنما ورقة مكتوب فيها بالآلة الكاتبة أن المشير عبد الحكيم عامر على علاقة بالممثلة برلنتى عبد الحميد وأنه واخذ لها فيلا بشارع الهرم وعنوان الفيلا مذكور في الورقة وأنها حامل منه في شهرها السابع ، كما أسفرت التحريات عن أن على عبد اللطيف يردد هذا الكلام في مجالسه الخاصة ، ويشنع به على المشير ولم تسفر التحريات عن معرفة مصدر الورقة ، وأنا بلغت هذا الكلام لحسن عليش فأمر بعمل تسجيل لعلى عبد اللطيف أثناء ترديده هذا الكلام وبناء على ذلك جمعنى أنا والمندوبة وأحمد الطاهر وأعطى تعليماته للمندوبة بالاتصال بعلى عبد اللطيف وتكلم معاه فى الموضوع على أساس إنها سبق أن اتصلت به أثناء إجراء التحريات وتقوم بتسجيل حديثه .

« وكان أحمد الطاهر بجهاز شنته حريمى بها جهاز التسجيل وسلمها لها وراحت قابلت على عبد اللطيف فى وحدة الاتحاد الاشتراكى على ما أذكر ، وكلمته فى الموضوع وقالت له : عملت إيه فى الورقة فردد لها الكلام المكتوب فيها وسجلت له حديثه وجابت لنا التسجيل وأخذه حسن عليش الذى أمر عقب ذلك بأن تتولى استدراج على عبد اللطيف إلى شقة مصر الجديدة بحجة حضور حفلة عيد ميلاد وأحضر فيها أنا وأحمد الطاهر ومحمود كامل شوقى وعدد من المندوبات ونقوم باستدراج على عبد اللطيف فى الحديث لتعرف منه مصدر الإشاعة ودوره فيها لوجود شك فى أن يكون هو صاحب الإشاعة وصاحب الورقة الى وجدتها « ن . أ » . كما أمر حسن عليش بعمل كترول على المذكور أثناء اتصال جنسى بينه وبين إحدى المندوبات الى حضروا الحفلة اذا ما كانت الظروف تسمح بإجراء تلك العملية وفعلا تمكنت المندوبة من إحضاره للشقة وكنت أنا وأحمد الطاهر ومحمود شوقى موجودين وكان سمير عليش ضابط المخابرات وشقيق حسن عليش موجودا فى غرفة العمليات بالشقة لتسجيل الكترول بعد أن دربه أحمد الطاهر على كيفية تشغيل الأجهزة .

« وتحدثنا مع على عبد اللطيف وسجلنا له حديثه الذى ردد فيه الكلام المكتوب فى الورقة وأضاف إنه راح بنفسه للعنوان المذكور فيها وسأل فعرف إن الفيلا دى يسكنها واحد من الناس الكبار . وكان معاه البقال الى فى شارع معروف . وأنه أبلغ رئيسه فى الاتحاد الاشتراكى بالواقعة ثم قعد يشتم فى الاتحاد الاشتراكى وفى المسئولين الكبار وفى رئيس الجمهورية

وهكذا تمت عملية الكترول عليه . . . وكانت واحدة من قضايا انحراف المخابرات .

□ □ □

عندما أعلن جمال عبد الناصر ما أسماه سقوط دولة المخابرات ، بدأت الاتهامات تنهال على المخابرات . . . وفتحت أبواب التحقيقات على مصراعيها . .

ولم يثبت أن للمخابرات علاقة بقضايا الإخوان المسلمين ، أو الشيوعيين ، أو حتى التعذيب ، فلم يتقدم أحد ببلاغات للنائب العام تتهم المخابرات بتعذيبها إلا قضية صحفى واحد اتهم بالتجسس لحساب المخابرات الأمريكية ، وأدانت المحكمة بتهمة التجسس ، ثم أفرج عنه السادات إفراجاً صحياً في البداية ، وقضية أخرى لعدد من الشيوعيين الذين التقوا بالصحفى نفسه في السجن !

وفىء بعد بدأ البعض حديثاً مختلفاً عن تجاوزات المخابرات ، وبأنها كانت تقتل المواطنين بالسموم . .

وكل قضايا التعذيب نظرتها المحاكم ، وحكمت فيها واتضح منها أن المخابرات العامة بعيدة عن تعذيب المواطنين ، فكان لابد من تلفيق اتهام آخر لها هو أنها كانت تقتل بالسم . .

وأبرز الأمثلة على ذلك قضية أنور المفتى . . قامت أخبار اليوم - وكان مصطفى أمين رئيساً لتحريرها -^(١) باختراع قصة تقول إن أنور المفتى قتله جمال عبد الناصر بالسم ، عن طريق المخابرات . .

وتقدمت زوجته السيدة فاطمة العبد ببلاغ إلى النائب العام تقول فيه إنها طالعت قضية انتحار المشير عامر وتبين أن التحقيق تناول أنواع السموم ومدى تداولها ، وإذ سئل صلاح نصر ، فقرر أن إدارة المخابرات العامة في عهده تحوز بعضاً من أنواع السموم لاستعمالها في ظروف عديدة تناول بعضها في ذلك التحقيق .

« ولما كان زوجى الدكتور أنور المفتى رئيس قسم الأمراض الباطنية والطبيب الخاص للرئيس جمال عبد الناصر قد مات مسموماً ، ولما كنت أعلم أن سبب قتله هو أنه أدلى برأى لم يعجب مراكز القوى في ذلك الحين ، فإننى أطلب التحقيق في أسباب مصرعه ، وأطلب ضم اعترافات صلاح نصر في قضية انتحار المشير عامر التى أشار إليها مصطفى أمين في أقواله أمام النيابة في قضية التعذيب . . . إن من حق الشعب أن يفهم الحقيقة في سبب مصرع طبيب من أكبر أطباء مصر ، وأستاذ من أكبر أساتذة الطب فيها ، إن زوجى أسلم الروح في ١٦ يناير سنة ١٩٦٤ وقد أثبت النائب العام في التحقيق أن السم القاتل استورده صلاح نصر من الخارج في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٣ . »

(١) ٩ أغسطس ١٩٧٥ وكان مصطفى أمين هو رئيس تحريرها كما كان محاميه الاستاذ شوكت التون هو نفسه الذى يتابع القضية .

والقضية الثانية التي أثرت فيها بعد ، هي أن المخابرات المصرية قتلت بالسم أيضا الملك السابق فاروق في إيطاليا . .

□ □ □

لم تتعرض السيدة برلنتى عبد الحميد في أحاديثها لأعمال المخابرات العامة ، إلا بعد فترة صلاح نصر ، حيث اتهمتها بأنها قامت بتعذيبها تعذيباً شديداً . ولكنها لم تشكك ، لأنها - كما تقول - فقدت عامر وهذا أهم شيء بالنسبة لها ، والباقي لا يهم . . وأيضاً تعرضت بطريق غير مباشر للمخابرات ، عندما قالت - كأي شاهد لم ير شيئاً - إن عبد الحكيم عامر لم ينتحر بالسم . . ولكنه قتل « فقد كان رجلاً مؤمناً يخاف الله ، فكيف ينتحر ، وقال لى : إنهم يطلقون ضدى الشائعات ، ويقولون إننى سأنتحر ، ولماذا أنتحر ، إنهم تعودوا أن ينشروا الشائعة ثم ينفذونها ، وأنا لا يمكن أن أنتحر ، ولا يمكن أن أموت كافراً » وكان عامر كان غريباً ، ولم يكن واحداً من المشاركين في نشر الشائعات الحقيقية وكأنه لم يحاول الانتحار من قبل أكثر من مرة . . أمام زملائه ، ثم أمام أسرته .

وتعرضت السيدة برلنتى بعد ذلك للمخابرات ، فقالت إن الفريق الماحى أرسل لها رئيس المخابرات يطلب أن تقرأ المخابرات العامة مذكراتها ، خوفاً أن يكون فيها إساءة للنظام أو للسادات . . ولكنها رفضت رغم أن السادات تعاهد مع المشير عامر على أن يرعى من يعيش منها أسرة الآخر حال وفاته « ولكن أنور السادات فعل العكس تماماً بعد وفاة المشير ، عكس ما تعهد أثناء وجود المشير على قيد الحياة »^(١) - رغم أنها من قبل قالت عن الرئيس السادات - أثناء حياته - إننا تلقينا منه هدية الزواج وهى عبارة عن قطعة موبيليا ماركة سابا بها راديو وريكورد وبيك أب ، وكان عطوفاً مع ابنى عمرو حين يحضر لزيارتنا قبل موت المشير ، وقد أخبرنى المرحوم عبد الحكيم أنه قال للرئيس السادات إن من يعيش منا يأخذ باله من أولاد الآخر ، هناك عهد بيننا والرئيس بوفائه وإيمانه التزم بهذا العهد ، وأعاد لى كل حقوقى^(٢)

وكان حسين الشافعى قد قال لى : إن السادات كان أحد رجال عبد الحكيم عامر ، وكان مقرباً جداً منه ، فقد ظل السادات وثيق الصلة بعبد الحكيم عامر ، وبالمؤسسة العسكرية ، حتى نهاية عامر . . . كما أنه كان فى نفس الوقت وثيق الصلة بعبد الناصر !!

□ □ □

(١) جريدة الوفد ٢٥ إبريل ١٩٨٦ .

(٢) الشرق الأوسط ٢٢ يوليو ١٩٧٩ .

كان بالمخابرات العامة قسم للأبحاث الكيماوية والسموم والأخبار السرية . . وكان هدف هذا القسم إجراء أبحاث وتجارب على الأخبار السرية التي يمكن استخدامها ، وكانت هذه الأخبار تتطور بسرعة شديدة ، وأيضاً كان عليه دراسة أنواع السموم التي قد يستخدمها العدو الصهيوني ضد رئيس الدولة وكبار رجالها . .

والثاني هو مواجهة حرب السموم إذا قامت بها إسرائيل ، باستخدام السموم ضدها ، بيد أن هذا الشق الثاني لم يستخدم أبداً .

وكان وجود هذا الشق رداً على ما كانت إسرائيل تعلنه من أنها سوف تقتل بالسم بعض المسئولين ، بل لقد جندت من يضع السم في الشاي لجمال عبد الناصر وضيوفه !

ومثل هذا القسم لم يكن جديداً حتى في مصر ، فإن الطب الشرعي به نفس القسم ، وكان يعمل بهذا القسم عدد من أساتذة الطب والعلماء . . وبعضهم سافر إلى الخارج لحضور مؤتمرات وندوات علمية بالخارج عن السموم ، وقال لي صلاح نصر إن منزل جمال عبد الناصر كان فيه مسئول لتفتيش ما يدخله من طعام يومي للتأكد من أنه لم يدس له شيء من السموم ، بواسطة معمل صغير ، يشرف عليه الدكتور أحمد ثروت كبير أطباء رئاسة الجمهورية والصيدلي صلاح جبر كبير الصيادلة . .

ولم يثبت أن هذا القسم بالمخابرات قد قام بأي عمل ضد أي مصري أبداً . .

ويقول صلاح نصر إن فاروق مات يوم قيام الثورة ، فهل كنا محتاجين لجهد حتى ندبر مؤامرة لقتله . . ويتساءل : ما الدور الذي كان يمكن أن يلعبه . . وهل يتصور إنسان في مصر أن فاروق كان يمكن أن يعود لحكم مصر ، حتى نقوم بقتله بالسم ؟ !

□ □ □

قال الدكتور عبد المنعم المفتي ابن عم أنور المفتي : « إنني لا أحب جمال عبد الناصر ، ولم أحبه حتى وهو حي ، لأنني أعتقد أنه أضر بالبلد ولم يفدها في شيء وكراهيتي له لا يمكن أن تكون سبباً في أن أخالف ضميري ، وأكذب وأقول إنه أمر بوضع السم للدكتور أنور ، فأنا أعتبر نفسي عالماً ، والعلم لا يفصل عن الصدق ، بل إن العلم يعني الصدق والضمير ، فالدكتور أنور لم يمت مسموماً كما قيل ذات يوم ، فسم الاكوتنين يقتل في الحال ، وهذا لم يحدث مع الدكتور أنور ، فاليوم الذي توفي فيه كان في صحبة اثنين

(أ) جريدة الرأي الأردنية ٢٣ أغسطس ١٩٧٨ .

من زملائه الأطباء في سهرة خارج المنزل ، في أحد أيام شهر رمضان ، وعاد إلى البيت متأخراً ، فسألته السيدة زوجته إن كان سيتناول سحوره معهم ، فقال لها إنه تناول عشاءه بالخارج وسيقرأ في سريره ، وبعد مدة دخلت عليه فوجدت لون وجهه أزرق ، ويخرج من فمه رغاوى ، فاتصلت على الفور بالدكتور أحمد عبد العزيز اسماعيل زميله ، وعيادته بجانب عيادته ، ويسكن قريباً منه ، فحضر على الفور وأخذ يقوم بعملية تنفس صناعي ، ثم اتصل بالدكتور حليم دوس الذي حضر وأخذ يشاركه في عملية التنفس الصناعي ، دون فائدة ، وكان التشخيص أن الوفاة نتيجة انفجار بالمخ . . .

« والدكتور أنور كان يعتبر أخاً لي وتعلمت منه الكثير ، إن العلم لا ينفصل عن الصدق والضمير ، وتعلمنا منه حب الفقراء ، وكنا نتحدث في كل شيء ، ولم يكن يخفى عني شيئاً ، وكان أنور يحب جمال عبد الناصر ويدافع عنه حينما كنت أهاجمه وأنتقد أعماله ، وكان يقول لي إن عبد الناصر مخلص ويحب بلده ، وعبد الناصر كان يحب أنور كثيراً ويجلس معه بالساعات .

وقال الدكتور عبد المنعم المفتي إن الدكتور على المفتي شقيق أنور له نفس الرأي ، ولا يعتقد أن شقيقه مات مسموماً ، وحتى القضية المرفوعة ضد جمال عبد الناصر شارك فيها زوج كريمة أنور ، وهو لم يتزوجها إلا بعد وفاة والدها بمدة !

وقال الدكتور أحمد عبد العزيز اسماعيل إنني كنت أول من وصل إلى منزل الدكتور أنور بعد أن اكتشفت السيدة حرمه أنه في حالة غيبوبة ، وعند وصوله اكتشفت أن التنفس والقلب قد توقفا منذ لحظة قبل وصولي ، ولم يجد تدليك القلب أو عملية التنفس الصناعي في استعادتهما ، وسبب الوفاة كان نتيجة انفجار شريان بالمخ نتج عنه توقف التنفس ، وتلاه توقف القلب ، أما ما قيل بعد ذلك بفترة أن الوفاة كانت غير طبيعية فهو كلام لا أساس له من الصحة ، وهذا ما قلته في النيابة أثناء التحقيق في الموضوع !

القصص التي حاول البعض أن يروجوها متعمدين على دور المخابرات في قتل بعض الخصوم بالسموم ليست صحيحة ، بل إنها تدخل ضمن الحملة التي يقودها بعض المفرضين ضد أكثر الأجهزة وطنية وخدمة للبلاد^(١) . .

□ □ □

اتضح أن على عبد اللطيف تحمس لمعرفة أمر هذه العلاقة حتى أنه سحب واحداً من

(١) رددت السيدة اعتماد خورشيد في كتابها بعض هذه الأكاذيب التي سبق أن ردها مصطفى أمين

البقالين اصدقائه وذهب لمعاينة الفيلا وتقصى الأمر بنفسه . . وراقب برلنتى وعامر . . وعاد مؤكداً المعلومات . . . وتقول مذكرة الدكتور على الرجال دفاعاً عن صلاح نصر ، بعد أن تتهم على عبد اللطيف بالإدمان . والنفعية والتسلق : إنه سار فى قافلة الاشاعات الرامية إلى إساءة سمعة المشير ، وفى نفس الخط ، وهو الحديث عن زواجه من السيدة برلنتى عبد الحميد .

وأنه أقام من نفسه لجنة لتقصى الحقائق ، فذهب إلى منزل المشير حيث تقيم زوجته السيدة برلنتى عبد الحميد ، وعاد ليكتب تقريراً عن المعلومات الهامة والخطيرة عن زواج المشير ، وعن حمل السيدة برلنتى منه ، وكأنه قد جاء بأسرار إسرائيل الحربية .

وتنتهى المذكرة إلى أن الواقعة يجب أن تؤخذ فى حدود عمل من أعمال السيادة يتصل بحماية أمن المشير فى سمعته الأدبية ولذلك فلا جريمة .

□ □ □

كان على عبد اللطيف قد ألقى القبض عليه ، بسبب ما رددته عن علاقة عامر وبرلنتى ، ودخلت قصته ضمن قضية انحرافات المخابرات . . . ولكنه لم يكن الوحيد الذى ألقى القبض عليه بسبب هذه العلاقة . . فكان هناك شخص آخر قال إنه صديق المشير . .

فيللا كنجى مريوط

عندما كان عامر يذهب إلى الأسكندرية ، مع عائلته ، وأيضاً مع جمال عبد الناصر . . كانت السيدة برلنتى تنتقل أيضاً إلى كنجى مريوط . . وكان يتردد عليها فى الفيللا التى استأجرها عبد المنعم أبوزيد . . والوحيد الذى يعرف مكان المشير هو عبد المنعم أبوزيد ، الذى كان يظل بالمكتب لاحتمال أن يتصل أحد بعامر !
وكان عامر يذهب أحياناً مع السيدة برلنتى إلى كنجى مريوط وكان صديق الرحلة ، ورفيقها ، هو محمد كامل حسن المحامى . . وزوجته السيدة سهير فخرى . . فقد كانا من أقرب الناس إلى عامر وبرلنتى . .

وفىما بعد سوف تتحول هذه الفيللا إلى قضية ، عندما تحاول السيدة برلنتى ادعاء ملكيتها ، بل وتذهب فى صحبة عدد من الأشخاص للاستيلاء عليها . .

قالت السيدة برلنتى إنها مالكة الفيللا ، ومع اختلاف الظروف ، فإن قصة فيللا الأسكندرية تتشابه إلى حد كبير مع الفيللا التى كان يقيم فيها الدكتور محمد البهى . .

صحيح أن السيدة برلنتى تقول إنها أمضت سنوات قاسية بعد وفاة المشير لم تجد خلالها ثمن كوب اللبن لطفلها . إلا أنها هنا أمام محكمة الأسكندرية تقول إنها كانت تملك فيللا بالأسكندرية ، اشترت الأرض عام ١٩٥٩ ، وقامت ببنائها . . ، ولم تتعرض فى سرد احتياجها للمال إلى الفيللا التى كان يستأجرها منها الدكتور محمد البهى . .

كانت السيدة انطوانيت مالكة فيللا كنجى مريوط قد استردت الفيللا بعد انتحار المشير عبد الحكيم عامر . . وحررت محضراً بذلك فى قسم الشرطة ثم باعتها إلى مالكة جديدة هى السيدة هدايت مصطفى على فايق .

وقامت المالكة الجديدة بتسجيل عقد الشراء وبتعيين حارس على الفيللا . . وتقدمت بطلبات لتوصيل الكهرباء . . والمياه . . وكانت تدفع بانتظام قيمة استهلاكها . . وحصلت على إقرار من الخفير بمسؤوليته عن الحراسة . .

وبعد عشر سنوات من انتحار المشير عامر . . جاءت السيدة برلنتى لتستولى على الفيلا بالقوة وتقول إنها هى المالكة ، وليست السيدة هدايت مصطفى على فايق .

فتحت الفيلا - فى غيبة أصحابها - وبالاتفاق على الأرجح - مع الخفير ، ووضعت فيها صورة لها . . وصورة للمشير عامر . . ثم ذهبت إلى الشرطة تقول : إنها كانت مسافرة لسنوات ، وعندما عادت أخبرها الخفير إن أشخاصاً احتلوا الفيلا التى تملكها وطلبت أن تعين الشرطة المكان ، وجاءت الشرطة وأثبتت وجود الصورة . . ولكى تدلل على ملكيتها قدمت ايصالين بسداد الضريبة العقارية عن عامى ٧١ ، ٧٧ . . وتاريخ التسديد هو يوم ٢٨ يوليو ١٩٧٧ . . وتاريخ المحضر هو يوم ٣٠ يوليو ، أى أنها سددت باسم المالكة الأصلية أنطوانيت تكسيان قبل البلاغ بيومين اثنين فقط !

وطلبت إلى النيابة أن تمكنها من الفيلا ، ولكن النيابة مكنت صاحبة الفيلا الأصلية وأيد قرارها رئيس نيابة غرب الإسكندرية . .

تظلمت السيدة برلنتى للمحامى العام بالإسكندرية فأصدر قراراً بالعدول عن القرار السابق ، وتمكين السيدة برلنتى من الفيلا . .

وتحول الأمر إلى قضية أمام محكمة .

□ □ □

يروى الأستاذ جابر عبد المجيد المحامى عن السيدة هدايت مصطفى صاحبة الفيلا الأصلية القصة وهو يقرأ من أوراق المحكمة قائلاً : إن قصة الفيلا كما تسجلها أوراق المحكمة بدأت يوم أن طلب المشير عبد الحكيم عامر عام ١٩٦٥ - من زوج المالكة السابقة أن يمضى بعض أوقات راحته فيها - ولم يكن الرجل يملك حق الاعتراض - فوضعت الفيلا تحت تصرفه - فأخذ يتردد عليها بصحبة السيدة برلنتى إلى أن توفى المشير إلى رحمة الله -

واستردت المالكة ملكها - وتسلمت الفيلا - وقامت بدفع أجر الخفير المتأخر وقدره ثلاثمائة جنيه - ووقع الخفير بما يفيد ذلك - وأقرت المالكة باستلامها إياها بحالة جيدة وتحرر عن ذلك المذكرة رقم ٨ أحوال العامرية فى ١٦ / ٣ / ١٩٦٩ -

وفى سبتمبر من ذات العام قامت ببيعها إلى السيدة هدايت واستمرت حيازتها من ذلك التاريخ حتى كان صباح يوم ٣٠ يوليو ١٩٧٧ اقتحمت السيدة برلنتى وبعض أتباعها الفيلا وقامت بكسر الأقفال وتحطيم الكالونات وسرقت محتوياتها ثم قامت بتحرير محضر

برقم ١٠٦٨ لسنة ١٩٧٧ العامرية ، قالت فيه إنها صاحبة الفيلا بعد أن اشترت ذمم البعض ومنهم الخفير عبد الحليم صالح محمد الذى ادعى أنه لا يعرف صاحبة الفيلا ولا زوجها إلا منذ عامين - رغم أنه مقيد كحارس خاص بمعرفة زوج السيدة هدايت .

محمد مصطفى عجمى برقم ١٩٨ بقسم العامرية عند صدور القانون رقم ٦٨ لسنة

٧٠

وبدأت النيابة التحقيق ، أصدر وكيل النيابة الجزئية قرارا بتمكين صاحبة الفيلا من استردادها ونفذ هذا القرار وتأييد أيضا من رئيس نيابة غرب الأسكندرية - وتظلمت السيدة برلنتى ولكن رفض تظلمها - فعادت بالتظلم الى المحامى العام بالأسكندرية الذى أصدر قرارا بالعدول عن القرار السابق وبتمكينها من الفيلا -

لقد تعاقدت السيدة هدايت مالكة الفيلا مع المياه والكهرباء منذ عام ١٩٦٩ واستمرت فى سداد فواتير قيمة استهلاك كل منهما - وقامت بإصلاحات وهناك شهود بل إن شهود السيدة برلنتى أنفسهم قرروا تردد المدعية وأسرتها على العين وادخالهم الأثاث إليها وإقامة الحفلات بها - وخاصة أن شهود السيدة برلنتى ذاتهم قرروا أيضا أنها لم تحضر إلى الفيلا منذ عام ١٩٧٤ .

قدمت المالكة للمحكمة عددا من الوثائق من بينها صور عقود الشراء المسجلة من المالكة الأصلية ، وعقد حراسة مع الخفير وعقد توليد المياه ، وصور من قسم العامرية بترك الخفير لعمله ، وفواتير ادخال التيار الكهربائى واستهلاكه وأثناء نظر القضية تدخل أحمد فؤاد عبد اللطيف علوى قائلاً : إنه استأجر الفيلا من السيدة برلنتى . . . بعقد يوم أول اكتوبر ١٩٧٧ . .

□ □ □

قالت السيدة هدايت انها تضع اليد على الفيلا منذ عام ١٩٦٩ تاريخ شرائها لها وانها قامت بتسجيل هذا البيع وتعاقدت مع الجهات الرسمية منذ ذلك التاريخ لتوصيل المياه الى العين بموجب العقد المبرم مع مرفق المياه فى ١٧ / ٩ / ١٩٦٩ ولتوصيل التيار الكهربائى بموجب المقايضة رقم ١ / ٥٣٧٦ مع مؤسسة الكهرباء - والتي تم تنفيذها فى شهر اكتوبر سنة ١٩٦٩ حيث ادخل التيار الكهربائى للعين لأول مرة إذ كانت تضاء بمولد كهربائى وانها استمرت فى سداد الفواتير المستحقة لهاتين الجهتين بصفة منتظمة حتى الآن - كما قامت بتعليق السور عام ١٩٧٠ بمعرفة احد المقاولين وانشأت بئرا بالجهة الشمالية الشرقية وغرست بها ٤٠ شجرة نخيل وادخلت ايضا اثاثا بالإضافة إلى ما كان بها وقت الشراء .

أكد شهود برلنتى الذين سئلوا فى المحضر الإدارى المشار إليه تردد السيدة هدايت واسرتها على الفيلا منذ عام ١٩٧٤ وهم ذاتهم الذين قرروا أن السيدة برلنتى لم تتردد على الفيلا منذ ذلك التاريخ .

الواقعة أنها قطعت صلتها بالعين بعد وفاة زوجها عبد الحكيم عامر - وأكد ذلك المهندس الزراعى المسئول من الأمن ببيئة تعمير الصحارى والمقيم بجوار العين والذي قرر ان الذى كان يتردد على الفيلا هو زوج السيدة هدايت واسرته - منذ اقامته فى هذا المكان من أربع سنوات وأنه لم يشاهد - السيدة برلنتى - تتردد عليها - وأن الشرطة عندما انتقلت إلى الفيلا كانت مفتوحة - ثم عرضت السيدة هدايت للفيلا فقررت أن المالكة الأصلية التى اشترت منها أقامت منشآت على الفيلا منذ عام ١٩٦١ بموجب تصريح من بلدية العامرية فى ١٥ / ٣ / ٦١ م وأنه لما كانت الفيلا تحيط بها حديقة وأشجار وآبار للمياه ومولد كهربائى وهى مميزات لم تكن متوافرة فى مكان آخر بالمنطقة - فقد أغرت المشير عامر لقضاء بعض الوقت بها فطلبها من زوج المالكة - ولم يكن للأخير أن يعترض - حيث تردد عليه المشير وزوجته المدعى عليها فترة من الوقت - حتى عرفت بالمنطقة باسم فيلا المشير إلا أن ذلك لم يدم سوى عامين فقد توفى المشير واختفى تابعوه وزوجته السيدة برلنتى وانتهت حيازته لها .

قامت المالكة باستردادها وحررت المذكرة رقم ٨ أحوال العامرية بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٦٩ - بإنهاء عمل الخفير الذى كان معينا من قبلها وباستلامها اياها كاملة وأقرت فى ذات المذكرة بمديونيتها للخفير بمبلغ ٣٠٠ جنيه - ثم انتقلت الملكية إلى السيدة هدايت من مالكة فى ذات السنة ١٩٦٩ واستمرت حيازتها لها هادئة وظاهرة ومستمرة الى أن عادت السيدة برلنتى للظهور مرة أخرى مدعية ملكيتها وحيازتها لها - وقامت باقتحامها فى غيبة صاحبها بتاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٧٧ .

ونظرت المحكمة القضية ، وحكمت بعدم أحقية السيدة برلنتى فى الفيلا بل إنها أصدرت حكما بتغريم السيدة برلنتى عشرة آلاف جنيه ، نظير الاتلافات التى أحدثتها بالفيلا وبحديثتها . وقالت فى حكمها إن السيدة برلنتى كانت قد ابلغت فى صباح يوم ٣٠ / ٧ / ٧٧ أنها الحائزة والمالكة لعين النزاع منذ عام ١٩٦٢ وأنها انقطعت عن التردد عليها منذ عام ١٩٧٤ لسفرها إلى خارج البلاد - وتركها فى حراسة الخفير عبد الحليم صالح محمد - ثم ترددت عليها مرة أخرى بتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٩٧٧ إلا أنه بتاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٧٨ عند حضورها إلى العين أبلغها الخفير المذكور أن شخصا تردد على العين بعد أن أبلغه أنه نائب عنها - وطلبت إثبات ذلك ، فانتقل إلى العين أحد رجال الشرطة حيث قام لإثبات محتوياتها ومن بينها صورة المشير عبد الحكيم عامر وزوجته المدعى عليها

وبعد عدة ساعات على ذلك أبلغ زوج المدعية « السيدة هدايت » أن العين محل النزاع مملوكة لزوجته بموجب عقدين مسجلين بالشراء من انطوانيت أنطون وتضع اليد عليها منذ عام ١٩٦٩ حتى تاريخ الإبلاغ وأن أحد الخفراء أبلغه في تاريخ الإبلاغ أنه حدث تعد على حيازتها للعين بمعرفة المدعى عليها - السيدة برلنتي - حيث قامت باقتحامها والاستيلاء عليها صباح ذلك اليوم - واذ قامت النيابة العامة بتحقيق الواقعة وذلك لإصرار المدعى عليها على حيازتها وملكيته لعين النزاع فقررت أنها تمتلك إياها بصفتها الشخصية منذ عام ١٩٥٩ وقبل زواجها من المشير عبد الحكيم عامر . بالشراء من أبو حواه حيث كانت أرضا فضاء بها أساس لبناء فاستكملتها حتى أصبحت بالحالة التي هي عليها وبدأت تتردد عليها منذ عام ١٩٦٢ - وقامت بتعيين الخفير عبد الحليم صالح محمد حارسا عليها وظلت في حيازتها تتردد عليها وزوجها المشير عبد الحكيم عامر قبل وفاته - حتى عام ١٩٧٤ حيث سافرت إلى الخارج وتركت العين في حراسة الخفير سالف الذكر . الذي أبلغها يوم الحادث أن شخصا تردد على العين في غيبتها برغم انه وكيل عنها -

وبسؤال الخفير عبد الحليم صالح محمد قرر أن المدعية وزوجها يترددان على الفيلا منذ سنتين فقط بعد أن أوماه أنها وكلاء عن المدعى عليها - السيدة برلنتي - وقاموا بسداد أجرة الحراسة إليه - فأبلغ المدعى عليها يوم الإبلاغ وأضاف إن المدعى عليها هي كانت تتردد على العين وزوجها المشير عبد الحكيم عامر منذ عام ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٧٤ حيث انقطعت عن التردد عليها ثم حضرت مرة في الشهر السابق عن الحادث ولم تدخل إلى العين .

كما قرر الشاهد علام عبد الغني سعيد الجار القبل للعين أنه يعلم أن الفيلا خاصة بالمشير عبد الحكيم عامر ولما توفي إلى رحمة الله ترددت عليها - السيدة برلنتي - حتى عام ١٩٧٤ - ثم تردد عليها وزوجها ولا يعرف صفتها في هذا الشأن إلا أنه عاد وقرر أن زوج المدعية إنما كان يتردد على العين بصفته وكيلًا عن المدعى عليها حتى عام ١٩٧٤ ثم سافرت إلى الخارج وعلم الخفير عبد الحليم صالح أن هناك أناسا يترددون عليها بصفتهم وكلاء عن السيدة نفيسة عبد الحميد - المدعى عليها وأنه يعلم أن الأثاث الموجود بالعين ملك للمشير عبد الحكيم عامر وعاد مرة أخرى في تحقيق النيابة وقرر بأنه لا يعرف ما إذا كان زوج المدعية قد اشترى العين أم لا - وأن المدعى عليها هي التي كانت تحوز العين حتى تاريخ الحادث -

وبسؤال محمد حامد المهندس الزراعي بهيئة تعمير الصحارى قرر أنه يقيم باستراحة هيئة تعمير الصحارى المواجهة للفيلا منذ أربع سنوات وأنه كان يشاهد السيدة هدايت وأسرته يترددون على العين كل أسبوع أو كل شهر أو كل مرة وأنه لم يسبق أن شاهد السيدة برلنتي تتردد عليها وإن كان يسمع أن هذه الفيلا مملوكة للمشير عبد الحكيم عامر .

وبسؤال شيرين عبد العزيز على قررت أن الفيلا موضوع النزاع كانت ملكا لوالدتها انطوانيت تاكسيان - وقد حدث أن طلب المشير عبد الحكيم عامر من والدتها الإقامة بها فترة من الوقت - فسمحت له إلا أن أقامته طالت ورفض إعادتها عندما طلب والدها منه ذلك الى أن توفي المشير إلى رحمة الله فتم استلامها بمعرفة الشرطة - ثم قاموا ببيعها إلى السيدة هدايت - وقدم وكيلها في تحقيق النيابة عقد تصحيح وإشهار إرث وبيع كسند للملكية وأدتها للعين .

وحيث أنه على هدى ما تقدم من مبادئ قانونية وما قدم في الدعوى من مستندات وما أجرته الشرطة والنيابة من تحقيقات فإنه يبين من ظاهر الأوراق أن المدعى عليها - السيدة برلنتي - وإن ذهبت في دفاعها إلى أنها كانت حائزة للعين حيازة مستمرة بعد إنشائها بمعرفتها منذ عام ١٩٦٢ م حتى ١٩٧٤ وانها تركتها بعد ذلك التاريخ في حراسة الخفير عبد الحليم صالح محمد الذي قرر أن المدعية وزوجها لم يترددا على العين إلا منذ سنتين سابقتين عن الإبلاغ أى منذ عام ١٩٧٥ وتحت ستار أنها وكلاء ونائبان عن المدعى عليها وشايعه في ذلك شاهدان آخران فإن ظاهر الحال لا ينبىء عن جدية هذا الدفاع بل إن المستشف من ظاهر الأوراق والبادئ للوهلة الأولى منها - أن المدعية إنما كانت هي الحائزة حيازة للعين توافرت لها شروطها .

وترجع إلى سنوات سابقة على تاريخ الحادث - لذلك إنه بينما ينفي الخفير عبد الحليم محمد شاهين المدعى عليها الأول - سبق معرفته بالمدعية أو زوجها ألا منذ عام ١٩٧٥ فإن المستفاد من ظاهر المذكرة الرسمية المحررة بمعرفة كاتب الرخص بقسم العامرية بتاريخ ١٧ / ٩ / ١٩٧٧ بناء على استيفاء المحامى العام بالأسكندرية أنه تبين من الاطلاع على سجل قيد حراس العقارات الخصومة أن هذا الخفير قد صرفت له رخصة حارس خاص برقم ١٩٨ بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٧١ بوصفه حارسا خاصا لدى زوج السيدة هدايت محمد ميمى مصطفى عجمى عن العين محل النزاع - وهو ما يكشف بحسب الظاهر منه أنها كانت هي الحائزة للعين خلال ذلك التاريخ - دون المدعى عليها - السيدة برلنتي - وأن الخفير سالف الذكر فإنه يعمل في خدمتها حارسا للعين كذلك ما يستفاد من ظاهر الأوراق الرسمية الصادرة من مرفق المياه ومؤسسة الكهرباء من تعاقد المدعية باسمها مع هاتين الجهتين لتوصيل المياه والتيار الكهربائي إلى العين خلال عام ١٩٦٩ وسدادها كافة التكاليف التي طولبت بها وقتئذ واستمرارها في سداد المستحق لهاتين الجهتين في تواريخ تتخلل السنوات من ١٩٦٩ حتى ١٩٧٧ ، ومثل ذلك أيضا ما جاء بظاهر الفاتورة الصادرة من شركة الدلتا الصناعية (إيديال) وهى من شركات القطاع العام والمرفقة بملف الشكوى سالفة الذكر والصادرة باسم زوج المدعية بتاريخ ٢٥ / ٨ / ١٩٦٩ عن توريد ثلاثة أسرة

بعين النزاع ، وكذلك ما جاء بظاهر مذكرة الأحوال - رقم ٨ بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٦٩ بقسم العامرية التي يستظهر منها أن العين كانت في ذلك التاريخ في حيازة للمدعية - إذ ورد بها طلبها إثبات إنهاء خدمة الخفير صالح محمد خليل كحارس على عين النزاع - واستلامها إياها كاملة المحتويات وبمديونيتها للخفير المذكور بمبلغ ٣٠٠ جنيه أجره الحراسة وصادقها الخفير على ذلك فإذا أضيف إلى ذلك ما تستظهره المحكمة من جدية أقوال المهندس محمد حامد بهيئة تعمير الصحارى والمقيم على مقربة من العين منذ أربع سنوات خلت أنه كان يشاهد خلالها زوج المدعية وأسرته تتردد على العين - ولم يشاهد المدعى عليها تفعل ذلك - الأمر الذى ينبىء بحسب الظاهر منه أن المدعى هى الحائزة للعين منذ سنوات سابقة على تاريخ الحادث حيازة توافرت لها شروطها القانونية - وأقيمت الدعوى فى الميعاد القانونى ولا يفوت المحكمة التعرض لما أشاعته المدعى عليها من مظاهر لحيازتها لعين النزاع فقد ارتكبت المدعى عليها على أقوال الخفير عبد الحليم صالح محمد ومن شايعه فى روايته وقد سبق للمحكمة أن استظهرت عدم جدية هذه الأقوال وسبق صرف رخصة له باعتباره حارسا خاصا لدى زوج المدعية منذ عام ١٩٧١ .

أما ما جاء بمحضر الشرطة من أنه بمعاينة محتويات الفيللا فى تاريخ الإبلاغ من وجود إحدى الصور تمثل المدعى عليها وزوجها المرحوم المشير عبد الحكيم عامر - فإن البادى من ظاهر الأوراق والشكوى السالفة الذكر أن العين محل النزاع كانت تحت سيطرة المدعى عليها لمدة ساعات قبل توجهها للإبلاغ وطلب حضور الشرطة للمعاينة فى غيبة المدعية .

كذلك فإن السيدة برلنتى وإن زعمت أنها قامت بسداد الضريبة العقارية عن عامى ١٩٧١ ، ١٩٧٧ وقدمت ايصالين بذلك - فإن البادى من الاطلاع على هذه الايصالين أنه قد تم سدادها فى يو ٢٨ / ٧ / ١٩٧٧ أى قبل تقدمها بالإبلاغ بيومين فقط كما ورد بهما .

من ناحية أخرى إن العقار محمول باسم انطوانيت تاكسيان وهى ذاتها البائعة للمدعية وأن القيمة سددت « مناوله » المدعى عليها - ومن ثم يكون دفاع المدعى عليها لا يتم بالجد بحسب الظاهر من الأوراق . وأن الظاهر منها يرجع حيازة المدعى عليها لعين النزاع على النحو السابق بيانه .

□ □ □

خسرت السيدة برلنتى القضية . . وفشلت محاولتها للاستيلاء عليها . . وقالت المحكمة إنها وضعت صورتها وصورة المشير للتدليل على الملكية . . . فقط صورة من استثمار علاقتها بالمشير فى كل المجالات .

الكاتب البوليسى ... الشرئار !

واحدة من الأوراق الغريبة ، فى حكاية عامر وبرلنتى ، قصة محمد كامل حسن المحامى ، الذى رأينا أن برلنتى قدمته للمشير ، وأصبح صديقاً له . . وما لبث أن اختلف معه . . وظل يثرثر بهذه العلاقة ويتحدث عنها . . . وكان لابد من موقف منه !

وتحركت المخابرات لتتخذ هذا الموقف ، وكان واحداً من الاتهامات فى قضية انحراف المخابرات .

والملاحظ أن قضية انحراف المخابرات تقوم فى معظمها على إجراءات اتخذت لمصلحة عبد الحكيم عامر .

وقد شهد محمد كامل حسن بأن المخابرات ، وصلاح نصر بالذات قد عامله معاملة حسنة .

ولكن القضية كانت أبعد من هذه المعاملة . . . وقال صلاح نصر إن ما اتبع مع محمد كامل حسن كان حماية لنائب رئيس الجمهورية ، وحفاظاً على سمعته . . .

ولقد اتبع مع كاتب القصص البوليسية الشهير ، نفس الأسلوب الذى كان يكتبه لأبطال قصصه من الإثارة والتشويق . .

□ □ □

فى أواخر الخمسينيات ذهبت إلى مكتب الأستاذ محمد كامل حسن المحامى بأول شارع الجيش لأجرى حواراً صحفياً مع أشهر كاتب مسلسلات إذاعية بوليسية فى مصر . .

لم يكن التليفزيون قد ظهر بعد ، وكان ما يشد الناس ، وتلتف حوله الأسر ، ويحرص الجميع على متابعته هو المسلسلات الروائية التى تذاع فى الساعة الخامسة عن طريق الراديو . وكان أشهر مؤلفى هذه الروايات البوليسية هو محمد كامل حسن المحامى الرجل الذى اقتحم كل بيت ، وتابعته إنتاجه كل أسرة بطريقة يندر أن تحدث . . .

وعندما دخلت حجرة المحامي محمد كامل حسن ، بعد أن أخبره سكرتيه
بحضوري ، كان يجلس على مكتب في صدر الغرفة الخافتة الإضاءة ، والتي تفوح منها
رائحة البخور ، لتختلط مع رائحة دخان الشيثة . .

وكان محمد كامل حسن قد أنتج بعض الأفلام السينمائية . . . وتحدث معي الرجل
الظاهرة وكان مما قاله لي : إنه من دواعي فخره أنه أول من تزوج فتاة في التاسعة من
عمرها . . .

وقد عاش محمد كامل حسن حياة عريضة متناقضة ، عرف فيها قمة الشهرة
والثراء ، ثم انحدرت به الأمور ، فسافر إلى الكويت وعاش بها بعض الوقت ، وسافر إلى
بيروت ، وأصدر عدداً من الكتب الدينية ، وفي عام ١٩٨٤ ، وقبل وفاته نشرت إحدى
الصحف الكويتية مذكراته التي روى فيها من وجهة نظره حكايته ، ولم تكن السيدة برلنتي
راضية عما ذكره عنها ، لذلك فإننا - ونحن نريد فقط البحث عن الحقيقة - لن نتعرض لما
جاء فيها . . .

□ □ □

في سبتمبر سنة ١٩٦٥ ، أصدر المسئولون بالمخابرات العامة قراراً ، بضرورة
تسجيل كل ما يدور في شقة محمد كامل حسن المحامي بعمارة التأمين بميدان الجيزة ،
ومتابعته ومعرفة الأماكن التي يتردد عليها . . وكذلك تسجيل ما يدور في الفيلا التي تقيم
فيها أسرته زوجته الأولى وأولاده . . واستأجرت المخابرات العامة حجرة بالطابق الأرضي
بالعمارة التي يسكن فيها بميدان الجيزة مع زوجته السيدة سهير ، ولم تتمكن المخابرات من
التسجيل عن طريق هذه الغرفة ، وإن كانت قد تمكنت بوسيلة أخرى أن تسجل بعض
ما يدور في شقته ، وقال في هذه التسجيلات إنه يستعد للسفر إلى الكويت . . فلم يكن في
التسجيلات شيء مؤثر مما تبحث عنه المخابرات . وتقول زوجته السيدة فوقية لطفى إنه
كان يتجه للسفر إلى الكويت بناء على اتفاق بينه وبين سفير الكويت حمد الرقيب لعمل فيلم
سينمائي عن صيد اللؤلؤ .

وكان من قبل قد حاول أن يقوم بعمل أفلام سينمائية عن حرب اليمن بالاتفاق مع
الشئون العامة للقوات المسلحة ، بيد أنه لم ينجح في هذه المحاولة !

ولم يتمكن كامل حسن من السفر إلى الكويت إلا في نهاية الستينيات ، وبعد أن أفرج
عنه عقب القبض عليه ، وقد كان شاهداً في قضية انحراف المخابرات ، لم يقل إن تعذيباً
قد وقع عليه .

كان محمد كامل حسن دائم الحديث عن علاقة عامر ببرلنتي . . تلك العلاقة التي وقف على كثير من تفاصيلها بحكم صداقته للسيدة برلنتي ، ومعرفته بعامر . . ولقد زاد من حدة كلامه ضد عامر بعد أن طلقت منه زوجته ، ورآها تتزوج سكرتير المشير عبد المنعم أبو زيد . . . وكان الرجل مدمنا للخمر . . كثير الشراب . . يشرب ويتحدث ، ووصل كلامه إلى كثير من الناس ، وكان لابد من إيقافه . . وكانت طريقة إيقافه ضمن قضية انحراف المخابرات .

□ □ □

في ميدان التحرير كانت تقف سيارة لاسلكي من سيارات المخابرات العامة بعد أن صدرت إليها التعليمات بالتوجه إلى هناك . . ولم يكن الرجال يعرفون الهدف الذي يتحركون من أجله . . .

كان محمد كامل حسن في منزل زوج أخته الدكتور زاهر بميدان التحرير ، وكان المطلوب إلقاء القبض عليه . .

وفي مبنى المخابرات العامة ، جلس محمد كامل حسن للتحقيق . . . وكان التحقيق معه يدور حول تسريب أنباء عن علاقة المشير بالسيدة برلنتي عبد الحميد . .

ويقول واحد من كبار المسؤولين في المخابرات في ذلك الوقت « إن حسن عlish - رئيس هيئة الأمن القومي - اتصل به وطلب إليه أن يحضر لعمل نوبتجيات على محمد كامل حسن ، حتى يتم استجوابه . . » وعندما جلست مع المذكور ذكر لي أنه على علاقة بالمشير ، وأن المشير على علاقة ببرلنتي عبد الحميد ، ومش فاكرا إن كان قال إنه متزوجها أم على مجرد علاقة ، ذكر أنه يعلم بهذه العلاقة بحكم صلته بالطرفين ، وأن هذا هو السبب في إحضاره ، وأبلغت هذا الكلام لرئيس هيئة الأمن القومي فقال لي « ده راجل مجنون » .

وكانت السيدة فوقية لطفى زوجته الأولى قد استدعيت من منزلها بشارع الهرم لسؤالها أيضا في التحقيق مع زوجها . .

وكان محمد كامل حسن قد حملته سيارة من سيارات القوات المسلحة إلى مستشفى « بهمن » لعلاج من الإدمان على نفقة القوات المسلحة بناء على طلب المشير عامر . . ويبدو أنه لم يسكت . . أو أن طلاق زوجته منه ، وزواجها من عبد المنعم أبوزيد قد أثر فيه نفسياً ، وهذا شيء طبيعي !

ويصر أبوزيد على أن زواجه من السيدة سهير كان زواج عاطفة ، والحقيقة أنها قد

وقفت إلى جانبه - عندما ألقى القبض عليه - وقفة شجاعة وكانت دائمة التردد عليه في السجن ، وكتبت له عشرات الخطابات التي يحتفظ بها . . ومن هنا تبدأ قصته التي قادته إلى السجن . . .

□ □ □

المستشار عبد السلام حامد كان أحد المحققين في قضية انحراف جهاز المخابرات ، وقد سأل أحد المتهمين العاملين في الجهاز في ذلك الوقت :

س : ما الفترة التي تُجزها محمد كامل حسن المحامي في إدارة المخابرات ؟

ج : ما اعرفش على وجه التحديد ، وأنا فقط قعدت معاه في مبنى الاستجواب إلى اليوم التالى للقبض عليه ، ثم انصرفت لعملى ولم أشاهده بعد ذلك ، ولكن أذكر أنى بعدها بحوالى ١٥ أو ٢٠ يوماتصادف وجودى في مبنى هيئة الأمن القومى ، وكنت عاوز أقابل محرم اللى هو جمال عباس فقالوا لى إنه في مبنى الاستجواب عند محمد كامل حسن فعرفت أن الأخير مازال محجوزا ، ومش فاكرومين اللى قال الواقعة دى ويمكن يكون محمود كامل شوقى .

س : وما السبب في ضبط محمد كامل حسن واحتجازه فيما فهمت ؟

ج : على حد قول المذكور في أول يوم لما كنت قاعد معاه أنه يعلم بالعلاقة بين المشير وبرلتى عبد الحميد . .

□ □ □

مرة أخرى تتردد حكاية عامر وبرلتى أثناء نظر قضية انحراف المخابرات ، والمتحدث هنا صلاح نصر في مذكرة قدمها بخط يده إلى المحكمة يدافع فيها عن نفسه في واقعة اعتقال محمد كامل حسن المحامى قائلاً :

« إن ما اتخذه هو لحماية سمعة المشير الأدبية ، والمشير هو النائب الأول لرئيس الجمهورية ، ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة والقائد العام لهذه القوات ، وهو رئيس الجمهورية عند وجود الرئيس في الخارج ، وسلامة الدولة ، في سلامة القائمين عليها بمعنى أن جهاز المخابرات مسئول عن حماية السيد الرئيس والسيد نائب الرئيس . »

مذكرة الدفاع عن صلاح نصر التي قدمها الدكتور على الرجال جاء فيها : « إن محمد كامل حسن على الرغم من صداقته المزعومة للمشير ، والتي تحدث عنها طويلاً ، داريلوك

حديث الإفك في حقه ، وينشر من الأخبار ما يسيء إلى المشير ، ومنها زواجه من السيدة برلنتى عبد الحميد ، هذا الخبر دار يلوكه الأستاذ محمد كامل حسن الذى أدخله الرجل منزله واثمنه على أسرارته ، فإذا به يملأ الدنيا متاجرة ومباهاة وفي حالات السكر التى يدمن عليها كما قال الأطباء بأنه يعلم من أسرار المشير ما يعلم .

« فكان لابد من وضع حد لهذا الإفك ، وكان لابد من إجراءات حاسمة كفيلة بوقف هذا التيار ، فاستدعى الأستاذ محمد كامل حسن إلى المخابرات ، وبقي فيها معالجاً حتى يقلع عن إدمان المخدرات ولمصلحته ، حتى يكف عن هذا الهذر الذى يرويه وهو مخمور وهذا هو القدر الذى رآته المخابرات كافياً ، ولم تزد عليه ، وقد اعترف المتهم بأن السيد صلاح نصر كان يحسن معاملته ، ويقدره وأنه لم يسيء إليه »

وتواصل مذكرة الدفاع سرد وجهة النظر الأخرى حول قضية محمد كامل حسن فتقول :

« وحسبنا أن نقول إنه أنصف الحق وارتضى ووافق السيد / صلاح نصر وهو يسرد بداية علاقته به طالبا منه أن يكون عوناً فى إصلاح مرفق السينما وإبعاد الدخلاء عنه ثم وهو يستجيب لهذا الطلب ويتقصى حقيقة الأمر فيه . وفى هذا يقول الشاهد أمام المحكمة : لا دخل لصلاح نصر فأنا لم أعذب

« ثم هو بعد ذلك لم يقم لا بحبسه ولا باعتقاله ولا بتهديده أو تعذيبه بل كان موضع الرعاية فى المخابرات وكان موضع المعاملة الطيبة .

« ولذلك فقد جاءت أقواله شهادة نفى لا شهادة إدانة وكان بحسب الدفاع أن يقف عند هذا الحد لكى يطلب إسقاط هذا الادعاء من قائمة الادعاءات يسانده فى ذلك أن الإجراءات التى تمت مع الأستاذ محمد كامل حسن - هى على ما قدمنا اجراءات مسلسلة من حيث مقتضيات الأمن القومى فى المفهوم الذى حددناه .

ولكن سيرا على نفس السنن من سد جميع الذرائع نقول إنه من الحقائق الثابتة فى الأوراق أن الأستاذ محمد كامل حسن مدمن للخمر ولا يفيق وأثناء إدمانه لا يكون له حديث إلا عن المشير وزواجه من السيدة برلنتى عبد الحميد ، وإنجابه منها .

وفى هذا يقول الدكتور منسى لوزة فى صفحة ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ - تحقيقات مكتب التحقيق والادعاء :

« أن الأستاذ محمد كامل حسن مدمن خمر ، وأنه حصل له اضطراب فى شخصيته

ناتج عن إدمانه الخمر وأن تصرفاته هي تصرفات المدمن على الخمر ، وأنه هو نفسه أي الأستاذ محمد كامل حسن أقر له أي للدكتور منسى لوزة أنه مدمن للخمر وأنه بعد إيداعه في مستشفى بهمن بتدخل جهات أخرى لا علاقة لها بالمخابرات وإن ادعت أنها مخبرات ، أقلع عن تعاطي الخمر ثم بعد الخروج من المستشفى عاد إلى الإدمان على أكبر صوره .

وكذلك شهد بهذه الحقيقة - حقيقة الإدمان على الخمر من جانب الأستاذ محمد كامل حسن كل من : الدكتور عكاشة في صفحة ٤٦ من تحقيقات مكتب التحقيق والادعاء . والدكتور محمود جمال الدين عباس في صفحة ٤٧ و ٤٨ من شخصيات مكتب الادعاء والتحقيق .

« وهكذا ينهار الادعاء الخاص بحبس الأستاذ محمد كامل حسن وتعذيبه وتهديده ، فلا هو حُبس ، ولا هو مُدَد . .

« وأن ما تم بالنسبة له إجراء كانت له مبرراته ومقتضياته وهو إجراء أمني يعتبر من السلطات التقديرية للجهاز ومن أعمال السيادة التي لا يجوز الحساب عنها أو بحث مشروعيتها أو ملأمتها . . .

« ولا عقاب على سلطة تمارس في حدود القانون وليس هناك إساءة للسلطة ، فلم يحقق السيد / صلاح نصر مصلحة خاصة له وليس بينه وبين الأستاذ محمد كامل حسن ما يدعو إلى اتخاذ مثل هذا الإجراء .

بل كان الإجراء للمصلحة العامة وفي حدود القانون وشهد بذلك محمد كامل حسن نفسه وهو يقرر أنه لا دخا . للسيد / صلاح نصر في أمره بل كان هو راعيه وحاميه .

□ □ □

كانت إذن حكاية عامر وبرلنقي واحدة من القصص التي ترددت أثناء المحاكمات في قضية انحراف المخابرات ، وكانت هذه الحكاية وراء ما أصاب محمد كامل حسن المحامي ، الذي هاجر من مصر إلى بيروت . . ثم استقر في الكويت !

قضية اعتماد .. والمشير

في مذكراتها تعرضت السيدة اعتماد خورشيد لوقائع كثيرة لم تروها في التحقيق معها ، مما يلقي ظلالاً من الشك حول كثير مما قالته ، صحيح أنها تعرفت على صلاح نصر عن طريق إحدى الصحفيات ، بحجة أنه رجل أعمال . . . ولم تقل إنه أربها بالقتلى والضحايا ، والغلاية التي يعذب فيها حتى الموت ، كما أنها لم تتعرض في التحقيق لهذه الوقائع التي كانت تكفى في حد ذاتها إلى الإدانة الكاملة . في وقت كان هدف التحقيق هو إدانة صلاح نصر !

فالانحرافات كما تحدت كانت انحرافات نسائية محدودة فقط ، لعدد محدود جداً لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من أعضاء الجهاز ، ولو كان هناك عشرات القتلى ، وغير ذلك مما روته السيدة اعتماد في مذكراتها لكان الأمر موضع تحقيقات كثيرة وخاصة أنه كان يدور البحث عن اتهامات توجه إلى صلاح نصر وزملائه . بيد أن ما ذكرته عن فيللا التعذيب وغلاية الموت التي عذب فيها الإخوان المسلمين والشيوعيين ، لم يقله أحد من الذين عذبوا ، فالتعذيب كان يتم في السجون وليس في فيللات . .

وقد نفى عباس رضوان أنه وقع على عقد لزواج السيدة اعتماد من صلاح نصر . . ذلك العقد الذي لم تتحدث عنه أبداً في التحقيقات التي أجريت معها . . وإنما ظهر لأول مرة أثناء نظر قضية تعذيب مصطفى أمين ، ونفى حلمي السعيد الذي قام بالتحقيق معها ، أنها ابرزت عقد الزواج ، ولذلك نفاه محمد نسيم وكيل المخابرات العامة الذي حضر التحقيق ، وفيما بعد ستقول إن ما عندها هو صورة ضوئية من العقد ، وإن العقد الأصلي في القضية ، وقد نفى على نور الدين أن يكون قد تسلم العقد أو يكون في القضية ، هكذا يثبت أن قضية الزواج العرفي الذي لم يكن لدواع كاذبة . . وقد روت السيدة اعتماد أنها التقت بالرئيس جمال عبد الناصر الذي كان مندهشاً لحديثها عن الانحراف في المخابرات الذي استمر ست ساعات ، شعرت خلالها أن الرئيس يريد أن يعرف . . « وتذكرت كيف قال لي صلاح نصر إن عبد الناصر كان حاكماً لا يحكم ولا يعلم ما يدور » .

« وقالت له : يا سيادة الرئيس دول كانوا يتآمروا عليك ولا يمكن يكونوا يحبوك ، كانت علاقتهم كلها نسوان ، وقعدات شرب ، وشم حشيش وقعدات قمار واستغلال نفوذ .

« ورويت له اسرار علاقات المشير بالعديد من الفنانات ابتداء من المطربة العربية « و » إلى الممثلة « ب » والراقصة « ث . س » ودورهم في تجارة البضائع المستوردة التي كان الضباط يحضرونها معهم من اليمن ، وتصاريح السيارات النصر التي كانوا يحصلون عليها باسماء أسر الشهداء وأذونات الخشب والحديد والأسمنت باسماء وهمية .

« وسألني الرئيس : المشير كان يعرف بعمليات التجارة ؟
« وقلت : لم يذكر أمامي اسم المشير وإنما كان فيه ضباط مكتبه يشتغلوا في الحاجات دي منهم « ع . ش » مدير مكتبه وزوج المطربة « م . ص » وكان المشرف على تنفيذ هذه العمليات ، ومعه تاجر في المنيل ييخزنوا عنده البضائع المستوردة واسمه « م . ص » وكان فيه واحدة موظفة في شركة باتا بتشتغل وسيط في التوزيع ، دول نهبوا البلد يا سيادة الرئيس . . . شعرت أنه يستمع باهتمام وتأثر شديد وذهول . »

ورغم أن السيدة اعتماد خورشيد قد امتدحت جمال عبد الناصر ، وأشادت به ، فإن أحداً من الذين حوله لم يؤيد روايتها في أنها قابلت الرئيس . كما أن شهادتها مع جمال عبد الناصر مرفوضة ، فليس مما يشرف أن تدافع أمثال اعتماد خورشيد عن جمال عبد الناصر .

فقد نفى سامي شرف هذا اللقاء . . . ونفى محمد أحمد هذا اللقاء . . . ونفاه كل من عمل مع الرئيس ، وقال لي شعراوي جمعة متسائلاً : هل كان لدى عبد الناصر ست ساعات ليمضيها مع السيدة اعتماد خورشيد . . . وذلك يضع علامات استفهام على كل الأسماء التي نسبت إليها ظلماً في ما روته في مذكراتها وقد أشادت السيدة اعتماد بأمين هويدى مدير المخابرات بعد صلاح نصر ، ولقائها معه ، بيد أنه هو الآخر ، قد نفى هذا اللقاء الذى تحدثت عنه السيدة اعتماد في صفحات كثيرة . وقال لي إنه لم يلتق بها أبداً . . .

وكانت اعتماد خورشيد فعلاً شاهدة لإثبات في قضية انحراف المخابرات ، ولكنها لم تكن أيضاً شاهدة للإثبات الوحيدة . . . فلم تقم القضية على مجرد شهادة السيدة اعتماد وحدها . فقد شهد في القضية اثنان من النساء ، اعتماد خورشيد وسيدة أخرى ، قالت إن المخابرات بدأت تنحرف عندما أخذت تعتمد على غيرها من السيدات في تجنيد النساء . . . عندما كانت هي وحدها تحتكر تجنيد السيدات للعمل في المخابرات ، لم يكن هناك انحراف . . . » والحقيقة أن هذه الشهادة لم تكن صحيحة على الإطلاق . . .

كانت هناك باستمرار قوى تحاول أن تنال من الثورة بأى طريق ، وقد اتخذت في ذلك أيضاً أسلوب التشهير ونشر الشائعات ، وكان عبد الحكيم عامر ممن تعرضوا لهذه الشائعات . . مما نسب إليه زوراً أنه كان على علاقة بالسيدة وردة . . . المطربة الجزائرية الأصل والتي عاشت فترة في باريس ، وجاءت إلى القاهرة لتستأجر شقة مفروشة في حي جاردن سيتي في مواجهة مدرسة « الميردى ديو » . . . وكان الهدف هو تشويه سمعة عامر باعتباره الرجل الثانى في مصر . .

يقول محمود الجيار سكرتير الرئيس عبد الناصر إن الانفصال - وإنهاء الوحدة بين مصر وسوريا - كان كارثة . . وكان فشلاً واضحاً ومؤثراً لعبد الحكيم عامر - فهو أولاً تحت يده التقارير التى تحذر من وقوع انقلاب في سوريا ، وتشرح أبعاده ، وتحدد الأشخاص الذين كانوا يدبرون للقيام به ، وعندما وقع الانقلاب ، والمشير في دمشق ، كان يستطيع أن يستعين بالوزراء العسكريين في سوريا ، ويوجههم إلى وحداتهم التى كانوا قادة لها ، وأصحاب نفوذ فيها ، ليحاصر بها قوات الانقلاب ، ولكنه بدلاً من ذلك اتجه إلى مقر القيادة ، ليقع في أسر قادة الانقلاب ، وعاد عبد الحكيم عامر من دمشق مهزوماً ، جريح الكرامة ليجد عبد الناصر يعنفه ويضاعف من آلام جرحه - « وانتهاز فريق من موظفى عبد الحكيم أزمته النفسية بعد الانفصال السورى ، وبدأوا يعملون - ظاهرياً - على إعادة الثقة إليه بوسائل تقطع ما بينه وبين عبد الناصر » .

« وفي نفس الوقت سعى هذا الفريق من موظفى عامر إلى استدراجه إلى سهرات ذات طابع خاص . . تسبىء إليه ، وتهدمه من الداخل ، ويحرضه أثناء ذلك ضد عبد الناصر ! ، وربما ذلك هو الذى دفع إلى بث الشائعات ضد المشير ، ومن بينها ما تردد عن علاقته بالمطربة وردة الجزائرية . . . »

ولم يكن ذلك صحيحاً . . وقال لى صلاح نصر إن هذه الشائعة صناعة سورية زمن الانفصال ، وأنها بدأت في دمشق ، وسرعان ما وجدت من يروجها في القاهرة ، إلى حد أنها ملأت الأفاق . .

وككل شائعة ، فإنها تبدأ من واقعة صحيحة يمكن أن تنسج حولها أقاصيص كثيرة كاذبة ، والواقعة الصحيحة أن سيارة المطربة وردة تعطلت بها في طريق بين دمشق والمطار ، وكانت تمر سيارة المشير عامر - وهوليس فيها - واستنجدت المطربة وردة بالسيارة التى لم تكن تعرف من هو صاحبها لتنقلها إلى المدينة !

ونزلت وسط دمشق ، وفي أحد فنادقها من سيارة المشير عامر ، وهكذا بدأت الشائعة . . على حد رواية صلاح نصر !

وفى علم المخابرات ، تدخل الشائعة - ضمن الوسائل التى تستخدمها أجهزة مخابرات العالم كله !

وفى هذه المرة استخدمت الشائعة للنيل من الرجل الثانى فى مصر ، والمسئول عن الإقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة . . وكانت هناك قوى كثيرة من الداخل والخارج من مصلحتها استخدام هذه الشائعة .

وفى الولايات المتحدة كما يقول صلاح نصر - انشئت عيادات للشائعات ، مهمتها تحليل هذه الشائعات ، ومراجعتها . . ومعرفة أسباب انتشارها . . وإذا كانت الشائعات دائماً هى إحدى سمات المجتمع المغلق ، فإنها فى نفس الوقت تجد مجالاً واسعاً للزواج فى ظل الأزمات . .

وكان عامر قد طلب إلى عبد الناصر إبعاد السيدة وردة عن مصر ولكن عبد الناصر رفض على حد رواية محمود الجيار لأن ذلك أدعى إلى تأكيد صحة هذه الشائعة . .

ولقد سافرت السيدة وردة إلى الجزائر ، وعاشت هناك ، وتزوجت ، وأنجبت ، ولم يكن سفرها إلا اختياراً شخصياً منها ، ليس إبعاداً أو نفياً أو بعداً عن الشائعات ، ولكن لأمور اختلطت فيها السياسة إلى حد بعيد . . وكانت تدخل ضمن صراع رئيس حكومة الجزائر المؤقتة يوسف بن خدة ، وعدد من رفاقه ، ولا دخل لأى أمور شخصية فيها !

وتمتد عملية التشويه لتصل إلى عدد من رجال مصر ، بل وأيضاً عدد من خيرة فناناتها . . ولننقل بعض ما قالته السيدة اعتماد خورشيد بالنص ، على أنه - شهادتها فى محكمة الثورة التى رأسها حسين الشافعى عندما أصر رئيس المحكمة على أن تتحدث عن أسماء الضحايا « والذين كانوا يمارسون الفجور أو حضروا للمشاهدة فقط » كما تقول بالنص . . وإزاء إصرار رئيس المحكمة قالت السيدة اعتماد « كان هناك المهندس المقاول المشهور « ع . أ . ع » مهمته توريد الويسكى الدائم لليالى الفسق والدنس ، واعترف أنه كان يحضر الليالى ، ولكن لم أكن أراه يمارس الفجور ، وكان يعمل مشرفاً على تجهيز السهرات ، وقد حقق من علاقاته بصلاح نصر الثروة الضخمة والنفوذ ، حتى أصبح الوحيد فى أعماله لسنوات .

وكانت هناك المثلة « ب . ع » التى كان نشاطها للسفارات الأجنبية ، وعندما « حرق » ورقتها ، نسجت شباكها حول شقيق مسئول كبير . .

وهى رؤية بعيدة عن الحقيقة ، تحمل اتهامات للفيف من خيرة الفنانات ، رغم أنها تؤكد أنها شهادتها أمام محكمة الثورة .

□ □ □

إن مخبرات الثورة التى قادت حركات التحرر فى العالم ، والتى واجهت إسرائيل ، وغرست فيها عيون مصر ، ولعبت دوراً هاماً فى استقلال كل دول أفريقيا . . لا يبقى من أعمال هذا الجهاز العظيم الذى كان يرأسه صلاح نصر فى نظر السيدة اعتماد إلا هذه الصورة القائمة ، غير الصحيحة تحاول أن تشوه بها وجه الجهاز ، فى وقت كان الناس فيه مشدوهين مع أحد أعمال الجهاز الباهرة ، بغرس رأفت الهجان داخل إسرائيل .

انحراف المخبرات لم يكن مالياً ، ولم يكن يمس أعمالها فى خدمة أمن الوطن وقضايا الأمة العربية - ولكنه يتعلق ببعض الأمور النسائية فقط ، المحدودة وليست على هذا النحو من الاستهتار والفساد والانتشار . . كما أن فنانى مصر هم ثروتها وتشويههم لا يخدم أية قضية ، خاصة إذا كان التشويه يعتمد على وقائع غير صحيحة . . على الأقل لأنها لم ترد فى التحقيق المكتوب الذى أجرى مع السيدة اعتماد على امتداد جلسات ، وقام به المستشار سمير ناجى ، وكان من المطلوب من السيدة اعتماد أن تتحدث ، وتقول كل ما عندها . . . ولكنها لم تقل شيئاً مما روته فى المذكرات ، مما يجعلنا نؤكد أنه غير صحيح . . فقد روت وقائع أخرى بشكل مختلف . .

من الغريب أن تقول السيدة اعتماد : إن هناك . . فتاة من فتيات الجامعة أحصاهن مكتب التحقيق والادعاء وقعن فى براثن الشيطان ، وضاع مستقبلهن إلى الأبد ، !

وفقاً للوثائق ، فإن مكتب التحقيق والادعاء ، لم يتعرض أبداً لطالبات من الجامعة ، ولم يثبت لديه ما قالته السيدة اعتماد . .

□ □ □

يستطيع مصطفى أمين - وقد تحول إلى مؤسسة مدعومة ، أو يملك قلباً ، ومكاناً يومياً فى صحيفة واسعة الانتشار أن يقيم الدنيا ، ويحرك من يصدر الكتب لصالحه ، ودفاعاً عنه ، وإثبات أنه رجل وطنى ، بل أنه بطل الحريات . وكان مصطفى أمين صاحب أعظم

معلقات مدح في جمال عبد الناصر ، الشاب الأسمر الوطني وكان سعيداً بأن يحكم مصر لأول مرة مصري على حد تعبيره ، ومن قبل كان صحفي القصر الملكي ، وكان يحمل لقب بك ، وعضوية في مجلس النواب ، واستطاع بمعاونة القصر الملكي ، والمخابرات الأمريكية ، أن يقيم مؤسسة صحفية . ثم ضبط وهو يتجسس لحساب المخابرات المركزية الأمريكية ..

لم يكن الهدف ، متابعة مصطفى أمين فإن أحداً لم يكن يشك فيه .. وإنما كان الهدف هو « بروس أوديل » الملحق الأمريكي بعد أن وصلت معلومات بأنه مشغول المخابرات الأمريكية في القاهرة ، وجاء تحت سائر العمل الدبلوماسي . ووفقاً لتقارير المتابعة باليوم والساعة وهي تحت يدي .

وبدأت متابعة « بروس أوديل » فإنه يذهب يوم الثلاثاء من كل أسبوع إلى الزمالك . يترك سيارته في مكان مختلف ، ويسير على قدميه لمسافات طويلة أو قصيرة ، إمعاناً في التمويه ، وتمت متابعته ، فإذا به يدخل كل مرة في نفس العمارة ، التي يترك سيارته بعيداً جداً عنها .

وتمت متابعته أيضاً داخل العمارة ، عن طريق المصعد ، فإذا به كل مرة يصعد طابقاً مختلفاً أيضاً إمعاناً في التمويه .

ولوحظ أنه بعد خمس دقائق من دخوله ، تسدل ستائر شقة مصطفى أمين ، وينزل السفير جى ، وينفرد مصطفى أمين بمندوب المخابرات المركزية الأمريكية ..

ودخلت المخابرات العامة الشقة معها عن طريق أجهزة التسجيل ، واستمعت إلى ما يقوله مصطفى أمين لبروس ..

بروس يسأل .. ومصطفى أمين يجيب .. علاقة موظف برئيسه .. وفي نهاية كل لقاء يترك بروس أسئلة لمصطفى أمين لكي يجهز المعلومات عنها للقاء القادم ..

وجند مصطفى أمين عدداً من شباب الصحفيين ليجمعوا له معلومات دون أن يعرفوا طريقة استفادته منها ..

واستطاع أن يتصل باثنين من أعضاء مجلس الأمة يحصل منها على معلومات .

وعندما ألقى القبض عليه متلبساً في مدينة الإسكندرية مع مندوب المخابرات المركزية الأمريكية . كانت معه أوراق . . . إجابة على أسئلة وكان الرجل معه الأسئلة الجديدة . . . وقال مندوب المخابرات المركزية في اللحظة الأولى : عمل جيد . . . ثم قال إنه دبلوماسي ولا يجوز القبض عليه . ورحل مصطفى أمين إلى القاهرة ، وفي مبنى المخابرات انهار ، وأمسك بالورق والقلم وكتب اعترافاً تفصيلياً في صورة خطاب للرئيس جمال عبد الناصر بداه بأنه يعترف أنه أساء إلى عبد الناصر ولم يعد جديراً بالثقة التي منحها له .

وقال إن علاقته بالأمريكان بدأت عندما كان يدرس في أمريكا عام ١٩٣٥ ، واستمرت هذه العلاقات عندما جاء إلى القاهرة ، وكانوا يمدونه بالأخبار الهامة . . . وروى علاقاته المتعددة بمندوبي المخابرات المركزية الأمريكية الذين جاءوا إلى القاهرة .

ولا يمكن أن يكون هذا الخطاب الذي يقع في ستين صفحة بخط يد مصطفى أمين كتب تحت ضغط لأنه لا يحمل اعترافاً بل اعتذاراً ، ولأنه لم يكن مطلوباً منه أن يتحدث عن علاقته بالمخابرات المركزية منذ منتصف الثلاثينيات . . . إلا أن تكون الحالة التي تنتاب كل جاسوس عقب القبض عليه ، نفى قضايا الجاسوسية لا يتم القاء القبض على الجاسوس إلا بعد أن تكتمل القضية تماماً بكل وثائقها ، لذلك فإن الجاسوس ينهار عادة عند مواجهته بالوثائق والتسجيلات والحقائق . . .

وقد انهار مصطفى أمين وكتب أنه لم يحصل على أموال من المخابرات الأمريكية ففي نهاية خطابه الاعتراف الوثيقة يقول بالنص : « سيادة الرئيس أحب أن أثير سؤالاً . هل كان المقابل الذي حصلت عليه من اتصالاتي بالمخابرات الأمريكية أو الأمريكيين المسؤولين يساوي ما قدمته لهم . . . »

« والجواب على ذلك أنني لم أتقاض ثمن هذه الصلة مالا أو مرتباً شهريا وسنوياً وإنما جاء المقابل في الصورة الآتية فقط :

١ - أخبار أمدني بها المسؤولون الأمريكيون ورجال المخابرات الأمريكية خلال هذه السنوات العديدة .

وكنت أقوم بنشرها بأخبار اليوم ، وباقي صحف الدار ، وتنفرد بها دون باقي الصحف الأخرى التي تصدر في القاهرة ، أدت إلى زيادة توزيع صحف أخبار اليوم وبالتالي أدت إلى زيادة إيراداتها ، ومن هذه الأخبار خبر مفاوضات الهدنة بين الحلفاء النازيين ، وكانت تجري سرا في أوروبا في ذلك الحين ، وكانت أخبار اليوم أول جريدة في العالم سبقت بنشر هذا النبأ . . . كذلك خبر عن أول تفصيلات عن اختراع القنبلة الذرية ، كذلك خبر

عن موعد مكان فتح الجبهة الثانية في أوروبا ، وكذلك خبر عن موعد الهجوم المنتظر الذي سيقوم به هتلر على روسيا ، وكذلك خبر مفاوضات إيطاليا بالتسليم للحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وكذلك أول خبر عن أن الروس بدأوا يعرفون سر القنبلة الذرية .

٢ - بهذه الصلة حصلت على امتيازات إصدار مجلة المختار وهويدر على أخبار اليوم مبلغاً طائلاً سنوياً . وقد وافقتم سيادتكم على أن نحصل على امتياز إصدار هذه المجلة .

٣ - بهذه الصلة حصلت على امتياز طبع مجلة الصداقة وهويدر على أخبار اليوم مبلغاً كبيراً سنوياً .

٤ - وبهذه الصلة حصلت أخبار اليوم وصحفها على إعلانات من شركة ارامكو و T. W. A وبن أميركان ، وكانت كل الصحف الأخرى كالأهرام فعلاً تأخذ نفس القدر من الإعلانات .

٥ - وبهذه الصلة حصلت على ورق من أميركا لمصر بحوالى ٢ مليون جنيه ، وهو الورق الذى تسلمته الحكومة المصرية ، ولكننى كصاحب أخبار اليوم استفدت من هذا الورق لأنه وزع على الصحف بنسبة توزيعها ، فحصلت أخبار اليوم من الحكومة على نسبة كبيرة من هذا الورق ، وكان الورق الذى اشتريناه من الحكومة أرخص من ورق السوق فربحنا بطبيعة الحال .

٦ - حاولت أن أستفيد من هذه الصلة في شراء مطابع جديدة من أميركا ، وطلبت منهم أن يعاونوني في أن أحصل على قرض من بنك التسليف والاستيراد الأمريكى لشراء مطبعة ، وكان المبلغ المطلوب ١٠٠ ألف جنيه ، فلم يوافق البنك لأنه يطلب ضماناً من الحكومة المصرية ، ولأن تقاليد البنك هى عدم تقديم قروض للصحف .

٧ - وبهذه الصلة أمكننى أن أوفد أم كلثوم لتعالج في أميركا بالذرة بدون مقابل .

٨ - وفي الوقت نفسه حصلت لبلادى من الأمريكيين على معلومات هامة وخطيرة عن موعد هجوم إسرائيل سنة ١٩٥٤ ، وقد قمتم سيادتكم بفضل هذه المعرفة في كسب المعركة ، وجمع الأخبار عن الحالة في سوريا بعد الانفصال ، وانقطاع وسائل الاتصال بالإقليم السورى وجمع الأخبار عن الحالة في العراق بعد نزاعنا مع عبد الكريم قاسم بعد الأزمة التى وقعت بيننا وبين سعود ، وأنا الذى أخبرت سيادتكم بنبأ المؤامرة التى يقوم بها الملك سعود مع أحمد أبو الفتح وسعيد رمضان ، وبعد أن أبلغتكم هذه المعلومات ومصدرها عرفت من سيادتكم أنكم بوسائلكم الخاصة عرفت تفاصيل وأسرار هذه المؤامرة .

ولو كان الخطاب الوثيقة كتب تحت ضغط لما اضطر مصطفى أمين إلى كتابة كل هذه التفصيلات بالصياغة التى يريد أن تبرئه ، ولاكتفى بالاعتراف ، ولكن القراءة الكاملة للخطاب توضح أنه كتب بصيغة الاعتذار في صراحة ضمير !

اعتراف مصطفى أمين بهذه الطريقة لا يدع مجالاً للشك في أنه كان عميلاً للمخابرات المركزية ، وربما عميلاً مزدوجاً للمخابرات المصرية أيضا . .

وحوكم مصطفى أمين وقال محاميه إنه فقط يطلب استعمال الرأفة . .

فالتهمة ثابتة ، وكان المطلوب هو الإعدام . . كأي جاسوس ، واكتفت المحكمة بالسجن المؤبد . .

وطلب كيسنجر في مقابلة له مع السادات عام ١٩٧٤ الإفراج عن مصطفى ، واستجاب السادات لأسباب كثيرة ، من بينها ما أعلنه لمحري جريدة مايو قبل إصدارها بأنه أفرج عنه لتصفية مرحلة .

وبدأ مصطفى أمين مدفوعاً بحقده الشخصي ، وبتوجهاته ، وبعلاقاته الوثيقة بالمخابرات الأمريكية ، حملة على جمال عبد الناصر وثورة يوليو مبتدئاً ، بالسد العالي ، ثم جرائم التعذيب ، والقتل والسموم ، وركز مدفعيته على المخابرات العامة عامة ، وعلى صلاح نصر خاصة ، وكان الإفراج صحياً وزيادة في المجاملة ، وكمكافأة على تأدية دوره أجرى المدعى العام الاشتراكي تحقيقاً قال فيه إن مصطفى أمين لم يكن جاسوساً ، والتحقيق لا يلغى الحكم القضائي ، ولا يعيد الاعتبار لمصطفى أمين ، إلا أن يطالب بإعادة محاكمته ، والمناخ الآن مختلف . . ولكنه لن يفعل ذلك أبداً لأنه يعلم حقيقة نفسه ، وحقيقة الوثائق ، والتسجيلات المضبوطة في قضيته .

□ □ □

في متحف المخابرات العامة حتى اليوم توضع قضية مصطفى أمين ، على أنها القضية رقم ١ ، فهي نموذج لقضايا التجسس ومهارة المخابرات المصرية في اصطلياد الجواسيس .

واثر إحدى الحملات الصحفية الشرسة على جهاز المخابرات نظم الجهاز زيارة لعدد من الصحفيين ، وكانوا بمتحفه ليروا أبرز القضايا التي قام بها الجهاز منذ إنشاء المخابرات العامة في نهاية عام ١٩٥٦ ؛ ولم تكن من بينها قضية مصطفى أمين .

وقال لي السيد كمال حسن على رئيس جهاز المخابرات إنهم رأوا من اللياقة ، ألا تكون أول ما تقع عليه عين الصحفيين ، قضية جاسوسية لزميل لهم - صحفي مهما كان - وقلت للرجل : هل تشك في أن مصطفى أمين كان جاسوساً وكان الرجل يجلس على مكتبه ، وأمامه مصحف ، ووضع يده عليه ، وهو يقول أقسم بالله العظيم أنني بحثت هذه القضية حتى أتأكد أنا نفسي ، وثبت لدى أن مصطفى أمين جاسوس !

لا يجدى بعد ذلك ، أن يكون مصطفى أمين وراء الكتب التي تصدر ضد المخابرات العامة ، والتي يكون هدفها الرئيسى إلى جانب تشويه صورة الجهاز تبرئته من تهمة التجسس . . البراءة طريقها يعرفه مصطفى أمين . . وهو ساحة القضاء !

تقول اعتماد خورشيد إن مصطفى أمين ألقى القبض عليه ، ولفق له الاتهام لأن صلاح نصر كان يريد تجنيد المطربة شادية لحسابه بينما كانت متزوجة مصطفى أمين ، وهو تبسيط ساذج للقضية ، لا يصدقه أحد بعد الوثائق الدامغة ، بدءاً من التسجيلات ، والاعترافات ، وانتهاء بتوسط كيسنجر للإفراج عنه . . وقد نفى مصطفى أمين واقعة زواجه بشادية ، وقال أنه استدعى الناشر وطلب إليه حذف هذا الفصل ، وهذا يدل على نفوذه وسيطرته .

□ □ □

تبلغ عملية التشهير أقصاها عندما تقول السيدة اعتماد بالنص : « كان عبد الحكيم عامر يعشق القعدة الحلوة ، التي يوجد فيها كل شيء ، النساء والحشيش ، والنكت الجارحة ، والقمار ، والانبساط ، ولكنى لم أره فى ليالى السمو الروحاني المكشوف ، وإنما رأيته فى الغرف المغلقة ، وكان صلاح نصر يوفر له كل شيء » .

□ □ □

ومحاولة ارباب الدين يتصدون لكشف الحقيقة بأنهم يدافعون عن صلاح نصر غير مجدية ذلك أن صلاح نصر مات ، كما أن عبد الناصر هو الذى قدمه للمحاكمة ، وحوكم وأدين بيد أن ليس هناك جهاز مخابرات فى العالم إلا وطففت على سطحه بعض الانحرافات أحيانا ، وتختلف طبيعة تشخيص وتجسيد الانحرافات من مجتمع لآخر ، ففى مجتمعاتنا الإسلامية والعربية تبرز بالدرجة الأولى قضايا الجنس ، واستخدام النساء ، إذا استبعدنا عمليات التعذيب التى فتح باب التحقيق والمحاكمات فيها على أوسع نطاق ، ولم تقدم شكاوى تذكر ضد المخابرات العامة ، التى ثبت أن كل ما قيل عن ممارساتها لعمليات التعذيب هو من صنع أشخاص هدفهم تحطيم هذا الجهاز الوطنى أو الدفاع عن أنفسهم . .

وفى محاكمة قضية انحراف المخابرات شهد المحامى محمد كامل حسن أن المخابرات اعتقلته وحققت معه ، ولكنه لم يعذب . .

وشهد على عبد اللطيف أن المخابرات العامة اعتقلته . . ولكنه لم يعذب . . وأثيرت فى نفس الوقت قضية تعذيب الدكتور عبد المنعم الشرقاوى ، ودخلت المحكمة . .
وفى حكمها قالت محكمة الثورة إنه ثبت لديها أن كل ما قيل عن تعذيب الدكتور الشرقاوى ملفق ، وغير صحيح . .

وكانت جريدة الأهرام هي التي أثارت هذه القضية ، أشارت المحكمة في حكمها إلى ذلك ، وطلبت من الصحافة أن تتحرى الدقة في نشر المعلومات ، والأخبار . .

وإذا كان هناك تعذيب بالشكل الذي ذكرته السيدة اعتماد في فيللا مخصصة لذلك ، فلماذا لم تشر إليها في التحقيق معها . . وأين هم الذين كانوا يعذبون . . ومن هم الذين دفنوا أحياء في الغلاية التي تحدثت عنها . . إن الذي أتاح لها هذا الكم الهائل من المعلومات إذا كان صحيحاً ، فلماذا لم تقف منه على بعض أسماء الذين كانوا يقومون بالتعذيب . . وانهم بالتأكيد لن يكونوا مجرد اثنين هما صلاح نصر وحسن عيش مثلاً . . قدمت للمحاكمة كل قضايا تعذيب الإخوان المسلمين وبعض الشيوعيين ، ولم تكن فيها قضية واحدة ضد المخابرات العامة التي تنسب إليها مسئولية تعذيب الإخوان . .

□ □ □

وفقاً لأقوال السيدة اعتماد خورشيد فقد تعرفت على صلاح نصر بالطريقة التي ذكرتها في كتابها . . . واستقر لديها في المعمل ، وعن طريقها هي تعرف على « ك . ش . أ » التي ذكرتها ، وتعرف أيضاً على « ا . ف » وعن طريقها سافر زوجها أحمد خورشيد إلى لبنان . .

وكانت قضية انحراف المخابرات محدودة بأنها - في جوهرها - استغلال عملية أفلام السيطرة ، واستخدامها في غير أغراض المخابرات . وهذا الأمر يوضحه تقرير مكتب التحقيق والادعاء التابع لمحكمة الثورة والذي رأسه المستشار على نور الدين حيث يقول التقرير بالنص . .

أولاً : تم إعلان المتهم صلاح محمد نصر بقرار الاتهام في قضية انحراف جهاز المخابرات العامة بتاريخ ١٩/٣/١٩٦٨ .

وقد تناول التحقيق تحديد موقف أفراد المخابرات العامة الذين ساهموا مع صلاح نصر في ارتكاب الجرائم الخلقية التي انحرف إليها مستغلاً جهاز المخابرات . وهؤلاء الأفراد الذين عرض سلوكهم للبحث هم :

- | | |
|---------------------------|---|
| ١ - حسن زكي عيش | رئيس هيئة الأمن القومي سابقاً . |
| ٢ - أحمد يسري الجزار | نائب رئيس هيئة الأمن القومي سابقاً . |
| ٣ - محمود جمال الدين عباس | رئيس إدارة العمليات بهيئة الأمن القومي سابقاً . |
| ٤ - محمد صفوت الشريف | رئيس منطقة عمليات بهيئة الأمن القومي |
| | ومشرف على قسم المندوبين سابقاً . |

- ٥ - محمود كامل عبد العزيز شوقي
- ٦ - حمدى عبد المنعم الشامى
- ٧ - على أحمد على
- ٨ - ممدوح كامل عباس كامل
- ٩ - كمال عبد العزيز عيد
- ضابط النشاط العام بقسم المندوبين سابقا .
- مدير العلاقات العامة بمكتب رئيس
- المخابرات العامة سابقا .
- سكرتير خاص رئيس المخابرات العامة سابقا .
- مترجم منتدب من هيئة الاستعلامات .
- مترجم - منتدب من وزارة الحربية .

ثانياً : تبين من التحقيق أن الاستعانة بالعنصر النسائى فى أعمال المخابرات العامة بدأ بتفكير من حسن عليش فى أواخر عام ١٩٦٢ كوسيلة لتطوير العمل فى قسم المندوبين . وبدأ قسم المندوبين فى تجنيد بعض النساء للعمل كمندوبات للمخابرات العامة . وذلك بعد موافقة صلاح نصر شخصياً ثم تطور العمل فى الاستعانة بالمندوبات لاستخدامهن فى الاتصال بمن يراد ادخال مندوبة فى المخابرات عليه خدمة لأغراض عمل المخابرات .

ثم بدأ التفكير فى استغلال المندوبات فى إقامة علاقات مع الأشخاص الذين يراد السيطرة عليهم ، على أن يعمل ترتيب لالتقاط صور لهم فى أوضاع جنسية مشينة للتوصل بذلك الى السيطرة على هؤلاء الأشخاص .

ولذلك ، اعد منزل امين بضاحية مصر الجديدة قامت ادارة المخابرات باستجاره ، وجهاز آلات تصوير وتسجيل صوت تغطى ما يدور بغرفة النوم التى أعدت بهذه الشقة ، وكان التصوير يعطى امكانية تصوير فيلم سينمائى كامل ولقطات كما أدخل التصوير التليفزيونى فى سبتمبر سنة ١٩٦٤ .

كما أعدت فيلا مفروشة برمل الأسكندرية فى صيف سنة ١٩٦٤ جهزت بوسائل التصوير التليفزيونى لاجراء العمليات المماثلة . وبدأ استغلال وسائل التصوير المشار اليها ابتداء من اوائل عام ١٩٦٣ . وذكر أحمد الطاهر محمد رئيس الادارة الفنية فى التحقيق ان مجموع عمليات التصوير التى تمت بهذه الوسيلة فى خلال المدة من ١٩٦٣ إلى يونية سنة ١٩٦٧ بلغ عددها ٨٦ عملية . وكانت كل عملية من هذه العمليات تسجل فى سجل خاص يحتفظ به رئيس هيئة الأمن القومى ويحفظ الصور والأفلام التى تؤخذ فى أرشيف خاص .

ثالثاً : كانت عمليات السيطرة تتم بأوامر مباشرة من حسن عليش إلى الضباط

المختصين بالتنفيذ ، وقد قرر حسن عيش في التحقيق أن جميع العمليات كانت تتم بعد أخذ موافقة وتصديق صلاح نصر رئيس الإدارة السابق شخصيا على كل عملية . وأن صلاح نصر أصدر تعليمات مستديمة بعرض جميع الأفلام والصور عليه شخصيا بعد الانتهاء من إتمامها .

ذكر حسن عيش إن بعضا من هذه العمليات تمت بأوامر مباشرة من صلاح نصر شخصيا ، وهى عمليات السيطرة على إعتقاد خورشيد و ، وعلى عبد اللطيف ، وعملية أما باقى العمليات فقد تمت بناء على إقتراح حسن عيش وموافقة صلاح نصر .

رابعا - تبين أن تنفيذ عملية السيطرة كان يتم بواسطة قسم المندوبين الذى يرأسه محمد صفوت الشريف وكان يعاونه محمود كامل عبد العزيز شوقى وكان المذكوران يتوليان عملية التجنيد وترتيب الخطوات اللازمة لالتقاء الهدف المراد السيطرة عليه بالمندوبة وكان يقوم بأعمال التصوير والتسجيل ضباط الإدارة الفنية التى يرأسها أحمد الطاهر .
كما أمر صلاح نصر بتدريب حمدى الشامى على أعمال التصوير وتم تدريبه بواسطة أحمد الطاهر فى شهر مايو سنة ١٩٦٧ .

خامسا : تبين من التحقيق أن وسيلة استخدام النساء فى عمليات السيطرة قد انحرفت عن أهدافها . فقد استغل صلاح نصر هذه العملية فى سبيل تحقيق أغراض خاصة ، وعاونه حسن عيش فى ذلك إذ كان يأمر بتنفيذ عمليات جنسية مع علمه بخروجها عن أهداف المخابرات .

□ □ □

لم تكن الانحرافات - وفقا للمحاكمات - بالصورة التى تروىها السيدة اعتماد . . .
فالانحرافات كانت محدودة . . . والاتهامات محدودة ، وأيضاً كان عدد المتهمين محدوداً جداً .

ولم تكن السيدة اعتماد بنفسها مجرد شاهدة ، فإن ما حدث لها ، وما فعلته هى اعتبار أيضا من قائمة الادعاء فإن تقرير الادعاء يحوى فقرة توضح بالضبط موقف السيدة اعتماد التى لم تكن الشاهدة الوحيدة .

تقول المادة الرابعة من تقرير الادعاء بالنص « تبين أن اعتماد خورشيد كانت على علاقة سابقة بصلاح نصر منذ عام ١٩٦٤ ، وكان يتردد عليها ويدعوها إلى المنزل الخاص بالمخابرات بمنطقة الهرم بصحبة حمدي الشامي ، وعلى أحمد علي ، اللذين كانا يهيئان له وسائل . . . معها ، ولم تقم اعتماد خورشيد بأداء عمل لصالح المخابرات العامة ، بل استغلت علاقة صلاح نصر بها لتقديم خدمات لزوجها السابق المصور أحمد خورشيد ، ولما أراد صلاح نصر ، لما تبين أنها تسعى لتوطيد صلتها بـ م . ع أمر بإجراء عملية تصوير لها فتمت هذه العملية بترتيب وضعه حسن عيش وصفوت الشريف ، ومحمود كامل شرف ، ولم يكن الغرض من السيطرة عليها القيام بأي عمل من أعمال المخابرات ، إنما كانت العملية خدمة لأغراض صلاح نصر الشخصية » . . .

□ □ □

نختلف مع السيدة برلنتي عبد الحميد في روايتها لقصتها مع عامر . . . ولكننا نقرر - أمانة - أن ما ذكرته السيدة اعتماد خورشيد حولها وحول المشير عامر تنقصه الدقة مثل كل ما ورد في كتابها لذلك كان من الضروري أن نورد أجزاء من التحقيقات منها . . ليس لمجرد الدفاع عن المشير ، وقد تناولته ، أو السيدة برلنتي وقد اساءت اليها ، ولكنه أيضا للدفاع عن الحقيقة ، التي ننشدها ونحن نبحث قدر امكاننا عن المعلومات الصحيحة^(١) .

(١) أضيف هذا الجزء والجزء التالي إلى الكتاب بعد صدور مذكرات اعتماد خورشيد ، رغم أن علاقته تبدو بعيدة بموضوع الكتاب ، إلا أنها قد تناولت السيدة برلنتي والمشير وقضية الحراف المخابرات بمعلومات خاطئة كان لابد من تصحيحها .

تحيات اعتماد

لسنا نريد أن نجاري السيدة اعتماد في نشر الفضائح ، ولكننا فقط نقول إنها بكل المقاييس ليست أهلاً للشهادة . . وأن أقوالها في كتابها ليست صحيحة . والدليل هو التحقيقات التي أجريت معها والتي ننشر بعض أجزاء منها :

أولاً : نؤكد أن ما ذكرته في كتابها حول المشير ليس صحيحاً إذ أنه لم يرد في التحقيقات ، وأن كل ما ذكرته أيضاً عن السيدة برلنتي كاذب تماماً وبعيد أيضاً عن الحقيقة ، إذ لم يرد أيضاً في التحقيقات .

والدليل هي المحاضر التي ننشر منها ما يمكن أن تسمح الأخلاق والآداب العامة

بنشره . .

ثانياً : لنقول إن قضية الانحراف كانت تمس صلاح نصر بصفة شخصية ولا علاقة للمخابرات العامة ككل بها ، كما أن المخابرات كانت تؤدي دورها كاملاً . وأن جمال عبد الناصر هو الذي أعلن عن انحراف المخابرات وحاكم المسؤولين عنه ، وفي مقدمتهم صلاح نصر الذي أدين فعلاً .

ثالثاً : أن السيدة اعتماد كذبت فيما قالت في كتابها ، حيث لم تذكر أيًا من هذه الوقائع في التحقيقات ، بل كانت ضالعة في الانحراف لأن هدفها كان أن تبيع معمل التصوير ، ولما يشتت من صلاح نصر اتجهت إلى آخرين ، وكررت معهم نفس الأمر .

رابعاً : ننشر فقط الأجزاء التي لا تخدش الحياء العام ونبتعد بقدر الإمكان عن نشر ما يمس النساء اللواتي أحضرنهن بإرادتها ، وقراءة هذه الأجزاء وحدها كفيلة بالحكم ما إذا كانت السيدة اعتماد تتوافر فيها أدنى المواصفات لتكون شاهدة على أي شيء .

خامساً : لنرد على هؤلاء الذين يهددون دائماً ، ويطالبون بنشر التحقيقات ، وكأن هناك من يخاف من معرفة الحقيقة . وليس هناك خوف من نشر التحقيقات ، بل لعل من الواجب أن يسمح بنشرها كاملة حتى لا نترك لأمثال السيدة اعتماد ادعاء بطولات وتزييف الحقائق .

سادساً : إن في التحقيقات رؤية لفساد المؤسسة العسكرية التي كان يرأسها عامر .

سابعاً : نؤكد أنها لم تقابل جمال عبد الناصر ولم تقابل أمين هويدي ، ولم تقابل حسن طلعت مدير المباحث العامة في ذلك الوقت . . فقد كذب كل رجال واسرة عبد الناصر هذه المقابلة ، كما كذبها في حوار معي أمين هويدي ، وحسن طلعت . .

ثامناً : إن نشر بعض الأجزاء التي يمكن نشرها تعطي صورة حقيقية للسيدة اعتماد وعندها يمكن أن نعرف أي صف من النساء يروجون له ، وينشرون عنه صفحات ، ويستشهد البعض بأقوالها على أنها حقيقة . .

تاسعاً : الفيللا التي تحدثت عنها هي نفسها الفيللا التي حددت فيها إقامة عامر ، ولم يعذب فيها الإخوان ولا الشيوعيين ، والمخابرات لم يكن لها علاقة بقضايا الشيوعيين أو الإخوان بتعذيبهم أو القبض عليهم وأن نشر ذلك عنها مقصود للإساءة لسمعة المخابرات كما أنه لم يثبت أن التعذيب تم في فيللا أبداً . . .

عاشراً : إن ما قيل في محكمة الثورة لا يختلف كثيراً عما ورد في التحقيقات بالنسبة للجميع وخاصة اعتماد خورشيد ، فلم تتحدث أبداً عن الغلاية والتعذيب أو عن عقد الزواج مما يقطع تماماً بكذب ما ادعته ، وكانت تستطيع أن تقول كل شيء ، لأنه حتى الأجزاء البسيطة التي ننشرها من التحقيقات تقول إنها لم تعرف الحياء . . أو الاحتشام . .

□ □ □

فتح المحضر في يوم الاثنين ٤/٣/١٩٦٨ الساعة ٩ ص بمبنى مجلس قيادة الثورة سمير ناجي رئيس النيابة وحسن أبو عيسى أمين السر .

عهد إلينا السيد رئيس مكتب التحقيق والادعاء بسؤال السيدة اعتماد خورشيد عن معلوماتها في قضية انحراف جهاز المخابرات العامة ، وقد تنبه بحضورها فحضرت ساعة افتتاح هذا المحضر وسألناها تفصيلاً بالآتي قالت :

اسمى اعتماد محمد رشدي الشهيرة باعتماد خورشيد - سن ٣٢ - صاحبة معمل طبع وتحميض أفلام سينمائية مولودة بالمنصورة ، ومقيمة ١٧ شارع المنصور محمد بالزمالك - حلفت اليمين .

س : هل تعرفين صلاح نصر ؟^(١)

ج : أيوه وكنت على علاقة به .

(١) اكتفينا . . . بنقط مكان الألفاظ والوقائع التي لا يجوز نشرها .

س : فصلى لنا علاقتك به ، كيف بدأت ، وكيف صارت ، وما الذى انتهت إليه ؟

ج : فى أوائل اكتوبر سنة ١٩٦٤ اتصلت بـ « س . ق » ومكنتش أعرفها قبل كده وقدمت لى نفسها وأنها « س . ق » الكاتبة والمؤلفة الشهيرة ، وقالت لى فيه شخص عظيم عاوز يشوف المعمل عندك علشان يصور أفلام خاصة فيه ، أفلام خاصة قصيرة ، فقلت لها : يتفضل ، فقلت لها : اسمه ايه ؟ فقلت لى : اسمه سمير بك ، واتصلت به تليفونياً من بيتى وقالت لى كلمى سمير بك فكلمته ، قال لى : أنا عاوز أشوفك بره علشان أتفق معاكى ، فقلت له : حضرتك تتفضل عندى تشوف المعمل وبعدين نبقى نتكلم فحدد الموعد الساعة ٧ م فمشيت « س . ق » . وكانت قد حضرت لى فى هذا اليوم الساعة ١ الظهر ، واتصلت تليفونيا به من عندى ، وهو حدد موعد حضوره الساعة ٧ م . وفى الساعة ٧ م حضرت « س . ق » وزوجها الدكتور « ش » أوصلها إلى منزلى بالهرم ومشى الدكتور وفضلت « س . ق » ، وبعدين حضر صلاح نصر مدعياً أنه سمير بك ومعه اثنين ، عرفت بعدين إن واحد منهم اسمه على ممدوح وده كبير فى السن لابس نظارة وأسمرو واحد اسمه حمدى الشامى ، وطلع سمير بك اتفرج على المعمل وقال لى إن شاء الله حاعمل معاك اتفاق وحيكون فيه شغل كثير جدا ، وكل أشغالى حتكون عندك وحاعزم عندك الأمراء والملوك فى صالة العرض اللى فى المعمل ، وبعدين « س . ق » قالت لى : ممكن نروح مكان ثانى نشق فيه غير المعمل ؟ قلت لها : إيه السبب واحنا قاعدين والجو هادى جدا ، فقالت لى : علشان العملاء بتوع السينما ميجوش ويشوفوا سمير وعلى وأحمد ، وثم صحبوني إلى فيلا بالمريوطية بشارع الهرم ، فدخلت الفيلا وكانت « س . ق » وسمير بك معى ، والفيلا مفيهاش حد خالص فاضية وفى الصالون قرايز ويسكى ومزة وقعدنا نتكلم فابتدا سمير بك يقول لى انت جميلة ولطيفة أنا مش قلت لك يا « س » - ووجه كلامه لـ « س . ق » - أنا عايز أعرف اعتماد خورشيد من سنة ١٩٦٠ ، وابتدأت تقول له يا افندم حصل ، ووجه كلامه لى ، وقال لى : أنا معجب بيكى جدا ومعجب بذكائك ونشاطك وده الطلب اللى عاوزه فى حياتى ، اللون بتاعك الأسمر والتيب ده اللى أنا بأتمناه ، برافو عليكى يا « س » اللى قدرت توصلى وتجيئالى ، فأنا قلت له : حضرتك مين بالضبط علشان أنا متلخبطة ومعرفش ازاي من سنة ١٩٦٠ وانت نفسك تشوفنى ، حضرتك تبقى أمير عربى ومتنكر والا مين بالضبط ، فراح مطلع لى من جييه بطاقة شخصية مكتوب فيها صلاح محمد نصر رئيس المخابرات العامة فقلت

له ويعنى إيه صلاح نصر رئيس المخابرات العامة ، فقال لى أنا ملك بأحكم الشرق كله يا عبيطة وابتدا يحضنى ويسوسنى ونشرب ويسكى ويشربنى ويسكى ، فقلت له متيجى نتكلم أحسن فى المشروع الى انت عايزنى علشانه ، فقال لى : المشاريع تحت أمرك بس أنا معجب بيكى وعايز أفرش شوية وسكر وابتدا يسحبني من إيدى على غرفة النوم فأنا قعدت أقاوم وقلت له مش من أول مرة تشوفنى « . . . » إذا كنت بتقدرنى صحيح وتعزنى بعد كذا مرة نشوف بعض ، فرد علىّ وقال لى نكسر الثلج زى الانجليز ويبقى مفيش تكليف بينى وبينك ، ونفذى لى رغبتى وشهوتى ، فقلت له أنا مستعدة أنفذ لك رغبتك وشهوتك بس مش دلوقت فقال لى : انت بتتحدينى ، متعرفيش إنى أقدر أنسفك من الوجود فقلت له : لا ، معرفش . قال لى : اعرفى إن صلاح نصر لما يعوز حاجة فلازم تنفذ فوراً . فأقسمت له إن بكره حاكون على أتم استعداد لتنفيذ رغباته وكان بجذبى قد وصل بى إلى غرفة النوم بالقوة واترمى بى على السرير فشديت نفسى منه وفتحت أوضة النوم وجريت على بره ، فلقيت « س . ق » واقفة فى الصالون ، وقالت لى : انتى مجنونة يا اعتماد انتى مش عارفه ده مين الى بيطلبك وعايز « » قلت لها أيوه ورانى الكارنيه ، قالت لى : ده يقدر يلغيكى انت وأولادك وكان واقف علي .

فقال انتى بتغضبيه جدا يعنى قد كده عندك كرامة ؟ فقلت له مش بالطريقة دى أنا وعدته إنه بكره أكون معاه ،

« واستمرت طوال الجلسة الأولى تروى تفاصيل علاقتها ، مما لا يجوز نشره . . المهم عندنا هو كيف بدأت العلاقة التى تقول أنها بدأت بعد إرهابها بالغلاية فى الفيلا ومشاهدتها للجثث والضحايا وقد أصيبت بالشلل مما رأت من أهوال التعذيب »

□ □ □

فتح المحضر يوم الثلاثاء ١٩٦٨/٣/٥ الساعة ١١,٣٠ ص بمبنى مجلس قيادة الثورة بالهيئة السابقة حيث حضرت السيدة اعتماد محمد رشدى فدعوناها وسألناها بالآتى قالت :

اسمى / اعتماد محمد رشدى الشهيرة باعتماد خورشيد سابق سؤلها - حلفت اليمين

س : أكمل أقوالك .

ج : بالنسبة لزوجي أحمد خورشيد فهو حضر اللقاء الأول الى حضر فيه صلاح نصر و « س . ق » عندي في البيت علشان يتفرجوا على المعمل . وسابني رحت معاهم فيلا الهرم ، ولما رجعت حكيت له إن ده صلاح نصر رئيس المخابرات ، ففرح جدا بهذه المقابلة وقال لي : إن شاء الله يمكن يعملوا لنا شغل كبير ويشغلوني وأيامها كان الشغل واقف ، وحضر عندي صلاح نصر عدة مرات في البيت وكان موجود فيها أحمد خورشيد وكان بييجي صلاح نصر يقعد يشرب هو وعلى وحمدي وفي خلال ابريل ٦٥ حضر مرة صلاح نصر و « ع . ا . ع » وأمام « ع » طلب أحمد خورشيد من صلاح نصر السفر لبيروت لأنه ممنوع أي فنان يسافر في الوقت ده إلا بإذن الدكتور حاتم ، فرد عليه صلاح نصر وقال : لا يهمك شيء وأنا بكره أجيب لك التأشيرة حالا من عندي ، وسافر واعمل الى عايز تعمله وإذا جالك عقود عمل اشتغل في بيروت ولا يهمك شيء فرد عليه أحمد خورشيد وقال : ويدون إذن عمل ؟ فقال له : ولا يهمك شيء ده صلاح نصر الى بيسفرك وفعلا خد التأشيرة وسافر ، وخذها من المخابرات وعلى أحضر الباسبور وعليه التأشيرة وفي أثناء غياب أحمد خورشيد في بيروت تم كل الى حصل وحكيته إمبراح ، ورجع أحمد خورشيد بعد حوالي شهر ونصف وقبل سفره قال لي : افرشي أوضه نوم في المعمل لصلاح نصر وجهزي له طلباته وعندك « ف . ع » يقدر يساعذك وهاتي له البنات الى عاوزها

س : ما النساء اللاتي قدمتن لصلاح نصر لـ « » ؟

ج : أول ما ابتديت أتعب من الحمل في حوالي شهر ابريل سنة ١٩٦٥ قال لي صلاح نصر

ورددت بعد ذلك أسماء النساء اللواتي أحضرنهن .

س : ما داعيك لأن تقدمي له هؤلاء النساء ؟

ج : من خوفي منه ، نفس الخوف الى ابتدى معايا فضل مسيطر على وسيطر على

بيتي ومعملي وخداميني واداني تعليمات أني لا أكلم حد أو أشوف حد أو حد
يجيني حتى أن والدتي كانت مرة عندي وهو اتكلم مرة فاضطريت أمشيها خوفا
منه .

س : ألم تشك إلى زوجك شيئا مما كان يأتيه معك صلاح نصر ؟
ج : بالنسبة له خشيت وانكسفت إني أقول له عن حاجة من اللي كان يعملها معي
صلاح نصر خوفا من الفضيحة ولكن زوجي كان بيلاحظ في مكالمات صلاح
نصر لي قبل ما أقدم له البنات دول إنه كان يطلب دائما مني إني أحضر له بنات
وصديقاتي من السينما ، فكنت بأقول لأحمد اللي بيطلبه ، فكان أحمد خايف
منه طبعاً فكان يقول لي : هاتي له طلباته ولما أحمد أخذ تأشيرة السفر وعملها
له صلاح نصر رغم إنه سفر الفنانين ممنوع ، وهو مسافر قال لي ونبه علي إني
أجهز غرفة نوم في المعمل علشان أنفذ طلبات صلاح نصر بأني أجيب له
بنات ، وقال لي لازم تنفذي له رغباته ومتلخميش وإذا اتلخمت فأمامك
« ف . ع » يحضرهم لك من بنات الكومبارس بتوع السينما ، و « ف . ع »
ده مصور سينمائي ومساعد لأحمد خورشيد .

س : ما ظروف سفر أحمد خورشيد إلى بيروت ؟
ج : أثناء تردد صلاح نصر عندي في البيت نشأت صحبة بينه وبين أحمد خورشيد
وكان أحمد يصور فيلم العنب المر ، إنتاج رمسيس نجيب وبطولة لبنى عبد العزيز وأحمد
مظهر وأثناء عرض الفيلم في الاستديو ، صلاح عامر وكيل وزارة
الثقافة للسينما لم يهنيء أحمد خورشيد على شغله وهو تصوير الفيلم فأحمد
اشتكى لصلاح نصر ، وقال : أنا مش عايز أقعد في البلد دي ، دي بلد بهائم
وميقدروش الفن . قال له صلاح : عايز تسافر فين ؟ فأحمد قال له : أسافر
بيروت . قال له : بس كده ، تسافر بيروت وتحت أمرك ، وأحمد قال له : ده
ممنوع السفر ، إنما أنا أسافر الكويت علشان أزور بنتي اللي متزوجة هناك ،
ويبقوا ميقدروش يمنعوني من السفر ، وصلاح قال له هات الباسبور وأجيب
لك تأشيرة للسفر ، وفعلاً جاب له تأشيرة بالسفر ، ورجع أحمد وقال لصلاح
أنا مقدرش أسافر الكويت علشان حر ، إنما عايز أسافر بيروت علشان فيها
سينما ، واشتغل هناك ، فقال له : متقول الكلام ده من الأول دا أنا أسفرك
بيروت بسهولة وخذ الباسبور تاني وأعطى له تأشيرة لبيروت ، وخذ تأشيرة
لبيروت ، وكان الكلام ده في شهر ابريل وسافر أحمد خورشيد في شهر مايو ولما
سافر أحمد مكانش معاه فلوس ، وقال قبلها لصلاح نصر أجيب فلوس منين
في بيروت ف « ع . ا . ع » كان معاه في زيارة ، فصلاح قال له « ع . ا . ع »
حيجيلك واديله اللي هو عاوزه ف « ع » قال : أنا تحت أمرك ، وفعلاً سافر

أحمد خورشيد لبيروت ، وعرفت من صلاح إن « ع » في بيروت وشاف خورشيد وظل أحمد خورشيد في بيروت شهر ونصف ، ورجع في حوالى ١٧ أو ١٨ يونيو مقاليش إنه كان بيصرف منين فترة وجوده هناك ، وقال لى إنه كان عايش وبيصرف . فقلت له : كنت بتجيب فلوس منين ؟ قال من الناس ورجع جاب هدايا وحاجات للأولاد بحوالى ٥٠٠ جنيه معرفش جابها منين .

س : هل كنت قد قدمت لصلاح نصر أحدا من النساء اللاتي ذكرتهن قبل سفر أحمد خورشيد أو لتسهيل ذلك السفر ؟

ج : لا . . . وأحمد خورشيد قبل سفره كان بيعلم إن صلاح بيطلب منى نساء ، لكن ما حصلش إني قدمت لصلاح نصر نساء إلا بعد سفر أحمد خورشيد وأثناء هذا السفر استولى صلاح نصر على بيتي وأصبحت ملك له بيتي ومعملي .

س : تقديمك لنفسك لصلاح نصر هل كان مقابل سفر أحمد خورشيد ؟

ج : لا وأنا لما كنت « . . . » مع صلاح نصر مكانش فيه فكرة السفر عند أحمد خورشيد ولم يكن أحمد خورشيد يعلم إني « . . . » مع صلاح نصر ولكن كان شايف إن صلاح نصر ، بييجى علشانى فى البيت ويغازلنى أمامه ويقول لى ياروحى ويأكلنى الأكل فى بقى قدام أحمد خورشيد ويوسنى قدامه واتكلم

.....
.....
.....
.....
.....
.....

واللى أقدر أقوله عن أحمد خورشيد إنه كان حاسس بعلاقة صلاح نصر بى و« » معايا لكن بيطنش .

س : هل كان يبغي أحمد خورشيد شيئا من وراء هذا التغافل ؟

ج : كان أحمد خورشيد يتمنى إنه يشتغل خبير فى المخابرات بخصوص المكن ، مكن السينما والتصوير بتاع المخابرات وإنه هو اللى يسافر بره ويحيب العمليات دى وصلاح نصر وعده أكثر من مرة إني يا خورشيد لما أسافر آخلك معاى أمريكا وفرنسا واليابان وألففك العالم وتشترى كل الماكينات اللى المخابرات محتاج لها وكان أحمد خورشيد سعيد جدا بهذا .

س : هل أبدى أحمد خورشيد لصلاح نصر هذا المطلب أم أن صلاح نصر هو الذى عرضه عليه ابتداء ؟

ج : صلاح نصر فى بداية معرفته بأحمد خورشيد ودخوله المنزل باستمرار فى حوالى

نوفمبر سنة ١٩٦٥ عمل صداقة مع أحمد خورشيد وأساسها عرضه عليه إنه يشتغل خبير في المخابرات عنده علشان يجيب له الأجهزة من بره اللي تحتاج لها المخابرات ، وده علشان يكسر عينه ويبقى اشترانا كلنا ويبقى أحمد خورشيد ميقدرش يفتح فيه بعد الإغراء الكبير ده ، وفعلاده اللي حصل كان بيعجى البيت بعد العروض دى وأحمد خورشيد موجود وياخدنى وننزل وأحمد خورشيد ميتكلمش ، وفعلنا نتيجة هذا إن أحمد خورشيد سافر بيروت رغم إنه كان ممنوع سفر أى فنان وقتها لبيروت إلا بموافقة الوزير عبد القادر حاتم ، وكان وقتها هو وزير الثقافة واللى لابد يوافق على سفر الفنانين ، وقدر صلاح نصر يتعدى على حقوق عبد القادر حاتم وسفر أحمد خورشيد دون علم عبد القادر حاتم ولا حتى الجوازات لأنه أعطاه تأشيرة سفر من المخابرات ومش من الجوازات . وأثناء سفر أحمد خورشيد ووجوده ببيروت ، صلاح نصر قال لى : كلمى أحمد خورشيد خليه بيعجى لأن الرئيس عرف إنى هربت أحمد خورشيد وإن عبد القادر اشتكى وعمل ضجة وقال : ازاي أحمد خورشيد يسافر دون علمى ، وأرسل عبد القادر حاتم تلغرافات للسفارة المصرية ببيروت إن أحمد خورشيد لازم بيعجى مصر ، وفعلنا السفارة اتصلت بخورشيد فى بيروت ، وقالوا له لازم يسافر إلى مصر وصلاح اتصل بى فى حوالى ١٠ يونيه ، وقال لى : خلى أحمد خورشيد ضرورى بيعجى أحسن انكشفنا . وقال لى : لما تكلميه بالتليفون فى بيروت تقولى له تعالى علشان الجماعة طالبينا وفيه عقود فى انتظارك وقال لى متجيبش اسمى واننى بتكلميه فى بيروت لأن المحادثات ما بين بيروت ومصر متراقبة ، وفعلنا بعد حضور أحمد خورشيد لمصر جاب هدية لصلاح نصر من بيروت عبارة عن تحفة للمكتب مشبك للدوسيهات كبير وأنا اشتريت زراير قمصان ذهب بـ ٥٠ جنيه وراح أحمد خورشيد المخابرات وقدمهم هدية لصلاح نصر بمناسبة عودته من بيروت ، وبعدها بثلاثة أيام مكتب الدكتور حاتم طلب أحمد خورشيد ، وقالوا له إن سيادة الوزير حاتم عايز يشوفه والميعاد الساعة ١ بعد الظهر فراح خورشيد وقابل الدكتور حاتم ، والدكتور حاتم قال له انت زعلان مننا ليه يا خورشيد وسافرت بيروت ؟ فرد أحمد وقال له : أنا كنت مسافر للاستجمام ، فقال له تحب تصور كام فيلم وتأخذ قد إيه وكان أحمد خورشيد وقتها ياخذ فى الفيلم ١٥٠٠ جنيه ولكنه طلب ٢٥٠٠ جنيه فوافق فوراً الدكتور حاتم ومضى معه ٣ عقود لثلاثة أفلام بـ ٧٥٠٠ جنيه ونفذهم أحمد خورشيد وقبض فعلا الـ ٧٥٠٠ جنيه وهذه الأفلام هى البوسطجى والمتمردون وفيلم لشادية مش متذكره اسمه والثلاثة لسه معرضوش فى السينما ودى كلها أفلام قطاع عام . وعند توقيع العقود قبض أحمد خورشيد عربون ٢٠٠ جنيه عن كل فيلم ، وأخذ الفلوس كلها على دفعات

أثناء تصويره الأفلام والتي انتهى من تصويرها منذ شهر ، وأنا طلقت من أحمد خورشيد في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٦٧ وأبتدا الانفصال في فبراير سنة ١٩٦٦ بعد حادثة ضبطى له مع البنت الخدامة اللى قال لى فيها لما ضبطته ماهوده السموالى علمه لينا صلاح نصر « . . . » زى ما انتى عايزه واخرجى زى ما انت عايزه ، وسيبني أعمل زى ما أنا عاوز وأعمل زى ما أنت عايزه وده اللى علمه لينا صلاح نصر ودى كلمة أحمد خورشيد وقتها .

س : ما الهدايا التى قدمتها لصلاح نصر ؟

ج : تحفة المكتب اللى جابها له خورشيد معاه من بيروت تساوى ٣٠ جنيه والزراير الذهب اشتريتها بـ ٥٠ جنيه وخورشيد قدم له هاتين الهديتين بمناسبة عودته من بيروت وعند سفر خورشيد لبيروت فى مايو قدمت لصلاح نصر صورة يابانى اشتريتها بـ ٥٠ جنيه وكانت دى بمناسبة تسفيره لخورشيد ، وحكايتها إن لما « على » جاب الباسبور مختوم لأحمد خورشيد بتأشيرة السفر لبيروت ، فأحمد قدم له الصورة وأنا كنت مشتريها بـ ٥٠ جنيه ، وقال له إديها لسيادة الوزير وبعدها حضر صلاح نصر بالليل ليودع خورشيد وشكره على الصورة وقال له : دى جميلة جدا .

□ □ □

وعندما سئلت عن ظروف بيع معملها للقوات المسلحة روت كيف حضر وفد من إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة إلى المعمل واتفقوا على ٢٢,٠٠٠ جنيه ثمناً له ولم يتم إمضاء العقد ، « وكانوا يتهربون منى ولم أستطع تبين الأسباب ، فكلمت صلاح نصر فى يوليو وأغسطس فى المرات اللى كان بيتصل بى فيها جنسياً بعد خروجى من المستشفى ، ورجيته إنه ينهى لى موضوع العقد ، فقال لى أنا حأكلم المشير ، ولكن لم تكن هناك نتيجة وفى كل مرة يقول لى : أنا حأكلم المشير وفى الآخر حوالى شهر اكتوبر قال لى المشكلة إن المعمل باسمك فلو تكلمت فى الموضوع حيبان إنى بأتكلم علشان واحدة ست ، والرئيس يشك فى علاقتنا ولو كان المعمل باسم خورشيد كنت قدرت أتكلم فى الموضوع ومعمليش حاجة فى موضوع المعمل ، ومن اكتوبر سنة ١٩٦٥ بعد زعله من إنى أحضرت له « آ . ف » ، واتكشف قدامها ولما اتصلت بـ « م . ع » علشان المعمل وإنهاء موضوعه وكان فى ديسمبر سنة ١٩٦٦ اتصل بى هو تليفونيا ، وقال لى خليفهم ينفعوكى وشتتم ، وقال لى خليكى وراهم ولو نفعوكى ابقى تعالى قابلىنى ، واتصلت بـ « م . ع » فى موضوع المعمل فوعد إنه بيكلم المشير وشمس بدران واشترط على إنى أعمل له ديكور شقته أصممه له وأشرف على تنفيذه

وفعلا قمت بذلك ولم أتقاض منه ولا مليم مقابل هذا وكان الاتفاق الى بينى وبينه إنه يقوم بتخليص موضوع المعمل ، وكنت أنا متفقة مع العمال القائمين على التنفيذ على عمولة لى وكنت حاصليها من نجار الموبيليا فاكتشف « م . ع » من التجار أنى حآخذ عموله ٥٠٠ جنيه فرفض إنه يعطيها له ولم أتقاض أى مليم مقابل الديكور واستغرق منى عمل ثلاثة أشهر كنت مقدرة فيه أتعابى ٥٠٠ جنيه حآخذهم من النجار ، والشقة تكلفت ديكوراتها وتأثيثها الى قمت بيه كله ٣٥٠٠ جنيه تقريبا .

س : ما وسيلة اتصالك بـ « م . ع » ؟

ج : عن طريق شخص معرفة اسمه « ح . ح » وكنت عرفتة من الوسط السينمائى من استيلاء الجيش على معمل فقال إنه يعرف « م » أخو « ال . . . » و « م . ع » هو الى يقدر يخلص لى المشكلة بتاعة المعمل وفعلا « ح » جاب « م » وزارنى فى الفيلا بتاعى وأعجب بالديكور الى عامله فى الصالون وطلب منى أنفذه فى شقته الجديدة فى مقابل إنه يخلص العقد بتاع المعمل مع القوات المسلحة وقال إنه حيكلم المشير وشمس بدران ويخلص له الموضوع .

س : ما علاقة « م . ع » بشمس بدران ؟

ج : هو شقيق « . . . » وهو صديق شخصى لشمس بدران وعلى شقيق وصديق لجلال هريدى .

س : هل اتصلت فى صدد موضوع المعمل بشمس بدران ؟

ج : لا . . . ولكن فى حوالى يناير سنة ١٩٦٦ الساعة ١ بعد نص الليل ضرب فى تليفون « م . ع » وقال لى شمس بدران عندى وهاتى « ن . ف » وتعالى علشان فرصة تتكلمى مع شمس فى موضوع المعمل وبعدين شمس كلمنى فى التليفون وقال لى تعالى يا اعتماد أنا نفسى أشوفك علشان أخلصك من الضباط الى قاعدين لك فى معملك ، وسمعت وهو بيتكلم كان باين عليه سكران وقال لى تعالى لى يابطه وهاتى معاكى « ن . ف » وكان جنبه ضحك وتهريج ، فقلت له أنا جايه دلوقت وحاجيب « ن » معاى وقفلت السكة وشلت الفيشة وقلت لأحمد خورشيد بعد ما صحيته وقلت له على الحكاية دى ، فقال لى روحى لهم دلوقت مادام شمس هناك علشان تخلصى ، قلت له ده الساعة ١ فقال معلش روحى ، فلم أقبل ونمت وده كان اتصالى الوحيد بشمس بدران ومشفتوش .

س : وكيف انتهى موضوع المعمل ؟

ج : فى حوالى ابريل سنة ٦٦ حصلت الفضائح بتاعة على شقيق وحكايات السرقة والعريبات النصر ، فخافوا على أنفسهم ومن أنفسهم سابوا المعمل ومشيا وفى فترة استيلائهم على المعمل من أول يوليو لغاية ما تركوه كانوا بيدفعوا إيجار شهرى

٢٠٠ جنيه وتركوه في أواخر أبريل سنة ١٩٦٦ .

ملحوظة : اكتفينا منها الليلة بهذا القدر وقعت . تمت الملحوظة . (إمضاء وكيل النيابة)

وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ٤٥ ، ١٠ م ونبهنا عليها بالحضور الساعة ١٠ صباح باكر لاستكمال سؤالها . (إمضاء وكيل النيابة)

□ □ □

فتح المحضر يوم الثلاثاء ٥/٣/٦٨ الساعة ٤٥ ، ٧ م بمبنى مجلس قيادة الثورة بالهيئة السابقة حيث حضرت السيدة اعتماد محمد رشدي فدعوناها واستكملنا سؤالها بالآتي :
اسمى اعتماد محمد رشدي الشهيرة باعتماد خورشيد سابق سؤالها - حلفت اليمين

س : ما الإكراه الذي وقع عليك حتى أسلمت نفسك لصالح ؟
ج : في أول مرة جاني فيها صلاح نصر يتفرج على العمل وكان معاه « س » وعلى أحمد وحمدي وكان في أوائل أكتوبر سنة ١٩٦٤ وبعد ما اتفرج على العمل « س » هي اللي قالت لي عايزين نقعد في مكان هادي غير هنا علشان نتكلم بخصوص العمل ، فقلت لها طيب ما هو هنا مكان هادي جدا ، فقالت علشان العملاء اللي بيبجوا العمل من السينمائيين لما يشوفوا سمير بك وهو الاسم اللي كان متسمى به صلاح نصر في الأول حيعرفوه وهو قال « أفضل إنكم تيجوا معايا في قعدة نقعد فيها بحرية أكثر وكان موجود زوجي أحمد خورشيد وأنا بسلامة نية ، وكان من الطبيعي في عملي إن الاتفاقات الخاصة بالعمل أنا اللي باقوم بيها مش أحمد خورشيد ، وبسلامة نية لأنه فيه مجموعة كبيرة من الناس ، واحدة بت افتكرتها إنها محترمة وكاتبة محترمة وسمير بك وهو صلاح نصر وحمدي بك وعلى بك فكان طبيعي إنى أطلع معاهم ، ولما وصلنا الفيلا اللي بعد اندريه فوجئت بفيلا بعيدة شبه مهجورة وخفيفة ، ومفيهاش إلا الخفير ومراته ، دخلت الفيلا فوجدت فيها ويسكى وأكل ومزات ومعلبات مفتوحة وفاكهة وكونياك ومجموعة من الخمور وشيكولاته وعمري ما شفت حاجات زيها والثلج جاهز وكل شيء مجهز على أنه فيه « قعدة » حتكون فقعدت أتكلم بالطبيعة بتاعتي على الشغل ، وكل ما اتكلم على الشغل يقول لي سيك من الشغل دلوقت احنا عاوزين نروق ونفرفش ، ووجه لي جميع كلمات الحب والغرام والغزل ، وقال يا « س » أنا مش قايل لك على اعتماد من سنة ١٩٦٠ وبعد كده راح شاددني وسحبني لغرفة النوم ، وكان سكران وكلهم سكرانين وأنا ما كنتش سكرانة لأنى عادة لا أشرب أكثر من كأس أو اثنين للمجاملات ، فحاولت أسحب نفسي منه فكان ماسكني بإيديه

الاثنين ويجري فاضطريت أمثل عليه اللطف وأوعده إنى أشوفه مرة ثانية ، فقال
 مش حتفلتى من إيدى انتى متعرفيش أنا مين ، قلت : لا . قال اتفضلى الكارنيه
 بتاعى اقريبه وطلع الكارنيه وكان مكتوب فيه صلاح محمد نصر مدير المخابرات
 العامة وأنا فى الوقت ده لا كنت أعرف شىء عن المخابرات العامة واستمر فى
 تهديده وقال اعملى حسابك فى إنى حأخطفك بالقوة ومحدث يعرف طريقك
 وخليكى لطيفه وزى الانجليز نكسر الثلج ونبقى نتفاهم بعدين فى الشغل

 « »

□ □ □

فتح المحضر فى يوم الأربعاء ١٩٦٨/٣/٦ الساعة ١١,٣٠ بمبنى مجلس قيادة
 الثورة ، بالهيئة السابقة . حيث حضرت السيدة اعتماد محمد رشدى ساعة افتتاح هذا
 المحضر فدعوناها واستكملنا سؤالاها بالآتى قالت :-
 اسمى اعتماد محمد رشدى الشهيرة باعتماد خورشيد سابق سؤالاها . حلفت اليمين

س : حددى لنا ما الذى عاد عليك أو على زوجك أحمد خورشيد من وراء علاقتك
 بصلاح نصر ؟

ج : أولا بداية علاقتى بصلاح نصر وتسليمى نفسى له كان بسبب التهديد والإرهاب
 الى سيطر علىّ بيه كما شرحتة ، وعلاقته بزوجى ابتدأت بأنه فى أول مرة جه زارنى
 فيها فى البيت وتسمى باسم سمير بك كانت « س . ق » منبهة علىّ إن سمير بك
 مش عاوز حد يشوفه خالص لأنه شخصية عظيمة خالص ومعروف وفعلا احمد
 خورشيد مكانشى موجود فى أول زيارة لصلاح نصر لى فى البيت مع « س »
 وحدى وعلى ، وفى اليوم التالى الى اضطريت أروح له الهرم ومر علىّ « على » فى
 مكتب « س . ق » وأخذنى لفيلا الهرم وهناك سلمت نفسى لصلاح نصر
 مكانشى احمد خورشيد يعلم ويومها صلاح نصر بعد العملية معايا قال لى ابعنى
 لى جوزك فى المكتب علشان أتعرف عليه ، وأقدر آجى عندكم فى البيت وفعلا
 قلت لزوجى إن الى جه اتفرج علىّ المعمل هو رئيس المخابرات صلاح نصر
 وعائزك تروح له المكتب علشان عنده أشغال كثيرة علشانك ، وده الى قاله لى
 صلاح نصر لما طلب إن احمد يروح يزوره فى مكتبه ، وفعلا راح له أحمد فى رابع
 يوم من زيارته لى هو « س » فى فيلتى ورجع خورشيد مبهور من الشخصية دى
 وعظمة المخابرات نفسها وقال له : احنا يا خورشيد محتاجين لك وعائزين نسفرك

علشان تجيب ماكينات التصوير للمخابرات ونعينك خبير عندنا للأجهزة التي تستعملها المخابرات ، فأحمد خورشيد صدق وكان مبسوط جدا ، وقال لي إن صلاح في هذه الزيارة الأولى قال له حتبقي تسافر بره علشان تشوف ماكينات وأجهزة « التصوير » تجيبها وحيطلع لك عمولة وتأخذ معاك استرليني زى ما أنت عايز والإقامة على حساب المخابرات وأعمل لك باسبور تروح بيه أى بلد ، وحنعمل لك مرتب شهرى ثابت ٥٠٠ جنيه ، وأحمد لما حكى لي هذا الكلام فانا نفسى انبهرت وصدقت ، ولكن تبين لي إنه في كل زيارة لنا بعدها ويتواجد فيها أحمد يكرر نفس الكلام والوعود دي ، ومحققش منها ولا شىء . كل اللى عمله إنه سفر أحمد رغم أن السفر كان ممنوع للفنانين واللى أعتقده إن نفقات أحمد في بيروت الشهر والنص اللى قعدها كانت عن طريق صلاح نصر بواسطة « ع . ا . ع » ولو أن أحمد مقاليش لأنه ملوش فلوس في الخارج ومقامش بأى عمل وقتها وهو اللى طلب منى أن أتصل بأحمد خورشيد بالتليفون في بيروت علشان أقول له يرجع علشان صلاح جايب له شغل ، وفعلا أول مارجع أحمد اتصل به مكتب الدكتور حاتم وراح قابل الدكتور حاتم ووقع معاه ثلاثة عقود لتصوير ثلاثة أفلام بـ ٧٥٠٠ جنيه وبعد ما الجيش شغل معمل وكانوا بيتهربوا من توقيع عقد البيع وكان المتفق عليه إن ثمن المعمل ٢٢٠٠٠ جنيه فكنت دايما أرجوه وأقول له يا سيادة الوزير أنا مش معقول أستنى بالطريقة دي ، فرد على وقال لي : أنا حأكلم لك المشير وكان في كل مرة أقابله فيها و « . . . » فيها يوعدنني بأنه لازم يشتري المعمل للمخابرات وقال لي مش معقول تبيعيه بـ ٢٢٠٠٠ جنيه الثمن اللى القوات المسلحة كانت تشتري به وده شويه جدا وأنا حاشتريه للمخابرات بأربعين أو خمسين ألف جنيه . والحقيقة إن كل الفايده من علاقتي بصلاح نصر عادت على زوجي أحمد خورشيد ومعدش على أنا إلا بالخراب .

- س : عند طلب أحمد خورشيد للسفر لبيروت هل كان يعلم باتصالك بصلاح نصر ؟
ج : طبعا كان يعلم لأن صلاح كان ييجي البيت ويسنكر ويوسنى قدامه وكلمه على السمو ؟ قال له أنا ممكن « . . . » وكان خورشيد بيطنش وأؤكد إنه كان يعلم بالعلاقة اللى بينى وبين صلاح نصر ولو إنى مصرحتلوش باللى كان بيعمله معايا صلاح نصر وأحمد لما جه يسافر بيروت قال لي جهزى غرفة نوم لصلاح في المعمل وهاتى له كل طلباته من البنات وارضيه .
- س : ما الذى تبينته من صلة صلاح نصر بموضوع تصوير عقود الأفلام الثلاثة التى أبرمها زوجك مع الدكتور حاتم ؟
ج : اللى تبينته إن صلاح نصر جانى في فيلتي بالهرم وأثناء وجود خورشيد في بيروت وده

حوالى منتصف يونيو سنة ١٩٦٥ وقال لى لما خورشيد حبيجى حيشغل كثير قوى فى القطاع العام ، أنا عملت اتفاقية على كده إنهم يشغلوه وفعلا بعد وصول أحمد خورشيد وكان حضوره بناء على طلب صلاح نصر لأنه طلب منى أتصل بخورشيد بالتليفون فى بيروت وأقول له الجماعة عاوزينك وما أقولوش اسم صلاح نصر فى المحادثة التليفونية ولما حضر خورشيد بعد وصوله بثلاثة أيام أبلغه مكتب الدكتور حاتم بتحديد ميعاد مع الدكتور حاتم فراح قابل الدكتور حاتم وتبين إن حاتم عارف بموضوع سفره وقال له انت سيبتنا وسافرت ليه يا خورشيد حد مزعلك . الشغل كثير أهه اتفضل عاوزينك تشتغل ، كان بياخد ١٥٠٠ جنيه فى الفيلم فطلب ٢٥٠٠ جنيه ووافق الدكتور حاتم فوراً ، ووقع معاه فى الحال ثلاثة عقود كل عقد بـ ٢٥٠٠ جنيه وقبض فى يومها ٦٠٠ جنيه عربون عن الثلاثة أفلام كل فيلم ٢٠٠ جنيه ، وبعدها جالنا صلاح نصر فى البيت وقال لخورشيد مبروك أديك حششغل وتهيص ولا أنا ولا خورشيد كنا قلنا له إن العقود اتحضت ولكن تبينا إنه عارف بيها ، وأحمد خورشيد قبلها لم يكن يعرف الدكتور حاتم خالص ولا عمره قابله .

س : ألم يصل أجر زوجك أحمد خورشيد فى أى فيلم كان قد قام بتصويره قبل العقود التى أبرمها مع الدكتور حاتم إلى ٢٥٠٠ جنيه .

ج : لا كان أقصى ما وصل إليه فى حياته وفى عمله كله هو ١٥٠٠ جنيه عن الفيلم وكان تعاقد على الأفلام الثلاثة دى ٢٥٠٠ جنيه فى الفيلم الواحد أثار ضجة فى الوسط السينمائى للمصورين زملائه لأنه لم يتعاقد أى مصور مع القطاع العام فى الوقت ده بمثل هذا الأجر .

س : ما علاقتك بـ « س . ق » ؟

ج : لم أكن أعرفها لما اتصلت بى وحضرت لى الفيلا وحضر معاها صلاح نصر وكان مسمى نفسه باسم سمير بك وقالت لى عنه قبل ما يعلن نفسه إنه شخصية عظيمة ومش عايز حد يشوفه ورحت معاها ومع سمير بك فيلا الهرم اللى عند اندريازى ما قلت ولما صلاح كشف عن نفسه وجذبى لأودة النوم وقلت منه قالت لى جرى لك ايه انتى متعرفيش إن ده شخصية خطيرة ويقدر ينفيكى ، هو حد يطول إنه يعرف صلاح نصر ده أنا بأعمل لك أكبر خدمة ده حينفعك فى شغلك وحيعمل لك المعمل وحيحل لك مشاكلك كلها ويصور أفلام عندك ، فيها إيه يعنى لما « . . . » ده أنا جيت له أشكال من البنات وأشكال وألوان ومتعلقش بواحدة زيك فقلت لها إن شاء الله بكرو ، ولما رحلت لها المكتب ثانى يوم كررت لى نفس الكلام ، واتصل بها على تليفونيا وجه خدنى من عندها ، وثانى يوم مارحت لوحدى لصلاح فى فيلته بالهرم و « . . . » ، اتصلت بى تليفونيا فى بيتى وقالت لى

هو صلاح « . . . » قلت لها أيوه قالت طيب أنا عايزه أشوفك وأفهمك ازاي تتصرف في بقى معاه وتستفيدى منه فقلت لها طيب أنا حابقى أمر عليكى بالمكتب أو انت تبقى ترمى عليه وكررت مكالماتها لى ثلاث أربع مرات واتكرر لى نفس الكلام وفى آخر مكالمه لها قالت لى المشى معاه له تكتيك معين وأنا عايزاكى تستفيدى وافهمى الطريقة وأنا كمان أستفيد لأن أنا اللي شايفاه إنه هو حبك فاتصل بى صلاح نصر بعد هذه المكالمه بعشر دقائق وقال لى مين اللي كان بيكلمك ، قلت له « س . ق » ، قال لى : قالت لك ايه ؟ ، فقلت له على اللي قالته ، فقال لى اقطعى اتصالك بها ، ولما تسأل عليكى اتهرى منها ، وقولى لها مابشفوش ، دى ست مش كويسه ، وأنا كرهتها ، وبعدها لم تتصل بى « س » وكان هذا خلال اكتوبر ١٩٦٤

ثم سألتها المحقق عن بعض الأشخاص وصلتها بهم . . وعن صلتها بالمهندس « ع . ا . ع » . وعاد يسألها عن بيع المعمل قائلاً :

س : هل بذل لك « م . ع » مساعى لإنهاء موضوع المعمل وبيعه للقوات المسلحة ؟
ج : لا وكانت كلها وعود إنه حيخلص موضوع المعمل فى مقابل إنى أخلص له ديكور الشقة وأشرف على تنفيذه وإنى لما أخلص ديكور الشقة حيخلص هو موضوع المعمل ولكن مكلمليش أى حد إلا شمس بدران لما كلمنى ، وقال لى تعالى لى وهاتى معاكى « ن . ف » الساعة ١ ليلا وكان وقتها شمس بدران مدير مكتب المشير .

س : ألم تتقاضى أى أتعاب من « م . ع » مقابل تصميمك ديكور شقته وإشرافك على التنفيذ ؟

ج : لا . . . مخدتش منه ولا ملیم بل كنت متفقة إنى آخذ من النجار ٥٠٠ جنيه كعمولة لى وهو عرف من النجار إنى سأتقاضى هذا المبلغ فرفض يدفعه للنجار وكان النجار حياخذ منه هذا المبلغ على أنه من حساب شغل النجار فخصم « م . ع » هذا المبلغ منه .

س : من هو هذا النجار وما عنوانه ؟

ج : هو اسمه الأسطى محمد كامل وهو نجار فى بولاق فى شارع متفرع من شارع فؤاد على يمين اللي جاى من الزمالك بعد سينما على بابا وعلى ناصية الشارع واحد بتاع قماش وأنا مستعدة أرشد عنه وكانت المحاسبة النهائية بين « م . ع » والنجار اللي خصم فيها مبلغ ٥٠٠ جنيه فى أواخر مارس سنة ١٩٦٦ .

س : ما صلتك بريري وما الذي أتته معك (١) ؟

ج : أنا عرفتھا عن طريق « ل . س » صاحبة كباره في اسكندرية وأول مقابلة بيني وبينها لما رحت أزور « ل . س » وكانت مريضة وزايدة في بيت ريري ، وكنت أنا منهارة ماليا ونفسيا ولاحظت على « ل . س » كده ، فريري دخلت في الحديث وقالت لي إنه فيه حد بالجمال بتاعك ده ويبقى مفلس ، دي انتي كل الناس بيحجروا وراكي ، وثاني يوم بصيت لقيت ريري بتتصل بي وتقول لي فيه واحد ليبي شافك في الأوبرج مع تحية كاريوكا ، وحتجنن عليكى وعاوز يشوفك . فقلت لها أنا معنديش مانع خدى منه ميعاد وأشوفه ، فقالت لي : حتكوني معايا ومتخافيش وحنروح نقابله في شقته بمصر الجديدة وحيدفع لك ١٠٠ جنيه ، فـ « ل . س » قالت لي وافقى يا عيطة ، وأنا الحقيقة كنت منهارة من كل اللي حصل لي من صلاح نصر واللى بان لي منه ، وييمثل قدامى إنه حاكم الشرق ودى أخلاقه وتصرفاته وأوامره إني أروح أنام مع الناس وجوزى بيخونى مع الخدمة وحالتي المالية مش لاقية أصرف على الأولاد كل ده خلانى أكفر بكل المبادئ والقيم ، فقلت لها أنا موافقة ورحت مع ريري شقة مصر الجديدة ، وهناك قابلنا الشخص الليبي « . . . » وأخذت ١٠٠ جنيه من ريري وثاني يوم بصيت لقيت صلاح نصر بيكلمني ويقول لي انتصرت عليكى يا قدرة وصورتك مع جاسوس ، انتي بتخونى البلد دي مع الجواسيس الغرب وفهمت إنه دبر لي المقلب بتاع الليبي في اليوم السابق وقال لي أنا حاذلك وحاموتك ببطء ، فرديت عليه وقلت إذا كنت شاطر تعالى موتني دلوقت حالا لأن حياتي انتهت ، وثاني يوم كرر نفس المكالمة ونفس الحديث .

س : وهل التقيت بريري إثر ذلك ؟

ج : بعدها بيومين ثلاثة رحت أزور « ل . س » وكانت دخلت المستشفى وكان عندها ريري وقلت لها كده برضه يا ريري تعملي في مقلب ، هو ده الشخص الليبي اللي عرفتيني عليه ده طلع جاسوس ، فقالت ده كله كذب ومحصلشى حاجة زى كده والليبي ده سافر لليبيا وحيرجع بعد عشرة أيام وحتشوفيه .

س : قبل هذه الواقعة مع الليبي هل اتصل بك شخص سعودى كان ينزل بفندق شبرد ؟

(١) كانت قد روت في محضر سابق إن السيدة تحية كاريوكا وزوجها عزمها في الأوبرج لأن معنوياتها كانت منخفضة بعد طلاقها من زوجها وجاءها ريري وقالت لها إن فيه واحد ليبي شافك ومعجب بيكى وسيدفع مائة جنيه . ولكنها شككت في الأمر لأن شكلها لم يكن جيلاً نظراً لظروفها المعنوية « ولكنى اتبسطت وروحي المعنوية ارتفعت لأن مطلوبة وفيه واحد سيدفع مائة جنيه » ووافقت وذهبت إلى الرجل الليبي وروت بالتفصيل ما حدث معه . . . ولم يكن في حقيقته إلا من رجال المخابرات .

ج : نعم قبل موضوع الليبي بحوالى ١٥ يوم اتصل بى شخص سعودى بالتليفون لا أتذكر اسمه من شبرد ، وقال لى أنا عايز أتعرف عليكى علشان فيه شخص فى الكويت ، قال لى عنك إنك عايزه تعمل مشروع تصميم أزياء وتعمل ديكورات فأنا عايز أتفاهم معاكى فى الموضوع ده ، فقلت له انت فىن دلوقت ؟ قال : أنا فى شبرد فقال لى أنا حانتظرك فى صالون شبرد . فقال لى اطلعى لى أوضه النوم . قلت له مش ممكن ، وفعلًا توجهت لصالون شبرد وهو نزل لى من فوق وقعدنا بالصالون وتكلمنا فى المشاريع والشغل ديكورات فى السعودية ، فقال لى أنا عندى فيه شغل كثير فى السعودية علشان أبويا عنده محلات أقمشة كثير فى السعودية ويمكن تسافرى معايا فى السعودية تصميم ديكورات ، وعزمنى ثانى يوم على الغدا فى شبرد فرحت اتغديت معاه ، ونزلت على طول وبعدين عزمته علشان يتفرج على ديكورات شقة « م . ع » ، فجبه معايا واتفرج عليها وأعجب بها جدا ، وبعدين قال لى تعالى معايا شقة قرايى فى مصر الجديدة ، علشان تتفرجى عليها وتعملى لها ديكورات وبعدين قال لى أنا مستعد إديكى ٥٠٠ جنيه فى اللحظة اللى تيجى فيها معايا شقة مصر الجديدة وحسيت من كده أنه عاوز « . . . » فاديته ميعاد إنه يقابلنى على باب شبرد وآخذه بالعربية بتاعى علشان نطلع مصر الجديدة ، واديته مقلب بأنى رحت وركبته معايا وفى نص الطريق نزلته وقلت له مش فاضيه لك واتصل بى عدة مرات بعد كده ، وحاول يغربنى بالفلوس وقال لى انتى محتاجة فلوس وأنا مستعد أدفع لك ألف جنيه لكن رفضت .

س : هل كانت لك فى ذلك الحين سيارة ؟

ج : نعم كانت شيفورليه شيفيتو موديل ٦٣ حمراء وعليها ثمر هيئة سياسية كنت شارياها من تاجر سيارات محمد غباشى ومكانتش لسه اتجمركت وكان هو شارياها من السفارة الأمريكية وكنت دافعة من ثمنها ١٠٠٠ جنيه ومقدرتش أكمل الباقي فرجعتها وخسرت فيها ١٠٠ جنيه وكانت لسه عليها أرقام هيئة سياسية وظلت عليها حتى رجعتها فى شهر مارس سنة ١٩٦٥ تقريبا وكل الفترة اللى ركبته فيها حوالى شهر واحد .

س : هل تعرفين متى اشترى محمد غباشى تاجر السيارات تلك السيارة من السفارة الأمريكية ؟

ج : هى كانت معروضة فى محله وعليها أرقام هيئة سياسية وقال لى إنها بتاعة السفارة الأمريكية وقال لى إنها بتاعة موظف من السفارة ميعرفوش وكان عارضها للبيع فأنا لما طلبتها من محمد غباشى اشتراها هو من صاحبها الأمريكى فى السفارة وباعها

لى والعقد كان بينى وبين محمد غباشى وأنا معرفش مين الى كان صاحبها فى السفارة الأمريكية .

- س : ألم تتبين من هو صاحب هذه السيارة قبل بيعها لمحمد غباشى ؟
ج : لا وأنا لا شفت صاحبها ولا أعرفه وكل الى قاله محمد غباشى إنها بتاعة واحد فى السفارة الأمريكية والعقد كان بينى وبين محمد غباشى ومحمد غباشى كان مسئول يخلصها جمرkia ويغير غمرها ولكن ذلك لم يتم لأن كان ثمنها ٣٠٠٠ جنيه دفعت له ١٠٠٠ جنيه وتدهورت ظروفى المالية فمقدرتش أكمل ورجعت له العربية وتنازلت له عن ١٠٠ جنيه من المبلغ الى دفعته مقابل إنى ركبته شهر .
س : ألدك أقوال أخرى ؟

□ □ □

نكتفى بهذا القدر من التحقيقات لتبين منها أنه لم يرد أبداً فيها أى ذكر للسيدة برلنتى عبد الحميد ، كما أنه لم يرد أبداً ذكر اسم المشير عامر إلا فى الحديث عن أحد أقاربه . .

الاستقالة والامتناع

في أول سبتمبر ١٩٦٢ ، أرسل المشير عامر ، استقالة مسببة إلى جمال عبد الناصر . . كان عبد الناصر - عن طريق مجلس الرياسة - يرى أنه لا بد من أن يتدخل في القوات المسلحة ، ولا تترك كعزبة للمشير عامر ، لا يعرف أحد عما يدور فيها شيئاً . .

وكان أعضاء مجلس الرياسة جميعاً يؤيدون ذلك ، خاصة بعد ما حدث عام ١٩٥٦ ، وأيضاً بعد أن اتضح إلى حد ما للمؤسسة العسكرية مسئولية ما في انفصال الوحدة بين مصر وسوريا ، التي خرجت من مكتب المشير ، ومن تحت أنفه . . .

ولعل موقف عامر الراض لأى تدخل في شئون القوات المسلحة يمكن أن يلقي ظلالاً كثيرة على صورة ما حدث عام ١٩٦٧ ، ويضع بعض النقاط أيضاً في تحديد المسئولية لهواة النذب على النكسة ، وإبعاد المسئولية عن عامر !

المهم أنه حتى في ظل ما حدث يوم ٥ يونيو ، فإن المشير لم يشأ أن يتحدث عن مسئوليته العسكرية ، ولكنه أعاد طبع استقالته التي قدمها قبل خمس سنوات سابقة ، على أساس أن له موقفاً أدى إلى الهزيمة ، رغم أنه لم يتمسك بهذا الموقف . . فقد راح يعلن موقفه السياسى - وليس العسكرى - القديم . . .

كان عامر قد أرسل استقالته إلى عبد الناصر ، واختفى ، وكانت حجته « أن واجب الوفاء يقتضى أن أكتب اليك معبراً عن رأى مخلص » ، ولأنه « بعد عشر سنوات من الثورة ، وبعد أكثر من عشرين عاماً صلة بينى وبينك لا يمكننى أن أتركك وأعتزل الحياة العامة دون أن أبوح لك بما في نفسى كعادق دائماً » .

« والذي أريد أن أحدثك فيه ، يخص نظام الحكم في المستقبل ، فإننى أعتقد أن التنظيم السياسى القائم ليكون مثمراً وناجحاً يجب أن يبنى على الانتخابات من القاعدة إلى القمة بما في ذلك اللجنة العليا للاتحاد الاشتراكى ، ربما في ذلك اللجنة التنفيذية العليا . . وأن « ما يجب أن نسعى إليه الآن هو تدعيم روح الديمقراطية خصوصاً بعد عشر سنوات

من الثورة ، وإننى لا أتصور بعد كل هذه الفترة ، وبعد أن صفى الإقطاع ، ورأس المال المستغل ، وبعد أن منحتك الجماهير ثقتها دون تحفظ ، أن هناك ما تخشاه من ممارسة الديمقراطية بالروح التى كتب بها الميثاق . . . وخصوصاً أن الملكيات الفردية الباقية ، والقطاع الخاص ، لا يشكلان أى خطر على نظام الدولة ، كما أنه ليس هناك فى رأى ما يمنع إطلاقاً أن تنسجم هذه القطاعات مع النظام الاشتراكى ، وكذلك الأمة بالنسبة للصحافة ، فيجب أن تكون هناك ضمانات أو تحفظ ، وقد تكون هذه الضمانات عن طريق اللجنة التنفيذية العليا مثلاً ، أو أى نظام آخر يكفل عدم الخوف من الكتابة ، وتوهم الكاتب أنه سيطارد أو يقطع رزقه » « ولا يمكن أن تسير أى حكومة فى طريقها الطبيعى ، وهو الحكم السليم إذا كان نظام الحكم فى حد ذاته ممسوخاً ومشوهاً ، فيجب أولاً أن نستفيد بتجارب العالم وحكوماته ، وقد عاشت مئات السنين مستقرة منتظمة دون حاجة لتغييرات شاملة فى كل فترة قصيرة من الزمن ، ففى رأى أن النظام الطبيعى للحكم يكون كالاتى : إما حكومة رئاسية ويرأس الوزارة فيها رئيس الجمهورية ويكون مسئولاً أمام البرلمان مسئولية جماعية مع وزرائه ، وبدون الدخول فى التفاصيل يمكن أن يكون هناك نائب للرئيس ويجب أن تكون أنت رئيس الدولة ، ورئيس الحكومة . .

« أو حكومة برلمانية يرأسها رئيس الجمهورية ، ويكون رئيس الاتحاد الاشتراكى هو رئيس الوزراء ، وربما يكون رئيس الوزراء ليس رئيساً للاتحاد الاشتراكى . . ولا أريد أن أدخل أيضاً فى التفاصيل ، ولكن تكون أيضاً مسئولية الوزارة جماعية أمام البرلمان كما وردت فى الميثاق . . على كل حال أى من هذه الحلول ، وجودك فى النظام ، أو على الأصح على رأسه ضرورة وطنية ، وأنا لا أقول ذلك مجاملة . .

« إن اختلاطك الشخصى بالناس ضرورة ، فإنه يعطى الثقة المتبادلة ويعطى إحساسات متبادلة ، ويعطى أفكاراً أيضاً متبادلة ، أما انعزالك التام ، فإنه سيجعل صور البشر عندك أسطر على ورق ، أو أسماء مجردة لا معنى لها . .

□ □ □

بعد أن اختفى عامر ، عقب تقديم الاستقالة ، عثر عليه فى مرسى مطروح ، وعاد لممارسة مهام عمله وكان شيئاً لم يكن ، وربما نسى الجميع هذه الاستقالة حتى ظهرت فجأة بعد النكسة مطبوعة من ثلاث صفحات على ورق مكتب نائب القائد الأعلى . .

وقد وزع بعض أعضاء مجلس الأمة الاستقالة التى تحولت الى منشور ، يثبت أن عامر قد اختلف مع عبد الناصر لأنه يريد الديمقراطية وربما كان يعرض من خلالها برنامجه للحكم !

ولم يفكر أحد أن ذلك الكلام جائز ، بل ومطلوب من السياسيين ، . . . أما العسكريين ،
وفي مجال هزيمة عسكرية فقد كان عليهم أن يتحدثوا حديثاً آخر عن القوات ، والحشود ،
والأسلحة والاستعدادات الحربية ، والتدريبات ، والقادة ، وخاصة أنهم رفضوا أن
يتدخل أحد في أمور القوات المسلحة ، وأصروا على أن تظل حكراً عليهم وحدهم . .

وزعت كميات من هذه الاستقالة - المنشور - داخل الفلول المتبقية من القوات
المسلحة بعد أن حصدت الهزيمة العسكرية أغلب القوات والمعدات . . ولم يكن في فكر
الذين كانوا وراء المنشور أكثر من أن يعود المشير إلى موقعه ، حتى ولو أدى الأمر أن يخطف
شمس بدران جمال عبد الناصر . . وأخذت العيون ، تنظر هنا ، وهناك لمعرفة المكان الذي
طبع فيه المنشور ، وكان أنور السادات قد اتخذ قراراً بإسقاط عضوية مجلس الأمة عن
النواب الذين وزعوا المنشور . . أما الضباط الذين قاموا بتوزيعه ، فقد كانوا يحتمون في
منزل المشير عامر بالجيزة ، بعد أن تحول إلى ترسانة أسلحة ، وأحضر المشير بعض الحرس
المدني ، الخاص من قريته أسطال . . واتضح أخيراً وبالبحث أن السيدة برلنتي عبد الحميد
كانت وراء طباعة هذه الاستقالة المنشورة ، وألقى القبض عليها . .

ومن هنا بدأت الأنظار تتجه إليها . . وبدأت حكايتها مع عامر تشق طريقها إلى
النور ، ويعرفها المستولون لأول مرة بما فيهم جمال عبد الناصر نفسه . . الذي بالتأكيد لم
يكن يعلم أن السيدة برلنتي هي زوجة المشير عامر . .

□ □ □

تقول السيدة اعتماد خورشيد ضمن حملتها الضارية والغير موضوعية على السيدة
برلنتي : « سألتني الرئيس عما أغرفه عن زواج المشير من الفنانة « ب . ع » ، وقلت
للرئيس : إن المشير لم يتزوج أبداً هذه الفنانة ، وأنها كانت على علاقة بشقيقة « م » وأنها
كانت من عميلات صلاح نصر المفضلات ، وكان نشاطها السفارات الأجنبية !

والسيدة اعتماد لم تقابل عبد الناصر بالقطع لذلك فإن شهادتها غير صحيحة ،
وشهادة أخرى غير صحيحة من السيدة برلنتي نفسها التي تقول إن عبد الناصر كان يعلم
بهذا الزواج ، وأنه كان يتردد عليهما في فيلا شارع المريوطية بالهرم مرتدياً القميص
والبنطلون - تعني أنه كان متنكراً - وأنه هو الذي أطلق على ابنها اسم « عمرو » لأن المشير
كان يريد أن يسميه « عمر » تيمناً بعمر بن الخطاب ، ولكن عبد الناصر قال له إن اسم
عمر منتشر ، واقتراح عليه اسم عمرو . . وأنه أرسل لعمر هدية ذهبية ما زالت تحتفظ
بها !

والغريب أن هذا القول لا يؤيده أحد أبداً من رجال عبد الناصر ، الذين ظلوا على

وفاء له أو الذين اختلفوا معه ، فكلهم ينفون أن جمال عبد الناصر كان يعلم . . وإذا كان يعلم فلم يكن هناك داع لاعتقال السيدة برلنتي لسؤالها عن علاقتها بطبع المنشور الاستقالة . . فضلاً عن أن ما عرف عن عبد الناصر عموماً أنه يرفض أن يضع نفسه في هذا الموقف . . . وأنه سيكون باستمرار على السيدة برلنتي أن تثبت ذلك ، بأكثر من مجرد الأقوال . . ثم إذا كان عبد الناصر يعلم ، وكان المسئولون بالتالي يعلمون ، فلماذا إذن كان الإخفاء ، والزواج العرفي بدلاً من الزواج الرسمي ، وأيضاً لماذا قالت أختها في التحقيق إنه بعد تسجيل عمرو في دفتر المواليد تم نزع الصفحة منه إمعاناً في الإخفاء . . ولماذا لم تقل هي ذلك في التحقيق في ذلك الوقت . . ولماذا أختيرت بالذات السيدة الدكتورة إيزيس عصام خليل شقيقة عصام خليل لتقوم بعملية توليد السيدة برلنتي حتى يظل الأمر محصوراً في نطاق شديد من السرية . . وإذا كان سامي شرف يقول أنه لم يكن يعلم . . ووزير الداخلية يقول انه لم يكن يعلم . . ومدير المخابرات - بعد صلاح نصر - أمين هويدى يقول أنه لم يكن يعلم . . فلماذا إذن السرية . .

وليس أيضاً من المستساغ أن تدلل السيدة برلنتي على أن عبد الناصر كان يعلم بالزواج من انه كان يقول لها تليفونيا : « يا متوحشة سيبيه شوية » !

وليس أيضاً من المستساغ أن تدلل السيدة برلنتي على أنها كانت زوجة المشير بأنها كانت تذهب إلى قريته أسطال ، وتتجول فيها محجبة لأن المشير رجل صعيدى . . فمعنى ذلك أن قريته كلها كانت تعلم وبالتالي أسرته وزوجته وأولاده . .

فإذا كان عبد الناصر والمسئولون يعلمون - وإذا كان أهالى القرية يعلمون ، وإذا كان أشقاء المشير واصدقاؤه يعلمون ، فأين - إذن - السرية ؟ ، ولماذا فرضت ؟ !

وليس أيضاً من المستساغ أن تدعى السيدة برلنتي أنه قد حددت إقامة المشير عامر معها في الفيلا ، وأنه في إحدى الليالى أثناء تحديد إقامة المشير فوجئنا برجال من المخابرات والمباحث العامة يقتحمون علينا المكان ، ويأخذوننى من بين ذراعى المشير ويصطحبوننى وحدى في رحلة عذاب إلى مبنى المخابرات ، حيث عرضوا عليها أن تكتب ضد المشير ولكنها رفضت كل الاغراءات ، وتحملت كل العذاب . .

ليس ذلك مستساغاً لأنه لم يثبت أبداً ، لدى أقرب الناس إلى السيدة برلنتي أن المشير قد حددت إقامته مع السيدة برلنتي أو في أى مكان قبل الاستراحة التى انتحرت فيها . .

كما أنه ليس مستساغاً أن أى تعرض لحقيقة علاقتها بالمشير - تصحيحاً للمذكرات التى نشرتها ، وللأحاديث التى أدلت بها - يكون خوفاً من أن تكتب مذكراتها . . ولا أعرف

ما سبب الخوف .. فقد كتب الجميع مذكراتهم ، وقالوا صدقاً أو كذباً فلماذا الخوف من أن تكتب هي .. وما المصلحة التي تدعوني للخوف .. إن هدفي هو مجرد تصحيح لوقائع ، وسرد للحقيقة ، وهي مسئولية الذين يعرفونها .. السيدة برلنتي تعطى لنفسها حجماً أكبر بكثير جداً منها إذا تصورت أن هناك من يهتم بما نشرته أو ما تنشره ... فقط الاهتمام بالتصحيح وبرصد جزء من التصرفات الخاصة التي قد يكون لها انعكاس على التصرفات العامة .. بصدق وأمانة ومن خلال الأوراق حتى لا تضيع الحقيقة في زحام ادعاء البطولات .. وقد أصبحت كثيرة جداً في غيبة الذين يتصدون ، وإزاء صمت أو كسل الذين يعرفون .. وما أكثرهم ..

□ □ □

قال لي اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة في ذلك الوقت ، إننا لم نراقب السيدة برلنتي ، ولم نقرب منها .. كما أن إقامتها لم تحدد أبداً !

وقال لي أمين هويدي إننا قد ألقينا القبض على السيدة برلنتي ، على اعتبار أنها وراء الاستقالة المنشور ، وأنه تم التحفظ عليها في مبنى الاستجواب بالمخابرات العامة . وكان انحراف المخابرات قد تحول إلى قضية .. وآثر الرجل الابتعاد عن التحقيق الذي يتم داخل الجهاز ، وهو غير التحقيق الذي سوف تجريه النيابة العامة برئاسة المستشار على نور الدين الذي سيضع فيما بعد قرار الاتهام ، ويذكر فيه أن بعض ما اتبع مع السيدة برلنتي يعد خروجاً بالجهاز عن وظيفته الأصلية .

وقبل أن يبدأ التحقيق الرسمي ، طلب إلى السيدة برلنتي أن تتحدث عن علاقتها بالمنشور ..

ورفضت السيدة برلنتي الحديث تماماً .. ويتحدى السيد أمين هويدي أن يكون قد تم تعذيب في المخابرات العامة في عهده ، لأي شخص رجلاً كان أو امرأة ، سواء كانت السيدة برلنتي أو غيرها ..

□ □ □

من المثير للدهشة ، والسخرية معاً ، ما تروييه السيدة برلنتي نفسها من أن المشير قبل ذهابه إلى فرنسا على رأس وفد رسمي ، للقاء الرئيس الفرنسي ، أن أعدت له تلخيصاً لعدد من الكتب الفرنسية ليكون على علم بالثقافة الفرنسية ، وحتى تساعد المعلومات الواردة فيها على معرفة الأمور والتفاوض هناك !

وهو أمر مثير للدهشة ، لأن المشير كان الرجل الثاني في الدولة ، التي تملك كل

الامكانيات ، وأجهزة الثقافة ، والبحث ، والدراسة ، وتستطيع أن تضع أمامه المعلومات الوافية عن كل بقعة في العالم ، وتلخص له كل ما تنتجه المطابع ، فضلاً عن أن العادة قد جرت على أن تترجم كل الكتب التي تصدر في العالم فور صدورها ، وتطبع في كميات محدودة توزع فقط على المسئولين ، فقد كان عبد الناصر يوصي كل من يعمل معه بضرورة القراءة ، وتسهيلاً لهم ، فقد أمر بأن تترجم كل الكتب أياً كانت المعلومات والاتجاهات الواردة بها ، وتوزع على كل المسئولين . .

والأمر أيضاً مثير للسخرية ، لأنه شهادة ضد المشير ، وضد معلوماته السياسية ، التي كان محتاجاً للسيدة برلنتي لتصله المعلومات عن طريقها ، وتتولى هي تثقيفه . . وما أظن إلا أن هذه الشهادة مبالغه من السيدة برلنتي في تقدير دورها دون أن تقصد المساس بالمشير ، وهو المعنى الذي يتوارد إلى الذهن بمجرد قراءة ذلك منسوباً إليها . .

□ □ □

كانت السيدة برلنتي قد أفاضت كثيراً في أنها قد ألقي القبض عليها ، وعذبت تعذيباً شديداً ، بيد أنها لم تفصح بالضبط عن سبب ذلك ، ولماذا اتجه هذا التعسف إليها ، ولم يتجه إلى أحد آخر من عائلة المشير . .

فلا شك أن ما حدث لها - إذا كان صحيحاً - هو بسبب علاقتها بالمشير عامر ، ولقد كان هناك من أتصور أنهم أكثر منها قرباً للمشير ، وإذا كان الهدف هو الانتقام من المشير ، فإن المنطقي أن يوجه إليهم هذا الانتقام . . إلى أشقائه مثلاً . . إلى أولاده ، إلى زوجته . . إلى ابنته التي ذهبت إلى التحقيق لتقول للنائب العام في شجاعة إن أباهم لم ينتحر ، وعلى حد تقرير النائب العام المستشار محمد عبد السلام فقد جاء في أقوال السيدة آمال كريمة عبد الحكيم عامر ، وزوجة شقيق عبد الناصر « إن والدها كان مؤمناً بالله ، مستعداً للتحمل والكفاح ، وهي صفات تتنافى وقصد الانتحار ، وأن وجوده في منزله أوفى الاستراحة لغرض الإقامة ينفي إمكان حصوله على المادة السامة ، وأنه ليس من المنطقي أن يعيد إخفاء المادة السامة بلصقها على جسمه بعد أن أدت الغرض منها بتناولها ، وأنه من غير المعقول أن تظل هذه المادة اللاصقة على جسمه وهو معتاد الاستحمام يومياً ، وأن المسئولين عن حراسته هم المسئولون عن وفاته بالسم أياً كانت طريقة تناوله . »

وقد يجد البعض مبرراً لعدم القبض عليها إذا كانت هناك نية الترصد ، فهي تحتمى وراء زواجها من شقيق جمال عبد الناصر ، ولكن بالتأكيد لن يكون هناك مبرر لعدم العسف بابتنة المشير الثانية السيدة نجية زوجة محمد أمين عزب التي قالت للنائب العام أيضاً : إن والدها لم ينتحرمائة في المائة وأنه أعطى المادة السامة ، ولو كانت نية الانتحار

لديه لكانت الفرصة متاحة له في منزله مع أولاده ، وأنه كان على القوة التي صحبته أن يفتشوه ليبعدوا عن متناول يديه ما يصح أن يكون أداة للانتحار وأن من يقيدون حياة شخص يكونون مسئولين عنه ، وعن حياته .

صحيح أن النائب العام قال في تقريره إن أقوالها صدرت عن عاطفة الأبوة من جهة ، وبفعل الصدمة من جهة أخرى فحرصتا أن تصفاها بالإيمان والشجاعة وأن تنفيا عنه التهرب من المسئولية ، كما أنه من الطبيعي أن تلج عليه فكرة الانتحار من مدة سابقة ، ويتوقع في كل حين التعرض لمزيد من إجراءات تقييد حريته كشأن المشير أن يهيء نفسه لتنفيذ فكرته عندما يتحقق موجبها وذلك بإخفاء مادة سامة تكون في متناول يده في غفلة من أقرب المقربين إليه ، وليس أقطع في مطابقة ذلك للواقع مما صرح به المشير صهره رائد طيار حسين عبد الناصر من محاولته السابقة للانتحار يوم ٢٥ من أغسطس عندما استدعى خارج منزله ، وعلم باتجاه النية إلى اعتقاله ، وهو ذات المسلك الذي سلكه لأسباب في ظروف مماثلة يوم ١٣ سبتمبر وهو ما يفسر ما دل عليه محضر الشريط اللاصق المخفى للمادة السامة على جنته واستقراره في موضعه زمناً تكرر خلاله نزع وإعادة تثبيته ، وأنه لا غرابة في حرص المشير على الاحتفاظ بباقي المادة السامة بعد تناول قدر منها ما دامت فكرة الانتحار مسيطرة عليه ، وذلك لمعاودة استخدام هذه المادة إن لم تؤت المحاولة ثمرتها المرجوة لاسعافه بالعلاج أو لغير ذلك من الأسباب . . .

كان موقف ابنتيه . . واضحاً صريحاً ، وفوريا . . ولم يعتقلها أحد ، فلا بد أن هناك أسباباً أخرى أدت إلى اتخاذ هذا الإجراء ضد السيدة برلنتي . . . ولا بد أيضاً أن أحداً لم يكن يعرف علاقتها بالمشير عامر عندما اعتقلت . . فالإعتقال إذن لم يكن بسبب علاقتها بعامر التي كانت مجهولة ، وإلا لاتجه الأمر إلى من لهم علاقة واضحة به خاصة إذا اتخذوا موقفاً . . .

□ □ □

الحقيقة أن السيدة برلنتي اعتقلت بسبب علاقتها بالمشير عبد الحكيم عامر ، التي لم يكن يعرفها أحد . . وعندما كشفت هي بنفسها عن هذه العلاقة فقد تم الإفراج عنها فوراً . . من أجل عبد الحكيم عامر . .

فعندما تأكدت المعلومات أن السيدة برلنتي وراء طبع الاستقالة ألقى القبض عليها . وقالت إنها لن تتحدث إلا أمام الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً . .

وكان صعباً ، بل ومستحيلاً أن يراها عبد الناصر . . ويقول أمين هويدى إنه اتصل

تليفونياً بالرئيس عبد الناصر ، وأخبره أنهم ألقوا القبض على السيدة برلنتى ولكنها رفضت الحديث . . لأنها تريد أن تقول ما لديها أمام الرئيس . ويقول أمين هويدى إن عبد الناصر ، أرسل له سامى شرف ليلتقى بالسيدة برلنتى ويعرف لماذا تريد أن تتحدث أمام الرئيس .

ويقول سامى شرف إنه ذهب إلى مبنى الاستجواب فى المخابرات العامة والتقى بالسيدة برلنتى . .

وقالت له إن ما فعلته من المعاونة فى طبع الاستقالة كان بناء على طلب المشير عامر . . لأنها زوجته . . ولها طفل منه . . وكانت أول مرة يسمع سامى شرف بقصة الزواج منها . .

ويقول سامى شرف إنه كان يجلس فى الغرفة المجاورة أمين هويدى ، وشعراوى جمعة ، ومحمد نسيم ، وأنهم كانوا يسمعون هذا الحديث المسجل . . وخرج من هذا اللقاء إلى الرئيس . . واتصل الرئيس بأمين هويدى طالباً منه أن يفرج فوراً عن السيدة برلنتى « لأنها زوجة المشير يا أمين » وهكذا عرف أمين هويدى ، وشعراوى جمعة ، ومحمد نسيم وكيل المخابرات العامة بقصة الزواج من خلال هذه الجلسة . .

ويقول أمين هويدى إنه أفرج عن السيدة برلنتى ، وحملتها سيارة إلى منزلها . . ويقول سامى شرف إنه أيضاً فوجئ بأن السيدة برلنتى هى زوجة للمشير وكان صعباً عليه أن يخبرها أن المشير عامر قد انتحر !

فقد انتحر المشير بينما زوجته السيدة برلنتى مقبوض عليها بواسطة المخابرات العامة .

فهى لم تحضر قط واقعة الانتحار ، ولكنها أيضاً كانت بعيدة تماماً عن مسرح الأحداث . . وعرفت الانتحار وهى فى السجن إذا جاز التعبير .

وفى التحقيق فإن شقيقتها سوف تقول إنها تعتقد أن المشير قد انتحر لأنه علم أن برلنتى قد ألقى القبض عليها ، ومعنى ذلك أن علاقته بها سوف تنكشف . .

والحقيقة أن الظروف العامة ، قد اختلطت بالظروف الخاصة ، وتعقدت الأمور ، وضغطت على أعصاب المشير ، مما يحتمل أن يؤدى بالمشير إلى أن يفقد أعصابه ، ويتصرف

على نحو ما فعل . . وخاصة أن المشير عامر بشخصيته الباهرة ، وصعديته ، ومقوماته الأخلاقية ، قد تهتز أمامه كثير من الصور ، إذا أمعن التفكير فيها ، مما قد يدفعه إلى التفكير في التخلص من حياته حتى يتخلص من كل الخيوط التي تشابكت . .

□ □ □

عندما بدأ التحقيق . . استدعيت السيدة برلنتى . . واستدعيت أيضاً شقيقاتها ، واستدعيت أيضاً السيدة والدتها سيدة اسماعيل فراج . . ومن خلال أوراق التحقيقات يمكن أن تتضح الصورة أكثر . . فأكثر . . وهكذا وضعت حكاية عامر وبرلنتى على الورق لأول مرة من خلال هذه التحقيقات . . ومن خلال الأقوال المتناثرة التي جاءت من هنا ، وهناك في التحقيقات . .

ولعل المرجع الأساسى لكل ما تقوله السيدة برلنتى حول كل الأمور يجب أن يكون هو التحقيق معها هى نفسها . .

أولاً : لأنها أمام المحقق كانت تريد أن تبرئ نفسها وثانياً : لأن الوقائع والأحداث ما زالت ساخنة ، وثالثاً : لأن عملية اختلاق وقائع كانت صعبة . .

□ □ □

كان عامر قد أمضى الأيام الملتهبة - قبل ٥ يونيو مباشرة - فى فيلا الهرم مع السيدة برلنتى عبد الحميد .

وقد كان مختفياً ، وفشلت محاولات كثيرة للعثور عليه لأن أحداً لا يعرف مكانه . . فقط هو الذى يتصل أو يحضر إلى القيادة . .

وبعد الهزيمة تركت هى منزل الهرم . . وعادت إلى بيتها القديم فى الدقى ، وهو نفس البيت الذى تقيم فيه الآن . .

وقد زارها المشير عامر أكثر من مرة ، وقالت فى التحقيق إن المشير تحدث إليها فى أمور السياسة ، وأفهمها ما يدور . .

ووفقاً لما ذكرته فى التحقيق « فإن المشير غضب عندما أعلن السيد الرئيس ، عن التنحى ، ولم يعلن اسم المشير فى نفس الخطاب . . وأن إجراءات إحالة عدد من الضباط إلى المعاش يوم ١١ يونيو قد أثارت المشير الذى كان متمسكاً بالعودة إلى منصبه بالقوات

المسلحة باعتبار أن هذا هو مجاله الوحيد . . وأنه لابد من تغيير نظام المجتمع ، وأنه أبلغ الاستاذ محمد حسين هيكلي بذلك ، والذي أبدى اقتناعاً بوجهة نظر المشير ، . . ومن رأيه أن الاتحاد الاشتراكي لا يصلح بوضعه الحالي لتغلغل الشيوعيين فيه ، ومجلس الأمة لا يمارس سلطاته ، ولا توجد حرية للفرد وللصحافة ، ولابد من محاسبة رئيس الوزراء ، والوزراء على أعمالهم ضماناً للمستقبل ، ووصفت هي الاتحاد الاشتراكي بأنه لا يمثل قوى الشعب العاملة . . وإنما هو حزب ! »

وقررت السيدة برلنتي عبد الحميد « أن استقالة المشير سنة ١٩٦٢ طُبعت لتوزيعها على أعضاء مجلس الأمة وليس على الضباط ! »

والملفت أن كل ما ذكرته من آراء سياسية للمشير ، هو نفسه في جوهره بالنص منقول على الاستقالة التي كان المشير قد قدمها لجمال عبد الناصر احتجاجاً على التدخل في شئون القوات المسلحة ، ثم عاد إلى عمله بعد أن تقرر عدم المساس بقيادات الجيش . . أي أن برلنتي قرأت المذكرة التي كان لها دور في إعادة طباعتها لتوزيعها على أعضاء مجلس الأمة ، وهي المهمة التي قام بها بعض رجال المشير في المجلس ، وخاصة مجموعة المنيا ، وقد أصدر السادات رئيس مجلس الأمة قراراً بتجميد عضويتهم . . .

وقالت إنه بالنسبة لما كينة الكتابة فإن « المشير أبلغها أن الماكينة كانت أيضاً في الحلمية ، ثم نقلت إلى الجيزة ، وأنه شك بأن بعض الموجودين في الجيزة حاولوا استخدامها ، ولم يحدد من الذي استعملها ، فأمر متولى ، وأبو المعاطي بنقل الماكينة إلى منزلها في الهرم . . فأرسلتها بدورها إلى دكرنس حيث طلبت من خطيب شقيقتها^(١) إخفاءها هناك ! فالمعلومات السياسية التي أوردتها إذن منقولة من هذه الاستقالة التي كان لها دور في طباعتها ، وتوزيعها . . وقد ظلت هذه المعلومات عالقة بذهنها !
والدليل على ذلك من أوراق التحقيق نفسه ، حيث تتناقض مع شهادة زهرة شقيقتها عن آراء المشير السياسية تناقضاً تاماً ، فقد ذكرت زهرة أن المشير كان يؤمن بالاتحاد الاشتراكي ، ولكنه كان غير راض عن الموجودين فيه ، وأنه كان يميل إلى الاتحاد السوفيتي بشدة قبل العدوان ، وخصوصاً أنه كان - في الماضي - على صلة وثيقة بخروشوف الذي لم يكن يرفض له طلباً .

وكان الاتحاد السوفيتي قد منح عامر أرفع وسام سوفيتي . . !!
ويكون الأمر غريباً إذا حاولنا أن نقف على آراء المشير عامر في السياسة من خلال برلنتي أو شقيقتها زهرة !

(١) أبو الفتوح هزاع وقد استدمى أيضاً للتحقيق .

فلا شك أن عامر كان مرتبطاً بالنظام مدافعاً عنه ، وكان في اجتماعاته يبدو أكثر نجاساً للتطبيق الاشتراكي ، الأمر الذي يتضح من محاضر جلسات لجنة تصفية الاقطاع التي كان يرأسها بنفسه . .

ولو أن علي صبري يرى أن المؤسسة العسكرية كانت يمينية المصالح ، لأنه لم يكن لديها أي فكر ، ولكنه يضع تحفظاً هو استثناء عامر بنفسه . .

□ □ □

من أوراق التحقيقات حول آراء المشير السياسية ، ورأيه في رجاله ، قالت السيدة برلنتي إن عامر كان يلقب عباس رضوان بالكاهن ، وأن عباس لم يكن مرتاحاً عند خروجه من الوزارة في وزارة السيد زكريا محيي الدين ، وكان يعتبر عمله بالاتحاد الاشتراكي أقل من عمله كوزير ، وأن عباس رضوان يحب أهبة الوزارة ، ولا يرضيه أي منصب آخر ، وأنه كان يعيىء المشير دائماً . .

ولقد أخبرها المشير باتصال شيوعيين به ، وأنهم كانوا يريدونه أن يكون رئيساً للجمهورية ، وأنه أخبر سيادة الرئيس بذلك ، ولم يذكر لها من هم هؤلاء الشيوعيون . . وكرر لها المشير أكثر من مرة أنه لا يمكن أن يطرد أي شخص يلجأ إليه في بيته . .

والملاحظ هنا أن هناك تناقضاً بين رأي المشير في تغلغل الشيوعيين بالاتحاد الاشتراكي ، واتصال الشيوعيين به ليكون رئيساً للجمهورية .

كان لابد أيضاً من سؤال السيدة برلنتي حول معلوماتها عن الانقلاب الذي كان يعده رجال المشير . . خاصة وقد اعترفت أن المشير قد التقى عندها بعباس رضوان وبعض الضباط ، إنها تعتقد أن المشير وجد عدم فائدة من الحاجات « دي » فأراد أن يعمل « حل وسط » وأن يضحك على « المجانين دول » ويفوت عليهم الفرصة . . وأن المشير كان يجتمع بأعضاء مجلس الأمة وبعض الضباط للقضاء على الشائعات التي انتشرت مثل شائعة أن المشير أطلق عليه الرصاص . .

وقالت إن المشير اتصل من شقتها تليفونيا « بأفراد كان يتحدث معهم بنرفزة » ويرد عليهم « لا ما باجيش » ولما سألتها من هم الذين يتحدث معهم أجابها « شوية عيال مجانين » فاستنتجت أنهم ضباط !

وأن المشير صارحاً بأنه يريد السفر أو أنه كان يعلم مسبقاً أن سيادة الرئيس سوف يحدد إقامته قبل مؤتمر القمة ، وأنه وسيادة الرئيس يفهمان بعضهما تماماً !

وقررت أن المشير أبلغها بأن ضباطا يودون مقابلته ووصفهم بأنهم شوية عيال مجانيين وأنه رأى ضرورة مقابلتهم حتى لا تتعرض البلاد لأى ضرر . . واستمرت السيدة برلنتى فى أقوالها فى التحقيق قائلة إنها لا تصدق أن المشير كان يدبر انقلاباً فهى تعرف المشير جيداً ، وأنه لا يفكر فى هذا العمل لأنه أولاً لا يمكن أن ينقلب على سيادة الرئيس ، وثانياً لأن البلد لا تحتل مثل هذا الإجراء فى الحالة الراهنة وأنها تعتبر ما حاوله الضباط المتصلون به كان شروط ومطالب ، وقررت بعد عدد من الأسئلة أن أى شروط أو مطالب بديهي لن يقبلها سيادة الرئيس .

ولما وجدت بأن الضباط المعتقلين قد اعترفوا بوجود خطة للانقلاب وضعت بعلم المشير نفت علمها بذلك ، كما أنها تنفى أن المشير يقوم بانقلاب ورأيها أن « هناك إصراراً على عمليات قذرة جداً حاول المشير أن يحبطها » .

وفى التحقيق هاجمت برلنتى شمس بدران لأنه « كان يعمل لحسابه هو ، وكان فى نظرها غامضاً و » غويط « ويريد التخلص من الرئيس ومن المشير لحساب شلته وللاستغلال » .

الملاحظ أن السيدة برلنتى لا تتحدث فى التحقيق عن جمال عبد الناصر إلا باسم « سيادة الرئيس » . !

□ □ □

عادت السيدة برلنتى إلى منزلها بالدقى ، واعتكفت به . . وعاشت محنة ذات ابعاد متشعبة . . فزوجها انتحر بعد أن تشابك فى حياته العام بالخاص . . الزواج السرى الذى انكشف . . الطفل الرضيع الذى تركه . . السلطان الذى زال ، الهزيمة العسكرية التى وقعت ، رجاله الذين ألقى القبض عليهم . .

وكان على السيدة برلنتى أن تدخل فى معارك متشعبة . من أجل نفسها ، ومن أجل طفلها . . ومثل طبائع كل البشر لابد أن التليفون فى منزلها قد توقف عن الرنين بعد أن بدأت القصة تنتشر . وأن كثيرين لن يزوروها . وهى لن تزور أحداً .

ولم تعان السيدة برلنتى من أزمة مادية ، فقد حصل طفلها - ليس بسهولة - على فدان ونصف فدان من ميراث والده ، ونصيبه الرسمى فى المعاش الذى تقدره الدولة ، وما زالت هناك قضايا بينها وبين أسرة عامر حول حق عمرو فى ميراث أبيه ، وهى قصة متشعبة لا نريد أن نخوض فيها ، فالطفل عمرو قد كبر وأصبح طالباً بكلية طب الخرطوم . . ثم انتقل إلى طب قصر العيني ، وهو مجد فى دراسته ، ولا يدخل ضمن هذه الحكاية .

لم تعتقل برلنتى . . ولم تحدد إقامتها . .
استدعيت للتحقيق . . وتحدثت أمام المحقق . . استدعيت لسؤالها فى مبنى
المخابرات العامة ، وتحدثت أمام سامى شرف . .

ويتحدى أمين هويدى مدير المخابرات العامة فى ذلك الوقت أن يكون قد اتخذ معها
أى إجراء أبعد من التحقيق معها !

ولكن السيدة برلنتى ستظل رغم كل شىء أكثر ثراء من أى فرد من عائلة المشير
عامر . .

والدليل من أقوال شقيقتها زهرة فى التحقيق تقول عن شقيقتها إنها هربت أشياء
ثمينة طرف آخرين ويزيد ثمنها على مائة ألف جنيه « عام ١٩٦٧ » .

وأن عبد المنعم عامر تسلم من برلنتى سبائك ذهبية ، وأسلاك ذهبية ، وكاسات
مطعمة بالذهب وكريستال ومجوهرات بكشف دونه برلنتى بخط يدها . .

وأن الفيلا بمصر الجديدة ، وقطعتين من الأرض بالهرم ، وسيارة نصر ٢٣٠٠ مشتراة
من أموال المشير باسم سيدة اسماعيل فراج والدة برلنتى وأن المشير لم تكن لديه القدرة المالية
لشراء فيلا فاستدان مبلغاً من السيد الرئيس لإتمام ثمن الفيلا .

وأن السيدة برلنتى تقوم الآن - بعد رحيل المشير - بعمل فواتير عن طريق جار لها
بالمنزل ، يعمل فى المزادات لإثبات ملكيتها لبعض الأشياء . . وأن الأفراد الذين قامت
برلنتى بالتهريب لديهم هم ظافر الصابونى وزوجته ، وسميرة أحمد وزوجها . . وكذلك
أقاربها بالزقازيق .

ألا تكفى كل هذه الثروة التى رصدتها بنفسها شقيقة برلنتى . . وهناك أيضا - وفيما
بعد - ما ادعته برلنتى على أن شقيقتها وخطيبها من أنها قد أخفت عندهم حقائب بها
مجوهرات وأشياء ثمينة ، ولكنها رفضا الاعتراف بذلك .

وقد وصل الأمر إلى القضاء . . . ولا نريد أن نخوض فى ذلك لأنه يبعدنا عن
الموضوع الأسمى . . وهو علاقتها بالمشير . . ثم زواجها منه ، وكيف أنها لم تخرج من الأمر
صفر اليدين . . بل إنها أصبحت تملك ما هو أهم وهى صفة لا تريد أن تتنازل عنها ،
وهى مدام عامر ، رغم أنها تزوجت من بعده ، وعادة ما تحمل الأرملة اسم آخر زوج لها
إلا برلنتى . . لأن اسم عامر هو الأهم على كل المستويات . .

واستفادت الشهرة التي نقلتها من فنانة إغراء مغمورة من فنانى الصف الثانى إلى مدام
عامر زوجة الرجل الثانى فى مصر . .

برلن .. والهزيمة

لم يكن الهدف من التحقيقات التي أجريت مع السيدة برلنقى عبد الحميد معرفة معلومات قد تؤدي إلى توضيح بعض الظلال التي تحيط بالصورة حول تصرفات القيادات العسكرية التي أدت إلى هزيمة يونيو ، ذلك أنه من المستحيل تصور أن عبد الحكيم عامر كان يتحدث معها حول أسرار القوات المسلحة .. ولو كان ذلك صحيحاً لكانت كارثة .. ولكانت أكبر إدانة لعبد الحكيم عامر !

وليس معروفاً مدى صدق رواية عبد المنعم أبوزيد بأن بريد المشير كان يعرض عليه في منزله مع السيدة برلنقى ، وأن الأوراق كانت تتناثر أحياناً في حديقة الفيللا ، وترك مهملة ، وأحياناً أخرى ترك لحين عودته ربما في اليوم التالي ..

وهناك من يقول إن المشير كان لا مبالياً إلى درجة كبيرة حتى أن أمين هويدي عندما كان سفيراً لمصر في العراق ، أيقظه في الصباح الباكر مندوب السفارة الذي تركه يقيم في قصر الضيافة مع عبد الحكيم عامر أثناء زيارته للعراق ..

وكان المندوب المصري ملتاعاً وهو يطلب إلى السفير أن يسرع بالحضور لأن كارثة قد وقعت ..

وظن هويدي وهو في الطريق أن مكروهاً أصاب المشير أو بعض رفاقه من القادة عسكريين ..

وعندما وصل إلى قصر الضيافة كانوا جميعاً نائمين ، وعلى الباب أعطاه أحد ضباط الحرس مظروفاً فتحه وكاد يغمى عليه ..

فالمظروف به تقرير أعدته المخابرات العامة للمشير ليقرأه ، ويمزقه ويحرقه فوراً لأنه يحوى معلومات خطيرة وسرية جداً عن عبد السلام عارف رئيس العراق الذي سيقابله عامر حتى يسترشد بها أثناء حديثه معه !

ولم يقرأ عامر التقرير ، أو ربما قرأه ، وترك أوراقه متناثرة على فراشه ، وعندما خرج

جمعها الحراس العراقيون ، وطبعاً تمت قراءتها بل وتصويرها قبل أن توضع في مظروف مغلق ، وتسلم للسفير لأنها أوراق المشير التي جمعت من غرفته . .

وكان واضحاً من لقاء عامر وعارف أن الرئيس العراقي قد استوعب التقرير ، وأخذ يرد عليه نقطة نقطة دون أن يذكر أنها المعلومات الواردة في التقرير .

وعندما حاول هويدى أن يناقش الأمر مع عامر قبل لقائه مع الرئيس العراقي رفض مستهيناً بالأمر . . وكان شيئاً لم يحدث . !!

ولعل أكثر المؤهلين لكشف بعض الأمور الغامضة حول هزيمة يونيو هو الفريق أول محمد فوزى الذى كان يشغل أركان حرب القوات المسلحة في حياة عامر ، وكان وزيراً للحربية وقائداً عاماً بعد رحيل عامر ، وهو الذى أشرف على إعادة بناء القوات المسلحة ، وأعاد إليها الانضباط العسكرى ، بعد سنوات من التسيب ، وهو أمر لم يكن يلقى ترحيباً من البعض بعد ما عاشوه من حياة بعيدة إلى حد كبير عن صرامة العسكرية وما لاقوه من تدليل . .

قبل أن نستمع إلى شهادة الفريق فوزى ، لابد أن نذكر ما قاله الفريق عبد المحسن مرتضى من أن المشير عامر قال له : إن بينه وبين موسى ديان ثارا قديماً منذ العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ . وأنه لن يترك هذه الفرصة حتى يلقيه درساً لا ينساه ويقضى على أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر !

ولعل ذلك هو الذى دفعه لاتخاذ قرار خطير جداً منفرداً يرويه الفريق أول فوزى قائلاً : إن المشير أصدر توجيهاته إلى الفريق أول صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى بتنفيذ الخطة الجوية « أسد » اعتباراً من أول ضوء يوم ٢٧ مايو . .

وأسرعت قيادة القوات الجوية بإصدار التعليمات التفصيلية إلى التشكيلات الجوية للتنفيذ ، وكان ضمن هذه الوحدات مطار العريش ، حيث ثبت فيما بعد أن هذه التعليمات ، وتوقيت تنفيذها تسربت للعدو . .

وكانت قد وصلت برقية عاجلة من سفيرنا في الولايات المتحدة الأمريكية . يذكر فيها بانزعاج أمريكا من وصول معلومات أكيدة إلى إسرائيل عن نية مصر ، بالهجوم عليها مع تحديد توقيت هذا الهجوم ، يقصد الخطة أسد المزمع تنفيذها مع أول ضوء يوم ٢٧ مايو ، وقد اتضح للرئيس عبد الناصر أن معلومات إسرائيل صحيحة ، وأنه هو نفسه لم يكن يعلم بأمر هذا الهجوم .

وقال لي الفريق أول محمد فوزي إنه اتهم طيران العريش بتسريب الخطة إلى العدو ،
بيد أن ذلك لم يثبت .
وبقى السؤال حائراً . . كيف وصلت هذه الخطة إلى إسرائيل ؟ !

□ □ □

في عرف أجهزة المخابرات ، أن التعاون بين أكثر من جهاز بهدف تبادل المعلومات
جائز ، وكان هناك تعاون بين جهاز المخابرات العامة في مصر ، وأجهزة المخابرات في
بعض الدول الأوروبية ، تعاون مدروس ، ومحسوب بما يحقق صالح مصر ، ويخدم
توجهاتها القومية ، والمعارك التي تخوضها مساندة لحركات التحرر في أفريقيا .

وقبل حرب يونيو استطاعت المخابرات العامة المصرية - سواء عن طريق هذا
التعاون ، أو بواسطة عيونها التي غرستها داخل إسرائيل ، أن تقدم لجمال عبد الناصر ،
وأيضاً للمشير عبد الحكيم عامر عدداً من التقارير الهامة .

ويقول صلاح نصر إنه في أول يونيو ١٩٦٧ ، قالت المخابرات في تقرير تقدمت به إن
إسرائيل سوف تقوم باحتلال الضفة الغربية لنهر الأردن ، كما أنها تبادر بالهجوم على أي من
الجهتين المصرية أو السورية .

وكان الملك حسين ، قد جاء إلى مصر في زيارة مفاجئة متجاوزاً الأزمة الحادة .
والحرب الإعلامية بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية . . لم يعلن
الملك حسين عن هذه الزيارة ، وإنما قاد طائرته بنفسه . واتجه إلى القاهرة ، وعندما دخل
المجال الجوي المصري أبلغ أنه سوف يهبط بطائرته مطار القاهرة الدولي بعد ساعة ، ورأى
جمال عبد الناصر رداً على هذه المبادرة - أن يكون في استقباله على وجه السرعة ، رغم عدم
الاعداد السابق للزيارة .

وفي محضر الاجتماع المشترك ، طلب عبد الناصر إلى الملك حسين ألا يدخل الأردن
الحرب ، وأن يكون بعيداً عنها . . ولكن الملك حسين لم يقبل .

كان ذلك قبل أن يصله تقرير المخابرات العامة بنية إسرائيل المدبرة من قبل ،
لاحتلال الضفة الغربية لنهر الأردن ، اعتماداً على رؤية سياسية أوروبياً على معلومات سابقة
وصلت إليه .

وفي اليوم التالي - ٢ يونيو - وفقاً لنص شهادة صلاح نصر فإن المخابرات دقت ناقوس

الخطر في تقرير معلومات قالت فيه إن إسرائيل سوف تواجه الموقف عسكرياً . وإن السفير الأمريكي في عمان ، أبلغ الملك حسين معلومات الحكومة الأمريكية أن إسرائيل سوف تقوم بعمل عسكري ضد الدول العربية . .

وكانت المخابرات العامة قد توصلت أيضاً إلى معلومات أن إسرائيل ستبدأ هجومها على شرم الشيخ وخليج تيران . .

وأرسلت إلى القيادتين السياسية والعسكرية تصريحات أبا إيبان بأن إسرائيل ليست مستعدة للانتظار أكثر من أيام أو أسابيع ، إنها ستقامر بكل شيء من أجل فتح الملاحة في الخليج . .

في هذا اليوم بالذات يوم ٢ يونيو - يقول صلاح نصر إنه تأكد موعد هجوم إسرائيل بالتحديد من عدد من المصادر من بينها مخابرات دولة صديقة ! وفي هذا اليوم نفسه عقد جمال عبد الناصر اجتماعاً حضرته القيادات العسكرية وحدد فيه أن إسرائيل سوف تبدأ عدوانها صباح يوم ٥ يونيو بضربة جوية توجه ضد الطيران المصري . .

ويقول الفريق أول محمد فوزي إنه بعد انتهاء المؤتمر سمع القادة العسكريين يتكلمون على استنتاج جمال عبد الناصر بأن الحرب ستبدأ يوم ٥ يونيو ، وأن أحداً منهم لم يكن ليجرؤ على ذلك لولا أنهم يعرفون أنه يلقي صدى طيباً عند المشير ! ويقول الفريق عبد المحسن مرتجي قائد القوات البحرية ، وأحد رجال المشير المقربين : إنه سأل المشير عن سبب عدم الأخذ بوجهة نظر رئيس الجمهورية التي شرحها في مؤتمر القيادة العسكرية العليا مساء يوم ٢ يونيو ، وحدد فيه ميعاد نشوب القتال ، وكان رد المشير : « إنه لا يعرف في عبد الناصر أنه كاهن أو أن الوحي ينزل عليه » !

□ □ □

كان المشير عبد الحكيم عامر قد أصدر يوم ١٦ مايو قراراً بتعيين قائد القوات البرية الفريق أول عبد المحسن كامل مرتجي قائداً عاماً للجبهة المصرية مع إسرائيل ، رغم أن الهيكل التنظيمي للقوات المسلحة لا يوجد فيه هذا المنصب وبالتالي فلم يكن له أي اختصاصات أو سلطات في تنظيم القوات المسلحة ، وحدث ازدواج في الاختصاصات والمسئوليات والسلطات والقيادة بين قائد الجبهة وقائد الجيش الميداني في سيناء . .

وقبل المعركة بيوم واحد تم تغيير قادة فرق ورؤساء أركان الفرق وعددهم ١٢ ولم يكونوا حتى قد تعرفوا على مواقعهم الجديدة .

وتلقى عبد الناصر رسالة من الرئيس الأمريكى جونسون حملها له السفير الأمريكى يوم ٢٦ مايو يطلب عدم البدء بالعدوان إذ أنه يضر بموقف مصر دوليا . .

وحمل السفير السوفيتى رسالة إلى عبد الناصر يوم ٢٧ مايو وطلب إليه عدم البدء بالعدوان حتى لا تكون مصر هى البادئة بالعدوان خوفاً من انقلاب الرأى العام العالمى ضدها .

وأعلن دييجول رئيس فرنسا أنه سيرسم سياسة بلاده على ضوء من الذى يبدأ بالعدوان .

وفى يوم الجمعة ٢ يونيو عقد عبد الناصر اجتماعه الذى تحدث فيه عن الموقف السياسى والعسكرى داخل مصر وإسرائيل وأشار إلى كل الاتصالات التى تمت به . وقال إن إسرائيل ستقوم بضربة جوية وقائية صباح يوم ٥ يونيو ودارت مناقشة حول قبول الضربة الأولى وقدر الفريق أول صدقى محمود الخسائر المتوقعة فى قواتنا الجوية بأنها بين ١٥ و ٢٠٪ وأن هذا الإجراء يفقدنا المبادأة . . ورد عليه عامر بأن ذلك أفضل من أن نحارب أمريكا .

وافق الذين حضروا الاجتماع على أن نتقبل الضربة الأولى وكان عامر يستطيع الاعتراض . . كما كان شمس بدران وقادة الأفرع الرئيسية وقادة الميدان ، ورئيس هيئة العمليات ورئيس أركان حرب القوات الجوية ، ومدير مكتب المشير ، وكلهم حضروا الاجتماع ولم يعترض منهم أحد . . وربما لو اعترض أحد منهم ، وقال إن الجيش غير مستعد . . لتغير الموقف . على أن الولايات المتحدة مشاركة منها فى خطة التموه قد أعلنت أنها سوف تستقبل نائب الرئيس زكريا محيى الدين لتناقش معه حلول الأزمة ، يوم ٥ يونيو !

□ □ □

عندما بدأت إسرائيل قصف المطارات المصرية ، كان المشير عبد الحكيم عامر فى الجو فى طريقه لتفقد القوات فى سيناء . . صباح يوم ٥ يونيو رغم تحذير عبد الناصر بأن الحرب سوف تبدأ فى هذا اليوم .

وكانت قيادات القوات المسلحة فى سيناء قد تجمعت فى مطار « بير تمادا » فى انتظار وصول طائرة المشير لتحيته والاجتماع به .

وقد تم ضرب المطار ، وهم فيه . فأسرعوا عائدين إلى وحداتهم ، وبعضهم وصل إليها بعد أن انتهت الحرب فعلاً !

وكانت التعليمات أن يقيد إطلاق النار على الطائرات لأن طائرة المشير عامر في الجو .

وكان القسم الثاني من كبار القادة الذين في القاهرة في وداع المشير بالمطار ، ولم يكونوا قد وصلوا مكاتبهم بعد .

وقد عاد المشير من الجو ، إلى مطار القاهرة الدولي واستقل ومن معه سيارة تاكسى إلى مبنى القيادة العامة ! على أن الحرب لم تبدأ كما هو شائع بضربة جوية ، وإنما بدأت فجراً بتحريك القوات البرية الإسرائيلية واحتلالها قرية مصرية « أم بسبس » وأرسل ضابط المخابرات الحربية إشارة إلى مكتب وزير الحربية شمس بدران في الساعة السابعة . وأرسلت إلى مكتب المشير الذي كان نائماً وعرضها عليه على شفيق في غرفة نومه ، فلم يعلق عليها . . . ولكنها أرسلت إلى الجهة المعنية ووصلتها في التاسعة والأربعين دقيقة بعد أن انتهت الحرب عملياً !

أما قيادة الجيش وقيادة الجبهة فلم تبلغ القيادة العامة بأى هجوم على القوات الأمامية إلا في الساعة الثامنة والنصف وهو نفس وقت الضربة الجوية كما يقول رئيس أركان حرب الجيش في ذلك الوقت .

وكان هناك إنذار وهى إشارة أرسلها الفريق عبد المنعم رياض من الأردن عندما رأى الطائرات الإسرائيلية تتحرك على شاشة الرادار في الساعة الثامنة بتوقيت مصر ، ولكن الإشارة لم تستقبل خطأ شخصى من عريف الإشارة ، قال عنه في التحقيق إنه غير تردد الاستقبال للوصول إلى استماع أفضل ، ثم قال إن توقيت العمل بالتردد القديم قد انتهى . فغير على التردد التالى . وكان واحد من هزين الإنذارين كفيلاً بمنع الكارثة . ولكن الإهمال والتسبب في القوات المسلحة كان يفوق كل التصور . . في ظل قيادات استمرت في مواقعها سنوات طويلة بعضهم منذ بداية الثورة ، ولم يقبل عبد الحكيم عامر أى مساس برجاله أو معتبرهم ، وكان اختيارهم وبقاؤهم على أساس الولاء الشخصى له .

□ □ □

قال لى اللواء عبد الحميد الدغيدى قائد طيران سيناء ، إننى لم أسمع بإنذار الرئيس أو بإشارة عبد المنعم رياض إلا بعد الهزيمة وأنا قائد القوات الجوية والدفاع الجوى عن سيناء مما يستوجب أن أكون أول من يعرفه ، بل إن قائد مخابرات العريش أرسل في الساعة الحادية عشرة والنصف مساء يوم ٤ يونيو إشارة بأن العدو احتل خط الفتح « برين -

رفع » ، وغير كثيراً من دباباته ومنتظر أن يقوم بالهجوم البرى على القوات فى سيناء فى يوم ٥ يونيو ومع ذلك فقد استدعى القادة لاستقبال المشير فى مطار بير تمادا وبعض هؤلاء القادة غادروا مقر قياداتهم قبلها بليلة كاملة .

وعندما سألته عن المسئول قال لى : إن المسئول عادة فى الحروب هى القيادة العسكرية التى تتسلم أمر المعركة من القيادة السياسية ، وتوافق عليه ، وتقبله ، وتقوم بتنفيذه ، والقيادة هى عقل القوات المسلحة ، وجيش بلا عقل لا يمكن أن ينتصر مهما كانت كفاءة عدته ، وعتاده وكفاءة رجاله ، وهزيمته محققة ، ومأساة حرب ١٩٦٧ أنها بدأت ، واحتدمت ، واستمرت ساعاتها الأولى وكان قائد الجيش غائباً ، وكان قائد الجبهة غائباً ، وكان القادة الذين يتلونهم غائبين .

□ □ □

يقول محمود رياض : « إن عبد الحكيم عامر قد خاض معركة عام ١٩٦٧ دون أن يشرف على تدريب قواته أو إجراء مناورة عسكرية يختبر فيها قدرة قواته على تنفيذ الخطة التى وضعتها القيادة ، وتبين أنه أدخل تغييرات عديدة على الخطة الدفاعية فى شهر مايو ، كما دفع بقوات لم تحصل على أى قدر من التدريب إلى سيناء فى شكل مظاهرة عسكرية .

وبالرغم من نقاط الضعف هذه ، فإنه كان بإمكان عدد محدود من القوات المصرية إنشاء خط دفاعى فى المضائق شرق القناة وهو خط دفاعى طبيعى جرت دراسته منذ عام ١٩٤٩ ، وقد ساهم فى هذه الدراسة عدد من الخبراء العسكريين الألمان . وأجمعت الدراسات منذ عام ١٩٥٠ على أن خط المضائق هو أنسب خط دفاعى شرق القيادة . وكان ذلك واضحاً لعبد الناصر عندما أبلغ عبد العزيز بو تة ليققة وزير خارجية الجزائر - وبحضورى - بعد ظهر يوم ٧ يونيو أن القوات المسلحة سوف تتراجع إلى هذا الخط وتمسك به لوقف التقدم الاسرائيلى . . إلا أنه تبين لى فى اليوم التالى أنه فى الوقت الذى كان جمال عبد الناصر يتحدث فيه عن الصمود عند خط المضائق ، كان عبد الحكيم عامر قد أصدر أوامره مساء يوم ٦ يونيو ، بالانسحاب الكامل لقواتنا غرب قناة السويس .

« وكانت أوامره تقضى بأن يتم الانسحاب صباح يوم ٧ يونيو أى خلال ١٢ ساعة وكان تنفيذ هذا الأمر فى حكم المستحيل لوجود آلاف من الدبابات والعربات ووحدات المدفعية وعشرات الألوف من الجنود فى سيناء فى حين كانت الطرق محدودة ، والعبارات فى قناة السويس محدودة العدد ، وكان قرار الانسحاب خلال اثنتى عشرة ساعة بمثابة حكم بالإعدام على القوات المنسحبة .

« وكانت نتيجة تنفيذ هذا القرار الخاطيء هى إصابة تحرك القوات المنسحبة بالشلل الكامل بسبب اكتظاظ الطرق بالعربات والمدربات ، وهكذا وجد سلاح الطيران الإسرائيلى تحته على أرض سيناء صيداً سهلاً ، فدمر كافة المعدات والعربات الموجودة شرق القيادة وأحدث خسائر جسيمة فى أفراد القوات المسلحة .

« وعندما أعلن عبد الناصر يوم ٩ يونيو تنحيه عن الرئاسة واستعداده لتحمل المسئولية كلها لم يكن مناوراً كما تصور البعض ، بل كان صادقاً مع نفسه ومع الشعب . فلا يمكن فى إطار أى نظام فى العالم إعفاء القيادة السياسية من مسئوليتها إزاء الأمن القومى ، وفى مقدمتها التأكد من قدرة القوات المسلحة على القيام بواجبها السليم »

□ □ □

انتهت الحرب بالهزيمة . .

وبصرف النظر عن رأى كل القيادات العسكرية التى أبعدت أو كانت فى القيادة بإبعاد المسئولية عن أنفسهم وتصوير أنهم لم يخطئوا أبداً ويحملون مسئولية الهزيمة العسكرية للقيادة السياسية ، وليس للعسكريين فيها - فى رأيهم - أى دور ، حتى أن بعضهم حمل عبد الناصر مسئولية الحشود فى سيناء والجنود لم يرتدوا ملابس الميدان . . بصرف النظر عن ذلك ، فقد تنحى عبد الناصر ثم عاد . . ولم يعد عامر .

كان عامر يصبر على العودة إلى قيادة القوات المسلحة ، رغم عروض عبد الناصر بأن يعود كنائب لرئيس الجمهورية بعيداً عن الجيش ، إلا أنه قال : إنه يريدنى أن أكون تشريفاتى أذهب للمطار لاستقبال من لا يريد استقبالهم ، ورفض رغم جهود صلاح نصر المكثفة لإقناعه !

وتجمع ضباط القوات المسلحة ، وأحضر بعض رجاله المسلحين من قريته أسطال ليقيموا فى الفيلا التى يسكن فيها هو وأسرته . . زوجته وأولاده وتحولت الفيلا إلى ترسانة مسلحة .

وكانت هناك خطة بأن يذهب عامر إلى قاعدة أنشاص ، بينما يذهب عدد من الضباط إلى عبد الناصر ليفرضوا عودته ، فإذا لم يوافق عبد الناصر اختطفوه واعتقلوه ، ليلتها بات عبد الناصر والمسدس إلى جواره ، فلم تكن لديه حراسة ، فقد أرسل كتيبة الحرس الجمهورى التى تحرسه إلى منطقة القناة .

ويقول جمال الابن الأكبر لعبد الحكيم عامر : إن عدداً من الضباط جاءوا إلى بيتنا وأصروا على أن يرافقهم والدى إلى مبنى قيادة القوات المسلحة لاحتلالها ، وإعادته إلى قيادة

الجيش ، وأصروا على عدم مغادرة المنزل ، وحتى يتخلص منهم ومن إصرارهم ، فإنه طلب إليهم أن يسبقوه إلى مبنى القيادة ووعدهم بأن يلحقهم ، وما إن خرجوا من عنده حتى ركب سيارته وذهب إلى بلدته في المنيا ، وبقي هناك عدة أيام إلى أن اقتنع الضباط بأنه ليس في وضع نفسى يمكنه من القيام بأى حركة عسكرية لقلب الأوضاع ..

وانه كان هناك اتفاق على أن تذاع الاستقالات كلها في وقت واحد ، استقالة عبد الناصر وعامر ، وهو لا يدري كيف أذيعت الاستقالات متفرقة هكذا ..

وكان جمال عبد الحكيم عامر قد أنهى في ذلك الوقت شهادة الثانوية العامة ، أى أنه كان واعياً وفي سن تسمح له بأن يستوعب الأحداث .. ومع ذلك فيبدو أن روايته حول القيام بالانقلاب ليست دقيقة فقد كانت هناك محاكمة علنية ، ولم ينف أغلب المتهمين التهم التى وجهت إليهم ، كما أن بعض خطط الانقلاب كانت قد ضبطت في منزل المشير ، والبعض الآخر قد أحرق في الحمام على نحو ما أثبتت المعاينات والمحاكمات وقد اعترف أغلب الذين حوكموا بدورهم في المؤامرة .

□ □ □

تحول منزل المشير إلى ترسانة مسلحة ، ثم استدعى المشير لمقابلة عبد الناصر ، وتم إخلاء البيت من العسكريين ، وضبط أوراق المؤامرة .. وبدأت إجراءات تتخذ ضد عامر بتحديد إقامته في منزله بين زوجته وأولاده ، والسيدة برلنتى عبد الحميد ليست في الصورة على الإطلاق في تلك الفترة الحساسة من حياة عامر .

وكانت الهزيمة لكل مصر .. وأيضاً هزيمة لعلاقة عامر ببرلنتى التى وضعت هذه الحرب نهاية مأساوية ليست لها فقط ، بل ولحياة المشير ...

النهاية المأساة

كانت السيدة برلنتى عبد الحميد قد اعتقلت فى مبنى الاستجواب بالمخابرات العامة ، ولم تعلم نبأ انتحار عامر إلا عندما زارها سامى شرف وأبلغها بالنبأ فانهارت .

وقالت أختها فى التحقيقات إنها تعتقد إن انتحار المشير وراءه اعتقال شقيقتها برلنتى لأن سره قد انكشف !

وقال شمس بدران فى المحاكمة العلنية التى حاكمته فى قضية المؤامرة إن المشير أخبره بأنه سوف ينتحر مثل قادة التاريخ الكبار الذين ينتحرون إذا خسروا معارك عسكرية . وأنه حاول الانتحار فى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ، وعندما أخبر شمس ، عبد الناصر بهذه المحاولة حضر على الفور . رغم امتناعه عن الذهاب إلى القيادة .

وقال أنور السادات إن عبد الناصر أخبره بصوت حزين إن عامر قد انتحر ، فرد السادات على الفور : ليته انتحر بعد الهزيمة مباشرة !

وكان عامر قد استدعى إلى منزل جمال عبد الناصر ، وهناك فوجئ بأعضاء مجلس الثورة .

وفتح عبد الناصر حواراً طويلاً حول علاقته بعامر منذ البداية ، وقال عامر فى النهاية : إن هذه محاكمة !

وأرهمق عبد الناصر ، وصعد إلى غرفته لينام ، وتركه مع زملائه أعضاء مجلس الثورة .

ودخل عامر الحمام ، وعاد ليعلن أنه قد حاول الانتحار . . واستدعى الدكتور الصاوى حبيب ، واحتضن حسين الشافعى المشير حتى أمكن إعطاؤه حقنة رغباً عنه .

ويقول الصاوى حبيب إننى لم أغادر منزل عبد الناصر إلا بعد أن اطمأننت على صحة

المشير ، وعندما قلت له إنه لا خطورة ، لم يكن سعيداً بذلك ، فقد كان مصراً على الانتحار .

وعاد إلى منزله ليجد المنزل خاوياً ، وقد تم إخلاءه من أنصاره العسكريين ، الذين ألقى القبض عليهم ، وحمل عدد من السيارات الأسلحة التي كانت مخزونة في المنزل . .

□ □ □

كانت السيدة برلنتى بعيدة تماماً عن كل هذه الأحداث ، وهي الآن تريد إقحام ابنها في هذا الأمر الخطير والمدمر . . ليس فقط لأنه ليس هو الابن المؤهل لذلك ، وخاصة أن عمره لم يبلغ الشهور الستة عندما وقعت الأحداث ، وإنما في حركة مسرحية ، تتغافل دور الرجل وتاريخه ، وزوجته الأصلية ، أم أولاده الكبار ، وأولاده وبناته وأخواته . . . بحثاً عن النجومية أو الشهرة ، أو نشر الأخبار في صحف معينة .

□ □ □

النائب العام المستشار محمد عبد السلام واحد من الذين شاركوا في الحملة على جمال عبد الناصر وأصدر كتاباً أسماه « سنوات عصيبة » ، وهو نفسه الذى حقق قضية انتحار المشير عامر ، وأكد في كتابه المليء بالهجوم على سنوات عبد الناصر العصيبة أن المشير عامر قد انتحر ، وقد جاء في التقرير الذى أعده في ذلك الوقت قصة هذا الانتحار فقال بالنص :

« استدعى المشير من منزله في ٢٥ أغسطس سنة ١٩٦٧ إلى حيث أفهم أن النية قد اتجهت إلى تحديد اقامته فحاول الانتحار بمادة سامة وأسعف بالعلاج وأعيد إلى منزله ، وكانت فكرة الانتحار مهيمنة عليه وهياً نفسه لتنفيذها فلما كان يوم الأربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ صدر أمر بنقل المشير من منزله سالف الذكر إلى استراحة أعدت بالمريوطية بمنطقة الهرم ليقوم فيها تمهيداً للتحقيق معه في شأن ما أسند إليه .

وقد نقل السيد وزير الحربية هذا الأمر إلى الفريق أول محمد فوزى القائد العام للقوات المسلحة لتنفيذه ، فقام ومعه الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة والعميد زغلول عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية وعدد من الضباط والجنود ووصلوا منزل المشير في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم ، وانضم إليهم قائد الحرس المحلى العميد محمد سعيد الماحى وقابل العميدان سعد والماحى المشير في غرفة الاستقبال وأخبراه بالأمر فأبى تنفيذه ، ودخل الفريق رياض بتكليف من القائد العام ليحاول بنفسه إقناع المشير بالإذعان للأمر ولكنه أصر على الرفض ، وغافل الحاضرين

وتناول بقصد الانتحار مادة الأكونيتين السامة ممزوجة بقطعة من الأفيون في ورقة السلوفان للتخفيف من آلام التسمم وعندئذ شوهد يلوک في فمه مادة أدرك الفريق رياض والسيدة / نجية كريمة المشير على الفور أنها مادة سامة تناولها بقصد الانتحار وصرخت السيدة نجية طالبة الإسراع بأسعافه ، ورأى الفريق رياض نقله من المنزل على وجه السرعة إلى المستشفى لهذا الغرض ، وهدد باستعمال القوة إن لم يذعن المشير للأمر فخرج بين رجال الحرس وأفراد الأسرة وركب سيارة ومعه الفريق رياض وبعض ضباط من بينهم الرائد محمد عصمت محمد مصطفى من الشرطة العسكرية ، وسار الجميع في طريقهم إلى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي ، وكان المشير وهو في السيارة لا يزال يلوک تلك المادة وقبل بعد إلحاح من الفريق رياض إخراجها ، ولفظ من فمه في يد الرائد عصمت ثلاث ورقات بكل منها آثار مادة الأفيون ، ولما وصلوا إلى المستشفى سلم الرائد عصمت اثنتين منها للتحليل ، وفاته تسليم الثالثة - ثم تجمع عدد من أطباء المستشفى على رأسهم قائد اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرتجي لاسعاف المشير وألحوا عليه في عمل غسيل معدته ، ولكنه أبى وتمكن الأطباء بعد لأي من إعطائه شراباً مقيثاً لتحليله ، وظل المشير في المستشفى إلى أن رأى الأطباء من علامات تحسن ظاهرية أن الخطر على حياته قد زال ، فخرج من المستشفى مع القائد العام ورئيس هيئة أركان الحرب وساروا في طريقهم إلى - استراحة المريوطية ، حيث أثبت في سجلها أن المشير قد وصلها في الساعة الخامسة والنصف مساءً ، ثم ترك المشير في الاستراحة تحت رعاية النقيب طبيب مصطفى بيومي حسنين الذي ظل يتردد عليه طوال الليل ، ولاحظ أنه كان يشكو من سعال وقىء فأعطاه عقاقير مهدئة ، وفي منتصف الليل ناوله الطبيب قرصين منومين سقط أحدهما ولم يتمكن من ابتلاع الثاني بسبب حالة القىء - وفي الساعة ٧,٥٠ من صباح يوم الخميس ١٤ من سبتمبر عاود المشير القىء وأعطاه الطبيب بعض عقاقير منها عقار / الكورتيجين ب ٦ ، وفي الساعة العاشرة صباحاً تسلّم الرائد طبيب إبراهيم على البطاطا نوبته في الرعاية الطبية ، ولاحظ توالي القىء في الساعة العاشرة والنصف والحادية عشرة صباحاً والواحدة والثالثة بعد الظهر مع حالة هبوط ، ولم يتمكن المشير بسبب حالته هذه من تناول غذاء خفيف أو مجرد عصير فاضطر الطبيب إلى تغذيته عن طريق الحقن في الوريد بمحلول الجلوكوز . ولما كانت الساعة الخامسة مساءً دخل الطبيب غرفة المشير فوجده نائماً وبعد السادسة بقليل شعر خادم الاستراحة منصور أحمد على بالمشير يدخل دورة المياه ويتقيأ فلحق به ، وبعد أن عاد إلى فراشه سمع الخادم صوت حشرجة فاستنجد بالدكتور البطاطا الذي أسرع إلى المشير وحاول عبثاً أسعافه لكنه لفظ أنفاسه بعد قليل وأثبتت وفاته بسجل الاستراحة في الساعة ٦,٣٥ مساءً وما إن أخطرت النيابة بوفاة المشير حتى انتقلت وعالمت مكان الوفاة وفحصت الجثة فحصاً ظاهرياً .

□ □ □

ويقول النائب العام في تقريره بعد استعراض كثير من الوقائع وأقوال الشهود : إنه بذلك يكون واضحاً أن المشير قد أعد من قبل عدته لمثل هذا الموقف باحتفاظه في متناول يده بمادة الاكونيتين الشديدة السمية وبمادة الأفيون لتخفيف الآلام الناتجة عن التسمم وبحيث يسهل عليه استعمالهما بقصد الانتحار إذا ما أحيط به . وآية ذلك تلك السلسلة من التصرفات التي كشف عنها التحقيق والتي تنطبق بعقده العزم على التخلص من الحياة انتحاراً بالسم : إذ ثبت من التقرير الطبي الشرعى أن الشريط اللاصق المخفى لمادة الاكونيتين السامة والمخبأ في موضع دقيق من الجسم قد تكرر نزعهِ وتثبيتهِ ، حتى لقد فقد معظم خواصهِ اللاصقة وترك بالجسم من الآثار ما يشير إلى ذلك مما يدل على مضي فترة من الزمن على وجودهِ في هذا الموضع ويصلح تفسيراً للكشف عن ظروف محاولة المشير الانتحار في يوم ٢٥ من أغسطس وهو خارج منزله بمادة سامة - كانت ولا شك في متناول يده - وكان يظنها مادة السيانونور على ما صرح به لصهره الرائد طيار حسين عبد الناصر وهو الظن الذي ظل ملازماً له بعدئذ بما كشف عنه التحقيق من تكرار تساؤله في يومى ١٣ و ١٤ من سبتمبر عن آثار مادة السيانونور وفعاليتها - هذا إلى ما أكدهُ المشير لذويه ومن حوله من الضباط بأن الأمر سينقضى كله خلال دقائق معدودة - ومداومته النظر إلى ساعته بين لحظة وأخرى توقفاً لنهاية قريبة بحسب فهمه وتقديره - ثم تلك المقاومة العنيدة لمحاولات إنقاذ حياته بإجراء غسيل لمعدته في المستشفى وتلكوه الظاهر في الاستجابة إلى تناول قدر يسير من مادة مقيئة ، وما أبداه من استياء شديد وخيبة أمل إذا أنبىء بزوال الخطر عن حياته ، وأخيراً تأكيدهُ المتكرر للمحيطين به في الاستراحة من عدم جدوى محاولاتهم إنقاذ حياته ، وبذا يكون واضحاً أن المشير تنفيذاً لما بيت النية عليه من الانتحار ، قد عمد إلى مزج مادة الاكونيتين السامة التي كان يحتفظ بها في الغلاف المعدني الملاصق لجسده بمادة الأفيون ، وتناولها بنفسه عن بينة واردة في يوم ١٣ من سبتمبر وهو في بيته ، بين أهله وعدد من الضباط ، وأخذ يلوكها مما استوقف نظر ابنته السيدة / نجية التي لم يفتها على الفور إدراك دلالة هذا التصرف طالبه الإسراع بنقل والدها إلى المستشفى إنقاذاً لحياته من أثر السم الذي أكدت في التحقيق أنه تناوله .

وبما أن أقوال الشهود وردت في شبه إجماع على تصرفات المشير وأقواله بالتصريح أحياناً وبالتلميح أحياناً أخرى ، كانت تنبئ عن أن فكرة الانتحار تراوده فحاول الانتحار يوم ٢٥ من أغسطس وظلت هذه الفكرة مهيمنة عليه حتى إذا ما تيقن في يوم الأربعاء ١٣ من سبتمبر أن الأمر قد صدر باعتقاله أقدم على تنفيذ ما استقر عليه عزمه بقصد الحيلولة دون اعتقاله وما يتصل بذلك من تحقيق فيما أسند إليه من تهم بالغة الخطورة .

فقد شهد الفريق أول محمد فوزى أن تصرفات المشير وأقواله في يوم الأربعاء ١٤ من سبتمبر كانت تدل على أنه قد انتوى التخلص من حياته ، فكان يكرر النظر في ساعته كمن

يتربح حدوث أمر بعد فترة ، ويقاوم المحاولات التي بذلت في المستشفى لإسعافه وشهد الفريق عبد المنعم رياض أن المشير اعترض على أمر نقله من منزله مؤكدا أنه لن يغادره وأن الأمر كله سوف ينتهي في مدى خمس دقائق وكان في المستشفى يقاوم المحاولات المبذولة لإسعافه ويبدى استياءه مما قرره اللواء مرتجى من أن الخطر على حياته قد زال وشهد العميد سعد زغلول عبد الكريم أن المشير كان يكثر من النظر إلى ساعته وأنه كان يتحدث عن مفعول وخواص مادة السيانونور ، وشهد العميد محمد سعيد الماحي أن المشير كان يهدد يوم الأربعاء ١٣ بأنه لن يغادر منزله تحت أى ظرف من الظروف وشهد النقيب محمد نبيل إبراهيم عقل وعبد الرؤوف حتاتة أن المشير كان في الطريق من المنزل إلى المستشفى يصرح بأنه لا يمكن اعتقاله ، وأنه سبق أن حاول الانتحار وشهد الرائد محمد عصمت مصطفى أن المشير صرح في منزله بالجيزة بأنه لن يبرحه وشهد اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرتجى والعميد طبيب عبد المنعم القللى والرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد أن المشير يقاوم محاولات إسعافه بل أنه أبدى استياءه مما بشره به أولهم من زوال الخطر على حياته بعد أن أفرغ ما في جوفه - وشهد النقيب طبيب مصطفى بيومى حسنين أن المشير صرح أكثر من مرة بعزمه على الانتحار ، كما كان يتساءل عن تأثير مادة السيانونور - وشهد الرائد طبيب إبراهيم على البطاطا والمرضى أحمد محمد لطفى البيومى أن المشير كان يردد في الاستراحة أنه لا جدوى في اتخاذ إجراءات الرعاية الصحية معه - وشهد الرائد طيار حسين عبد الناصر زوج ابنة المشير أنه كان قد صرح له بأنه حاول الانتحار يوم ٢٥ من أغسطس وشهدت السيدة آمال عبد الحكيم عامر أنها علمت من زوجها الشاهد السابق يوم ١٣ من سبتمبر بواقعة محاولة والدها الانتحار يوم ٢٥ من أغسطس .

وبما أن التقرير الطبى الشرعى الذى ورد أخيرا جاء مؤيدا لما شهد به من قبل شهود الواقعة الذين يرجع اتصال بعضهم بفكرة الانتحار ومحاولة المشير تنفيذها إلى يوم ٢٥ من أغسطس .

وبما أن أحدا لم يثر شبهة في أمر وفاة المشير غير كرميته السيدتين نجية وآمال اللتين أبدتا تشككهما في انتحاره بمقولة أنه كان مؤمنا بالله شجاعا لا يخشى محاكمة أو تهربا من مواجهة مسئوليته بما لا يستقيم معه القول بأنه أنهى حياته انتحارا ، وأنه لو كان قد اعتزم الانتحار لما عاودته الفرصة لتنفيذه وهوين أفراد أسرته وفي الأيام السابقة على نقله من منزله وأنه لم يغادر غرفة الاستقبال منذ حضر إليه فيها رجال القوة يوم ١٣ من سبتمبر ، ولم تكن لديه فرصة لوضع الشريط اللاصق الذى وجد أسفل بطنه مخفيا لمادة الأكونتين السامة عند فحص جثمانه كما أنه ليس من المنطقى أن يحرص عند تناوله قدرا من تلك المادة على الاحتفاظ بباقيها وإعادة تثبيت الشريط في موضعه السابق ، وأخيرا فإنه مما يتنافى والتفكير في الانتحار طلبه إرسال بعض حاجياته الخاصة اليه في الاستراحة يوم وفاته .

وبما أن هذه الشبهات جميعا فوق أنها مردودة بما تقدمت الإشارة إليه من أدلة ناطقة بوقوع الحادث انتحارا ، فإنها لا تعدو أن تكون ظنونا ليس من شأنها أن تؤدي الى النتيجة التي تصورناها إذ الواضح أن أقوالها صدرت عن عاطفة البنوة من جهة أخرى ، فحرصتا على أن تصفاها بالإيمان والشجاعة ، وأن تنفيا عنه التهرب من المسؤولية ، كما أنه من الطبيعي بالنسبة لمن تلح عليه فكرة الانتحار من مدة سابقة أن يهيم نفسه لتنفيذ فكرته عندما يتحقق موجبها وذلك بإخفاء مادة سامة تكون في متناول يده وفي غفلة من أقرب الأقربين إليه ، وليس أقطع في مطابقة ذلك للواقع مما صرح به المشير صهره الراحل طيار حسين عبد الناصر من محاولته الانتحار في يوم ٢٥ من أغسطس عندما استدعى إلى خارج منزله وعلم باتجاه النية إلى اعتقاله ، وهو ذات المسلك الذي سلكه لأسباب وفي ظروف مماثلة في يوم ١٣ من سبتمبر - وهو ما يفسر ما دل عليه فحص الشريط اللاصق المخفى للمادة السامة على جسده من استقراره في موضعه زمنا تكرر خلاله نزع وإعادة تثبيته ، وبعد ، فإنه لا غرابة في حرصه على الاحتفاظ بباقي المادة السامة بعد تناول قدر منها ما دامت فكرة الانتحار مهيمنة عليه وذلك لمعاودة استخدام هذه المادة إن لم تؤت المحاولة ثمرتها المرجوة لإسعافه بالعلاج أو لغير ذلك من الأسباب .

□ □ □

وأنتهى النائب العام تقريره قائلاً : وبما أنه مما تقدم يكون الثابت أن المشير عبد الحكيم عامر قد تناول بنفسه عن نية وإرادة مادة سامة بقصد الانتحار وهو في منزله وبين أهله في يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ ، قضى بسببها نفيه في اليوم التالي - وهو ما لا جريمة فيه قانونا لذلك نأمر بقيد الأوراق بدفتر الشكاوى وحفظها إداريا .

□ □ □

كان كل الأطباء الشرعيين في مصر ، قد أعدوا تقريراً عن حادث المشير عامر ، وأجروا دراسات عن المادة السامة ، وسألوا عنها في مخازن وزارة الصحة ، وفي مخازن القوات المسلحة ، وفي الصيدليات الخاصة .

قال صاحب صيدلية اللواء بياب اللوق د. عبد الله عدلى إنه اشترى الصيدلية عام ١٩٣٦ ، وبها ٤٥ ملليجرام من سم الأكونتين . . وقال الدكتور سليم بلبع صاحب صيدلية مراد بالجيزة إن لديه جراما ، وقد اشترى الصيدلية عام ١٩٣٣ وبها هذا الجرام ولم يتصرف فيه .

وقد عثر بإدارة التموين الطبى على نصف جرام ورد إليها عام ١٩٥٣ من القصور الملكية عند جردها .

وبعد سنة ١٩٦٠ كان يتم الاستيراد عن طريق مستوردين يسجلون بدفاتر رسمية المواد السامة التي يقومون باستيرادها وقد استوردت المخبرات العامة هذه المادة سنة ١٩٦٣ من ألمانيا الغربية ، وبقيت في القسم الكيميائي حتى طلب وجيه عبد الله مدير مكتب صلاح نصر إعداد ست عبوات من هذه المادة السامة في عبوات التعبئة العادية لأقراص الإسبرين ، وأرسلت لمكتب المدير .

وقال صلاح نصر إنه طلب هذه المادة في تاريخ لا يذكره ، وأنه تركها في مكتبه بعد مرضه قبل خروجه من المخبرات مباشرة ولا يعرف عنها شيئاً .

كان تقرير الأطباء الأربعة من ٥٢ صفحة إلى ١٢ فصلاً .

وقد وقع عليه الدكتور عبد الغنى البشري ، والدكتور يحيى شريف ، والدكتور على عبد النبى ، والدكتور كمال السيد مصطفى .

وهم رؤساء أقسام الطب الشرعى في كليتي طب القاهرة وعين شمس ، وكبير الأطباء الشرعيين بوزارة العدل ، ومستول الطب الشرعى في مصر .

وكان يشرف على التحقيقات كلها وزير العدل بنفسه الأستاذ عصام الدين حسونة . . وكان قريباً جداً من المشير عامر . ويؤكد عصام الدين حسونة أن أحداً لم يتدخل على الإطلاق في التحقيقات ، وما كان لأحد أن يملأ رأيه على هؤلاء الأساتذة العظام والعاملين في الطب الشرعى .

□ □ □

الشهادة التي نسمعها في وقار ، واتزان ، وموضوعية ، وبلا ضجيج من الابن الأكبر للمشير عبد الحكيم عامر . . جمال الذى يعمل في بنك قناة السويس . . يحترم والده ، ويقدره ، ولا يريد الإتجار بسيرته أو إقامة ضوضاء حول نفسه ، أن تتحدث عنه الصحف . . ففى هدوء شديد يقول جمال إنه يحتفظ بصداقة جيدة مع أبناء جمال عبد الناصر ، ويقول إنه بعد غياب والده ، وجد أن الأجهزة تضع معوقات أمامهم حتى في صرف المعاش و طلبت موعداً من الرئيس جمال عبد الناصر فحدده لى على وجه السرعة ، واستقبلنى الرئيس مع شقيقى الكبيرة ، وكانت هذه هى المرة الأولى التى أقابله فيها بعد وفاة والدى ، وقد بادرنا الرئيس قائلاً : انتم زى ولادى ، . . ثم عندما رويت له الذى حدث منذ أن أخرج والدى بالقوة من الفيلا بدا عليه التأثير الشديد ، وأدهشنى أنه كان يسمع بدهشة واستغراب ما رويته له . . إننى قلت للرئيس جمال عبد الناصر ، إن عائلة

عبد الحكيم عامر لا تطالب إلا بما له من حقوق عند الدولة ، وعلى الفور أمر الرئيس بأن يدفع لنا المعاش الذى يستحقه والذى بعد الوفاة ، وإعادة ما أخذ من سياراتنا الخاصة «

□ □ □

بمثل النهاية المأساوية لقصة عامر .. فقد انتهت أيضا قصة برلنتى معه ..


وبقى لها استثمارها فى العودة للأضواء .. وفى قضايا ما زالت بينها وبين أسرته .. زوجته وأولاده من أجل تسوية قضايا الميراث للابن ، فلا يحق لها الميراث الشرعى كما ذكرنا .

□ □ □

لم يكن الهدف من سرد هذه الحكايات . التى ذهبت بسببها إلى المحكمة - أى مساس بالسيدة برلنتى ، ولكنها فقط محاولة لتوضيح بعض أجزاء من الحقيقة .. أما الحقيقة كاملة فسوف تنشر ذات يوم كل الوثائق ، وكل التحقيقات .. لقد أرادت السيدة برلنتى أن تطرح حياتها الخاصة على الناس بأسلوب ملتزم فيه تغيير للوقائع الثابتة فى الأوراق والتحقيقات ، وحتى شهادة الشهود الأحياء .. ومسئولية الضمير ، وأمانة القلم أن يخرج الذين يعرفون الحقيقة من صمتهم .. وأن تنشر الأوراق كاملة .

وهذه مجرد محاولة على هذا الطريق .. محاولة ناقصة لأن أوراقاً كثيرة يصعب نشرها ..

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or a note, appearing on a document.



مجلس الوزراء
الجمهورية العربية السورية
القرار رقم ٢٩
تاريخ ١٩٨٠

[illegible]

لا تخف من المصير
فقط
نظمت من طرف
الخيرية
الاسماء

الرجاء العفو عنكم
الغضب الاله الخطايا في مصر
الخطايا

الحق في ١٨ ايلول في دعاوى اتحاد الصحافة -
بين برنسي عبد الحيد والمسلمي عبد الله امين

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

FILE

8-11-69



مجلسه علمیه و تحقیقاتی
در باب احکام و فروع دین
و مسائل شرعی
تألیف و تالیف
چاپخانه مطبعه

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠



A black and white photograph of an open manuscript. The image shows two pages of dense, handwritten text in Arabic script. The text is arranged in multiple columns per page, with some lines written in a larger, bolder script, possibly indicating headings or important verses. The parchment appears aged and slightly discolored. The handwriting is cursive and fills most of the page area, with some margins visible. The overall appearance is that of a historical or religious text.

This image shows a page from an ancient manuscript, likely of Arabic or Persian origin. The text is written in a cursive script, possibly Thuluth or Nasta'liq. The page is tilted and shows signs of age and wear, including a large tear on the left side. The text is arranged in several lines, with a prominent heading or title at the top. The right edge of the page is slightly irregular, suggesting it might be a fragment from a larger volume.

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

الطريق إلى المحكمة

أمضيت طوال عمري بعيداً عن المحاكم . . لم أدخل محكمة لا شاكياً ، ولا مشكواً في حقه . . والمرة الوحيدة التي لجأت فيها إلى القضاء كانت عقب إصدار الرئيس السادات قراراً بإبعادى عن العمل الصحفى على إثر كتاب أصدرته عن صهره المهندس عثمان أحمد عثمان .

يومها تطوع الدكتور يحيى الجمل بأن يرفع لى قضية فى مجلس الدولة ، انتهت بالحكم لصالحى . . وكان ابتعادى عن المحاكم اختياراً اتخذته بإرادتى عندما آليت على نفسى بصرامة ألا أكتب إلا ما يثبت فى يقينى أنه صحيح ، أملك وثائقه ، ومستنداته وأحياناً تسجيلاته ، وألا أنزلق إلى مسائل شخصية أبداً ! وكنت - ومازلت - أرى أن الحقيقة براءة فى حد ذاتها وأنها أكثر لمعاناً إذا لم تضاف إليها الرتوش اللازمة - عند البعض - ليكون العمل الصحفى جذاباً ومثيراً !

ولقد أتاحت لى فترات ابتعادى عن العمل الصحفى بقرارات عليا ، ومنعنى من الكتابة بقرارات سفلى فرصة التنقيب فى صفحات تاريخ ثورة يوليو ، والتعرف على كل الذين شاركوا فى صناعة أحداث تلك الفترة . . وهكذا التقيت لأول مرة برجال الرئيس الذين لم يكونوا فى السجن ، وتعرفت على الآخرين بعد ذلك فى فترات مختلفة بعد خروجهم من السجن . .

وكلما ناقشت هؤلاء ، ورجعت إلى ما أتيح لى من وثائق ، أكتشف حجم الأكاذيب التى امتلأت بها الصحف فى سنوات كانت المواجهة كالكلية صعبة ، وكان الحديث عن الديمقراطية سهلاً ! واتجهت بعد إلغاء الرقابة على الكتب لإصدار مجموعة من الكتب ناقشت فى بعضها العلاقة بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر . . الرجل الأول ،

والرجل الثانى فى الثورة ، وفى حكم مصر لسنوات طويلة ، تعرضت خلالها لقصة المشير عامر مع الفنانة برلنتى عبد الحميد . . . وانتهى الأمر عند هذا الحد ، فإن السيدة برلنتى ليست قضية ، ولا تشغل أى جزء هام أو ضئيل فى تاريخ مصر ، والمفروض أن دورها كزوجة للرجل الكبير ، وكأم لابن منه يفرض عليها احتراماً لأشياء كثيرة ، أن تظل بعيدة عن أى ضوء بعد أن اختارت لنفسها بإرادتها أن تكون زوجة لرجل له دور فى تاريخ مصر ، وهو موضع تقدير حتى إذا اختلفنا حوله . ولكن السيدة برلنتى لم تكف أبداً عن الحديث عن نفسها ، وعن علاقتها بالمشير عبد الحكيم عامر ، وطرحت حياتها الخاصة فى كل الصحف التى نشرت صفحات من مذكراتها أو أحاديث صحفية معها تناولت فيها كل الأمور الخاصة بها ، وقد يكون هذا من حقها ، ولكنها أيضاً تعرضت لقضايا سياسية تمس تاريخ مصر ، فكان من الواجب تصحيح كثير من الأمور ، بدءاً بعلاقتها بالمشير التى تفضلت هى وطرحتها على رأى العام من وجهة نظرها ، فكان لابد أن تتقبل هى أيضاً وجهة النظر الأخرى خاصة ، إذا كانت مدعمة بالمستندات . . . وهكذا بدأت قصة هذا الكتاب الذى لم أفكر أبداً أن يكون كتاباً بعد أن سبق لى تناول هذه القصة فى حجمها الطبيعى كما ذكرت . !

□ □ □

عقب موجة من الأحاديث والأخبار مع السيدة برلنتى عبد الحميد تعرضت فيها لأمر سياسية بطريقة غير صحيحة ، عدت إلى ما لدى من أوراق ، مستندات وحوارات مع الذين عاشوا تلك المرحلة ، أبحث فيها عن صحة ما تناولته السيدة الفاضلة وقررت أن أكتب الوقائع السليمة ليس رداً عليها ، ولكن تصحيحاً رأيت . أمانة واجباً . لتوضع الحقائق السليمة أمام الأجيال التى لم تعيش تلك المرحلة ، ولكنها تطل عليها من خلال ما ينشر . . .

وكان مقررأ منذ البداية أن أنشر فى مصر حلقتين اثنتين ، وأن يكون السرد كاملاً بالخارج حيث اختارته مكاناً لأحاديثها الطويلة ، ومجالاً لنشر مذكراتها . . .

وبعد نشر الحلقة الثانية اتصلت بى السيدة هالة الحفناوى زوجة الزميل صلاح حافظ وقالت لى أن السيدة برلنتى عبد الحميد قد طلبت مكالمة زوجها الصديق صلاح حافظ ولم يكن موجوداً فشرحت لها - على غير معرفة - موضوع المكالمة وأنها تطلب تدخله لايفاف النشر فى هذا الموضوع . خاصة وأن لها ابن كبير ولا يليق ذلك به .

وكان رأيى الذى وضعته أمام السيدة هالة ، أنه ليس بينى وبين السيدة برلتى أى خلاف شخصى ، ولا معركة ، ولا خصومة ، ولم أفكر أبداً أن أسىء اليها ، ولكنى رأيت من واجبى ولدى الأوراق التى تحمل الحقيقة أن أصحح ما تكتبه ، وخاصة أن ما تتعرض له فى كتاباتها وأحاديثها مازال أغلب شهوده أحياء ، وكله تقريباً موضوع فى أوراق . . وأن عليها أن تكفى بما حصلت عليه ، ويابنها مع المشير الراحل ، وألا تغلب عليها حياتها كنجمة ، فتحترم ذكرى الرجل وألا تتعرض لحياته ولأمور لا يجوز الخوض فيها ، وأمامها الصورة من زوجات كل المسئولين السابقين ، وأمامها أيضاً الصورة القرية جداً منها زوجة المشير عامر وأولاده الذين صمتوا تماماً . . وليس على كل حال مما يرحب به أحد أن تتكلم فى السياسة ، لأنه إذا كان عامر يحكى لها أسرار الدولة والجيش فتلك مسئولية نحن ننأى بعبد الحكيم عامر عنها . . ولا نصدق أبداً أنه كان يطرح أمامها أسرار القوات المسلحة أو أسرار الدولة . . لأننا لو صدقنا ذلك نكون ضد عبد الحكيم عامر ، ونتهمه بالتفريط فى أسرار البلد العليا ، ونحن لسنا ضد عامر ، ولا يمكن أن نتصوره كذلك . . لقد لعب عامر دوراً وطنياً فى تاريخ مصر ، وله أخطاؤه ونزواته كأي بشر . . ولكنه سيظل بالنسبة لنا الشاثر الذى شارك فى ثورة يوليو ، والرجل الثانى ، ورفيق عبد الناصر لسنوات طويلة ، حتى انتحر . . وحزن عليه عبد الناصر ، وبكى فى اجتماع مجلس الوزراء وهو يتحدث عن علاقته بعامر عندما كان يبلغهم قصة انتحاره . .

كان هذا رأيى الذى طرحته تليفونيا للسيدة هالة الحفناوى زوجة الزميل صلاح حافظ الذى اتصل بى بعدها وطلب أن نلتقى .

وكل الذين يعرفون صلاح حافظ ويصادقونه ، يحسون دائماً بالضعف قبل شخصيته الفذة والنادرة . . وفى كثير من مناقشاتى مع صلاح كنت أقول له إننى أعطيه خاتمى ليوقع به على أى شىء ثقة وحياً . .

وقال لى صلاح بعد أن التقينا إن السيدة برلتى اتصلت به ، وطلبت منه إيقاف النشر ، وأنه وعدها وهو يرجونى أن أنفذ وعده ، وبعد مناقشة طويلة أعدت عليه ما سبق أن قلته بأنه يحمل خاتمى ، وليس هناك داع للرجاء ، فمادام قد وعدها ، فإننى سوف أنفذ فوراً . . وسوف أوقف النشر ، مع رجاء لها بأن تتوقف عن رواية الأحداث ، وادعاء معرفة

الأسرار ، وكررت له رأى ، وقلت له صادقاً إن ذلك فعلاً يسىء إلى عبد الحكيم عامر . . . عندما تتحدث السيدة برلنتى وتقول إنها تعرف أسرار الحرب ، أليس هذا فى حد ذاته دليل إدانة لعبد الحكيم عامر . . . وأنا أظن من خلال متابعتى لما تنشره أن عامر لم يكن ذلك الرجل الذى يفشى الأسرار العسكرية لأحد ، وأنها انسياقاً وراء أهداف كثيرة جعلت من زواجها قصة . . . نسجت حولها أموراً غير صحيحة ليست من مصلحتها أو مصلحة ابنها على المدى البعيد .

ليس بين زوجات كل المسئولين فى مصر السابقين أو الحاليين من تفعل ذلك . . . أو مَنْ جعلت من حياتها مع زوجها موضوعاً لحديث الناس . . .

وبينما نحن جالسان - أنا وصلاح - جاءتنى برقية من السيدة برلنتى تهدد إذا لم أوقف النشر ، وكانت نفس البرقية موجهة إلى صلاح حافظ نفسه ، فقد تضررت أنه هو رئيس التحرير عندما وعدها بإيقاف النشر ، ولم تكلف نفسها حتى قراءة اسم رئيس التحرير المطبوع على المجلة . . .

وقال لى صلاح : أنت فى حل من الوعد . . . وغير رقم تليفونه فى المنزل حتى لا يتصل به أحد ، ويتعد بنفسه عن القضية كلها . . .

ونشرت حلقة ثالثة فى مصر ، بينما واصلت نشر الحلقات بالخارج حتى لجأت إلى القضاء فأثرت أن أنتظر حتى يقول كلمته العادلة ، فقد أرسلت السيدة نفيسة عبد الحميد حواس إلى ثلاثة إنذارات تحمل ثلاث قضايا ، عل كل مقال قضية مستقلة . . .



اتصلت بالصدى نجاد البرعى المحامى . . . وذهبت إليه أحمل الإنذارات وبعض ما لدى من أوراق ، وبعض أحاديثها فى الصحف التى كنت أضمرها إلى ما أحتفظ به من أرشيف . . . وبعد أن قرأ الأوراق قال لى إنه معى متطوع . . . وقد بذل جهداً كبيراً ومضنياً وحمل القضية بصدق وإخلاص على كاهله . . .

وبعدها اتصلت بالصدى سامح عاشور ، أسأله الرأى ، وكان متابعاً لما أكتبه ، عارفاً بما لدى من وثائق وما أجرىته من حوارات . . . وقال لى الرجل

إنه مستعد للتطوع دفاعاً عن الحقيقة وتاريخ مصر . . ولم أنتظر لقائى الأسبوعى فى الثامنة من صباح الجمعة على فنجان القهوة فى منزل عبد الحليم رمضان منذ تعرفت عليه ، اثناء مرافعاته المبهرة ، ودوره الوطنى فى الدفاع عن خالد الاسلامبولى قاتل أنور السادات . . لم أنتظر اللقاء الأسبوعى ، فى المنزل وربما كانت المرة الأولى التى أزوره فى مكتبه ، ووضعت أمامه الأوراق ، وكانت من قبل لديه فكرة عن الحلقات التى اكتبها . وقال لى الرجل الصديق : اننى سأكون معك فى المحكمة . .

وفى بداية الستينيات تعرفت فى مدينة دمياط على ضياء الدين داود المحامى ، واستمرت صلتى به صداقة قوية حميمة طوال هذه السنوات ، لم تنقطع بالمناصب التى تولاها ، ولا بالسجن الذى دخله ، ويحرص على أن نلتقى دائماً كلما حضر الى القاهرة حتى لوجاء مرتين كل أسبوع من مقر إقامته وعمله الذى لم يتركه أبداً وهو مدينة دمياط ، وعندما حضر الى القاهرة وضعت أمامه الأوراق وقال كما كنت متوقفاً : أنا معك . .

وهكذا تشكلت هيئة الدفاع من اصدقاء متطوعين حملوا على أنفسهم كل العبء ، ولم يكلفوننى قرشاً واحداً .

وفى يوم نظر القضية ، كان هناك عدد آخر من المحامين الأصدقاء جاءوا متطوعين ، ولم أكن أملك إزاءهم إلا الشكر لعواطفهم نحوى ، وصدقهم نحو البحث عن الحقيقة . .



وهكذا وجدت نفسى أجلس فى قاعة محكمة جناح السيدة زينب بين حشد من المتقاضين ، والمحامين والصحفيين الذين يشهدون جميعاً أننى لم أدعهم ، وأنهم جاءوا ممثلين لصحفهم من الداخل أو الخارج مدفوعين بحكم مهنتهم فى البحث عن المتاعب ، وأننى رفضت أن اتحدث إلى أى منهم طوال القضية ، احتراماً لقضاء لم أفقد أبداً ثقتى فى عدالته ونزاهته ، وسعة اطلاعه . . وهو أمر وجدته من المحكمة ، ووجدت من القاضى الأستاذ عماد حسنى رحابة صدر واسعة ، واستطاع بمهارة ولباقة أن يعبر الأزمات وأن يصفى الجو من الغبار الذى حاول البعض أن يثيره ابتعاداً بالقضية عن مسارها . وانحرفاً بها إلى متاهات ومساجلات شخصية ، استطاع بحكمته ويهدوء أن يعيد للقاعة وقارها دائماً . .

ويشهد بعض الأصدقاء الذين حاولوا التوسط للصلح وعقد جلسة بيني وبين السيدة برلنتي التي لم أرها في حياتي إلا على الشاشة في صباي ، وعلى صفحات الصحف والمجلات في هذه الأيام . وانني اعتذرت بلباقة عن أي لقاء شاكرًا لهم جهودهم الصادقة ، فليس بيني وبين السيدة برلنتي على المستوى الشخصي إلا كل تقدير ، وإنما القضية تتعلق بتصحيح وقائع كاذبة لم تنقطع عن ترديدتها دون داع حتى أثناء نظر القضية ذاتها ! وأنا لم أسع إلى ساحة القضاء العادل ، ولكنها هي التي سعت إلى ذلك ، وكانت فرصة لكي تسمع في المحكمة - وهي مجال مقدس - تصحيحاً لبعض الوقائع . . .

وذهبت إلى السيد شعراوي جمعة . . ووافق كريماً على أن يكون شاهداً . .

وذهبت إلى الفريق أول محمد فوزي ، ووافق الرجل مشكوراً رغم سنه وصحته على أن يكون شاهداً . .

وذهبت إلى السيد سامي شرف . . وقال إنه لن يتردد في الشهادة بما يعرف . .

لم يكن الهدف مواجهة أحد ، أو تجريح أحد ، ولكنه فقط تصحيح وقائع ، حتى أننا التقينا الشهود مجتمعين والمحامين في قاعة المحكمة دون ترتيب أو إعداد سابق ، فالهدف هو أن يشهدوا حول وقائع وأحداث عاشوها وأن يرووا الحقيقة ، ليست مع أحد ، ولا ضد أحد . . وحتى إذا كانت ضد ما كتبه ، فأنني لم أكن طرفاً ولكني فقط مجرد باحث عن الحقيقة . .

وكان هناك شهود آخرون من المفروض أن تكون رؤيتهم إضافة . . وقد يكون ذلك متاحاً لإجراء حوارات واسعة معهم حول هذه القضية وغيرها مما عاصروه ، من بينهم السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية والذي رافق عبد الناصر وعامر منذ ما قبل ثورة يوليو ، ورأس المحكمة التي حاكمت بعض رجال المشير ، وكل رجال المخابرات الذين انحرفوا في أداء مهمتهم ، وقد كانت لديه عن هذا الطريق وذاك ذخيرة كبيرة من المعلومات يمكن أن تشرى أي دارس موضوعي بعيداً عن أي أهداف . .

وكان هناك أيضاً السيد أمين هويدي رئيس جهاز المخابرات العامة بعد صلاح نصر مباشرة وله دراسات وكتابات هامة حول هذا الأمر كما أنه

بالطبيعة تعرض لعلاقة المشير بالسيدة برلنتى فى بعض كتاباته ، وقد كان بحكم موقعه شاهداً على كثير من الأحداث . . . وهو الذى أصدر قراراً بالافراج عن السيدة برلنتى بعد القبض عليها ، وأعادها إلى منزلها مكرمة بعد أن علم عن طريقها - بعد القبض عليها وانتحار المشير - أنها كانت زوجة لعامر .

وهو أيضاً الذى عهد إلى المهندس حلمى السعيد بإجراء تحقيق فى جهاز المخابرات غير التحقيق الذى تجريه النيابة العامة ، ومازال المهندس حلمى السعيد يواصل عطاءه لبلاده فى مشروعات الكهرباء ، وغيرهم كثيرون ممن شاركوا فى صناعة تلك الأحداث ، ولم يكن فى استطاعتهم أن يتكلموا . . أو يقولوا لأسباب كثيرة . . .



لم يكن من الممكن أن تثار هذه القضية أثناء حياة المشير عامر ، فالرجل ظل محيطاً بحياته الخاصة قبل السيدة برلنتى وبعدها بسياج متين من السرية ، وحتى إذا علم البعض فقد كان مستحيلاً أن ينشر ذلك ، كما أن النشر والإعلان جاء فى الحقيقة نتيجة أقوال وتصريحات السيدة برلنتى عبد الحميد أو رداً عليها . . ما كنت أنا شخصياً أسعى إلى هذا ، ولكنى دُفعت إليه بحكم الواجب والأمانة التاريخية ، كما دُفعت إلى الذهاب إلى المحكمة ، وأن تتحول القضية إلى كتاب ليس أيضاً ضد أحد ، ولكنه فقط مجرد توثيق لقضية وجدت نفسى فيها ، ووجدتها وقد أصبحت موضع اهتمام الرأى العام فى مصر وخارجها رغم أننى ابتعدت تماماً عن الكتابة أو الاتصال بالصحافة حولها . .



مرة ثانية . . لم أقصد أبداً أية إساءة إلى أحد . . ولم أسع إلى القضاء . ولم أفكر أبداً فى تناول حياة أحد الخاصة . ولكنى فقط حاولت أن اتصدى ، أن أواصل ما عاهدت نفسى عليه بالتصدى لسيل المغالطات والأكاذيب ، بالوثيقة ، والشهادة الحية ، والرأى الموضوعى حول الرجل الثانى لمصر والذى كانت لها انعكاسات مازلت نعانى منها . فوجدت نفسى أمام القضاء . .

ولم أفقد هدوئى ، كما لم أفقد إيمانى أبداً ، ثقى فى ان الطريق الذى

اختاره الله لى هو الصواب . . فليس بينى وبين أحد خصومة شخصية ، ولم أسع إلى ذلك أبداً والقضاء فى مصر كان ومازال ، وسيظل هو الحصن الحقيقى لأمن ولأمان كل مواطن ، وهو أيضا الساحة العادلة المقدسة التى يمكن لها وحدها أن تضع الأمور فى نصابها الصحيح . .

وإذا رأى أحد أن فى بعض الكلمات مساساً شخصياً به ، فأنا لم أقصد ذلك أبداً ، ولعلى اعتذر مقدماً عن أى فهم يودى الى أنى قصدت اساءة لأحد . . . للسيدة برلنتى أو لنجلها من المشير ، أو لأحد من أسرة المشير ، أو أى انسان آخر قد تكون تناثرت حوله كلمات لا يجب ان يعرفها أحد ، فالمستول عن ذلك السيدة برلنتى التى جعلت من حياتها الخاصة موضوع كتابة ومذكرات ، وأحاديث صحفية . . وجعلت من زواجها من المشير قضية سياسية .

هكذا بدأت القضية بسماع الشهود . . . ثم المرافعات . . ثم تقديم المذكرات . . قبل أن يصدر الحكم ويقول القضاء كلمته . . .

أقوال للشهود ..

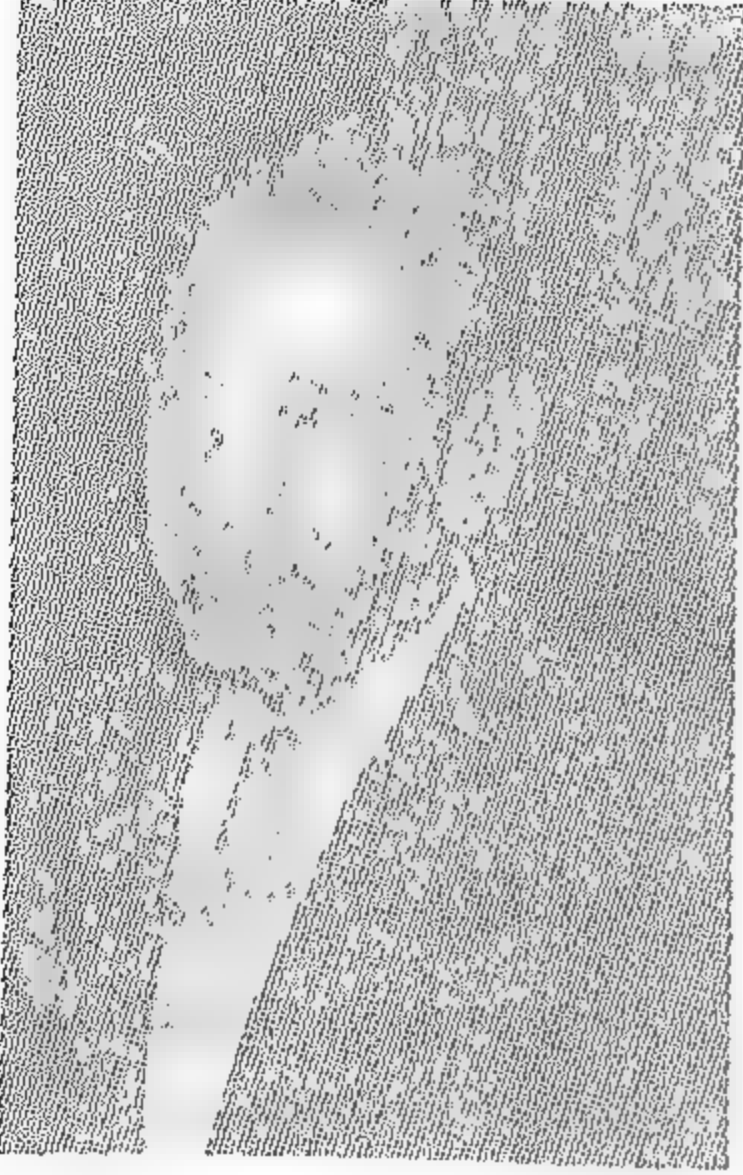
حضر إلى المحكمة الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية الأسبق و السيد شعراوي جمعة وزير الداخلية الأسبق ،
وسيد المرووف سامي شرف وزير الدولة الأسبق .

في البداية اعترض السيد محامي السيدة برلنتي على حضور الشهود . . . ورد الأستاذ عبد الحليم رمضان إلى حق الدفاع حق مطلق بنص الدستور ودارت مناقشة طويلة قادها عبد الحليم رمضان وطالب فيها باستدعاء السيد صفوت الشريف ، والمستشار عبد السلام حامد الذي كان قد تولى منصب المدعي العام الاشتراكي منذ أيام قليلة للشهادة .
والشهادات التي أحل بها أمام المحكمة طويلة ، وقد أهداها لي أحد الزملاء مسجلة على ثلاثة شرائط ، وفي بدايتها قال الأستاذ عماد حسني القاضي إن أي سؤال ترى المحكمة أنه خارج عن القضية سوف ترفضه المحكمة ، وقال عبد الحليم رمضان إن ذلك حق المحكمة . .
وسوف نكتفي هنا - ليس بتفريغ شرائط التسجيل - ولكن فقط نقل ما سجل منها في محضر الجلسة :

بالجلسة المنعقدة يوم الاثنين الموافق ١٩٨٧ / ١٢ / ٢١ تحت رئاسة السيد الأستاذ
عماد حسني رئيس المحكمة وماهر الشريف رئيس النيابة وبسام جان أمين السرفي القضية
رقم ٤٣٩٨ لسنة ١٩٨٧

حضر الأساتذة / سامح عاشور ، نجاد البرعي ، ضياء الدين داود ، مني
عبد الحليم رمضان ، علم الدين زنت ، حسين حسان ، عبد الحليم رمضان بتوكيلات
سابقة للإثبات وقدم الأستاذ / ضياء الدين داود توكيلا عن المتهم الأول ٤٩٣٣ أ
لسنة ١٩٨٧

والحاضر عن المدعية بالحق المدني قرر أنه لا يجوز إعمالاً لنص المادة ٣٠٢ / من
قانون العقوبات تقديم أي دليل سواء كانت شهادة شهود أو غير ذلك لإثبات صحة ما أسند
إلى المجنى عليها كما أنه إعمالاً لنص المادة ١٢٣ من قانون الإجراءات الجنائية يسقط حق
المتهم في تقديم دليل صحة ما أسند ، إليه إذا مر خمسة أيام من تاريخ إعلانه بالجنحة
المباشرة دون إعلان المجنى عليها والنيابة العامة بدليل ما قذف به والحاضر عن المتهم الأول
قدم إعلان المدعية بالحق المدني وقدم أيضاً إعلان شهود وهم الفريق أول محمد فوزي
السيد / شعراوي جمعة ، السيد / سامي شرف مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر
للمعلومات وهم حاضرون بالجلسة والمحكمة قررت سؤال الشاهد الأول بالآتي :



الشاهد الأول : الفرين أول محمد فوزى

- ج : اسمى فريق أول متقاعد محمد فوزى امين فوزى ٧٢ سنة ومقيم ٢٩ شارع الدكتور محمد حجاب الحى الثانى مصر الجديدة - حلف اليمين
- س : من وكيل المدعية بالحق المدنى : ما هى وظيفة سيادتكم وقت أن كان المشير عبد الحكيم عامر قائداً للقوات المسلحة ؟
- ج : رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة من عام ١٩٦٤ ، ١٩٦٧ وعقب ذلك القائد العام للقوات المسلحة اعتباراً من ١٩٦٧/٦/١١ .
- س : ما العلاقة التى كانت تربطكم بالمشير عامر ؟
- ج : علاقة عمل فى حدود الوظيفة .
- س : من وكيل المدعية : هل كانت تربطكم بالمشير علاقة خاصة ؟
- ج : كلا .
- س : من وكيل المدعية : هل تعلم كيف تعرف السيد المشير عامر على المدعية بالحق المدنى ؟
- ج : كلا .
- س : من وكيل المدعية : هل كنت تعلم كيف تم الزواج بين السيد المشير عامر والسيدة / المدعية بالحق المدنى ؟
- ج : كلا .
- س : من وكيل المدعية : هل تعلم أن للسيدة المدعية بالحق المدنى علاقة شخصية مع مدوح مصطفى ؟
- ج : كلا .
- س : من وكيل المدعية : كيف كانت علاقتك بالمشير عامر حتى وفاته ؟
- ج : علاقة حميدة للغاية إلى أن توفاه الله .

- س : من وكيل المدعية : هل علمت أن السيدة المدعية بالحق المدنى أنجبت من المشير .
- ج : كلا إلى أن أذيع ذلك رسمياً بعد الهزيمة .
- س : من وكيل المدعية : هل علمت أن السيدة المدعية بالحق المدنى حتى اليوم أنها كانت زوجه المشير عامر ؟
- ج : عقب وفاته أذيع هذا الأمر وأنا علمت به .
- س : من وكيل المدعية : هل كانت لك علاقة فى يوم بالمخابرات العامة المصرية خلال عمل سيادتكم ؟
- ج : كلا . . . ولكن كان لى علاقة بها فى حدود وظيفة العمل .
- س : من وكيل المدعية : هل تعلم شيئاً عن تدعى زهرة عبد الحميد ؟
- ج : كلا .
- س : من وكيل المدعية : هل تعرف شخصاً يدعى محمد البهى ؟
- ج : أسمع عن الاسم فقط وليس لى علاقه به .
- س : من وكيل المدعية : كيف انتهت خدمتكم بالقوات المسلحة المصرية ؟
- ج : أنا تقدمت باستقالتي كوزير للحربية بتاريخ ١٣/٥/١٩٧١ وفى نفس اليوم تحددت اقامتي فى منزلى وفى يوم ١٦/٥/١٩٧١ اعتقلت بسجن أبى زعبل حبس احتياطى على ذمة القضية المدعى العام الاشتراكى ١٩٧١ وحكم فيها بتاريخ ١٩٧١/١٢/٩ صدر الحكم بالأشغال الشاقة المؤقتة .
- س : من وكيل المدعية : هل قرأت الأعداد ٣٠٨٤ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ من مجلة روز اليوسف ؟
- ج : كلا .
- س : هل تعرف المتهم الأول عبد الله إمام ؟
- ج : صحفى معروف بمجلة روز اليوسف .
- س : من وكيل المدعية : هل توجد علاقة شخصية تربطك بالمتهم عبد الله إمام ؟
- ج : هو صحفى معروف وأنا كشخصية عامة نعرف بعض .
- س : من وكيل المدعية : علام جئت تشهد ؟
- ج : أنا جيت بناء على الإعلان الى وصلنى من المحكمة .
- س : من الحاضر عن المتهم الأول : قمت سيادتكم باعتقال المشير عامر بتاريخ ١١/٦/١٩٦٧ هل تواجدت المدعية بالحق المدنى آنذاك برفقته كزوجة له ؟
- ج : فى ٢٥/٨/١٩٦٧ كلفت بتطهير منزل المشير عبد الحكيم عامر من اثني عشر ضابطاً على المعاش متواجدين بمنزل المشير عامر بصفة دائمة ومعهم أسلحتهم ، كذلك جنود القوات المسلحة بأسلحتهم ، كذلك بعض المدنيين من بلدته أسطال

بأسلحتهم ، توجهت إلى المنزل ومعى قوة عسكرية وتمكنت بعد جدل مع هؤلاء الضباط من أن أنهى العملية ، كان الاعتبار الأساسى لإنهاء الموضوع بهدوء وسلامة هو وجود عائلة المشير عامر وزوجته وأولاده الى أنا أعرفهم جميعاً ، من هنا كان الاعتبار فى التصرف فى هدوء بدون إزعاج وأحمد الله إن العملية تمت بسلام وأخذت وقتاً وانتهى حوالى الساعة ٤ صباحاً .

والحادثة الأخرى كانت ١٣/٩/١٩٦٧ كلفت بنقل المشير عبد الحكيم عامر من منزله بالجيزة مما نسب إليه من محاولة العمل بقوة ضد الشرعية فى البلد توجهت ومعى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة فى ذلك الوقت ، المرحوم عبد المنعم رياض ومعه قائد الشرطة بطلب نزول المشير عامر وفى هذه الواقعة كان يوجد ثلاثة شهود شافوشىء أخذهم المشير عامر بنفسه ، كما قالت بنته إنه سم وفى هذه الأثناء أيضاً لم نلاحظ وجود السيدة المدعية بالحق المدنى ولم يكن لدينا أى فكرة عن علاقتها به وأن المشير عامر انتحر برغبته وسط أفراد عائلته الذين أعرفهم بمنزله بالجيزة .

س : من دفاع المتهم : هل من ضمن أفراد عائلة المشير الذين ورد ذكرهم فى أقوال سيادتكم المدعية بالحق المدنى .

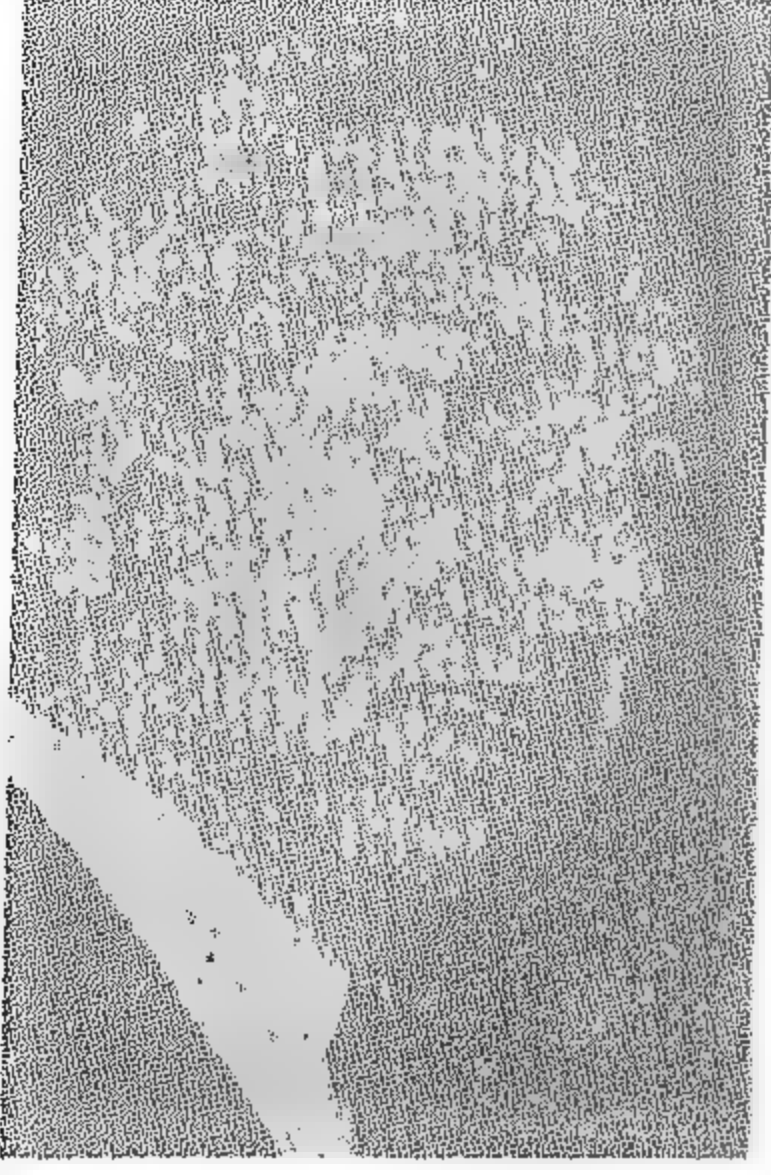
ج : كلا .

س : من دفاع المتهم : ورد على لسان السيدة برلتى عبد الحميد فى تصريح لجريدة الوفد ان قرار رئيس الجمهورية الزعيم جمال عبد الناصر بعدم قيامنا بالضربة الأولى تسبب فى خسارة الجيش فى حرب ١٩٦٧ وبذلك فهذا السبب فى الهزيمة وأن الأمر ليس له سابقة فى العلوم العسكرية الشرقية والغربية وقت كتم سيادتكم رئيس حرب القوات المسلحة فى ذلك الوقت ؟

ج : هذا الكلام غير سليم وصادر عن جهة غير مخلصه وغير مششولة ومن الناحية الموضوعية هذا الحدث بعيد كل البعد عن النتيجة التى وصلت إليها الحرب ، ففى يوم الجمعة ٢/٦/١٩٦٧ اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر مع المشير عامر ومعه تسعة من قادة القوات المسلحة كنت أنا بينهم وأندرنا بأن اسرائيل ستقوم بالضربة الجوية صباح ٥/٦/١٩٦٧ وبدأ فى القول أن على القادة عمل الإجراءات الوقائية لمثل هذا الحدث . انتهى هذا الحدث بأن ولا قائد من قادة القوات المسلحة الى سمع هذا الإنذار وعلى رأسهم المشير عامر اتخذ الوقاية لهذا الاحتمال ، والمؤكد أنه فى يوم ٥/٦/١٩٨٧ كانت معركة دفاعية ومصر تطبق الخطة الدفاعية المصدق عليها عام ١٩٦٦ اسمها قاهر والخطة الدفاعية تعنى صد العدو ومنعه من الحصول على هدفه بالخطة الدفاعية لا تعنى قيامنا بضربات جوية

أو غيرها أى أن الرئيس ناصر ملتزم بالخطة الدفاعية ويرفض الخروج عنها إذن
قيامنا بأى ضربات يعتبر خارج الموضوع .
س : سيادة الفريق هل لديك أقوال أخرى ؟
ج : لا تمت اقواله

امضاء : محمد فوزى



الشاهد الثاني : شعراوي جمعة

اسمى شعراوي محمد جمعة وزير الداخلية الأسبق ٦٢ سنة ومقيم بشارع نزيه خليفة إمبان سابقاً .

س : من دفاع المتهم : ما الفترة التي قضيتها وزيراً للداخلية ؟
ج : الفترة من ١٩٦٦/٩/١٠ حتى ١٩٧١/٥/١٣ وكنت وزير مجلس الوزراء .
س : من دفاع المتهم ما الذي تعلمه عن واقعة الدكتور محمد البهي وزير الأوقاف الأسبق ؟

ج : كنا زملاء في الوزارة خلال ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ وعند تغيير الوزارة تم تغيير الدكتور البهي إلى أن جاء يوم وحضر إلى الدكتور محمد البهي بمكتبي وأخبرني أنه يسكن في فيلا في مصر الجديدة وتم شراء هذه الفيلا بواسطة سيدة علم أنها والسيدة السيدة برلتي عبد الحميد وأن شقيق المشير اتصل به وطلب منه أن يترك الفيلا إلا أنه رفض ، فهدده وأنا طلبت منه أن ينتظر حتى يبلغ الرئيس جمال عبد الناصر وبعد ذلك اتصلت بمكتب الرئيس عبد الناصر وأبلغته بالقضية المعروضة وبعد يومين اتصل بي المشير عامر وهو نائب وقال لي قول للبهي بتاعك ده ما يسبش الفيلا ومحدث حايقرب له . وأبلغت الدكتور البهي بذلك وانتهى الأمر وفي عام ١٩٧٧ قابلت الدكتور البهي واهداني كتابا عن الواقعة وقال لي إن الواقعة تكررت بأسلوب آخر بأنهم جابوا طوب وزلط ورمل لإرغامه على ترك الفيلا فعمل كتاب ووزعه على المسؤولين في الدولة .

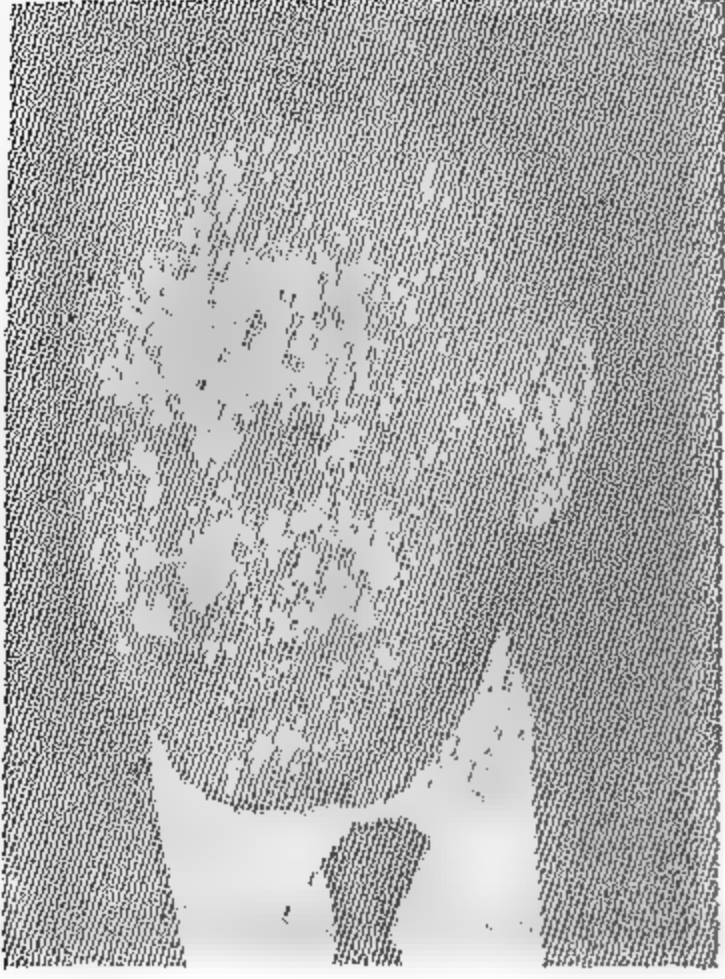
س : من دفاع المتهم : إبان عملك كوزير للداخلية هل تنامي إلى علمك وجود زوجة أخرى للمشير عبد الحكيم عامر ؟

ج : حتى فبراير ومارس ١٩٦٧ لم أسمع شائعة وفي مارس ١٩٦٧ جاء إلى أحد الأفراد السياسيين ومعه منشورات مكتوبة وقال : هل تعلم أن المشير عبد الحكيم عامر متزوج من برلتي عبد الحميد : ولم أصدق هذه الشائعة وحولت الأمر للتحري

عن هذا الموضوع للمباحث العامة فعرفت أن المنشور يوزع بواسطة إحدى السيدات بعابدين وقامت المباحث العامة بتفتيش المنزل ، وطلبت الاتصال بالنيابة العامة للحصول على الإذن بالتفتيش ولما كان الموضوع حساسا أنا أشرت على المنشور بتأشيرة للسيد الرئيس جال عبد الناصر وأرسلتها إليه وانتهى الأمر .

- س : من دفاع المتهم : ما الأمر الذي انتهت إليه التحريات ؟
- ج : التحريات كانت موجهة إلى معرفة مصدر هذا المنشور لأنه كان يرسخ في ذهني أن الأمر لا يعد شائعة ليس لها دليل على أساس أن هذا الأمر يسيء للمشير عامر .
- س : من دفاع المتهم : بصفتك كنت وزيرا للداخلية هل تعلم أن السيدة نفيسة عبد الحميد كانت تسافر وتعود بوصفها زوجة للمشير عبد الحكيم عامر ؟
- ج : كان يشاع أنها كانت تسافر إلى الخارج مع شقيق المشير عامر على أنها زوجته .
- س : من وكيل المدعية : ما هي علاقتك بالمشير عامر وعبد الله امام ؟
- ج : كنت على معرفه قوية بالمشير أنا أعرفه من عام ١٩٤٨ والسيد عبد الله امام صحفي .
- س : من وكيل المدعية : ذكرت أن الدكتور البهي قابلك وأهداك هذا الكتاب أين تم هذا اللقاء ؟
- ج : ما أنا قلت إنه قابلي صدفة وبعد كده كنا نتقابل بشكل غير منتظم .
- س : من دفاع المدعية : هل سبق واقعة استغلال نفوذ بخصوص هذه الواقعة من السيد المشير عبد الحكيم عامر أو المدعية بالحق المدني .
- ج : ما أنا قلت إن السيد المشير اتصل بي قال لي قول للدكتور البهي معديش حد حيتكلم
- س : من وكيل المدعية : ذكرت في أقوالك أنه حدث اعتداء في غضون ١٩٧٧ على الفيلا التي كان يقطن بها الدكتور البهي هل علمت بهذه الواقعة بصفتك الرسمية أم عن طريق الدكتور البهي .
- ج : في عام ١٩٧٧ لم يكن لي صفة رسمية .
- س : من وكيل المدعية : هل تعلم أن هناك ثمة دعاوى بخصوص الفيلا أمام القضاء الإداري وحكم فيها لصالح المدعية بالحق المدني .
- ج : كلا .
- س : هل لديك اقوال أخرى ؟
- ج : لا . تمت أقواله

امضاء : شعراوى محمد جمعة



الشاهد الثالث : سامى شرف

اسمى عبد الرؤوف سامى شرف ٥٨ سنة وزير سابق مقيم ٦ شارع محمد جلال مصر الجديدة بطاقة عائلية ١٦٥٤ مصر الجديدة - حلف اليمين

س : من وكيل المدعية : ما علاقتك بكل من المدعية بالحق المدنى والمتهم الأول عبد الله امام ؟

ج : أنا معرفش السيدة المدعية بالحق المدنى على وجه الإطلاق ولكن أعرف المدعى عليه الاول وهى علاقة صداقة عادية بدأت بعد ١٩٨١ .

س : من وكيل المدعية : هل لديك ثمة معلومات عن علاقة المدعية بالحق المدنى بالمشير عامر ؟

ج : تقريباً حتى شهر أغسطس ١٩٦٧ لم يكن عندى أدنى علم عن هذا الأمر .

س : من وكيل المدعية : هل تناهى إلى علمك عقب هذا التاريخ أمر بهذا الخصوص ؟

ج : تقريباً فى شهر اغسطس ١٩٦٧ عرفت أن السيدة المدعية بالحق المدنى كانت محتجزة آنذاك فى مبنى المخابرات العامة بعد أن نسب إليها توزيع منشورات تطلب مقابلة القائد والزعيم / جمال عبد الناصر وأنا علمت بهذا الأمر بصفتى مديراً لمكتب القائد / جمال عبد الناصر .

س : ما طبيعة المنشورات التى نسبت للسيدة المدعية بالحق المدنى بتوزيعها ؟

ج : استقاله المشير عامر فى نهاية ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ .

س : هل تمت مقابلة المدعية بالحق المدنى بالسيد رئيس الجمهورية آنذاك ؟

ج : لا . . ولكن أنا كلفت من الرئيس عبد الناصر بمقابلتها وقابلتها فعلاً فى مبنى المخابرات .

س : هل دار بينكم حوار بخصوص الدعاوى المطروحة أمام المحكمة ؟

- ج : أنا كانت أول مرة أعرف إنها زوجة للمشير عامر .
 س : ما طبيعة هذا الزواج ؟
 ج : معرفش .
 س : من دفاع المتهم : هل لديك ثمة معلومات حول قيام الرئيس عبد الناصر بمباركة هذا الزواج ؟
 ج : كلا .
 س : من دفاع المتهم : كيف بدأت العلاقة بين السيدة برلنتى والمشير ؟
 ج : معرفش ، لكن على ما أذكر أن هذه الأمور تناولها التحقيق فى قضية انحراف جهاز المخابرات .
 س : من دفاع المدعية : متى توليت الإشراف على جهاز المخابرات المصرية ؟
 ج : لم أشرف فى يوم من الأيام على جهاز المخابرات .
 س : من دفاع المدعية : جاء فى بعض التحقيقات الصحفية أنكم كنتم تستأجر شقة بالطابق الثانى بالعمارة ١١٠ شارع النيل للتصنت على السيدة برلنتى وهى أسفل شقة المدعية ؟^(١)
 ج : لم يحدث .
 س : من دفاع المدعية : ما طبيعة عملك فى الفترة من يناير ١٩٦٤ حتى مايو ١٩٧١ .
 ج : من سنة ١٩٥٥ حتى ١٩٧٠ كنت سكرتير الرئيس جمال عبد الناصر للمعلومات ثم مديرا لمكتب الرئيس وطبيعة العمل تتطلب تلقى المعلومات والتقارير من أجهزة ووزارات الدولة وعرضها على الرئيس عبد الناصر ثم تلقى توجيهاته لابلاغها للجهات المعنية .
 س : من دفاع المدعية : هل يجوز لغير رجال المخابرات الاطلاع على ملفاتها ؟
 ج : هذا الأمر محل تحقيق أجرته النيابة العامة .
 س : من دفاع المدعية : هل تعرف زهرة عبد الحميد ؟
 ج : لا .
 س : من دفاع المدعية : هل تربطك علاقة بالدكتور البهى ؟
 ج : هو من بلد جنب بلدى ومفیش علاقة أخرى .
 س : من دفاع المدعية : هل نما إلى علمك أى شكاوى بخصوص الفيللا استجاره ؟
 ج : لا .
 س : هل لديك أقوال أخرى ؟
 ج : لا . تمت أقواله .
 إمضاء سامى شرف

(١) الواقعة قامت بها المخابرات العامة ورواها صفوت الشريف بالتفصيل فى أقواله فى التحقيقات التى أجريت معه فى قضية انحراف المخابرات



الأستاذ / عبد الحليم رمضان

هو فيه نقطة نظام ، إن مسألة المدعى المدني آخر من يتكلم هذا شيء غير متبع في القانون ، فمن المقرر أن المتهم هو آخر من يتكلم كما أننا أعلننا شهودا وأعدنا إعلانهم : السيد صفوت الشريف وزير الإعلام والمستشار عبد السلام حامد كما أننا أعلننا المدعية بالحق المدني لإحضارها لسماع شهادتها فالمدعى المدني يُسمع كشاهد وفق نص المادة ٢٨٨ إجراءات ومن حقنا أن نسمعها بعد حلف اليمين فالمدعى المدني يتميز عن الشاهد وفي تأصيل المادة ٢٨٨ إجراءات كانت محكمة النقض أرست قاعدة بأن المدعى المدني يُسمع كشاهد قبل تقنين هذه المادة .

وكانت الفكرة أن المدعى المدني وهو صاحب مصلحة في الدعوى المدنية لا يجوز أصلاً أن يشهد على حقه ، فمحكمة النقض قالت لا ، لأن فيه تمييزاً بين شخصيته عندما يكون مدعياً ويدعى ويزعم كيفما شاء دون حساب ولكن حين يحلف اليمين يعامل معاملة شاهد الزور من أجل ذلك الدعويان متحركتان من قبل المدعية بالحق المدني فهي لا تعتصم أبداً بحصانة وليس هناك تمييز بينها وبين أى شاهد أو غيرها .

ولما كنا قد أعلنناها فنصمم على حضورها أو إحضارها لأن هذا الحق متعلق بحق من حقوق الدفاع ، إذ كان القانون أباح لنا أن تسأل المدعية بالحق المدني ، فإن تمسكنا بهذا الحق يوجب أن تُسمع كشاهدة ، ايضاً يهمننا سماع شهادة الأستاذ / عبد السلام حامد المدعى العام الاشتراكي طلبنا سماع شهادته وأعلنناه مرتين وأعلن مرة أخرى لجلسة اليوم ، وفي هذا الوقت من ضمن المسائل المثارة في هذا النزاع التحقيقات الصحفية التي كتبها عبد الله إمام في مسألة عبد السلام حامد والمتعلقة بالتحقيق في القضية الخاصة بانحراف جهاز المخابرات يهمننا شهادة الشاهد بالضرورة ايضاً صفوت الشريف مطلوب شهادته ولا يعتصم بحصانة في مجال الشهادة لأننا لا نتهمه إنما نريد أن نسمع شهادته بعد إعلانه مرتين .

إن المحكمة لا تحاكمه كمتهم إنما تسمعه كشاهد والشاهد حين يتخلف عن الحضور لسماع شهادته توقع عليه الجزاءات المنصوص عليها في قانون الإجراءات .

يهمنا أساساً الاستماع إلى شهادة المدعية بالحق المدنى بناء على الحق المخول للمتهم نفسه في استماع شهادتها ، خاصة بعد أن تحلف اليمين ، وقد دعاها المتهم إلى الحضور بتكليف قانوني يوجب عليها الحضور ويتمسك الدفاع بحق سماعها واتخاذ الإجراءات معها سواء بتفريغها أو ضبطها وإحضارها ، كذلك فإن الدفاع يتمسك بسماع شهادة السيد الأستاذ / عبد السلام حامد المدعى العام الاشتراكي للشهادة بعد حلف اليمين وهو صاحب مصلحة كشاهد ولا عصمة لسيادته من الشهادة تحت أى دعوى ، حتى ولو كان متتمياً للسلطة القضائية ، وهو ليس منها ولا يعتبر في وظيفته كمدعى عام اشتراكي من المستشارين أعضاء الهيئات القضائية المتمثلة في قانون السلطة القضائية ، ونحن نعلم بوجود سابقة في القضاء المضرى سمحت فيها محكمة جنايات القاهرة للدفاع عن الرئيس السابق أنور السادات إبان اتهامه في قضية الاغتيالات المعروفة بقضية مقتل أمين عثمان بشهادة المرحوم محمد كامل قاویش رئيس النيابة ، الذى حقق في هذه القضية كما ادعى دفاع المتهم بطلب سماع شهادة صفوت الشريف وزير الإعلام لإثبات ونفى الوقائع محل دفاع المدعية بالحقوق المدنية والتهمة الواردة في سلسلة مقالاته ويتمسك الدفاع بهذه الطلبات ويلتمس من عدالة المحكمة توقيع الجزاءات على الشهود الذين أشهدوا وتخلفوا عن الحضور لأداء واجب وأمانة الشهادة مما يعطل الفصل في الدعوى .

الأستاذ / نجاد البرعى

نحن نثبت هذا الكلام باعتباره دفاعاً جوهرياً تلتزم المحكمة بالرد عليه والدفاع الجازم الصريح هو الدفاع الذى نصر عليه ، والذى قالت فيه محكمة النقض إنه يقرع سمع المحكمة ، فيه طلب كنا أوردناه ولم يأخذ حقه ، وهو طلب إلزام المدعية بالحق المدنى أن تقدم وثيقة زواجها من المشير عبد الحكيم عامر ، في حينه فسر الطلب أنه نوع من التشهير بالمدعية بالحق المدنى والتشهير غير وارد ، لأننا استدعينا إلى هنا ولسنا نحن الذين أتينا ، ولأننا كمدافعين نتعلق بأى طوق نجاة يوصل هذا المتهم لشاطئ البراءة . . . لماذا طلبنا إلزامها أصلاً بتقديم وثيقة زواجها من المشير عامر . أولاً وفق نص المادة ٢٠ ، ٢١ من قانون الإثبات فمن حقنا أن نطلب هذا الطلب ونوضح أسبابه وخاصة إذا كانت الورقة مشتركة بيننا وبينها ، والصفة والمصلحة هي الأساس الذى تقام عليها الدعاوى ، فلا تقبل أى دعوى لا يكون لصاحبها مصلحة فيها ، فالمدعية تتدعى هنا بصفتها زوجة للمشير عبد الحكيم عامر وهذا ورد نصاً في عريضة اللجنة المباشرة عندما قالت : إن ما جاء بهذا

المقال فيه اتهام للطالبة ولزوجها المشير عبد الحكيم عامر فإذا ما تداعى إنسان بصفة فلا يقبل منه هذا التداعى وفق ما هو مشهود عند الناس بل يجب أن تتداعى بورقة رسمية تؤكد هذه الصفة .

الخلاف وارد ، هل كانت برلنتى عبد الحميد زوجة للمشير عامر أم لا ، حتى تنسب لنفسها قيام رابطة زوجية بينها وبين المشير عبد الحكيم عامر ؟ هذه المسألة محل شك كبير جداً .

أنا أقول ربما ، وهذا تحت مسئوليتى ، حتى أنها لم تكن متزوجة المشير عامر بورقة عرفية ، مقدم لسيادتكم حافظة مستندات بها مقال للأستاذ / محسن محمد رئيس تحرير الجمهورية فى مقال « من القلب » وارد فى هذا المقال أن المشير عبد الحكيم عامر لأنه كان يخشى من أن يتزوج برلنتى عبد الحميد ، ولأنه كان يتصور أن هذا الزواج به مساس به وبمستقبله زوجها لأخيه مصطفى عامر ثم لما أصبحت حاملاً وافق المشير على أن يقيد الولد باسمه وهذه إحدى الروايات وهى تقول إنها تزوجته بعقد عرفى وقع عليه شقيقاه مصطفى عامر وعلى عامر .

وهناك رواية عبد المنعم أبوزيد سكرتير المشير الذى قال إن برلنتى عبد الحميد حاولت أن تتزوج المشير عامر لمدة ست سنوات ، وكانت تضع له أحجية تحت الفراش وأن والدتها وسطت الناس ليتزوجها ، ثم عندما أعيثها الحيل تفتق ذهنها عن إنها لا تتزوجه بورقة عرفية إنما تتزوجه بصورة فوتوغرافية ففى عيد ميلادها اتصورت هى وشقيقاه مصطفى عامر وعلى عامر ، واعتبرت أن هذه الصورة بمثابة عقد زواج وشقيقاه شاهداه ، كل هذا يشكك فيما إذا كانت زوجته أم لا ، حتى يصح لها أن تتداعى بهذه الصفة ولا يصح الارتكان إلى ما شاع على ألسنة العامة من أنها زوجة بعقد عرفى فهذه الشائعات هى التى تطلقها . والصحفيين يقولوا برلنتى قالت لى إنها زوجة والذى ساعد على تأكيد هذه الشائعة أن برلنتى لها من المشير ولد ، فالناس تصورت ما دام لها ولد فمعنى هذا أنه تزوجها فمن الثابت فى الشريعة الغراء أن الولد للفراش وليس للزوجة .

إن برلنتى عبد الحميد تريد أن تؤكد أنها زوجة للمشير عبد الحكيم عامر وذلك بأن تتداعى أمام محكمة بأنها زوجة للمشير ثم يصدر حكم سواء بالبراءة أو الإدانة مصداقاً لقولها

أنت زوجة للمشير ، أعطينا وثيقة عرفية أنا أقبلها منك ليست هناك وثيقة فانت لا تستطيعين أن تتداعى بصفتك زوجة للمشير عبد الحكيم عامر ربما يكون هناك ثمة زواج

شفوى . . . تأق وتقول إنه كان متجوزنى شفوى وىأتى مصطفى عامر وعلى عامر ويشهدا لىقرا أن المشىر كان متزوجها شفوى ، ونحن شهود هذا الزواج حتى فى هذه الحالة يكون هناك مجال للشك ، أنا أعول علىة أهمية كبرى لأنها تداعت بصفة حتى الآن لم تثبتها أنا قلت إنها زوجة للمشىر عامر بعقد عرفى فإذا ما تبين أنها حتى لم تكن أساساً زوجة للمشىر عامر فإنه يكون فى مجال للشك لأنها نسبت زواجها للمشىر بدون إن يكون موجود أصلاً .

فىة مسألة أخرى كانت عدالة المحكمة قد صرحت لنا باستخراج صورة رسمية من تحقيقات انحراف جهاز المخابرات ثم تقدمت بطلب للمخابرات ومرفق به صورة من تصريح الهيئة الموقرة بالمخابرات بدلاً من أن تخاطبنى راحت خاطبت عدالة المحكمة بخطاب وصف بأنه سرى ، قالت فىة إنها لم تكن جهة تحقيق ونحن بالتالى لا نحتفظ بشمة أوراق ، إنما يؤسفنى أن ما ورد بهذا الخطاب عار عن الحقيقة ، وأن الذى أجرى التحقيق هو المهندس / حلمى السعيد بالمخابرات وقد ندب بعد ١٩٦٧ لىكون جهة تحقيق لأنه حقق وكتب نتيجة تحقيقه وأن هذا الخطاب تكذبه المدعية بالحق المدنى نفسها ، لأنها قالت إنه حقق معها فى المخابرات ومن هنا فأنا أطلب أن تصرح لى المحكمة باستنساخ صورة من هذا الخطاب كى أجرى شئونى مع من أصدره باعتباره قد ارتكب ما هو منصوص علىة فى المادة ١٢٣ عقوبات لأنه يمتنع عن تنفيذ أمر المحكمة أو يدلى بمعلومات غير صحيحة .

الأستاذ / عبد الحليم رمضان

مسألة المخابرات ولأنها كانت جهة تحقيق لذلك طلبنا سماع شهادتها وندفع بعدم قبول الدعوى المدنية والجنائية لدفع الأولى وتحريك الثانية من غير ذى صفة حيث زعمت أنها زوجة للمشىر فى قذف أو سب ، حيث إنها لم تثبت هذه الصفة المدعى بها لعدالة المحكمة لأنها يتعين لتحريك الدعوى المدنية أن تتحرك بدعوى صحيحة مقبولة شكلاً .

- مسألة المخابرات وردت فى كلامها ، هى بتقول إنها استجوبت هناك ، كان لها دور فى حياتها مع المخابرات لذلك فقد دعونا سلطة التحقيق وأريد من عبد السلام حامد أن يشهد أمام محكمة الجنح فى هذه الوقائع .

الحواظ الأثنى عشرة بها أحاديث لست أجرت بها تحقيقات صحفية تاريخ صدورهما سابق على العددين المنشور فىهم الكلام محل المسألة ، هذا الكلام ينطبق على ما ورد فى المادة ٣ إجراءات ، نفس الكلام نشر قبل كده من سنة أو سنتين وأعيد نشره بمختلف الصور فى مجلات ، ومع ذلك لم تتوجع المدعية بالحق المدنى ولم تشك للنيابة

العامة ، حيث أن القذف والسب شرط حق الشكوى فيه ينقضى بمضى ٣ شهور وحيث المنشورات المنشور بها نفس الكلام في عريضة دعواه إذا كان ذات الكلام منشور ، يكون سقط حقها في تقديم الشكوى لذلك نحن ندعى بعدم قبول شكوى المدعية بالحق المدنى للدعويين العموميتين لأنه نشر بعد سنتين لاحقتين على نشر ذات الكلام في عريضة دعواه وتحقيقات المتهم الصحفية وبأن هذا الكلام المنشور بالصحف والمجلات الزاخرة بها حوافظنا الأثنتى عشرة .

نجداد : على أية حال سوف يفتح المرافعة الأستاذ سامح عاشور ثم الأستاذ ضياء الدين داود ثم أنا ثم الأستاذ عبد الحلیم رمضان ليكون مسك الختام .



الأستاذ سامع عاشور :

الحقيقة. استدرجت في هذه المعركة القضائية من الممثلة برلنتى عبد الحميد ، فالسيدة برلنتى عبد الحميد منذ سنوات ليست بعيدة كانت من النجوم ، كانت تتزاحم عليها عقود الأفلام السينمائية والأضواء كانت حولها ، وقد مضت سنوات وأصبح شأنها شأن كثير من الممثلين الذين انزوى عنهم الضوء ، لكن جاءت المقالات فرصة لأن تظهر فيها مشاريعها لإنتاجها فجاءت بنا في قضية قديمة من سنة ٨٥ إذا كان لها حق من سنة ٨٥ ، وأنا سوف أتكلم عن القصد الجنائي الخاص . من قال إن ما نشر في المجلات وما نشر سنة ٨٥ يتعلق بها ، الحقيقة أن كل ما كتبه عبد الله إمام يتعلق بالمشير عامر ، فلو أنصفنا فنحن أمام ادعاء بقذف في حق المشير عامر وهذا هو حق النقد ، هل أستطيع أن أتناول تصرفات عامر دون أن أذكر من اقتحم حياته الخاصة ، عندما يقال إن الرجل الثانى فى مصر فى الستينيات قد تزوج أم لم يتزوج ، قد تعرف على امرأة من طريق المخابرات وأنه سخر جهاز المخابرات لصالحه الشخصى وأنه استخدم أجهزة الدولة ثم أقوم أحذف اسم برلنتى ، لن يكون ذلك تحقيقاً . لكن عبد الله إمام وهو ناقل لكل هذه التحقيقات سواء على لسان شعراوى جمعة أو غيره لا يستطيع أن ينفصل عن واجب إعادة قراءة التاريخ ، لأن أنا لا أتصور أن رجلاً وصل إلى أعلى مستوى عسكري ويقود القوات المسلحة ويقوم بهذه التصرفات المفزعة ، وهذه التحقيقات فيها مسئولين كبار ، ضمنهم وزير إعلام وثقافة كل مهمته إنه يَصُور برلنتى فى أوضاع مخلة ، أو يقوم بدور مخجل ويضع هذه الوثائق بجهاز المخابرات ، ويسخر لإثبات أن برلنتى شريفة أم لا ، ويأتى ممدوح كامل ويتعاقد معها بعلم المخابرات وتسرق نقوده ، كل هذه الوقائع ليه لأن عبد الله إمام قالها . . هذه قضية لأن يكون هناك صفوت آخر وعبد الحكيم آخر إذا أنا لم أمارس حقى فى إعادة كتابة التاريخ أو قراءة الكتب لأن برلنتى كانت جزءاً من كل ، هل أنا من حقى على فرض صحة القذف فى حق عبد الحكيم ، أنا ملزم أتبع قواعد الإثبات ، أنا بقول لأ مش مكلف أن أتبع نفس

الإجراءات لأنها تعرض القذف في حقها ، فأنا هنا أمام قواعد إباحتها ، نفس إطار الحديث عن الموظف العام وقد رأى الفقيه جوزيف برتل كان ليه تعليق للنصوص المتعلقة بالقذف في حق « الشخصية » العامة ، إذا كان حقاً إن لأحد الناس أن يطالبوا بحماية الشارع من مطامع الطامعين فإن الأمر يختلف في ذى الصفة العمومية لابد أن يجد في نفسه كفاءة النهوض عما يتولاه طبقاً أنا

قدمنا بعض المجالات الفنية الموعد والشبكة وفيها كلام لبرلنتي عبد الحميد لا نستطيع أن نقارنه بما نسبته إليها عبد الله إمام وهي تقول إنها « ملكة السكس البلدى » ده فى المجلة للأسف الشديد ، وده على لسانها هي لبرلنتي عبد الحميد شفت أفلامها واكتشفت إن كل مقومات هذه السيدة الحديث عن الجنس وكشف العورات . . شكراً لسيادتكم وأتمس البراءة .



الأستاذ ضياء الدين داود :

الصورة الحقيقية للدعوى أن برلنتى اختارت ان تشق طريقها بوسائل الإعلام وأن تؤرخ وتكتب فى السياسة . وتطرح حكايتها الشخصية المتمثلة فى زواجها من عامر ، فهى اختارت كسر الحاجز الذى يحيط بكيانها الخاص ونفذت خارجه وأتاحت للآخرين أن ينفذوا إلى حياتها الخاصة ولكنها تريد أن تنفرد بساحة الإعلام تروى الوقائع من وجهة نظرها كما تشاء ولكنها تحرم على الآخرين حتى ولو كانت مهمتهم الأساسية أن يخاطبوا الرأى العام وتحرم الرأى العام من أن يستمع إلى الكلمات وأن يوازن بين الحقيقة . عبد الله إمام كتب قصة عن حياة المشير وحياته هو وزواجه منها ومع احترامنا للفن وأهل الفن فما زال مجتمعنا المصرى يقف موقفاً متشدداً من أن تتزوج شخصية عامة أكثر من زوجة وخاصة من أهل الفن ، لازل مجتمعنا لا يتقبلها فى حياته وهذا ما جعل المشير يخفى هذا الجانب من حياته ويستره تماماً طالما هو على قيد الحياة .

هناك نزاع بين حقين : حق السيدة برلنتى عبد الحميد فى أن تكتب ما تشاء وأن تروى ما تشاء وأن تمنع ما تشاء عن أن يكتب فى مواجهتنا ما يشاء .

وحق الرأى العام وهو حق مقدس فى أن يستمع إلى الحقيقة وأن يرى الصورة من كل الزوايا ، ولذلك نبعت فكرة النقد التى تحمى المجتمع من الانحرافات التى يخاطب بها الرأى العام .

المادة ١٠٢ حينما تثبت حق النقد فى مواجهة الموظف العام جاءت فى أكثر صور النقد ولم تكن الصورة الوحيدة وكانت أحكام المحاكم وأحكام الشراح معيناً ضخماً يعين على تصور ما يعنيه حق النقد والموظف العام والكتب ثرية فى تحديد الشخصية العامة . أحد الشراح يقول فى بعض الأحيان يسعى بعض الناس إلى الشهرة فيجدون فى تقديم حياتهم

الخاصة مادة طيعة إلى تحقيق أغراضهم ، فلو كان هناك من الناس من يبحث عن الخطوة لدى الجمهور وهم يهدمون بأنفسهم حوائط حياتهم الخاصة ويحولونها إلى قطع من الزجاج الشفاف مثل هؤلاء الأشخاص إنما يضيقون بأيديهم من نطاق حياتهم الخاصة ويغدو من الصعوبة عليهم أن يقوا أنفسهم من ظنون الناس أو تطفلهم عليهم لأنهم هم الذين دفعوهم إلى ذلك .

ومع ذلك يمكن تعريف الحياة الخاصة للشخصية العامة بأنها كل ما يكون من المقبول نقله إلى الرأي العام .

إن نطاقى الحياة الخاصة والحياة العامة امران مرتبطان ومن ثم يصعب الفصل بينهما في الحياة العملية إذ يبدو مستحيلا معرفة متى تبدأ الحياة الخاصة ومتى تبدأ الحياة العامة .

درجة الشهرة عند الشخص كلما كان الشخص مشهورا ، كان نطاق حياته الخاصة متسقاً مع حياته العامة ويرى « د. كمال حسام الهوارى » في بحث حق احترام الحياة الخاصة أن الحق في الخصوصية وحق الرأي العام في أن يعلم حقائق التاريخ وأهم الشخصيات الشهيرة في مجال الخصوصية هم أهل الفن بأنواعه ، فهؤلاء يبحثون عن الشهرة ويعتبر في حكم الشخصيات الشهيرة من قد يصبح موضوعاً أو محلاً للأخبار اليومية التي يهتم الناس معرفتها ، فالجمهور له مصلحة عامة في أن يعلم الأخبار والحقائق والقاضي يتمتع بسلطة تقديرية لتحديد الشخصيات العامة .

حق النقد حق مقدس ، أما إذا ضاق حق النقد إلى الحدود التي تجعل أن هناك رأياً من طرف واحد ، فهذه كارثة كبرى على الرأي العام وعلى الحقيقة التي يجب أن تتاح لها كل الفرص لتطرح على الرأي العام كاملة ويمكن تعريف الشخصيات الشهيرة بأن تكون في وضع يجعلهم محلاً لأنظار الناس .

وضرب أمثلة كثيرة منهم أهل الفن وأهل السياسة فاختيار الشخص بنفسه أن يطرح نفسه على الرأي العام كما فعلت برلنتى عبد الحميد ، لأنها هي التي اختارت أن تتحدث عن علاقاتها مع المشير ، ولم يتحدث أحد عن حياتها مع عامر سواء كان ذلك بزواج أو بغير زواج ، وإنما هي التي سعت لتؤكد ذلك ، وأصبح من حق الآخرين أن يكتبوا الحقائق ، فإذا ثبت أن الفنان جعل من نطاق حياته الخاصة كتاباً مفتوحاً ، فيجب أن نرفض الاعتراف بالحق في الخصوصية فإذا لم يستح وطالب بالحماية القانونية فيجب رفض هذا الطلب ، بل ذهب رأى إلى أنه لا يوجد في حياة الأشخاص ما يسمى بالحياة الخاصة ، فإذا كان من آحاد الناس أن يحميه المشرع من مطامع الطامعين من ذوى الصفة الذين يختارون وسائل الإعلام ليطرحوا أنفسهم عليها وما يتصل بالحياة الخاصة يجب أن يعلمه الجمهور بغض النظر عن حياة الشخصية المشهورة أو ربطها الصغير .

فالمصلحة العامة وليست الشهرة هي أساس الإباحة ومن ثم فلا مجال للبحث عن الرضى من عدمه ، بحيث أن الشخص الذى اشتهر من خلال تقدمه لوسائل الإعلام هو بذاته الذى قدم هذه الشهرة لنفسه ، ومن ثم فقد أباح للآخرين أن يكتبوا ويردوا عليها ، ويناقشوها وما نحن بصدده لا يخرج عن أن المشير عامر كان رجلا له أهمية تاريخية فى فترة من تاريخنا ، له مسالك عامة وخاصة ، أصبح فى ذمة التاريخ ومن حق أى كاتب أن يتناول حياة المشير من زواياها المختلفة ، وهذا هو أساس الكتابة ، أساس كتابة عبد الله إمام وإلقاء ظلال على حياته الخاصة والمؤثرات التى أثرت فى حياة المشير فالعلاقات النسائية والزواج هما أحد المؤثرات الرئيسية التى يمكن أن تؤثر على شخص أو آخر ، فعبد الله إمام حينما تعرض لهذا لم يتعرض حتى إلا فى ضوء ماكتبته نفيسة عبد الحميد حواس وفى حدود القضايا التى طرحتها لم يتجاوزها ولم يقدم من عنده جديداً ، كل ما قدمه هو الحديث عن المشير عامر وزواياه المختلفة بما فيها هي ، ومن ثم كان تركيزه على هذه الخاصية .

فشخصية نفيسة عبد الحميد كشخصية ارتبط اسمها باسم المشير عامر شخصية سعت بنفسها إلى الصحافة المحلية والعالمية لتدلى بتصريحات عن علاقاتها الشخصية حول زواجها وحول إنجابها من المشير عامر وحول حياتها الفنية وحول نظرتها السياسية بحكم اقترابها من المشير عامر قد اختارت أن تضع حياتها وآراءها فى الضوء أمام الرأى العام .

وإذا ما أقدم صحفى ليصحح وقائع - كما قال الشراح - حتى ولو كان لفظه لاذعاً فإن هذا لا يجرمه القانون لأن السياق هنا هو الذى يحكم ، وطالما أن الشخص محكوم بالهدف فيما يعتقده هو حتى ولو كان لفظه لاذعاً فلا يلام على ذلك ولا يلام إلا الشخص الذى قدم نفسه للرأى العام ، لأنه كسر حاجز الخصوصية وأباح نفسه للآخرين ووضع نفسه فى زجاج يكشف كل حياته ، هذا هو نطاق الحياة الخاصة ونطاق المادة ٣٠٢ أوضح لحضراتكم ولزملائي الإفاضة بالحديث .



الأستاذ نجاد البرقي :

سيادة الرئيس يهمني قبل أن أبدأ أن أتقدم باعتذار حقيقي إلى عائلة المشير عبد الحكيم عامر ، وأتمنى مخلصاً أن يصل اعتذارى هذا إلى تلك الزوجة الكريمة الحقيقية الصديقة التي لم يعرف أحد اسمها حتى الآن والتي لا تشير إليها الأوراق إلا باسم الحاجة تلك السيدة التي خرج المشير عبد الحكيم عامر من بيتها ليلة ٢٣ يوليو مع زملاء له ليقوموا بالثورة المجيدة بزمانة جمال عبد الناصر والتي خرج المشير من ذات البيت في يوم من أيام يونيه سنة ١٩٦٧ مقبوضاً عليه بتهم أكلها محاولة قلب نظام الحكم ، ذلك أن ما سوف أتعرض له بالحق والصدق قد يجرح إحساس تلك العائلة التي لم يرتفع لها صوت من سنة ١٩٦٧ ليتحدث عن المشير أو يتاجر بعلاقته معها أو يتكلم أبناؤه منها وهم أبناؤه حقاً وصدقاً لا زوراً أو ادعاء .

بعد إذن المحكمة أطرق موضوعاً خاصاً بالقصد الجنائي في جرائم العدوان على الشرف والاعتبار أتكلم عن أنه إذا كان ما كتب يعتبر تاريخاً لحياة برلنتي عبد الحميد لو كانت برلنتي عبد الحميد تستحق أن يكتب لها صحفي في مستوى عبد الله إمام صفحات من مجلة سياسية في مستوى روز اليوسف .

فالقصد الجنائي في جرائم العدوان على الشرف والاعتبار يتحقق شأنه شأن أي قصد جنائي آخر بالعلم والإرادة أن يعرف المته أن جريمته تقع على حين يحميه قانون وإرادة هذا الفعل والعلم بماديات الجريمة ، ومن أخص ماديات الجريمة أن يعلم المتهم أن ما نشره يوجب عقاب المجنى عليه ، فإذا ما كان المتهم يعلم أن ما نشره لا يوجب لاحتقار وعقاب المجنى عليه ، فلا جريمة لأن القصد الجنائي هنا قد انهدر ، وأسمحوا لي أن أتكلم عن القصد الجنائي في جرائم العدوان على الشرف والاعتبار وأن أقرر أن قضاء النقض قد تذبذب حول هذا الموضوع فكان يضيق عندما تضيق الديمقراطية وكان يوسع كلما وجد المجال رحباً للتوسع . سنة ١٩٢٤ بعد صدور تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٨ محكمة

النقض قضت ببراءة صحفى ، قال إيه الصحفى ده ؟ وصف الأغلبية البرلمانية التى كان يتزعمها سعد زغلول فى مجلس النواب بعبارات قال فيها إنه يعبد الحكومة ولا يحب الوطن وأنه جائع منحط ، يقصد سعد زغلول ومجلس النواب الذى يرأسه سعد زغلول فهو جائع منحط .

وقد برأت محكمة الجنايات ومحكمة النقض أيدت وقالت إن القصد الجنائى لا يتوافر بمجرد علم ناشر هذه العبارات بأنها شائعة ومفدعة بذاتها بل يجب بحث الدعوى والسبب الذى قيلت من أجله تلك العبارات والظروف والمناخ قبل الحكم على الصحفى .
بعد ذلك فى حكم شهير جدا بمحكمة النقض وصف رئيس وزراء مصر فى ذلك الوقت أنه وحمارة يتراكبان فمرة يكون هو إلى أعلى ومرة يكون الحمار إلى أعلى .

ولكن المحكمة لما برأت الصحفى قالت : إن تلك العبارات هى لون من النقد السياسى قد يشتط كاتبه فى بعض الأحيان .

وفى سنة ١٩٣٠ عندما حدث الانقلاب الدستورى وألغى دستور سنة ١٩٢٣ فى ظل هذا المناخ ضيقت محكمة النقض هذا القصد وقررت أن القصد الجنائى فى جرائم الشرف والاعتبار يتوافر إذا ما كانت هذه العبارات شائعة ومفدعة بذاتها .

ألغى دستور سنة ١٩٣٠ وأعيد دستور سنة ١٩٢٣ فعادت محكمة النقض إلى التوسع . الذى يعينى هنا أن محكمة النقض اقامت نظرية كاملة لحسن النية وهذه نظرية مهمة ولم تأخذ حقها بحثا ودراسة وقالت إن حسن النية من كليات القانون وأنه معنى لا يختلف بين الجرائم وأنه يكفى أن يكون الشارع قد ارشد إليه وضبط عناصره ، لكى يتحتم أن يمتد أثره إلى كل الجرائم واستندت إلى المادة الخاصة ٦٣ ع التى تبرئ الموظف من المسؤولية إذا فعل فعلاً من شأنه الإضرار بالأفراد ولكنه تصور وفق باعث مشروع أنه يتصرف فى أمر واجب فعله ، وقالت إن هذه المادة إنما هى النظرية العامة لحسن النية التى يمتد أثرها إلى كل الجرائم .

إذا كان الصحفى حين نشر ما نشر ، لم يكن مدفوعا بدافع محقوت وكان قد تأكد من مصدر ما نشره أو على الأقل يكون قد بذل غاية ما فى وسعه إلى هذا التأكد .

والمحكمة قد برأت هذا الصحفى لأنه نشر إذن تموين فى وثيقة وقال إن وزير التموين يصدر أذونات التموين على بياض ووزير التموين كذب ذلك ، فعاد الصحفى ليقول احنا عندنا أذون سوف تنشرها فيما بعد ، ثم تبين أن هذا الإذن مزور ومع ذلك فقد برأته المحكمة وقالت إنه حاول ما فى وسعه أن يتوخى الحقيقة .

هذه المسألة نحاول أن ننزلها على موضوع برلنتى بتشتكى هى من أن المتهم قد نشر وقائع تمسها لو صحت وهى صحيحة لأدت إلى احتقارها ، لكن هنا أنا أقول إن المتهم قد بذل غاية وسعه فى التحرى وقد نسب كل ما كتبه إلى مصادره وأنه ودون الدخول فى مسألة الشخص العام ، أريد أن أتكلم فى نقطة أن كل ما أثارته المدعية بالحق المدنى ثابت والأكثر على ذلك أن ما فعله عبد الله إمام لا يعدو أن يكون دفاعاً شرعياً عن المجتمع ككل من محاولة تسميم أفكاره وهذا دفاع شرعى لصالح المجتمع ككل وفى هذا الصدد أطرح على حضراتكم أربع وقائع .

الأولى : واقعة ممدوح كامل

الثانية : هل كان واحد من المسئولين يعلم أولاً يعلم .

الثالثة : أنتحر أم لم ينتحر ولماذا انتحر ؟

الرابعة : تحقيقات المخابرات ؟

والوقائع دونتها السيدة برلنتى عبد الحميد وروتها سواء لصحفى أو فى مذكرات منشورة ، وكل ما عمله عبد الله إمام أنه قال لها إن ما تقولينه ليس صحيحاً وليس فقط محرراً لكن مكذوب من أساسه .

اول حكاية: ممدوح كامل .

السيدة برلنتى عبد الحميد فى حديث إلى مجلة الوطن العربى قالت إنه أنا فى فترة الجفوة ما بينى وبين عبد الحكيم عامر ، تقدم إليها مليونير فرنسى من أصل جزائرى وعرض عليها الزواج ، شريطة أن تسافر معه ، لكنها قالت إن عواطفها مع المشير عبد الحكيم عامر كانت مشبوبة وقد صعب عليها أن تترك مصر وفيها المشير عبد الحكيم عامر يتنفس هواءها ، يا سيدى كل ما فعلناه أن قلنا للرأى العام قصة هذا المليونير المزعوم القصة رواها بتفصيلها السيد صفوت الشريف فى تحقيق أجرى معه فى مبنى المخابرات ، والقصة فى حقيقتها أن برلنتى عبد الحميد عندما تمكنت من عقل المشير وعندما تحكم هواها مع المشير وخشى صلاح نصر أن أسرار الدولة قد تتسرب عن طريقها ، حاول أن يقنع عامر أن برلنتى ليست أهلاً لصداقته . فتراهن على مبلغ من المال أنه يستطيع أن يقوم صلاح نصر بتصوير برلنتى مع شخص آخر ، ودى كانت مسألة متبعة مع المخابرات .

وهى قالتها لما جابت سيرة الراقصة « سين » وكان يحبى ممدوح كامل وهو اليوم مدير فى شيراتون ، ممدوح كامل كان يعمل فى المخابرات مترجم وكان يميزه شعره الأصفر ، كلف أن يقيم علاقة مع برلنتى ، راحو جابوا إحدى مندوبات المخابرات اسمها ريرى قالوا لها تجيب برلنتى ازاي ، قالت : دى فيه واحدة بتجيبها اسمها رفيعة هانم فجابوا الست دى .

قالت إن برلنتى لا تأخذ فلوس إنما تأخذ هدايا ، صفوت الشريف نزل وأخذ خمسمائة جنيه من أموال المخابرات واشترى سلسلة ومصحف وأعطاهم للمدوح كامل ليقدمهم لبرلنتى ولما وصلت المسألة ، قالت له نكون أصدقاء لا أريد هدايا . عندما نشرت هذا الكلام فى روز اليوسف لم أذكر اسم رفيعة هانم أو صفوت الشريف إنما أنا عايز أقول إن هذه السيدة ليست كاتبة للتاريخ ، إنما هى تروج بضاعة مغشوشة وفيه كتاب اسمه ما لم تنشره الصحف ، فى هذا الكتاب أجرت فيه حواراً مع مؤلفه حول علاقتها مع المشير من ضمن ما قالته هى إن جمال عبد الناصر كان يعلم أنى كنت زوجة للمشير وإنه كان بيتصل فى بيتنا وأنا كنت بأرد ، وفى إحدى المرات قال لى مش تسيبيه شوية يا متوحشة ، ولكن الحقيقة أنها تروج بضاعة غير صحيحة ، لا عبد الناصر كان يعلم ولا أحد من المسئولين يعلم والأكثر من ذلك إن المشير كان يحرص بشكل فظيع ألا يعلم أحد أنه له ثمة علاقة ببرلنتى عبد الحميد .

واقعة عبد المنعم أبو زيد

عبد المنعم أبو زيد كان شماسرجى عبد الحكيم لم يخف عنه شيئاً ، وقدم هذا الرجل إلى محكمة الحراسة وفيه مذكرة ، أنا قدمتها لحضراتكم فيها كل ما حاق به من عذاب من السيدة برلنتى ، سنة ١٩٦٣ كلف المشير عامر عبد المنعم أبو زيد سكرتيه الذى لم يكن يخفى عنه أى شىء أن يؤجر فيللاً لأن فيه خبراء ألمان سيقمون فيها ، الرجل شمر عن ساعد الجذ ووجد فيللاً منزوية فى الهرم وأثثها وذهب إلى المشير ولما كان فى اليمن واتصل به وقال له اعط المفتاح لعل شفيق .

وفى إحدى المرات فوجئ بالسيدة برلنتى عبد الحميد أمامه وقال ضمن الحاجات اللى قالها إن المشير يعرف أنى أنا فلاح ولا أرضى بمثل هذه الوقائع .

واقعة الدكتور البهى :

قمة السطوة التى كانت تمارسها المدعية بالحق المدنى . الدكتور محمد البهى كان وزيراً للأوقاف قاعد فى الفيلا بتاعته وفوجئ بالشرطة العسكرية حاصرتة فى فيلته لطرده فاستنجد بشعراوى جمعة فنجده على النحو الذى أورده شعراوى جمعة فى شهادته أمام عدالتكم .

واقعة الدكتور البهى هو كتب كتاب وبقى ماشى يوزعه فى الشارع ، لأن بعد ما مات جمال عبد الناصر وجه السادات ، جت برلنتى المرة دى تنفذ بالقوة على فيللا الدكتور البهى كتب مقدمة تحت عنوان مأساة ، قال فيها :

« هذه ليست قصة ساكن مع مالكة السكن : ولكنها قصة « المادية » التي إذا سادت كفرت بالقيم الإنسانية ، وحملت الناس على ترك عبادة الله الواحد ، وبالتالي على عبادة المال وحده وعبادة كل ما هو مادي يثير الإغراء . حتى لنجد كثيراً من الناس يعبدون « الجيف » . . إذا علاها بريق الذهب ، ويجرون وراء المتع المادية ولو كان في الاستمتاع بها هلاكهم ، ويسخرون من أولئك الذين يؤمنون بالقيم الإنسانية من العدل ، وإحقاق الحق في ذاته ، وأداء أمانة المسؤولية في الحكم .

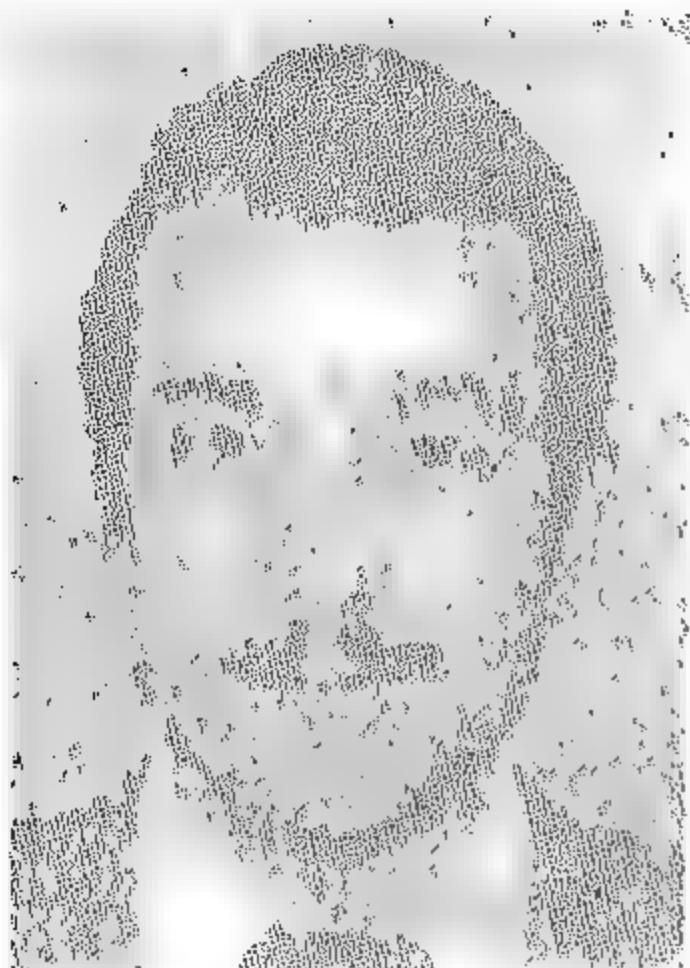
« إنها قصة « طغيان » المادية بالقوة ، كسند في الحياة ، لا ترى في الوجود « إنسانية » تساند الضعيف عند الاعتداء عليه ، وتدفع القوى عند سوء استخدامه للقوة . إنها ترى فقط ظلام المادة ، بعد أن حجب هذا الظلام العقل والمنطق ، وما يتميز به الإنسان كإنسان ، في تهذيب نفسه وفي علاقته بالآخرين .

الطريف أنه أثناء نظر هذه الدعوى فوجئت بخطاب من زميل محام بالأسكندرية معروف تين أن برلنتي عبد الحميد حاولت في السبعينيات أن تكرر حكاية الدكتور البهي بطريقة أخرى مع فيللا أخرى . أثناء سفر المشير إلى برج العرب اكتشف فيللا منزوية في كينج مريوط تصلح مكان لقاء مع برلنتي ، وراح للمالك يستأجرها فقال : أنا حقيقة ما بأجرش ولكن الفيلا بتاعتني تحت تصرف المشير وقت ما يجب ، وكان يقعد فيها المشير مع برلنتي ساعة أو ساعتين وهو في طريقه إلى برج العرب .

فجاءت في السبعينيات وطلعت صورها مع المشير وقالت انا كنت متجوزة المشير في الفيلا ، وان الفيلا مملوكة لي ، ودخلت في نزاع قضائي مع المالك والمحكمة قضت بطردها وإلزامها بتعويض ١٠٠٠٠ جنيه هذه الواقعة لو نشرتها هل أعاقب .

أنا في نهاية مرافعتي أريد أن أضع الدعوى في نطاقها الصحيح هي بالضبط قصة إنسانة أرادت أن تروى من وجهة نظرها وحدها ما ترى أن الناس يجب أن يسمعه فإذا ما تصدى لها إنسان وحاول أن يكشف بضاعتها المغشوشة صاحت الذئب . . الذئب ، فلا ذئب هناك ، وإنما الكذب والغش والخداع .

سيادة الرئيس لما تقدم فأنا أتمس البراءة وأنا أشكر عدالة المحكمة على سعة الصدر وحسن الاستماع .



وجوبه : -

بدءاً أسجل انضمامي إلى الزملاء الأساتذة الحاضرين عن المتهم الأول فيما أبدوه من دفع ودفاع في هذه القضية - ونقول ابتداءً إن الواقعة محل التداعي تدخل في نطاق النقد المباح ، ذلك أن ما نشر في مجلة روز اليوسف نحو قضية انحراف جهاز المخابرات - جاء لمصلحة جموع الشعب والصالح العام - ولم يكن نقداً شخصياً لأشخاص معينين وحق النقد يشكل سبباً من أسباب الإباحة ، أي أنه لا يدخل في نطاق القذف أو السب لفقدانه القصد الجنائي العام اللازم للجريمة - ومن ذلك يتبين أن أركان النقد خمسة هي :

- ١ - الواقعة الثابتة . ٢ - الرأي أو التعليق . ٣ - موضوع يهم الجمهور . ٤ - العبارة الملائمة . ٥ - سلامة النية .

النقد هو حكم على واقعة ثابتة أو مسلمة أو غير منكورة - وحق النقد يكاد يكون مطلقاً يشمل كل ما أعلن بالفعل للجمهور وصار في حوزته من وقائع سواء تعلقت بالموظفين أو من في حكمهم أو بغيرهم - لأن الواقعة متى أصبحت مشهورة معلومة وكانت متعلقة بشأن عام أو مصلحة عامة فقد سقطت في حوزة الجمهور وأصبح من حقه أن يتدارسها ويقلبها على جميع وجوهها ويستخلص كل النتائج والفوائد التي يمكن أن تنتج من بحثها والمناقشة فيها علناً . وبإنزال تلك الأحكام على واقعة التداعي - فإنه يبدو واضحاً أن ما تناولته مجلة روز اليوسف من نشر لهذه الواقعة يدخل في دائرة النقد المباح - ذلك أن ما نشرته المجلة يمثل واقعة ثابتة وسليمة وغير منكورة لا من الشعب الذي يمثل المتهمون ولا من المسؤولين والسلطة ولا من المدعية بالحق المدني نفسها - حيث أن ما جاء في المقالات المنشورة بمجلة روز اليوسف هو بعينه الذي تضمنته محاضر النيابة العامة في التحقيق الذي أجرته مع المدعية بالحق المدني السيدة / برلنتي عبد الحميد - وما نشر كان تعليقاً على محاضر النيابة العامة ، وهي بطبيعة الحال واقعة تهم الجمهور لكونها متعلقة بأخطر جهاز حكومي

في الدولة - وسلامة النية ظاهرة وهي الأصل وخاصة أن المدعية بالحق المدنى السيدة / برلنتى عبد الحميد لم تزعم ان ثمة ضغنا شخصيا بينها وبين المتهمين ومن قاموا بالنشر .

فإذا كان ذلك - وكانت العلانية تتوافر للواقعة - من قبل النشر - حيث أن تحقيقات النيابة العامة لم تكن سرية ، الأمر الذى يقطع بتوافر ركن العلانية قبل قيام المتهم الثانى والثالث بالنشر ومن ثم فإن ما نشر يدخل فى نطاق النقد المباح والصالح العام .

والقضاء مستقر من قديم على حق النقد الذى يتسع لأشد العبارات قسوة طالما يدور ويستهدف الصالح العام ومنها عبارات أشد قسوة وجهت إلى رؤساء الوزارات تتهم بالخيانة والتفريط فى حقوق الوطن وممالأه المستعمر وكذا أحكام النقض المؤيدة لقضاء محكمة الجنايات فى هذا الصدد .

ولما كانت الأصول القانونية المقررة بأن استعمال الحق سبب من أسباب الإباحة . فمن يستعمل حقا يقرره القانون - أيا كان موضعه - لا يرتكب جريمة ولا يمكن أن يعتبر مرتكبا لجريمة . وعلى هذه القاعدة الأصولية تنص المادة (٦٠) من قانون العقوبات : « لا تسرى أحكام قانون العقوبات على كل فعل ارتكب بحسن نية عملاً بحق مقرر بمقتضى الشريعة » ، وكانت المادة الخامسة من قانون سلطة الصحافة ١٤٨ / ١٩٨٠ تنص صراحة على أنه : « لا يجوز أن يكون الرأى الذى يصدر عن الصحف أو المعلومات الصحيحة التى تنشرها سببا للمساس بأمنه - كما تنص المادة ٤٧ من الدستور على أنه : « حرية الرأى مكفولة ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير فى حدود القانون والنقد الذاتى والنقد البناء ضمانا لسلامة الوطن » .

ولما كان من المقرر فقها وقضاء أن حق النقد حق ثابت ومقرر للكتاب والصحفيين والرسامين والمصورين وأنه يشكل سبباً من أسباب الإباحة بحيث أن من يمارس النقد إنما يكون ممارساً لحق مشروع يقرره القانون ويحميه ولا يعتبر مرتكباً لجريمة .

ولما كان ذلك كذلك ، وكانت مهمة الصحفي الأساسية هى تنوير الشعب وإحاطته علماً بما يدور حوله من أمور عامة تهمة أو تتعلق بحياته وأمنه وكان ما تناولته مجلة روز اليوسف بالنشر والتعليق ينصب على واقعة ثابتة ومسلمة وغير منكورة وموضوع يهم الجمهور وصيغ بعبارة ملائمة مع توافر حسن النية - فإن المتهمين لا يكونون باليقين مرتكبين لقذف أو سب أو تشهير - إنما استعملوا حقاً بل مؤدين لواجب يقره القانون ويميزه - وبديهي - أنه إذا انتفى الخطأ وهو ركن من أركان المسئولية التقصيرية أصبح التعويض

المطالب به لا سند له من القانون ، الأمر الذى تصبح معه دعوى المدعية بالحق المدنى جديرة بالرفض - وأطلب براءة جميع المتهمين ورفض الدعوى المدنية .

تعقيب الأستاذ ضياء الدين داود :

حرصت طوال حياتى كمحام اشتغل فى هذه الساحة الكريمة منذ سنة ١٩٤٩ ألا أسمح بأن تنتقل الخصومات التى ننحضر فيها كوكلاء إلى مستوى الأصلاء .

لذلك فقد تجاوزت عن كل مس شخصى من بداية الجلسات وكنت أنوى أن ألزم السلوك حتى الآن ، لولا ما قيل الآن ولو أنى اعتبره خارج الدعوى ولكنه قيل فى هذه الساحة وينبغى أن يقابله كلام .

قصة ١٥ مايو قصة شرف لأن كل كلمة حوكمنا من أجلها قد صدقتها الأيام ثم عرض الأمر على القضاء فى أعلى مراتبه بالمحكمة الدستورية العليا وقضت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية قانون العزل السياسى ثم عرضت أنا شخصيا الأمر على محكمة قالت هذه المحكمة فى حكم صدر لى على جميع زملائى .

إن مثل هذه الأحكام لا ترقى إلى مستوى الأحكام وأنه لا يترتب عليها آثار الأحكام الجنائية الصادرة من قضاء متخصص شريف مستقل . وإنما هو قضاء سياسى موجه لا قيمة له فى مقام العقاب ! ولا يترتب عليه أثر من آثار الأحكام .

لو سمحت حضراتكم : الزميل مسنى وماكنت أريد ولن أجاريه بأن أمسه ، بل له ولكل الزملاء الاحترام وأنا حريص كل الحرص أن أظل عند المستوى بأننى وكيل عن أصيل ولكنى حرصت فقط أن أحمى سمعة زملاء لى مما قيل فى شأنهم افتراء .

الأمر الثانى الذى أقرره عن موكلى أنى فوجئت أن موكلى مطروح تاريخ حياته ونضاله على هذه الساحة وما كان هذا موضع القضية ورغم أن الزميل يهددنا دائما أننا نخرج خارج الموضوع ، عبد الله إمام له عشرات السنين وله عشرات الكتب فى كافة المواضيع السياسية . وقصة « ثورة مصر » التى تكلم فيها ، الزميل كتب فيها عبد الله إمام أعظم ما كتب فى مجلة المصور رداً على مكرم محمد أحمد تناول فيها القضية من كل جوانبها السياسية ودافع عنهم أعظم دفاع رداً على مكرم محمد أحمد دون أن يخشى أية مسؤولية وكونه يختار أى جريدة يكتب فيها أولاً يكتب هذا أمر يعنيه (١) .

الأمر الثالث : أن هذه المقالات كلها تنصب على قصة حياة المشير عامر وجاءت برلنتى تبعاً لذلك وأنها جاءت غرضاً وجزءاً من حياة المشير . ويكفينى هذا تعليقا على مرافعة المدعى المدنى .

(١) أصدر المؤلف كتاباً عنوانه « ثورة مصر » تناول فيه التنظيم والتحقيقات والوثائق وقد نشرته دار سينا .

المذكرات

المذكورة المقدمة من الأستاذ طه بد الدين داود الحماس إلى المحكمة تعمل جزءاً من الدليل .

« منقسم »

« جمعية بالبحر المصري »

بدفلاح : المحمد / عبد الله إمام

نفسه : المحمد / برنقى عبد الحميد

الدفاع

- نوجز هنا بعض ما ضمناه مرافعتنا بالجلسة :
أولا : صورة هذه الدعوى أن السيدة/ برلنتى عبد الحميد عمدت بإرادتها على أن تطرح حياتها وعلاقتها بالمرحوم المشير عبد الحكيم عامر وأن تروى من رؤيتها أفكارا ووقائع سياسية على أساس أن مردها لعلاقتها بالمشير رحمه الله . كما تحدثت فيها عن بداياتها الفنية والاجتماعية والسياسية وحياتها الخاصة . .
- فهي بنفسها وإرادتها ولأمر ما فى نفسها قد يكون طموحا وقد يكون استعادة للشهرة وحرصا على أن تكون مادة إعلامية تشمل كل جوانب حياتها الخاصة والعامة وتضع أمام الراى العام أسرار حياتها من جوانب شتى . .
- فتقول فعلا عن نفسها أن الفرق بينها وبين مارلين مونرو « أنها أمريكية وأنا مصرية ووجه الشبه بينى وبينها أنها لا ترتدى السوتيانات ولا الكورسيهات وأنا كذلك ، إنها حاجة شهية خاصة وأنا كذلك وأنها صاحبة جسم جميل وأنا كذلك . . ووصفت نفسها بأنها « مارلين مونرو الشرق أو مارلين مونرو - بنت البلد » وتحدثت عن زواجها الأول . .
- وتحدثت فى مجلة الموعد عن حبها للمشير وحبها لها « لأنها امرأة اغتنى عن صداقة الرجال وأنا لا أمل الحديث معها » .

□ □ □

ثانيا : كتب الأستاذ عبد الله إمام سلسلة من التحقيقات الصحفية فى مجلة روز اليوسف تحت عنوان حكاية عامر وبرلنتى وضع لها مقدمة اشار فيها إلى مذكرات السيدة برلنتى السياسية وحكى بعد ذلك طرفا من قصة المشير بما فى ذلك علاقته بالسيدة برلنتى ودورها فى حياته . ولأن المشير عامر كان يشغل مركزا قياديا مرموقا ومؤثرا وكان اقتران اسمه بالسيدة برلنتى تم ما قبل زواجهما محلا لنظر وحديث المجتمع لأنه مهما يكن التقدير لدور الفن والفنانين فلا زالت غالبية المجتمع المصرى لا تقبل الزواج الثانى لمستول هام وتنكر أكثر اذا كان الزواج من الوسط الفنى . .

- وقد جاء في سياق هذا التحقيق الصحفي الذي كان يدور حول المشير يرحمه الله بطبيعة الحال ذكر للسيدة برلنتي وتضمن ضمن السياق تناولا عن وجهة نظر أخرى وبوقائع مختلفة لكثير مما أدلت به من تصريحات وأحاديث للصحف المحلية والعالمية . .

□ □ □

ثالثا : وبذلك تكون السيدة برلنتي المدعية بالحق المدني هي التي اختارت وسائل الاعلام محليا وعربيا لطرح خصوصياتها وخصوصيات المشير ولعرض جوانب حياتها وأفكارها . . ومن ثم فقد هدمت بذلك حائط حياتها الخاصة وأقامت فيها شقوقا عميقة وحولتها كما يقول الدكتور ممدوح خليل عبيد في حماية الحياة الخاصة سنة ٨٣ ص ١٧٤ - الى قطعة من الزجاج الشفاف .

- وكما يقول الدكتور حسام الأهواني في الحق في احترام الحياة الخاصة ص ٢٥٨ رقم ١٧١ فإن الحياة الخاصة لا تتمتع بالحماية إلا إذا ظلت كتابا مغلقا - أما إذا ثبت أن الفنان قد جعل من حياته الخاصة كتابا مفتوحا يطلع عليه الناس فيجب أن نرفض له الاعتراف بالحق في الخصوصية وإذا لم يستح وطالب بالحماية القانونية فيجب أن يأبى القضاء الاستجابة لهذه الادعاءات . .

□ □ □

رابعا : وهنا يتقابل حقان حق يتصل بالمصلحة العامة وهو حق النقد وأن يعلم الجمهور الحقائق والتاريخ وحق الشخصية المشهورة في الخصوصية . .

- وحق الرأي العام المتصل بالمصلحة العامة أولى بالرعاية والتقديم فمن حق الجمهور أن يعرف التاريخ ومن واجب المؤرخ أن يشبع حاجة الجمهور للمعرفة عن طريق تقديم الحقيقة الموضوعية ولا يترتب على الكاتب أى مسئولية عما يدلى به من مدح أو لوم حتى لو اتسمت بعض عباراتها بالقسوة طالما أنه يؤمن بذلك ويعتقد فيه .

- ولا يخفى أن بعض جوانب الحياة الخاصة كما هو الحال في هذه الدعوى تؤثر وتكتسب أهمية كبرى على نطاق الحياة العامة . . ومن ثم يكون من مصلحة الجمهور معرفتها : « المرجع السابق للدكتور حسام الأهواني » . .

□ □ □

خامسا : وحق النقد كفه الدستور وأبرزه في نص خاص وهو صمام أمن وعلامة صحته . وقد تكفل القضاء والفقه بوضع المعايير والحدود التي يمارس فيها النقد وجعلها من الشخصية المشهورة قدراً من الأهمية مما يدخله في نطاق المادة (٣٠٢) عقوبات . . فأصبح كل من تتصل حياته وطبيعة عمله ونشاطه بالرأى العام أو يطرح نفسه في الإعلام للظهور في المجتمع يكون قد قبل سلفاً أن تتناوله الصحف . . وكلما كان الشخص مشهوراً كان نطاق حياته العامة متسعاً على حساب حياته الخاصة التي تنكمش شيئاً فشيئاً . .

- وليس مقبولا عدلا ولا متفقاً مع الصالح العام أن تبدي شخصية مشهورة أو تبتغى الشهرة ، أفكاراً ومعلومات وآراء في وسائل الإعلام ويحرم على غيرها أن يتصدى لهذه الأفكار والمعلومات بالنقد أو التصحيح أو التحليل . .

□ □ □

سادسا : والواقع أنه لا يوجد قذف تخدش للاعتبار أو سببا للمسئولية أو الاحتقار كما ذهبت المدعية بالحق المدني فقد طرحت هي من حياتها الخاصة وأفكارها من جوانبها المختلفة ولم يخرج ما كتبه الأستاذ/ عبد الله امام عن ترديد أو تصحيح أو تفصيل الوقائع والأفكار . .

- وما قالته المدعية بالحق المدني نفسها أكثر مساساً للخصوصية مما ساقه المتهم .
- ولا شك أن تقدير الألفاظ ومدى مساسها بالموجهة له مسألة تقديرية تختلف من شخص لشخص ومن وسط لوسط بل ومن زمان لزمان فقد تكون بعض الألفاظ ماسة بشخص وهي بذاتها لا تكون ماسة بآخر . .

- وسرد الوقائع بالصورة التي رواها المتهم لا مساس فيها بالمدعية بالحق المدني لأنها على أي حال أقل بقليل مما وصفت به نفسها حسباً قدمناه في صدر هذه المذكرة وعززناه بقصاصات الصحف التي تحوى تلك الأحاديث والنقد يكون طالما انصب على تصرفات وآراء وبسلامة نية وهو كما يقولون من النتائج الطبيعية للعيش في مجتمع حر . .

- ويقول الدكتور محسن فرج في جرائم الفكر والرأى والنشر طبعة ثانية سنة ١٩٨٨ ص ٤٠٩ « وحق النقد يكاد يكون مطلقاً يشمل كل ما أعلن بالفعل للجمهور وصار في حوزته من وقائع سواء تعلقت بالموظفين أو من في حكمهم أو بغيرهم ، لأن الواقعة متى ما أصبحت مشهورة وكانت متعلقة بمصلحة عامة فقد سقطت في حوزة الجمهور وأصبح من حقه أن يتدارسها ويقبلها على جميع وجوهها ويستخلص كل النتائج والفوائد التي يمكن أن تنتج من بحثها والمناقشة فيها علناً وعلى ذلك فلا يباشر الناقد حق النقد إلا على أساس

نوعية من الوقائع . .

١- أن وقائع أصبحت بالفعل في حوزة الجمهور بفعل أصحابها نتيجة عرضهم إياها على الجمهور أو أصبحت كذلك نتيجة الشهرة التي استقرت بها الواقعة في البيئة المحلية أو العامة على أنها واقعة مسلمة بورقة . .

٢- وقائع لم تصبح بعد في حوزة الجمهور ولكن يكشفها الناقد وهذه اذا نازع فيها مدعى القذف وجب إثبات صحتها . .

- وقال إن خطأ الرأي لا يخرج به الناقد من دائرة الإباحة وليس للقاضي أن يحاسب المتهم على أساس رأيه في الموضوع الذي عالج المتهم الكفاية فيه أو التعليق عليه . . . إنما المهم هو اعتقاد الناقد صحة ما يرى وعدم تجاوزه في التعبير عنه دائرة المعقول المنتظر من مثله في مثل ظروفه وللناقد أن يستنتج من الواقعة التي يعلق عليها الباعث إليها ، وله في هذا الصدد أن يسند إلى الغير بواعث سيئة أو غير كريمة متى كانت الوقائع الصحيحة التي يؤسس عليها نقده تشفع لهذا الإسناد وتبرره وكان ظاهرا من عبارات الناقد أنه يستخلص تلك البواعث من تلك الوقائع لا من مصدر آخر غيرها . .

ويقول المرجع السابق ص ٤١١ إنه يجوز للناقد أن يعرض لشئون الحياة الخاصة فيما هو مرتبط ارتباطا لا يقبل التجزئة بشئون الحياة العامة للشخص وبقدر ما يستلزمه هذا الارتباط . .

- على أنه يكفي أن يكون الموضوع مما يهم الجمهور ولو لم يتصل بالمصلحة العامة اتصالا مباشرا . .

- ويقول أيضا ص ٤١٦ بعنوان النقد التاريخي : « من المقرر أن للتاريخ حق سرد وتقرير ما جرى في حياة الأشخاص من وقائع تهم المجتمع وهذه الوقائع والأحداث والمواقف التاريخية إما أن تتعلق بأحياء أو بأومات :

« يراجع أيضا بنفس المعنى تقريرا للدكتور جمال العطيفي في حرية الصحافة سنة ١٩٧١ ص ١٣٠ » ويقول : بل إنه كلما كانت تصرفات الفرد قد أصبحت موضع علنية فعلية فإن النشر عنها لن يكون كشفا لما هو مستور عن حياته بل إنه يصبح فتحة طبيعية للعلانية الفعلية التي أحاطت به .

- وقد أورد الدكتور العطيفي في هامش على حكمين لمحكمة السيدة زينب من دائرتين مختلفتين يؤكدان هذا المفهوم . .

□ □ □

سابعاً : وما أوردته المدعية من عبارات بصحف دعواها ومنتزعة من سياقها في كتابات الأستاذ / عبد الله إمام تنصب على سيرة ذاتية وعامة للمشير عامر رحمه الله وعلاقته من زاوية أخرى بالرئيس الراحل عبد الناصر وعلانية أو سرية زوجها المشير منها وغير ذلك من الوقائع والأحداث التاريخية التي ترتبط جوانبها العامة بجوانبها الخاصة ارتباطاً لا يحتمل أية تجزئة . .

- وهي لا تحمل أية إساءة ، ذلك أن في حكم محكمة السيدة زينب رقم ٣٦٦ سنة ٦٤ المشار إليه أنفا كانت المدعية عارضة أزياء في حفل عام تعرضت لها إحدى - المجلات بالنقد - وقال الحكم إن « المدعية وقد تحملت مسئولية الأزياء وعرضها على الجمهور في حفل عام فإنها يجب أن تتحمل حكم الرأى العام وحكم الجمهور على تصرفاتها . .

وهكذا يتضح أننا بإزاء ممارسة مشروعة لحق النقد متقيدة بالصالح العام وتمت بحسن نية وسلامة قصد وفي حدود الاعتدال لو تناولها أى كاتب آخر . .
- وأن المدعية هي التي طرحت حياتها وأفكارها وما ترويه من وقائع وأحداث على الرأى العام مما يبيع للآخرين من المعنيين أن يمارسوا حق النقد . .
- وأن ما حوته الكتابات لا يحوى أى خدش لحياء من صرحت على أن تكتب عنها الصحافة المصرية والعربية وعلى لسانها ما أوردنا في مقدمة هذه المذكرة بعضاً منه كنموذج . .

« لذلك »

نصمم على الطلبات الواردة بمذكرة الدفاع الأول .
وكيل المتهم - ضياء الدين داود المحامى

المذكورة المقدمة من هـ . كريمة على حسين الحامية ، الأستاذ لهذه الجريدة كبرى المحامي إلى المحكمة لعمل جزءاً من الدفاع ..

محكمة السيدة زينب الجزئية دائرة الجنتع مذكورة بالحوال

الأستاذ / عبد الله إمام

المتهم الأول

جد

مدعية بالحق المدني

السيدة / نهضة عبد الحميد الشهيرة ببرلنتي عبد الحميد

في الجنتين رقمي ٤٣٨٩ لسنة ٨٧ ج ٤٣٩٠ السيدة زينب والمهدد لنظرهما جلسة ١٩٨٨/٢/٢٩

الموضوع

وقائع النزاع تخلص في أن المدعية بالحق المدني أقامت اللجنة رقم ٤٣٨٩ لسنة ٨٧ ح السيدة زينب ضد المتهم الأول وآخرين معه وطلبت بعد سماعهم الحكم بالعقوبات التي سوف يطلب توقيعها عليهم السيد وكيل نيابة السيدة زينب المتدخل خصماً في الدعوى ، إلزام المتهمين والمستول عن الحقوق المدنية بأن يؤديا لها مبلغ مائة وواحد جنيه على سبيل التعويض المدني المؤقت والمصاريف على سند من القول موجزه أن المتهم الأول قد نشر بالعدد رقم ٣٠٨٥ من مجلة روز اليوسف الصادر بتاريخ ٢٧ / ٧ / ١٩٨٧ مقالا تحت عنوان برلنتي وانحراف المخبرات « أسند فيها إليها عبارات كاذبة وتنطوى على جرمي قذف وسب في حقها لأنها تتضمن أمورا لوصحت لأدت إلى عقابها واحتقارها بين أهل وطنها فضلا عما به من تشهير بسمعتها وخاصة أنها شخصية معروفة »

وبعد أن أوردت المدعية بالحق المدني العبارات والألفاظ التي ترى أنها تشكل في حقها بختمت دعواها بطلباتها .

كما أقامت ذات المدعية اللجنة رقم ٤٣٩٠ لسنة ٨٧ ح السيدة زينب ضد المتهم الأول وآخرين وطلبت في ختامها بعد تطبيق مواد الاتهام المسطرة بصحيفتها وفق طلب وكيل نيابة السيدة زينب المتدخل خصماً ، إلزام المتهمين والمستول عن الحق المدني بأن يؤديا إليها جميعهم مبلغ مائة جنيه وواحد تعويضا مدنيا مؤقتا والمصاريف .

وشرحت دعواها بأنه بتاريخ ٣ / ٨ / ١٩٨٧ صدر العدد رقم ٣٠٨٦ من مجلة

روز اليوسف وقد تضمن هذا العدد مقالا للمتهم الأول تحت عنوان « حكاية عامر وبرلنتي » حوى عبارات كاذبة لا أساس لها من الصحة وتنطوي على جرمي قذف وسب في حق المدعية بالحق المدني لأنها تضمنت أمورا لو صحت لأدت إلى عقابها واحتقارها فضلا عن التشهير بسمعتها والخط من كرامتها والإساءة إليها وخاصة أنها شخصية معروفة .

وبعد أن استعرضت المدعية الألفاظ والعبارات التي ترى أنها شائنة ختمت صحيفةها بطلباتها .

وقد نظرت الدعويان معا بجلسات ٣٠ / ١١ / ٨٧ وتأجل نظرها لجلسة ٢١ / ١١ / ٨٧ لإعلان الشهود حيث سمعتهم المحكمة وأجلت نظر الدعوى لجلسة ٢٠ / ١ / ١٩٨٨ ثم لجلسة ٢٩ / ٢ / ٨٨ للمذكرات .

الدفاع تمهيد خطة مقدمة

- ينقسم دفاعنا في هاتين الدعويتين الى قسمين :

القسم الأول : يتناول الجانب القانوني الفقهي وسوف نناقش فيه ما يلي :

اولا : القصد الجنائي في جرائم العدوان على الشرف والاعتبار تطوره .

ثانيا : انتفاء صفة الجريمة عن القذف لتوافر سبب إباحة .

- ١ - مدخل عام الأصل حرية الصحافة - ماهيتها واجب الصحفي .
- ٢ - حق نقد الشخص العام - تعريفه - الاثبات في مواجهة - شروط إباحة حق النقد عموما - النقد السياسي والنقد التاريخي .
- ٣ - تفسير عبارات القذف - قواعد - أحكام .
- ٤ - حق نشر الإجراءات القضائية والتحقيقات .
- واجب الصحفي إزاء ذلك - تأصيل تاريخي .

القسم الثاني : ونتناول فيه وقائع الاتهام ونجيب على الأسئلة الآتية :

- ١ - هل يتوافر القصد الجنائي لدى المتهم ؟
- سقوط الواقعة في علم الجمهور ما أثره ؟ الدلائل عليه .
- ٢ - هل تعتبر المدعية بالحق المدني شخصا عاما - لماذا ؟
- هل يجوز الإثبات في مواجهتها ؟ تفصيل هذا الإثبات .

- ٣ - هل المقالات موضوع الاتهام تعد من باب تناول الوقائع التاريخية - أثر ذلك ؟
٤ - هل يمكن اعتبار المقالين موضوعى النزاع من ضمن التحقيقات القضائية المسموح بنشرها ؟

كلمة ختامية والله الموفق
كريمة على حسين - نجاد البرعى

القسم الأول الفقهى - القضاى

أولا : القصد الجنائى فى جرائم العدوان

على الشرف والاعتبار تطوره

من المقرر أن سوء القصد هو لب جرائم النشر لأنها فى مجموعها صورة لتجاوز حق الإعراب عن الفكر أو لإساءه استعمال هذا الحق استحققت القمع فى نظر الشارع ولكونها كذلك كانت غير واضحة المعالم وكانت حدود المباح والممنوع فيما يتعلق بها متداخلة متشابكة متحركة متنقلة لا يفصلها فى كثير من الأحيان إلا فارق معنوى أو نفسى هو سوء القصد - والحق أن القاضى إذا وصل إلى التحقق من سوء القصد فيما نشره المتهم يكون قد قطع معظم الطريق

- والقصد الجنائى هو ما استقر عليه الفقه « علم بعناصر الجريمة وإرادة متجهة إلى تحقيق هذه العناصر أو إلى قبولها » فهو بهذا التعريف وليد عنصريين العلم والإرادة وإن كان عنصر الإرادة يزيد فيه قليلا باعتبار أن الإرادة هى جوهر القصد وليس العلم متطلبا لذاته ولكن باعتباره مرحلة فى تكوين الإرادة وشرطا أساسيا لتصورها (العميد د. محمود نجيب حسنى - النظرية العامة للقصد الجنائى - ص ٥٠ - ٥١) .

- والقصد الجنائى يتطلب شمول العلم موضوع الحق المعتدى عليه بارتكاب الجريمة فيجب ان يعلم الجانى بوجود الشيء الذى يقع عليه فعله وتحقق منه النتيجة التى يعاقب عليها القانون - ويتطلب القصد الجنائى أن يحيط العلم بعناصر الركن المادى للجريمة ، فيعلم الجانى بخطورة فعله ونوع الاثارة التى تترتب عليه ويتوقع النتيجة الإجرامية التى يحدثها الفعل ويتوقع فوق ذلك علاقة السببية والظروف المشددة التى قد تغير من وصف الجريمة (د. نجيب حسنى - مرجع سابق ص ٦١) .

- وإذا كان ما تقدم وكان القصد الجنائى يبنى على العلم بحقيقة وقائع معينة فإن انتفاء هذا العلم يستتبع ضرورة انتفاء القصد الجنائى وعلى ذلك فإنه وهذا هو ما يهمننا فى

هذه الدعوى - إذ تعلق الغلط بخطورة الفعل على الحق الذى يحميه القانون كان بذلك غلطا جوهريا وانتفى به القصد الجنائى فمن ارتكب فعلا يعتقد أنه غير خطر على الحق - ثم أحدث الفعل الاعتداء الذى يجرمه القانون عدا القصد متنفيا (د . نجيب حسنى مرجع سابق ص ٩١) .

والقصد الجنائى فى رأى الفقه يتوافر متى نشر القاذف ما نشر عالما بأنه يوجب الاحتقار اذ يمس الشرف أو السمعة .

- ولقد تذبذب قضاء النقض فى استظهار القصد الجنائى فى جرائم العدوان على الشرف والاعتبار .

فذهب أولا إلى أن كل ما يشترط لقيام الركن الأدبى هو مجرد نشر العبارات أو الواقعة مع العلم بمضمونها وأنه ليس لسوء النية فى الحقيقة معنى فى الاصطلاح القانونى إلا أن الفاعل قصد نتائج العمل الذى ارتكبه (نقض ١٩٠٠/٣/٣ المجموعة الرسمية السنة الثالثة ص ٣ ونقض ١٩٠٨/٣/٢٨ المجموعة الرسمية السنة التاسعة ص ١٥٩)

ولكن قضاء النقض عاد بعد إعلان دستور سنة ١٩٢٣ وتطبيق النظام الديمقراطى فى مصر إلى متابعة قضية المحاكم فى البلاد التى أخذت عنها مصر دستورها وهى بلجيكا وفرنسا وهما يشترطان فى جرائم العدوان على الشرف أن تقع الجريمة بقصد الإساءة فلا يكفى القصد العام لتحقيق الجريمة بل يجب أن يثبت أن المتهم كان مدفوعا بدافع محموت . وقد ضيق هذا الشرط كثيرا دائرة العقاب إلى حد كبير وأفسح المجال الواسع للمناقشات والمجادلات السياسية والبحث والنقد ولا سيما النقد التاريخى .

(الأستاذ / محمد عبد الله فى جرائم النشر طبعة سنة ١٩٥١ ص ٢٧٦ - ٢٧٧)

ثم عاد قضاء النقض عقب الانقلاب الدستورى الذى تم سنة ١٩٣٠ إلى قضائه الأول ولزمه حتى انتهت الحرب العالمية الثانية حتى تحولت عنه فى حكم أصدرته فى ١٩٤٦/١١/١٠ .

- وسوف نعرض هنا تفصيل ما أوضحناه وبيانه .

يشير تحديد الركن المعنوى فى جرائم القذف سؤالا هاما هو - هل فى غير أحوال الإباحة المسلم بها فى القانون يمكن أن توجد ظروف تبرر استعمال عبارته الخشنة أو الجارحة علنا دون أن يتعرض الشخص لعقوبة السب أو الإهانة ؟

- وهل يمكن أن توجد ظروف تبرر إسناد واقعة معينة علنا إلى شخص ما ولو كان القانون في الأصل لا يجيز نشرها صحيحة أو كاذبة أو لا يجيز نشرها إلا إذا كانت صحيحة ؟
تذبذب قضاء محكمة النقض إجابة على هذين السؤالين .

في سنة ١٩٢٤ نقضت محكمة النقض حكما لمحكمة الجنايات كان قد صدر بمعاينة صحفي في تهمة إهانة مجلس النواب والشيخوخة لنشره مقالا نسب فيه إلى فريق الأغلبية « أنه يعبد الحكومة ولا يحب الوطن ويضحيه لشهواته وأنه جائع منحط ووظيفته هي التهام الوطن وأنه يحب للمال ومن السهل استرضائه وأنه غير حريص على خدمة الوطن وغير مخلص له وأنه جبان وكذاب وأن رئيس مجلس النواب جاهل لا إرادته له » .

وقد أقامت محكمة النقض قضاءها على أساس أن القصد الجنائي لا يتوافر ويفترض بمجرد نشر العبارات مع العلم بمعناها بل يجب البحث في جميع ظروف الدعوى لمعرفة ما إذا كان قصد ناشر المقال منفعة البلاد أم مجرد الإضرار بالأشخاص المطعون عليهم وقررت أن من المتفق عليه في جميع البلاد الدستورية أن الطعن من الخصوم السياسيين يمكن قبوله بشكل أعم وأوسع من الطعن في موظف معين بالذات وأن المناقشات العمومية مهما بلغت من الشدة في نقد أعمال وآراء الأحزاب السياسية يكون في مصلحة الأمة التي يتسنى لها بهذه الطريقة أن يكون لها رأى صحيح في الحزب الذي تؤيده (نقض ١٩٢٤/١١/٦ في القضية رقم ١٧٤٤ لسنة ٤١ ق منشور في كتاب المسؤولية للدكتور القللي ص ١٣٦) .

وعلى هذا المنوال ولذات الأسباب تواترت أحكام النقض في سنة ١٩٢٨ نقضت حكما صدر بإدانة صحفي في تهمة إهانة وسب رئيس مجلس النواب وأحد الوزراء بأن نعته بأنه هو وحماره يتراكبان فمرة يكون إلى أعلى وأخرى إلى أسفل (نقض ١٩٢٦/٣/٢ في القضية رقم ٣٦٤ لسنة ٤٢ ق منشور في كتاب الاستاذ / محمد عبد الله جرائم النشر ص ٢٩٠) .

على أن محكمة النقض قد عادت اعتبارا من عام ١٩٢٩ إلى قضائها القديم والذي كان يقطع في توافر الركن المعنوي في جرائم العدوان على الشرف والاعتبار بالقصد العام المستفاد من تعمد المتهم نشر العبارات الماسة فمتى كانت العبارات جارحة في ذاتها أي جارحة إذا وجهت إلى الشخص العادي تكون جارحة لو وجهت إلى شخص سياسي ، حتى لو وجهت إليه بمناسبة مناقشة وبحث في أمور خطيرة جسيمة وانتهت إلى أن نقد الرجال العموميين لا يباح فيه الخروج على محارم القانون (نقض ١٩٣٠/٣/١٩ مجموعة القواعد ح ٢ ع ٢١٢ ص ٢٧٢ - نقض ٣٣/١/٤ مجموعة القواعد ح ٣ ع ١٠٧ ص ١٩١)

- ولكن فجاءة وفي عام ١٩٤٦ عادت محكمة النقض إلى قضائها المتفق مع روح الديمقراطية عندما عاجلت حسن النية لا باعتباره جزئية ضئيلة تكمل ثبوت القذف ولكن باعتباره من كليات القانون العامة فقالت :

« وحيث إن حسن النية المؤثر في المسؤولية عن الجريمة رغم توافر أركانها هو من كليات القانون التي تخضع لرقابة محكمة النقض وهو معنى لا تختلف مقوماته باختلاف الجرائم ، ويكفى أن يكون الشارع قد ضبطه وأرشد إلى عناصره في نص معين أو مناسبة معينة ليستفيد القاضى من ذلك القاعدة العامة الواجبة الاتباع » .

- وأردفت تقول « وحسن النية ليس معنى باطنا بقدر ما هو موقف أو حالة يوجد فيها الشخص نتيجة ظروف تشوه حكمه على الأمور رغم تقديره لها تقديرا كافيا واعتماده في تصرفه على أسباب معقولة ، ولقد أشارت إلى هذا المعنى تعليقات الحقانية على المادة ٢٦١ من قانون العقوبات السابق (وهى المادة ٣٠٢ عقوبات) حين قالت « ويلزم على الأقل أن يكون موجه القذف يعتقد في ضميره صحته حتى يمكن أن يعد صادرا سلامة نية وأن يكون قد قدر الأمور التي نسبها إلى الموظف تقديرا كافيا وليست هذه الإشارة إلا تطبيقا لقاعدة اعتمدها قانون العقوبات في المادة ٦٣ منه والتي أوجبت على الموظف الذى يدرء عن نفسه مسئولية جريمة ارتكبها بحسن نية تنفيذا لما أمرت به القوانين - أن يثبت لبيان حسن نية أنه لم يرتكب الفعل إلا بعد الثبوت والتحري وأنه كان يعتقد مشروعيته وأن اعتقاده كان مبنيا على أسباب معقولة وقد ذكرت تعليقات الحقانية على هذه المادة أنها مأخوذة من المادتين ٧٧ و ٧٨ من قانون العقوبات الهندي الذى عرف حسن النية في المادة ٥٢ منه بقوله « ولا يقال عن شيء إنه عمل أو صدق بحسن نية إذا كان عمل أو صدق بغير الثبوت أو الالتفات الواجب » وحيث إن المشرع فضلا عن ذلك قد أوجب على القاذف الذى يحتاج بحسن نية أخذا بالفقرة الثانية من المادة ٣٠٢ ع أن يثبت صحة كل فعل أسند إلى المقتدوف فدل بهذا على أن الثبوت الذى لا غنى عنه لحسن النية يجب أيضا أن يشمل كل وقائع القذف المؤثرة في جوهره واقعة دامغة . . . (نقض ١١ / ١٢ / ٤٦ مجموعة القواعد ح- ٧ ع ٢٢ ص ١٩٩)

وهذا الحكم الهام قد سلم بوجود نظرية عامة لحسن النية تنتظم الجرائم كلها بما فيها جريمة القذف ويكون حال القاذف كحال الموظف الذى يقوم اعتقاده في مشروعية ما يأتيه من أعمال في سبيل تنفيذ القوانين واللوائح - إذا تأذى بهذا الأفراد في أنفسهم أو في أموالهم - مقام مشروعيتها في الواقع إذا كان هذا الاعتقاد قد سبق التحري والثبوت الكافي من جانبه وكان قائما على أسباب معقولة وفق م ٦٣ عقوبات (الأستاذ محمود عبد الله - مرجع سابق ص ٢٩٩ - ٣٠٠) .

وقد تتابع هذا التفسير في قضاء النقض (حكم ٧ / ١٠ / ١٩٤٧ مجموعة القواعد

حـ ٧ ص ٣٦٩ ، حكم محكمة جنايات مصر في القضية ٥٣٦٣ لسنة ٤٦ السنة ٥ ونقض ١٥ / ٦ / ٤٨ الطعن رقم ٥٣ لسنة ١٨ ق غير منشور وأحكام أخرى أشار إليها الأستاذ محمود عبد الله ص ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٧) حيث سلمت محكمة النقض في كل تلك الأحكام بأن المناسبة قد تسمح بأن يستعمل في معرض النقد العبارات المرة القاسية العنيفة في وصف المجنى عليه دون أن يعتبر استعمالها سباً له ما دام مستعملها يتعرض للمصلحة العامة ، (نلتمس مراجعة جريمة القذف في حق ذى الصفة العمومية - سيد صالح منصور ص ٨١ وما بعدها) .

ونستخلص من جماع ما تقدم امور :

- أ - أن القاذف لابد أن يعلم بخطورة فعل القذف على حق المجنى عليه في عدم العدوان على شرفه وأن غلظه في هذا يعد غلطا جوهريا ينفي عنه القذف .
- ب - أن أحكام محكمة النقض في تطورها لحسم فكرة القصد الجنائي في جرائم القذف قد أقامت نظرية عامة لحسن النية في هذا النوع من الجرائم كنوع من التفسير المتكامل لأحكام قانون العقوبات واشترطا كي يتمسك القاذف بحسن نيته أن يكون تمسكه هذا لأسباب معقولة .

وبذلك نكون قد انتهينا من الحديث حول القذف الجنائي في جرائم العدوان على الاعتبار وسوف نعود إليه في القسم الثاني من هذه المذكرة لنرى ما إذا كان قد توافر لدى المتهم أم أنه قد انتفى من هذه الدعوى .

وننتقل الآن إلى جزء ثان من أجزاء القسم الأول القانوني .

ثانيا : انتفاء صفة الجريمة من القذف

لتوافر سبب اباحة

١ - مدخل عام : الأصل حرية الصحافة والفكر - ماهيتها واجب الصحفي

تعتبر حرية الصحافة هي إحدى صور حرية الرأي وهذه بدورها واحدة من الحريات العامة - ورغم أن حرية الصحافة هي إحدى صور حرية الرأي إلا أن معظم الدساتير لا تكتفى بتسجيل حرية الرأي بل تحرص أيضا على إبراز حرية الصحافة تقديرا لأهميتها بل أصبحت الدساتير الحديثة وبعد تطور وسائل الإعلام الأخرى تشير إلى حرية الإعلام بصفة عامة مع أفراد نص لحرية الصحافة .

فالدستور المصري بعد ان نص في مادته السابعة والأربعين على أن حرية الرأي مكفولة . . . يبين النص على حرية الصحافة في المادة الثامنة والأربعين فيقرر أن حرية

الصحافة والطبع والنشر ووسائل الإعلام مكفولة ثم يعود ليؤكد ذلك في المادة ٢٠٨ (د). جمال العطيفي - حرية الصحافة ص ٢٣) .

ويذهب د. جمال العطيفي إلى أنه « عند الحديث عن عقاب رجال الصحافة عما ينشرونه فإنه يجب أن تقدر الظروف التي تعمل فيها الصحافة والسرعة التي يتم بها النشر والتي تقتضيها طبيعة المهنة وهو ما يجب أن يكون له أثره في تحديد مدى مسئولية الصحفي وفي ذلك قضى بأن رجال الصحافة وهم يؤدون رسالة سامية جديرون برعاية خاصة في محاسبتهم على ما يقع منهم من أخطاء غير مقصودة في مزاولتهم مهنتهم (جمال العطيفي مرجع سابق ص ١٣٥ والحكم المنشور بهامش رقم ٢ ذات الصفحة) .

وقد كانت تلك المقدمة ضرورية قبل أن نلج في مناقشة ما سوف نناقشه فيما يلي :

٢ - حق نقد الشخص العام

تعريف - جواز الاثبات في مواجهته - شروط إباحة حق النقد عامة - النقد السياسي والتاريخي

المادة ٣٠٢ من قانون العقوبات أرادت فيما يبدو إقامة نظرية كاملة لحق نقد الشخص العام ، وليس الأمر كما يحاول دعاة تضييق الحريات - أن يصوروه استثناء خاصا بفئة معينة دون باقي الناس لماذا ؟ سوف نورد أولا نص م ٣٠٢ عقوبات « يعد قاذفا كل من أسند لغيره بواسطة إحدى الطرق المبينة في المادة ١٧١ عقوبات أمورا لو كانت صادقة لأوجبت عقاب من أسند إليه أو احتقاره عند أهل وطنه - ومع ذلك فالطعن في أعمال موظف عام أو شخص ذي صفة نيابية عامة أو مكلف بخدمة عامة لا يدخل تحت حكم هذه المادة إذ حصل بسلامة نية وكان لا يتعدى أعمال الوظيفة أو النيابة أو الخدمة العامة وبشرط إثبات حقيقة كل فعل أسند إليه » .

وقوانين العقوبات التي صدرت منذ عام ١٨٨٣ قد تضمنت نصا مماثلا (م ٢٦١ من قانون العقوبات الصادر ١٩٠٤) و (م ٢٧٧ من قانون العقوبات الصادر سنة ١٨٨٣)

- ولكن هل حق النقد بشروطه المنصوص عليها في المادة ٣٠٢ مقصورا على من ذكرهم النص ، أي الموظف العام أو المكلف بخدمة عامة فقط أم أنه يسع ليشمل آخرين ليسوا كذلك

- بعض عبدة النصوص يقولون ذلك ونحن ومعنا كل الفقه الحديث والقديم نذهب خلافهم يقول الأستاذ شريف كامل « إن القوانين وإن نصت صراحة على استعمال حق

النقد في مواجهة الموظف العام ومن في حكمه فقط فإن عليه ذلك هي رغبة المشرع في أن يبرز مدى أهمية حق النقد فنص عليه في أخطر مكان له وأدقه وهو ميدان الوظيفة العامة وما في حكمها إذ هو الميدان الوحيد الذي يمكن أن يثار فيه الشك حول مدى إمكان استعمال حق النقد فيه بسبب ما يحظى به الموظف العام من حصانات وامتيازات بحكم الوظيفة العامة .

(د . شريف كامل - الجرائم الصحفية - طبعة سنة ١٩٨٤ ص ١٨)

ويقول الأستاذ الدكتور المستشار عماد النجار « إن القول بأن القذف أصلا مؤثم وإن أبيع استثناء في مواجهة الموظف العام ومن في حكمه ولا يمتد إلى غيرهم مردود بأنه قد يطرقا من ليس بموظف عام مصلحة عامة أو أمرا عاما بالنقد والتحليل بل وحتى التعيب في ميادين علمية أو سياسية فهل يختلف أمره هنا عن الموظف العام ؟ والذي نعتقده هو أن هذا الاستثناء كان بسبب أن حق النقد حق عام لا سبيل إلى جحده أو التشكك فيه فلم يسع الشارع إلا أن ينص عليه في أقصى مكان له وأدقه وهو كونه مواجهة موظف عام وخاصة أنه له حصانات وإمتيازات بسبب الوظيفة العامة لدرجة أن سعيد باشا في قانونه لم يخول نقد الموظف العام بأي حال » ويضيف د . عماد النجار « وبذلك نعتقد أن حق النقد هو سبب لإباحة القذف والسب والإهانة والتحريض إذا ما توافرت شروطه وأن الأحكام التي افترضت عدم اشتماله على قذف وسب إنما هي أحكام لم تحط علما كافيا بماهية النقد وطبيعته ووظيفته الأساسية في المجتمع وأن حق النقد وهو كما نعتقد يبيح الجرائم القولية حتى لو اشتمل على قذف أو سب - تحقيقا للنفع العام يكون بمثابة دفاع شرعى ضد الفساد لصالح المجتمع (د . عماد عبد الحميد النجار النقد المباح ص ٨٥ - ٨٧ ومثل ذلك (د . محمود مصطفى - شرح قانون العقوبات القسم الخاص ص ٣٠٤ - ٣٠٥)

ويرى الأستاذ صالح سيد منصور « أن أصلح تعريف لدى الصفة العمومية في أحكام القذف والسب هو ما قالت به المادة ٣٥ من مشروع قانون الصحافة الفرنسى سنة ١٩٣٦ فقد عرفت أنه كل من يؤدي وظيفة أو نيابة أو خدمة عامة أو يحدث من جراء أقواله أو أفعاله أو كتاباته تأثير على الرأي بطريق مباشر أو غير مباشر وأساس ذلك أن الشارع لا يحفل بذى الصفة العمومية بصفته هذه بل بصفته فردا يحدد مصير المصلحة العامة بأعماله ويقرن تأثير الرأي العام بمظاهر نشاطه أو ما ينشره من كتابات أو يديه من أقوال (صالح سيد منصور - القذف في حق ذى الصفة العمومية ص ١٣٦)

وما دمنا قد انتهينا إلى أن نص م ٣٠٢ من قانون العقوبات يمتد ليشمل فوق من ذكرهم النص كل شخص من الممكن أن يكون له تأثير ما على الرأي العام وأن حق النقد ليس مقصورا عليمن ذكرهم نص المادة ٣٠٢ بل يمتد إلى ما عداهم فإنه يحسن بنا أن نزيد

الأمر ضبطا بتحديد معيار للشخص العام .

- يذهب الأستاذ محمد عبد الله إلى أن « الشخص العام هو كل شخص طبيعي رجلا كان أو امرأة يتصدى أو تتصدى لقيادة الناس أو سياستهم أو أرشادهم أو العمل باسمهم في أمر من الأمور العامة سواء من مصلحة عامة شاملة أو مصلحة محلية محدودة » (محمد عبد الله - في جرائم النشر ص ١١٣) (ومثل ذلك شريف كامل - الجرائم الصحفية ص ١٩ وبه أمثله لمن يعتبر شخصا عاما)
ويثور سؤال لا بد منه وهو هل يجوز أن يتناول النقد حياة الشخص العام الخاصة ؟

- يقول الدكتور جمال العطيفي « إن الحياة الخاصة للشخص العام ليست ملكا له وحده دائما ، بل إن هذه الحياة الخاصة قد تتصل بحياته العامة اتصالا وثيقا بحيث لا يمكن الحكم عليه من ناحيته العامة بغير التعرض لحياته الخاصة ، فالشخص العام يمكن أن يكون موضعاً للنقد ولو في حياته الخاصة التي تتصل بواجباته العامة فكل تصرف يصدر منه لا يمكن اعتباره متعلقاً به وحده - وما دام الشخص العام هو كل شخص تتصل طبيعته عمله بالرأى العام أو تصدر عنه تصرفات تتم عن رغبته في الظهور في المجتمع فمثل هذا الشخص يمكن أن يقال عنه إنه قبل سلفاً أن يتحدث عنه الصحف (جمال العطيفي - حرية الصحافة ص ١٤٢) .

ومن المسلم به أن « درجة تحمل الشخص العام تتناسب طردا مع نوع مسؤوليته وجسامتها فكلما كان الموضوع الذي يتصدى له حساسا متصلا بعواطف الجمهور كلما كانت المسؤولية التي يتحملها منه جسيمة وكلما زاد ما ينبغى أن يتحمله من حرية الفكر وتكاليفها (محمد عبد الله - مرجع سابق ص ١١٤) .

وما دما قد انتهينا إلى أن حق النقد هو حق عام يباح استعماله في مواجهة الموظف العام وغيره وإن الإثبات في مواجهته جائز وأوضحنا من هو الشخص العام ننقل إلى بيان شروط حق النقد .

- وفق ما حدد قانون العقوبات فإن حق النقد مباح بشروط خمسة ان يكون الموضوع الذي يوجه اليه النقد ثابتا ومسلما به وأن يكون الموضوع الذي يوجه إليه النقد مما يهم الجمهور وأن يكون النقد موجها أساسا لهذا الموضوع وأن يكون النقد ملائما ومتناسبا مع الموضوع الذي يوجه إليه مقترنا بحسن النية (محمد عبد الله - مرجع سابق ص ٣١١ - عماد النجار ص ١١٦ فتحى سرور الوسيط في قانون العقوبات القسم الخاص ص ٦٩٥) وسوف نتناول بالإيضاح تلك الشروط الخمسة .

أولا : الواقعة ثابتة ومسلم بها

يذهب الفقه إلى أن الناقد لا يباشر حق النقد إلا على أساس نوعين من بين الوقائع

أ - وقائع أصبحت بالفعل في حوزة الجمهور بفعل أصحابها نتيجة عرضهم إياها على الجمهور أو أصبحت كذلك نتيجة الشهرة التي استقرت بها الواقعة في البيئة المحلية أو العامة على أنها واقعة مسلمة معروفة .

ب - ووقائع لم تصبح بعد في حوزة الجمهور ولكن يكشفها الناقد (محمد عبد الله مرجع سابق ص ٣١٣ .

- على أن ثبوت الواقعة لا يقتضى أن تكون ثابتة سلفا وإنما إذا أثير الجدل في صحتها يكون في وسع الناقد التصدي لإثباتها وإقامة الدليل (عماد النجار - مرجع سابق ص ١٦٧) وما بعدها في ص ١٧٢ .

ثانيا : الواقعة مما يهم الجمهور

وكون الواقعة مما يهم الناس أو - وفقا لتعبير الفقه - الأهمية الاجتماعية للواقعة شرطا أوليا لإباحة القذف وإن كان من المسلم أنه ليس ميدان الوظيفة العامة وحده هو ما يهم الناس فكثير من الميادين يتصل اتصالا وثيقا وحيويا بحياة الناس ولا يتعلق بالوظيفة العامة أو شاغلها . . . ومن المعلوم أن هناك جانبا من حياة بعض الأفراد الخاصة له دلالاته وأثره على حياتهم العامة أو الوظيفية مما يكون من المفيد كشفه حماية للمجتمع فرجل الدين الذي يتعاطى المخدرات مثلا لا يكون في نقد هذا الجانب الخاص من حياته قذفا بل من المصلحة كشف هذه العورة حتى يرتدع هو وغيره عن هذا السلوك الشائن صيانة للدين (د . عماد النجار مرجع سابق ص ١٧٥ - ١٧٦) .

ولأن موضوع هذه الدعوى يختلط فيه الساسة بالتاريخ فإنه من المحتم أن نسهب قليلا في نوعين من النقد لأعمال تهم الجمهور هما نقد الأعمال السياسية وتناول التاريخ .

١ - النقد السياسى : الفقه مستقر على أن كل من يدخل في ميدان السياسة ومن يتدخل فيها يجب أن يكون محلا للمراجعة والمراقبة والمناقشة والنقد والانتقاد لما يتضمنه هذا الميدان من خطورة وأهمية بحيث لا يمكن حمايتها أو السهر عليها مع تقييد حرية الألسنة والأقلام (محمد عبد الله - مرجع سابق ص ٣١٩) وتطبيقا لذلك قضى بأنه لما كان الكاتب السياسى لم يمس ذات المنقود الشخصية فإن كل نقد مهما بلغ من العنف والمرارة ليس إهانة ولا سب (محكمة جنايات مصر ١٤ / ٦ / ١٩٤٨ في القضية ٣٥٥٧ لسنة ١٩٤٦ منشور في عماد النجار مرجع سابق ص ١٨٠) .

- ويقول الأستاذ شريف كامل : إنه « بالنسبة للأشخاص الذين يدخلون مجال السياسة بأى صفة أيا كانت وعلى اختلاف مواقعهم فإن الاعتبار السياسى للشخص يباح للبحث والتعليق والمناقشة والتقييم وإبداء الرأى دون أن يعتبر المساس به اساءة إلى اعتباره (شريف كامل - مرجع سابق ص ٤٦) .

٢ - النقد التاريخى : المنتهى عنده أنه إذا كان المؤرخ أو صاحب النقد التاريخى قد روى الوقائع متوخيا الدقة محتاطا متبثا فتقديره لهذه الوقائع وتعليقه عليها مهما يكن مريرا أو موجعا لا يعرضه للمسئولية إذ هو فى حكمه حريوزع ثناءه أو لومه حسب اعتقاده لا يخضع إلا لرقابة الرأى العام - والوقائع الصحيحة تضحى ملكا للتاريخ الذى ينبغى ألا يجرسه موت الميت لأن أحكامه على الأموات تعظ الأحياء ، أما ما ينال ورثة الميت من أذى بسبب ذلك فى سمعتهم أو اعتبارهم فإنه يعود على مورثهم وسوء طالعهم لأعلى التاريخ المرجع السابق ص ٣٢٦ - ٣٢٧) .

وفى حكم شهير للقضاء المصرى حول النقد التاريخى انتهى القضاء إلى تبرئة صحفى من تهمة القذف عن مقال نشره وصف فيه السيدة أمينة البارودى بأنها كانت تشتغل بالجناسوسية لمآرب خاصة وتتصل بخائن يستغل زوجته الحسنة فى أمور غير شريفة وأن لها اتصالا غير شريف بآخرين وذلك فى معرض حديثه عن خروج الفرنسيين من سوريا ولبنان وقد سبب القضاء لحكم البراءة بقوله :

« وما يجب ألا يغرب عن البال أن المتهم الأول صحفى ورئيس تحرير مجلة ومن واجب مهمته أن يطلع الجمهور على ما يرى أن من المصلحة العامة وجوب الاطلاع عليه غير مدفوع بعوامل شخصية ولا ريب فى أن الموضوع الذى نقله لقرائه هو من تلك المواضيع التى يهم الكافة فى بلاد الشرق الأوسط أن يعلموا بحقيقتها والتيارات الظاهرة والخفية فيها والسياسات التى تنازعها وهو ما يستشف من ذلك المقال وينصرف إليه الذهن فلا يتعلق منه بالأشخاص إلا قدر ضئيل لا يلبث أن يزول أثره ويبقى بعد ذلك منه درس نافع ووقائع تستحق التسجيل عن فترة من الزمن اضطربت فيها بلاد الشرق الأوسط بأحداث ذات بال (حكم محكمة مصر الابتدائية فى ١٥ / ٤ / ٤٩ الجنحة رقم ٥٢٦٤ جنح السيدة سنة ١٩٤٨ أمينة البارودى ضد إحسان عبد القدوس وروز اليوسف) .

وفى فرنسا يتمتع الكاتب التاريخى أيضا بحرية واسعة فقد رفضت محكمة باريس فى ١٥ / ١ / ١٩٣٢ دعوى تعويض أقامتها حفيدة الكاتبة الفرنسية الشهيرة جورج صاند ضد كاتب نشر عن جدتها مقالا جاء فيه « أنه ليس من المستطاع حصر عشاق جورج صاند ابتداء من فلان إلى آخر من عشقتهم فى كهولتها تأسيسا على أن ذلك من قبيل النقد المباح فى

الأدب والتاريخ وخاصة أن حياة هذه الكاتبة موضوع بحوث ومقالات عدة (الحكم منشور في محمد عبد الله - مرجع سابق ص ٣٢٦ هامش ٥) .

وبعد أن انتهينا من البحث حول النقد السياسى والتاريخى كأمثلة تتعلق بدعوانا وتعتبر من الوقائع التى تهم الجمهور سوف نعود مرة ثانية إلى استكمال بحث بقية أوجه نطاق حق النقد .

ثالثا : أن يكون النقد موجها أساسا إلى العمل

الأصل فى النقد أنه يوجه إلى تصرفات الشخص وأنه متى ما تغيا هذا الهدف فلا تثريب عليه فى نقد ذات أشخاص أصحاب التصرفات بحكم ذلك الاتصال الطبيعى بين الشخص وبين تصرفاته وأعماله وإرادته .

- والفقه على أنه يجب دائما أن يكون الموضوع بالنسبة إلى النقد بمشابة الأسباب بالنسبة للحكم تشهد بصحته أو بخطئه وبقصده أو بشططه فإذا ذكر رأى بغير ذكر الموضوع الذى يستند اليه لا يكون نقدا ويستطيع الناقد وهو يبدى الرأى فى عمل الشخص أو تصرفه أن يلمس جوانب من حياته الخاصة وأخلاقه الشخصية مهما كانت قوة العبارة المستعملة فى النقد ما دام أن ذلك من مقتضيات النقد ومن لوازمه بحسب نوع الموضوع الذى يتناوله النقد وما دام لم يثبت أن ذلك النقد كان وسيلة مقصودة أو فرصة لتلويث سمعة الشخص بالاساءة إلى شرفه أو اعتباره أو مكانته فى المجتمع (د . شريف كامل مرجع سابق ص ٥٢) - ومثل ذلك د . عماد النجار مرجع سابق ص ١٩٩ وما بعدها) .

رابعا : أن يكون النقد متلائما مع الموضوع الذى يوجه إليه وبحسن نية

ولا يبقى من شروط إباحة النقد إلا كونه متلائما مع الموضوع وأن يكون بحسن نية ومعنى ذلك أن الناقد تحكم عليه أن يتعرض للنفع العام فيما يبيده من آراء وأن يعتقد صحة رأيه .

وفى ذلك تقول محكمة النقض « إذا كانت العبارات المنسوبة إلى المتهم مقذعة وجاءت بأسلوب عام لا تبرز فيه واقعة بعينها يمكن القول بأن المتهم كان ينقدها ومن أثرها أن تصور فى خيال القارئ أفدح المكاره وأزرى الصفات التى يمكن أن تسند إلى هيئة الحكم فى البلاد فصيغة التعميم هذه تشهير صريح لا يفيد فيه القول بحسن نية كما أن التعميم لا ينقلب إلى تخصيص بوقائع معينة جائز اتباعها لمجرد ورودها على لسان المتهم (نقض جلسة ١٤ / ٣ / ٣٢ طعن ٣٣٢ مجموعة القواعد ح ٢ ص ٤٨٠ - د . عماد النجار مرجع سابق ص ٢١٦) .

كما انه من المستقر عنده أنه « لا تريب على الناقد أن يلجأ إلى السخرية من الشخص أو العمل الذي ينفذه ولا يبطله أن تستعمل فيه عبارات مرة وقاسية إذ المناسبة التي يساق فيها النقد قد تقتضى نوعا من قارس القول ومر العبارة وعنف اللفظ ولا يعد ذلك قذفا ولا سبا ما دام الناقد يبغي المصلحة العامة وليس التشهير ومرتبطا بالواقعة محل النقد ومتصلا بها وثمة صلة بين الواقعة وبين ما يقول ذلك ، إن الحدود بين النقد المباح وبين السب المعاقب عليه ليست ثابتة أو جامدة » (عماد النجار - مرجع سابق ص ٢١٨ الأحكام بالهامش) .

وبذلك نكون قد انتهينا من بحث نقد الشخص العام وتعريفه ونطاقه وشروطه ولا يبقى إلا الانتقال إلى كيفية تفسير المقال والأحكام في هذا الشأن .

٢ . التفسير . كيف يكون . رقابة محكمة النقض

من المستقر عليه أنه لتفسير كلمات المقال يجب حمل الكلمات والعبارات والرسوم على معناها العادى وأن العبرة بالمقال كله في مجموعه دفعة واحدة فلا يصح تجزئة المقال أو الخطاب أو الرسم واعتبار جزء منه ماسا بأحد مع صرف النظر عن باقيه وإنما العبرة به ككل وانه إذا اشتمل المقال على معنيين أحدهما سيىء والآخر مباح ، كان على محكمة الموضوع أن توازن بين الأمرين مستندة إلى مختلف الظروف والاعتبارات فلا ترجح أحدهما على الآخر إلا إذا كان ثمة دليل يرجحه (عماد النجار - مرجع سابق ص ٢٠٥ ونقض ٦/١٠/٦٩ السنة ٢٠ مجموعة الأحكام ص ١٠١٤)

(يراجع لمزيد من التفاصيل الأستاذ محمد عبد الله جرائم النشر ص ١٧١ وما بعدها)

ومحكمة النقض وإن كان قضاؤها مستقرا على أن مسائل الواقع لا تدخل في اختصاصها ولا تعمل رقابتها عليها ، ومبادئها الأصولية على أن أمر تفسير المحررات يخضع بحسب الأصل لاختصاص قاضى الموضوع فهو وحده المنوط بتفسيرها وتكييفها وإنزال حكم القانون عليها طالما يقيم حكمه على أسباب ترشح للنتيجة التي انتهى إليها ولكن وإن كان قضاء محكمة النقض قد استقر على ذلك إلا أنه اختلف في جرائم القذف والسب وفي ذلك تقول محكمة النقض « من المقرر عند علماء القانون وفي كثير من أحكام المحاكم الفرنسية ان لمحكمة النقض والإبرام في الجرائم الصحفية حق مراقبة محكمة الموضوع في تفسير ما ينشر في تلك الصحف وتحديد معنى ألفاظه ، والحكمة في ذلك ظاهرة وهى وجود جسم الجريمة أمام محكمة النقض كما هو أمام محكمة الموضوع وهو كل ما يدور عليه البحث في هذا النوع من الجرائم (حكم نقض منشور في د . عماد النجار مرجع سابق ص ٢١٠)

وتقول المحكمة العليا أيضا « البحث في موضوع المقال واستظهار ما قد يكون فيه من

الأمور المعاقب عليها يقتضى الذهاب فى تأويل معانيه الى تعيين من هو المقصود بالمطاعن إذ أن مراقبة محكمة الموضوع لوجود الجريمة أو عدم وجودها قد لا يمكن إتمامه إلا بهذا التعيين « (نقض ١٩٢٣/٣/٢٧ مجموعة قواعد الربع قرن ص ٧٩٩ القاعدة « ٥ »)

ويقول د. عماد النجار « إن مسلك محكمة النقض فى مراقبتها قاضى الموضوع فيما يرتبه من النتائج القانونية لبحث الواقعة محل القذف لتبين مناحيها واستظهار مرامى عباراتها لا يزال حكم القانون الصحيح هو مسلك منطقى ويتفق مع حقائق الأمور طالما أن الواقعة المعروضة على محكمة الموضوع هى بذاتها المعروضة على محكمة النقض ومن ثم يكون لذلك اعتباره عند نظر هذه الأخيرة للموضوع إلا أن محكمة النقض لا تتدخل فى التفسير إلا إذا كان قائما على عناصر المقال المكونة له أما إذا كان تفسير قاضى الموضوع مستندا إلى ظروف خارجية عن المقال من شأنها أن تؤثر فى فهم المقال والوقوف على مرامى الكلمات فإنه لا يكون لمحكمة النقض عندئذ أن تتدخل فى التفسير لأنها سوف لا يكون فى وسعها التحقق من هذه الظروف والاعتبارات المؤثرة بنفسها ومن ثم تركز فيها الى قاضى الموضوع ضرورة (د. عماد النجار النقد المباح ص ٢١٣ ونقض ١٩٧٠/٥/٣١ السنة ٤٠ ق مجموعة الأحكام ص ٧٥٦) .

وبهذا نكون قد انتهينا من ذلك الجزء لنذلف إلى الجزء الأخير من القسم القضائى
الفقهى وهو نشر الإجراءات القضائية .

٤ . من نشر الإجراءات القضائية واجب الصحفي - تأصيل تاريخى

لأن المقالات موضوع المدعاة جاءت نقلا متطابقا مع إجراءات ملاحقة قضائية تمت بحق المدعية فإننا سوف نناقش ونستعرض حق نشر الإجراءات القضائية وسند إباحته وحدوده .

تذهب المادة ٦٠ من قانون العقوبات إلى أنه « لا تسرى احكام قانون العقوبات على كل فعل ارتكب بنية سليمة عملا بحق مقرر بمقتضى الشريعة » .

ويذهب الفقه إلى أنه فى بعض حالات النشر فإن حرية الصحافة التى أصلها الشارع فى الدستور ٤٨ و ٢٠٨ تجعنه مباحا رغم ما قد يتضمنه من وقائع قذف ومن توافر القصد الجنائى لدى القاذف فطالما أن الشارع قد قرر حرية الصحافة وما يستتبعها من حق الصحف فى نشر الاخبار فان ذلك يقتضى حتما اباحة الوسيلة الى استعمال هذا الحق أى إباحة الأفعال التى تهدف إلى الاستعمال المشروع للحق واساس اعتبار ذلك هو وجوب رفع المتعارض بين قواعد القانون فليس من المعقول أن يقرر الشارع حقا ثم يعاقب على الأفعال

التي يستعمل بها . . . وعلى ذلك يعتبر استعمال الحق سببا من اسباب الإباحة العامة ينطبق على كل الجرائم ويجرد الفعل من عدم مشروعيته فلا يسأل صاحبه مدنياً بالتعويض أو بالعقوبة (الأساس القانوني لإباحة القذف في حالة نشر اخبار الجرائم والتحقيقات الجنائية د. جمال العطيفي - مجلة القانون والاقتصاد العدد الثالث السنة التاسعة والثلاثين ص ٦٤٨) .

وإلى هذا الرأي تميل غالبية الفقه فتسلم بحق الصحافة في نشر أخبار الحوادث والتحقيقات الجنائية وبمشروعية هذا النشر ولو تضمن مساسا بمن تناولهم النشر ولكن حين يرى البعض أساس ذلك في العرف لأن الغاية المقصودة بالإباحة تعلو على الغاية المقصودة بتحريم القذف . . . تقول إذ يرى البعض أساس الإباحة فيما سبق يراه آخرون في روح التشريع ومبادئه العامة وذلك لأن للمجتمع مصلحة جوهرية في أن يعلم أفرادها بما يجري فيه وهي مصلحة ترجح على مصلحة من يمسبه النشر من الأفراد (الأستاذ أحمد أمين بك - عقوبات قاضي ص ٥٤٠ - ٥٤١ د. محمود نجيب حسني عقوبات قاضي ص ٣٦٦ وعام ص ١٨٠ د. صالح سيد منصور القذف في حق ذي الصفة العمومية ص ١٥٥) .

وقد طبق القضاء المصري هذا المبدأ في نطاق النشر ، فاعتبر أن للصحافة حقاً في نقد التصرفات المتعلقة بأمور تهم الجمهور مما يبيح استعمال عبارات كانت من الجائز أن تعد قذفاً وحين خلطت بعض الأحكام بين انتفاء القصد الجنائي والإباحة بسبب القيام بحق أو أداء واجب فإن أحكاماً أخرى قد طبقت استعمال الحق كسبب للإباحة تطبيقاً سليماً (عابدين الجزئية ١٩٠٢/٥/٢ مجلة الحقوق السنة ١٧ ص ٩٩ إذ نفى بمناسبة نقد جريدة لأعمال شركة لتعمده الكسب من الجمهور بطريقة غير قانونية بأن هذا الانتقاد فيه خدمة للناس وأن هذا الحق مستفاد مما يميزه القانون أو يوجبه في بعض الأحيان على كل فرد من أفراد الهيئة الاجتماعية من السعي لدفع الضرر عن نفسه وأفراد المجموع فهو حق قانوني) .

وقد أورد الدكتور جمال العطيفي في بحثه القيم عن الأساس القانوني لإباحة القذف حكماً لمحكمة عابدين رأى أنه طبق قاعدة استعمال الحق تطبيقاً سليماً على ما نشرته إحدى الصحف من اتهام سيدتين بالسرقة وقالت في كلمتها بالبراءة « إن المحكمة يهملها باديء ذي بدء أن تسجل أن الصحافة اليومية أصبحت في هذا الزمان إحدى ضرورات المجتمع بل ومن ركائزه ومن أولى مستلزماته في عصر يحتاج إلى السرعة والانصراف إلى العمل الجدي ، ولهذا كانت نشأة صحافة الخبر وصورتها صورة رابحة بين أنواع الصحف باعتبارها الوسيلة المباشرة كي يعلم الجمهور وأهل الرأي بمجريات الأمور العامة » . . . واستطردت المحكمة لتقول : « إنه بالرغم من نشر أخبار الجرائم أو التحقيقات قد اختلفت النظرة

الفلسفية فيها إلا أنها لا تزال من أهم ما يستهدى به الجمهور ، فيها يجد المواطن السبيل إلى تعرف أسباب الجريمة ودوافعها . . . الخ .
(يراجع الحكم المذكور - جمال العطيفى مرجع سابق ص ٦٥٨)

وقد ذهب الدكتور العطيفى إلى تلخيص حق الصحف فى نشر أخبار التحقيقات القضائية مستندا إلى ثلاثة أسباب :

١ - أن الترخيص للصحف وتنظيم مزاولة مهنتها بقانون المطبوعات ثم بقانون نقابة الصحفيين يعنى الاعتراف لها ولصحفيها بحق نشر الأخبار والتعليقات على التحقيقات الجنائية وهى لا تكون مسئولة عن ذلك إلا إن كان ما ينشره الصحفى مخالفا لما هو ثابت بالأوراق وإن كان ذلك بسوء قصد .

٢ - أن علنية إجراءات التحقيق أو سريتها ليست هى معيار إباحة النشر أو تجريمه فمضى اعتبرنا نشر التحقيقات الجنائية حقا ثابتا للصحفى فإنه يغدو مباحا له استعماله سواء فى ذلك أكان التحقيق علنياً أو سريا (د . جمال العطيفى - مرجع سابق ص ٦٦٢ - ٦٦٣)

فبذلك نكون قد ختمنا القسم الاول من دفاعنا القانونى فى موضوع الدعوى المنضمتين ولن نجد كبير عناء فى إنزال تلك القرارات القانونية على وقائع التداعى وصولا إلى طلب البراءة للمتهم .

فى القسم الموضوعى

- المدعية بالحق المدنى هى السيدة برلنتى عبد الحميد وقد ارتبطت بشكل « ما » بعلاقة « ما » بالمشير عبد الحكيم عامر . . . والمشير عامر كان فى وقت « ما » نائبا أول لرئيس الجمهورية ونائبا للقائد الأعلى للقوات المسلحة وقائدا عاما للقوات المسلحة . . . ولم تكن علاقة عبد الحكيم عامر بالمدعية ترشحها كى يكتب عنها المتهم وهو من الصحفيين والمؤرخين المعروفين . . . وهى فى أحسن أحوالها ممثلة لا تجد أخبارها طريقا إلا إلى صفحات الفن فى الصحف .

- ولكن المدعية وقد كبرت سنها أحست بأن الأضواء قد انحسرت عنها فهى لم تعد وفق نص كلماتها - « ملكة السكس البلدى » وللأضواء بريق يعمى العيون فقررت - وكان قرارا غير مناسب - أن تعود إلى الأضواء لا باعتبارها ممثلة ولكن باعتبارها سياسية لعبت دورا فى حياة المشير عامر وتملك من أسرار الدولة الشئ الكثير وهكذا بدأت هى حملتها لتكون شخصا عاما يتحدث عنه الناس .

بدأت اعتباراً من عام ١٩٧٧ تروج في الصحف والمجلات في أحاديث منشورة أنها تملك أسرار الدولة ومفاتيح التاريخ وتطرح على العالم كله قصصاً وهمية تبدأ بكيف تزوجت عامر وتنتهى باتهام رخيص لجمال عبد الناصر بقتله .

- ونظرة على حافظتى مستنداتنا التى قدمناها بجلسة ١٩٨٨/١/٢٥ يبدو ذلك بوضوح :

- أ - تطرح فى إحدى الحلقات كيف أن المشير لم يتحرر وإنما تخلص منه عبد الناصر وكيف أن عبد الناصر علم أنها زوجة للمشير وقدم لها هدية الزواج .
- ب - فى حلقة أخرى تروى أن عبد الحكيم عامر كان يجب صلاح نصر وكان غير مرتاح للشخصيات التى كانت حول عبد الناصر ومنهم الفريق فوزى وسامى شرف .

وتمضى سلسلة الحلقات والأحاديث التى تطرح فيها على الناس معلومات وهمية وأقوال مغلوبة عن حقيقة علاقتها بعامر أو علاقته هو بعبد الناصر وأقوال زائفة كاذبة عن أن عبد الناصر قتل عامر . . . إلى آخر المقدم بحافظتى مستنداتنا واللتي نحيل إليهما ونعفى أنفسنا من ترديد ما حوته (حافظتا مستندات ١ و ٢ مقدمتان بجلسة ١٩٨٨/١/٢٥) بهما أكثر من ثلاثين مستنداً تحوى صوراً ضوئية من أحاديث المدعية بالحق المدنى) .

بل لقد ظلت تدلى بأحاديث صحفية حول علاقتها بالمشير حتى بعد رفع هذه الدعاوى (حافظه رقم ١١) .

فهى بذلك قد طرحت نفسها بقوة وإصرار على الرأى العام وطرحت عليه بذات القوة وبنفس الإصرار علاقتها بعبد الحكيم عامر . . . صحيح أنها قد طرحت علاقتها بالمشير عامر من منظورها هى ووفق معلومات مغلوبة روجت لها إلا أنها بذلك قد حولت نفسها بإرادتها إلى شخص عام يشارك بشكل أو بآخر فى توجيه الرأى العام أو ترويضه أو تحويله إلى اتجاه معين . ولقد قبلت بإرادتها أن تتحدث عنها وعن حياتها الصحف فلم يكن لها بعد ذلك أن تشكو أو تئن حين خرج المتهم ليعلن على الملأ فساد رأيا ويوضح غش بضاعتها وكذب معلوماتها والحقيقة تظل هى هى مهما بلغت مرارتها .

ولقد أوضحنا فى الجزء الأول من هذه المذكرة أن نقد الشخص العام هو بمثابة دفاع شرعى ضد الفساد لصالح المجتمع ، والمعلومات الفاسدة قد تكون أشد خطراً من طعام فاسد على المجتمع ، فإن أثرت الأخيرة فى صحته الجسمانية فإن الأولى تعمل أثرها فى صحته العقلية والذهنية .

والحياة الخاصة للشخص العام كما سلمنا لم تعد ملكا له وحده ، بل هي متصلة بحياته العامة متكاملة معها ، فماذا لو كان ما يطرحه الشخص العام على الجمهور هو حياته الخاصة فعلا ؟

والسيدة برلنتى عبد الحميد قد طرحت نفسها كشخص عام وطرحت علاقتها بعبد الحكيم عامر على الملأ فحق على كل من يهमे الأمر أن يناقشها فيها فماذا قالت هي ؟ وماذا قال عبد الله إمام ؟

قالت هي إنها كانت زوجة للمشير عبد الحكيم عامر . . . فكان لابد أن يعلم الناس أنها كانت زوجة بورقة عرفية .

طرحت على الناس واقعة أن هناك شخصا فرنسيا من أصل جزائرى عرض عليها الزواج (مستند رقم ١٠ جافظة رقم ٢) . . . فكان لابد للناس أن يعرفوا أن هذا كان رجلا من رجال المخابرات العامة دسسته عليها المخابرات كى تثبت للمشير عامر أنها غير مخلصه له . (نلتمس مراجعة حافظتى مستنداتنا رقمى ١ و ٢ جلسة ٢٥ / ١ / ١٩٨٨ وحافظة مستندات المدعية بالحق المدنى وبها الأعداد موضوع الاتهام) .

باختصار شديد كان لابد لشخص ما أن يصحح مفاهيم كثيرة طرحتها على الرأى العام المدعية قاصدة تضليله . . . وكان هذا الرجل هو المتهم .

ذلك هو الموضوع أولا وببساطة طرحت نفسها كشخص عام ، فحق عليها أن تتحمل عبئا أكبر من النقد . . . وأجبت أن تتحدث عنها الصحف فحتم عليها ألا تضيق بالحقيقة . . . وطرحت أخص خصائصها فوق صفحات الجرائد فلا تلومن الا نفسها عندما يخرج من يكشف زيفها وكذب ادعاءاتها .

- ولكن لنناقش الأمر على وجه آخر .

ألا يصح أن يكون المتهم وهو فى معرض النقد والرد على المدعية بالحق المدنى وتصحيح المعلومات الكاذبة التى تروج لها قد تعمد ويسوء نيه أن ينسب إليها أمورا تحقرها لدى الجمهور ؟؟

فى الحقيقة أبدا . . . فإذا كنا قد انتهينا قبل ذلك إلى أن القصد الجنائى هو علم بوقائع الجريمة واتجاه الإرادة إلى إحداث هذه الوقائع وقبولها وإلى أن الغلط فى موضوع الحق

المعتدى عليه ينفي القصد الجنائي - نقول إذا كنا قد انتهينا إلى ذلك كله فالقصد الجنائي منتفٍ لدى المتهم . لماذا ؟

١ - إن ما نشره المتهم قد سبق نشره في روايات وكتب عديدة صدرت في مصر وخارجها بل ونشر ما هو أشد منه وأكثر إيلا ما سواء على لسان المدعية نفسها أو آخرين وسوف نضرب أمثلة :

أ - في ١٣ / ٤ / ١٩٨٦ نشر في جريدة الجمهورية العدد ١١٧٩٤ السنة ٣٣ الصفحة الأخيرة تحت عنوان « من القلب » بتوقيع الأستاذ / محسن محمد ما يلي :

« برلنتى عبد الحميد فنانة مصرية رآها المشير عامر فأعجب بها وقرر الزواج منها ولكنه خاف النتائج السياسية لهذا القرار ، فقد كان القائد العام للقوات المسلحة والرجل الثانى فى مصر بعد جمال عبد الناصر ، تفتق ذهن المشير عن حل غريب للمشكلة ، عقد الزواج سجل فيه أن الزوج هو شقيق المشير ولكن الزوج الفعلى هو المشير ولم يهتم المشير أو السيدة برلنتى برأى الدين فى هذا الشأن أو رأى الشريعة إلا عندما أصبحت السيدة برلنتى تنتظر مولودها من المشير . . . الخ » (نلتمس مراجعة الملف حافظة مستندات رقم ٥ مستند رقم ٢ رفق المذكرة)

نفس قصة زواجها التى تتضرر من أن المتهم قد نشرها .

ب - فى عدد الاحد ١٥ / ٤ / ١٩٨٤ نشرت جريدة الجمهورية مقالا ضخما نقلنا عن صحيفة القبس الكويتية تضمنت وبالحرف الواحد ذات ما نشره المتهم عن كيف بدأت العلاقة بين المدعية بالحق المدنى والمشير عامر وكيف تعرفت به عن طريق المخابرات بل وأكثر من ذلك تعرض المقال لكيفية استيلاء المدعية المدنية على فيللا الدكتور البهى وقال عند زواجها من عامر إنه كان زواجا عرفيا لم يتقيد عند أى مأذون . . . الخ (نلتمس مراجعة المقال مستند رقم ١ حافظة رقم ٥ رفق المذكرة)

ج - بل إن ذات ما نشره المتهم وتقاضيه المدعية بسببه اليوم قد نشره فى كتاب أفرده للعلاقة بين عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر هو كتاب « ناصر وعامر » وذلك اعتبارا من ص ٩٠ وقد ردت المدعية بالحق المدنى على تلك المعلومات فى مجلة آخر ساعة فى حديث مع الأستاذ ثروت فهمى بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٨٤ وقد نشر المتهم هذا الرد فى ذات الكتاب ص ١٠٦ وقدم له بقوله :

« أدلت برلنتى بحديث للأستاذ ثروت فهمى فى مجلة آخر ساعة العدد ٢٥٨٣ بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٨٤ وقد لخص المعلومات السابقة وعلقت هى عليها ونحن ننشر نص تعليقها لأنه يبين وجهة نظرها كاملة وليس هدفنا تجريح أحد أو التشهير بأحد ، فنحن نكن لها كل احترام كفنانة وأم ، لذلك كان لابد من نشر وجهة نظرها كاملة حتى بما فيها من تجريح » .

ثم نشر المتهم أقوال برلنتى كاملة وعقب عليها ببيان أنها أدلت فيها بمعلومات غير صحيحة . . . الخ .
(الكتاب ص ٩٠ حتى ص ١٠٧ حافظة مستنداتنا رقم ٤ مستند رقم ١) .

د - كما أن ما نشره المتهم وتقاضيه المدعية بسببه سبق له أيضا أن نشره في كتاب اسمه « عبد الناصر والحملة الظالمة » وقد ورد في ص ١٥٧ ما يلي :
« وكان آخر ما في جعبتهم وحتى الآن - أن ألبسوا الممثلة برلنتى عبد الحميد ثياب السياسيين واستدعوها لتأدية دور في الحملة على عبد الناصر . . . واختيرت برلنتى عبد الحميد لأنها كانت متزوجة من المشير عبد الحكيم عامر زواجاً عرفياً سرى لم يكن معروفاً فلم يعلن هذا الزواج ولم تظهر معه في المجتمعات » .

- ثم أضاف قصة زواجها من المشير كاملة تكاد تكون ذات ما نشر في روز اليوسف (مستند رقم ٢ حافظه رقم ٤ من ص ١٥٧ حتى ١٨١) .

□ □ □

ولا شك أن في تداول ما نشره المتهم في مجلة روز اليوسف والذي تقاضيه بسببه المدعية على هذا النحو الواسع وفي كل تلك الكتب والصحف كاف لى ينفى القصد الجنائى عن المتهم من أن ما نشر لا يشكل إهانة للمدعية بأى وجه لأنه لو كان يشكل لها أية إهانة من أى نوع لاتخذت أية اجراءات ولكنها استمرت رغم كل ما نشر عنها في الترويج لعلاقتها بالمشير بل وتناولت ما ينشر بالرد والتنفيذ ولقد سبق أن أوضحنا أن سقوط الواقعة في علم الجمهور وتداولها بين الناس تنفى عمن يرويها تهمة القذف .

ولا شك أن المتهم وهو يرى تلك الوقائع بتداول نشرها وتناقلها الالسن بل وهو يرى الوقائع التاريخية تمسح على لسان المدعية فيصححها لها من يصححها تتأبى ذلك وترد مفندة أقوال القائلين في الصحف - لا شك أن المتهم وهو يرى هذا يتأكد في أن نشر تلك الوقائع والتعليق عليها أمراً لا قذف فيه وبالتالي فإن ما نشر - على فرض أنه قذف - يكون قد فقد معنى كونه عدواناً على شرف المدعية وينتفى القصد لدى المتهم .

٢ - إن المتهم لم ينشر ما نشره إلا بعد أن تثبت عن كل واقعة نشرها بل ونسب كل واقعة إلى مصدرها .

□ □ □

فالمطلع على المقالات موضوع النزاع سوف يلاحظ للوهلة الأولى ما يلي :
أولا : بالنسبة للعدد رقم ٣٠٨٦ موضوع اللجنة رقم ٤٣٩٠ لسنة ٨٧

أ - أن الجزء الخاص بأن أحد من المسؤولين لم يكن يعرف زواج عامر من برلنتى قد أسنده المتهم إلى من سمعه منهم من شهود وهم السيد / شعراوى جمعة والفريق محمد فوزى والسيد / سامى شرف إضافة للسيد أمين هويدى وقد سمعت المحكمة شهادة ثلاثة منهم فى هذا الشأن والذين أجمعوا على أنهم وهم يتولون أرفع المناصب فى الدولة لم يكونوا يعرفون أبدا أن عامر متزوج من زوجة ثانية - ناهيك - أنها الممثلة برلنتى عبد الحميد . . .

ب - الجزء الخاص بطريقة التعرف بين عامر وبرلنتى فقد ورد نصا فى أقوال المدعية بالحق المدنى وشقيقتها أثناء التحقيقات فى قضايا انحراف أجهزة المخابرات ، بل ورد أشنع منه ما لم يستطع المدعى نشره (نلتمس مراجعة أقوال المدعية المدنية وشقيقتها زهرة أثناء التحقيق فى قضية انحراف المخابرات مستند رقم ١ حافظة رقم ٩) .

ج - أما الجزء الخاص بمحاولة استيلائها على فيللا د . محمد البهى وزير الأوقاف الأسبق متدثره بنفوذ المشير عامر وسطوته فقد أسندها إلى السيد شعراوى جمعة الذى شهد أمام المحكمة بذلك وبوقائع تطابق الوقائع المنشورة .

(تراجع أقواله جلسة ١٩٨٧/١٢/٢٩) ويكتاب كان الدكتور محمد البهى قد أصدره وذكر فيه هذه القصة حافظة رقم ٣ جلسة ١٩٨٨/١/٢٥ وأيضا فى أقوال عبد المنعم أبوزيد أمام محكمه الحراسة (مستند رقم ١ حافظة ٦ ص ٧) .

وبالمناسبة ولأن الشئ بالشئ يذكر فقد حاولت المدعية بالحق المدنى أن تكرر قصة الدكتور البهى مرة أخرى مع أشخاص آخرين إذ حاولت أن تستولى على فيللا فى العجمى بحجة انها كانت تلتقى فيها سرا بالمشير عامر ولكن وكما خذلها تدخل جمال عبد الناصر وشعراوى جمعة فى موضوع الدكتور البهى ، خذلها القضاء المصرى أيضا فى هذه المرة بل وقضى لمن حاولت اغتصاب سبكنهم بالتعويض (مستند رقم ١ و ٢ حافظة رقم ٧) .

د - أما الجزء الخاص بالسيارات التى أخذتها والدة برلنتى من الدولة باعتبارها أرملة شهيد فقد أسندها إلى تحقيقات المخابرات وإلى أقوال زهرة شقيقة برلنتى بل وبرلنتى نفسها (مستند رقم ١ و ٣ حافظة رقم ٩) .

وتنشيطا لذاكرة المدعية وشقيقتها وحتى تقف عدالة المحكمة على أن المدعى قد أسند كل فعل إلى مصدره نقدم للمحكمة ملخصا لأهم ما جاء بأقوال إصلاح عبد الحميد حواش الشهيرة بزهرة والسيدة برلنتى نفسها والسيد / صفوت الشريف لتبين المحكمة صدق ما نقول (حافظة مستندات رقم ٩ و ٨ مستند ١ و ٣) .

ثانيا : بالنسبة للعدد رقم ٣٠٨٥ موضوع اللجنة رقم ٤٣٨٩ لسنة ٨٧

أ - الواقعة الخاصة بالواقعة المرموز لها بلفظ « سين » وقد أسندها المتهم إلى تحقيقات قضية انحراف المخابرات بل وزاد على ذلك بأن حدد الفقرة التى وردت فى تقرير مكتب

التحقيق والادعاء وما دامت الأمور قد طرحت على المحكمة فنحن في حل من أن نقول إن تلك الراقصة هي الراقصة سهير مجدى (نلتمس مراجعة تقرير عن موقف المتهمين في قضية انحراف المخبرات ص ٤ سادسا فقرة ٣ مستند رقم ٢ حافظة رقم ٩) .

ب - ولكن أهم ما ورد في تلك الحلقة كان خاصا بعملية سيطرة قامت بها المخبرات العامة على السيدة برلنتى عبد الحميد وأوردها المتهم كاملة بملابساتها ولأهميتها سوف نتكلم عنها وعن مصادرها .

- وردت الواقعة أول ما وردت على لسان السيدة برلنتى عبد الحميد إذ قالت في تحقيقات المخبرات :

« تعرفت على المشير في أواخر عام ١٩٦٠ عن طريق صلاح نصر الذى رتب لها اللقاء الأول والثانى ثم اشترك في إعداد اللقاءات التالية على شفيق » « وقد استمرت العلاقة حتى نهاية عام ١٩٦٤ عندما طالبت به بالزواج الشرعى وخيرها بين الانفصال أو تتزوج بغيره وترك لها الحرية في ذلك إلا أنها ذكرت أنها لم تستطع البعد عنه ولا هو » وأضافت « انتهز صلاح نصر هذه الفرصة وكان قد دفع بشخص يدعى روبر على أنه فرنسى جزائرى يريد الزواج منها فحاولت إقناع نفسها بالزواج من هذا الشخص إلا أنها لم تستطع وقد تمت لها عملية كترول مع الشخص المشار إليه لم يتم فيها اتصال جنسى » .
(مستند رقم ٣ حافظه ٩) .

تلك هى أقوال المدعية والتي أوردها المتهم على لسانها ولكن لذات الواقعة بقية وردت على لسان شقيقتها إصلاح الشهيرة بزهره فماذا قالت ؟
« كان صلاح نصر يغير من علاقة برلنتى بالمشير لسابقة علاقته بها قبل معرفتها بالمشير وقد تراهن مع المشير على مبلغ ألف جنيه ليثبت له أن برلنتى سيئة الخلق وقد قام بتدبير حادثة الشخص الفرنساوى ولكن كان المشير يعلم بما يحدث وعلى ذلك فقد أوصاها بأن تدافع عن أختها برلنتى لو استعمل معها هذا الشخص العنف » .
(أقوال زهره مستند رقم ١ حافظة رقم ٩) .

وهذه الأقوال أيضا أوردها على لسان شقيقتها كما هى .

- ولكن باقى القصة التى أوردها المتهم رواها شخص ثالث هو الآن مشول مهم بالدولة وقد عصمه مركزه وعضوية مجلس الشورى الذى يحتل فيه مقعدا عن المشول امام المحكمة ، هذا الشخص هو صفوت الشريف وزير الإعلام الحالى فماذا قال صفوت فى تحقيقات قضية انحراف المخبرات ؟

« فى يناير سنة ١٩٦٤ اتصل بى حسن عيش وكلفنى بعمل كترول على برلنتى

عبد الحميد ولم يفصح عن الغرض من هذه العملية وكان طلب قبل كده بحوالى شهرين إننا نعمل عملية تسجيل فى شقتها ، إذ أن هناك ناس يترددون عليها ولم يفصح عنهم واجتماعات مريبة تجزى فى شقتها - وأجرنا فعلا شقة أسفل شقتها لإجراء التسجيل ولكننا لم نتمكن لعقبات فنية .

ولما طلب حسن عيش بعد كده عمل كترول عليها اتصلت بمحمود كامل شوقى وأبلغته بهذا الأمر ووقع اختيارنا على ممدوح كامل نظرا لأنها تفضل الخروج مع الأجانب الغربيين وعلى أساس أنه يظهر أمامها بأنه فرنسى ، وحصل اتصال بين المندوبة ريرى وبين ليلي حمدى على أساس أن الأخيرة على اتصال ببرلنتى عبد الحميد وقد علمت ريرى من خلال هذا الاتصال أن برلنتى ما بتخدش فلوس ، وإنما تفضل الهدايا . وعرضت الموضوع على حسن عيش ، ووافق إننا نشترى لها هدايا فى حدود ٢٠٠ جنيه ، وقام محمود كامل شوقى بصرف هذا المبلغ من فلوس المندوبين للمندوبة ريرى التى قامت بشراء إسورة ذهب ومصحف وخاتم ذهب ولكنها رفضت تأخذهم ولما برلنتى رفضت الهدايا قالت لممدوح انها مش عاوزة منه حاجة وتبقى صداقة بينهم ، وفعلا اتصل بها أكثر من مرة وسهروا فى أماكن عامة ، وكان يظهر لها أنه غنى ثم أخبرنى بعد ذلك بأنها عايزه تتزوجه ، وأنا أعطيته تعليمات بأن يستمر معاها ويستدرجها لشقة العمليات تمهيدا لعمل الكنترول ، وفعلا تمكن ممدوح من إحضارها للشقة ، ولكنها جابت معها أختها وكان المفروض إنه يأخذ معاه فلوس كثيرة ليعزز ما يتظاهر به من ثراء ، لكن أنا لم أعطه الفلوس وقلت له إنى حاحطهم له فى الشقة فى مكان معين تحت مفروش أودة السفارة ، وحطيت له أنا واحمد الطاهر مبلغ خمسمائة جنيه وحضرت برلنتى إلى الشقة ودخلت معاه أودة النوم ، وهزرت معاها شوية وفتح لها سوستة الفستان أثناء وجود أختها خارج الحجرة وكنت أنا وأحمد الطاهر بنصور . . . الخ ، ثم استمر صفوت الشريف يروى حتى وصل إلى أن برلنتى اختلست من فلوس المخابرات مبلغ ٣٦٠ جنيه .

(تراجع الأقوال كاملة مستند رقم ١ حافظة ٨ ص ١٣ و ١٤)

هذه هى الواقعة والمطلع على عدد روز اليوسف موضوع الاتهام يجد أن المتهم نقل الواقعة كما رواها صفوت الشريف .

انتهينا فيما سبق إلى أن المدعية بالحق المدنى هى التى طرحت نفسها كشخص عام يرد عليه ما لا يرد على غيره من حق النقد ، بل وتناول الحياة الخاصة بل ولقد دللنا للمحكمة وبأقوال المدعية للمصحف والمجلات أنها هى التى طرحت ولا زالت (مستند رقم ١١ حافظة ١١) على رأى العام تفاصيل علاقتها مع المشير عامر كيف بدأت وإلى أى طريق وصلت .

- ودللنا على أن ما نشره المتهم جاء خاليا من عنصر القصد لأن كل ما نشر فقط في علم الجمهور وتناقلته الألسن وطبع ونشر ووزع على أوسع نطاق من قبل ثم أوضحنا للمحكمة كيف أن المتهم كان حسن النية بمعنى أنه لم يرتكب الفعل إلا بعد التثبت والتحري .

بل وأكثر من ذلك ونحن قد انتهينا إلى أن المدعية بالحق المدني شخص عام فإن الإثبات في مواجهتها يغدو أمرا جائزا اتفق عليه الفقه قديمه وحديثه واستقر على أن القانون عندما أجاز الإثبات في مواجهة الموظف العام في المادة ٣٠٢ ع إنما كان ينص على حالة تنسحب على كل شخص عام وليس على الموظف فقط (نلتمس مراجعة الجزء الأول)

ولقد بينا فيما سبق أن كل واقعة ذكرها المتهم قد دلت على صحتها وثبوتها من أقوال المدعية وشقيقتها وصفوت الشريف في قضية انحراف المخبرات وتارة من أقوال عبد المنعم أبو زيد (مستند رقم ١ حافظة رقم ٦ أمام محكمة الحراسة) وتارة من كتاب أصدره د. البهي يروي وقائع استيلاء المدعية على منزله وأخيرا من شهادة الفريق أول محمد فوزي والسيد شعاوي جمعة وسامي شرف أمام المحكمة بجلسة ١٩٨٧/١٢/٢٩ .

- وسوف يكون تكرارا مملا أن نكرر الوقائع ودلائلنا عليها وإثبات صحتها ولكننا نحيل عدالة المحكمة إلى تلك المستندات تطالعها في خلوتها للتأكد من ذلك والمستندات مرة أخرى .

أ - أقوال برلنتي وشقيقتها لإصلاح أمام النيابة العامة في قضية انحراف جهاز المخبرات (مستند رقم ١ و ٣ حافظه رقم ٩) .

ب - تقارير مكتب الادعاء في هذه القضية (مستند رقم ٢ حافظه رقم ٩) .

ج - كتاب الدكتور محمد البهي حول واقعة استيلاء برلنتي عبد الحميد على منزله (مستند رقم ١ حافظه رقم ٣) .

د - مذكرة عبد المنعم أبو زيد إلى محكمة الحراسة وفيها تفصيل لما فعلته برلنتي وكيف كانت تذهب للعرافين من أجل الزواج بالمشير (مستند رقم ١ حافظة رقم ٦ من ص ٧) .

هـ - أقوال صفوت الشريف في قضية انحراف المخبرات .
(مستند رقم ١ حافظة رقم ٨) .

و- ما سبق ان نشر بكتابين من تأليف المتهم ناصر وعامر وعبد الناصر والحملة
الظالمة

(مستند رقم ١ و ٢ حافظة رقم ٤) .

ز- ما سبق أن نشره محسن محمد وغيره - جريدة الجمهورية (مستند ١ و ٢ حافظة
رقم ٥) .

ح - شهاده الفريق أول محمد فوزى والسيد بن شعراوى جمعة وسامى شرف أمام
المحكمة بجلسة ١٩٨٧/١٢/٢٩ .

ط - وأخيرا ما نشرته وتنشره المدعية حول علاقتها بالمشير عامر وقد قدمنا نماذج منه
(حافظتا مستندات رقما ١ و ٢ جلسة ١٩٨٨/١/٢٥) .
(مستندات أخرى مقدمة حافظه ١١) .

وبعد أن انتهينا من إثبات ما تقدم لا بد لنا أن نناقش امرين .

هل الوقائع التى نشرها المتهم فى العديدين مشارِ الاتهام هما مما يهم الجمهور ؟ وهل
تناسبت عباراته مع موضوع النقد ؟

- هل الوقائع تهم الجمهور ؟

- ذلك هو مشار الحديث فى إباحه أى نقد فالنقد لا يباح إلا إذا كان يهم جمهور الناس
ولا مرء فى أن ما نشر يهم الناس فى المقال الأول .

١ - لأن المشير عبد الحكيم عامر ليس هو بالرجل المجهول ولقد ظلت أفعاله
وسلوكه مشار تساؤل بين الجمهور من ناحية ولأن سلوكه الشخصى قد أثر على كثير من
القرارات التى اتخذها .

٢ - إن ما نشر كان يناقش فى الأساس قضية انحراف جهاز المخابرات العامة فى
الفترة من ١٩٦٠ وحتى سنة ١٩٦٧ .

٣ - إن ما نشر كان - وهذا هو المهم - تصحيحا لمعلومات مغشوشة أرادت المدعية
ترويجها بين الناس مثل أن المشير عامر لم ينتحربل قتل وأن عبد الناصر تخلص منه . . . إلى
آخر الترهات التى قدمنا نماذج منها إلى عدالة المحكمة .

٤ - أن المدعية قد أعلنت أكثر من مرة أنها سوف تنتج فيلما عن علاقة عبد الحكيم
عامر وجمال عبد الناصر ولا شك ان تلك العلاقة تهم جمهور الناس .

٥ - أن جمهور المواطنين لا بد أن يعلم كيف كان عامر ورفاق السوء يديران الجيش

والمخابرات بل ومصر كلها ومن هو السبب في هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ .
- فمن كل ذلك يبدو أن ما نشر كان يهم جمهور الناس .

فهو من جهة لون من النقد السياسى الذى تكلمنا عنه فى القسم الأول من هذه
المذكرة ، فالمثلة برلنتى عبد الحميد استدعيت لتروى دورا مشبوها فى الحملة على جمال
عبد الناصر وتدعى أنه قتل المشير عامر ، فكان لابد من الرد عليها وإسكاتها (يراجع
حافطة رقم ١١) .

هو ايضا لون من النقد التاريخى الذى يجب كما أوضحنا أن لا يجرسه موت الميت لأن
المشير عامر وعلاقاته ونزواته ملك للتاريخ عبرة لمن يحىء بعده حتى لا يسلك سلوكه المعوج
الشائن ، وما ينال ورثته من ضرر إن كان وزره كما تحدثنا فى القسم الأول يقع على مورثهم
لاعلى التاريخ . (تراجع حافطة مستندات رقم ١٠ وبها جرائد الوفد التى تنشر حياة عامر)
- ونعود للسؤال الثانى وهو هل تناسب عبارة المتهم مع النقد أو بمعنى آخر هل
استعمل عبارات ملائمة ؟

عندما تطالع المحكمة ما تقدمنا به من مستندات ونقرأ المقالين موضوع الاتهام سوف
نكتشف « أن المتهم كان يقوم بدور الناقل أكثر من دور المنشئ وأنه كان يذكر الوقائع
بنصها كما وردت فى الوثائق التى قدمناها إليها » .

وسوف يتلاحظ للمحكمة أن المتهم عندما يقوم بالنقل عن تحقيقات قضية انحراف
المخابرات كان يشير إلى ذلك صراحة ثم يورد اسم من وردت العبارات على لسانه ثم يقوم
بنقل نص عباراته من محاضر التحقيق ، مثال ذلك فإن ما أورده من أقوال على لسان
السيدة / إصلاح عبد الحميد شقيقة برلنتى وارد بنصه فى ملخص أقوالها المقدمة منا بحافطة
مستنداتنا (مستند رقم ١ حافطة رقم ٩ وكذلك عندما روى لقاء واقعة ممدوح كامل وبرلنتى
عبد الحميد وتصويرها معه شبه عارية . . . إلخ فإنه ذكر أقوال السيد / صفوت الشريف
فى هذا الشأن كاملة وأسندها إلى المناسبة التى قيلت فيها فقط لم يصرح باسم صفوت
الشريف لظروف عمله الدقيق (مستند رقم ١ حافطة رقم ٨) .

كما سوف يتلاحظ للمحكمة أن المتهم عندما كان يستكمل معلوماته بسؤال شاهد
واقعة كان يبدأ بكلمة « وقال لى فلان » أو « عندما سألت فلانا عن صحة
الواقعة أفاد » ثم يردف بذكر نص كلمات المصدر كما هى .

وبذلك تبين بجلاء أن المتهم استخدم أقل عبارات ممكنة فى إنشائه المقالين مشار
النزاع وأنه لم يفعل أكثر من الربط بين وقائع تاريخية معروفة ومشهودة ووقعت فعلا ، رواها
أطرافها ونقلها هو بأمانة المؤرخ المحقق الى قرائه .

- وأظننا قد أوضحنا من قبل أن تناول التاريخ هو من قبيل المباحات التي لا تقوم بها جريمتة ولا يسئل عنه إنسان متى ما انصرف قصده الى رواية التاريخ حتى لو اختلطت فيه الحقائق بالأساطير وحتى إن أصاب رذاذا لأعمال الشخصيات التاريخية مورثيها وأصدقاءها

وعلى هدى ما أسلفنا وعلى هدف ما قررناه من أن للمحكمة الحق في تفسير كلمات المقال وعباراته كوحدة متكاملة لبيان مرامي عباراته والموازنة بين المصالح فيه وأنه حتى لو احتوى المقال عبارات تعتبر قذفاً وأخرى ليست كذلك فللمحكمة الموازنة بين هدى وتلك (الجزء الأول من المذكرة ص ١١) نقول على هدى هذا جميعه . فإننا نطرح هذين المقالين كاملين على عدالة المحكمة لتجيب على تلك الأسئلة بعد ان تطالعها .

هل كان المتهم يرمى إلى الاعتداء على شرف المجنى عليها بنشر المقالين أم أن همه الأول كان البحث حول تاريخ حياة المشير عامر وانحراف جهاز المخابرات والتي كان لازماً للبحث حولها التعرض لعلاقة المدعية بهما باعتبار علاقتها بهما كانت سبباً في انحرافهما أو كانت إحدى نتائج انحرافاتها ؟

ألا يعتبر المقالان مثار الاتهام من باب تناول المادة التاريخية التي هي أصبحت بحكم كونها كذلك ، حقاً للباحثين يتناولونها حتى لو مس تناول بشكل أو بآخر حياة معاصرين أحياء ؟

ألم يكن المتهم فيما نشر متبعاً أقصى درجات حسن النية في التثبت والتحرى عن كل واقعة نشرها بل وفي إسنادها إلى مصدرها ؟

ألم تطرح المدعية نفسها كشخص عام ؟

ألم تطرح خصائص علاقتها بالمشير عامر على صفحات الصحف ؟ ألم تقرر أن تنتج فيلماً عن علاقته عامر بناصر ؟ أحق لها وحدها أن تطرح على الناس ما تريد فإن رد عليها إنسان وبالوثائق تروح ترفع في وجهه سيف الاتهام ؟ أتدلى بأحاديث في السياسة والحرب وما تعرف وما لا تعرف فإن صاح بها صائح مكانك أصبح متهماً بقذفها ؟

أتكون شخصاً عاماً فوق النقد ؟ فوق القانون ؟ فوق تصحيح الأخطاء ؟

لا نظن أن شيئاً من ذلك - وإن تصورته - واهمة المدعية سوف يخطر ببال المحكمة عندما تخلو إلى نفسها لإصدار الحكم .

كلمة ختامية

- نظن أننا أطلنا - ولكن الدعوى ليست هيئة إنها قضية الحرية ضد مقيديها ، قضية

التاريخ ضد مزيفيه قضية الإنسان عندما يسمح لعدسات المصورين أن تدخل إلى غرفة نومه مقابل أن يروى لهم ما يريد فإن صحح له إنسان ما قال ، لبس مسوح الشرف والعفة وانطلق يبكي العدوان على اعتباره .

- وسوف نلخص معا من جديد أهم النتائج التي وصلنا إليها .

١ - إن القصد الجنائي ينتفى إذا ما أصاب علم المتهم غلط في الواقعة محل الجريمة وخطورتها على الحق المعتدى عليه وانتهينا إلى أن سقوط الواقعة في علم الجمهور كاف بذاته ليدراً القصد الجنائي عن المتهم .

٢ - أن محكمة النقض قد أقامت نظرية كاملة لحسن النية ليست باعتبارها فرعاً صغيراً من فروع القصد ، ولكن باعتبارها من كليات القانون وانتهت إلى أن الباحث المشروع والتثبت والتحري يكفي لتوافرها وبالتالي نفى القصد . . . وقد أجملنا أن حق كتابة التاريخ هو بحث مشروع وأن المتهم قد تثبت وتحري من كل فعل نسبه إلى المدعية .

٣ - إن حق نقد الشخص العام والإثبات في مواجهة لم يعد مقصوراً على الموظف العام ومن في حكمه بل يمتد ليشمل كل شخص عام يقوم بدور ما في توجيه الرأي العام أو يأتي بأفعال من شأنها أن تجعله كذلك ، ولقد أثبتنا أن المدعية أتت بأفعال تجعلها شخصاً عاماً وأن ما أسند إليها هو وقائع تاريخية أقمنا على كل واقعة منها دليلاً .

٤ - إن حق نقد الخصوم السياسيين وحق تناول التاريخ هما من الحقوق المقررة والمسلم بها والتي لا عقاب على نشرها بشرط كون الوقائع تهم الجمهور وتناسب عبارة المقال مع الواقعة . . . ولقد أثبتنا أن المدعية قد دخلت بإرادتها حملة تشهير بجمال عبد الناصر فهي من الذين تحركهم الرجعية لخدمة أهدافها وأن حياتها مع المشير عامر وانحراف جهاز المخابرات هما من الوقائع التاريخية المسلمة وأثبتنا فوق ذلك أن هذه الوقائع فوق كونها تهم الجمهور والمؤرخين لم يكن للمتهم فيها إلا فضل النقل دون الانشاء .

٥ - إن حق نشر المحاكمات والإجراءات القضائية وهي من الحقوق الثابتة قد استعمله المتهم إذ أن أغلب ما نشره مستمد من تحقيقات قضية انحراف جهاز المخابرات العامة وبالتالي فلا عقاب عليه وقد استعمل حقاً مقرراً له بمقتضى الشريعة .

وبعد

تلك هي القصة ، ممثلة سابقة كبرت سنها وانصرف عنها معجبوها فاستدعتها قوى الرجعية لتقوم بدور محدد في الحملة الشرسة على الرئيس والزعيم جمال عبد الناصر والبسها من استدعاها ثياب الشهداء فلما كشف المتهم زيف منطقها طار صوابها ورفعت في وجهه سيف الاتهام ترهب به - ليس عبد الله إمام ولكن كل من يجرؤ على تناول قصتها مع المشير عبد الحكيم عامر - قصتها الحقيقية وليس ما تريد للناس ان يعرفوه وسوف تظل

حكاية عامر وبرلنتى فى وجدان التاريخ شاهدا على مدى انحراف شخص تجمع له الشباب والقوة والسلطان وقاده رفقاء السوء فى طريق مظلّم انتهى به إلى الانتحار
« بسم الله الرحمن الرحيم » ﴿ وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾ صدق
الله العظيم

فلذلك نلتمس

براءة المتهم ورفض الدعوى المدنية .
الله الموفق

عن المتهم د. كريمة على حسين المحامية نجاد البرعى المحامى

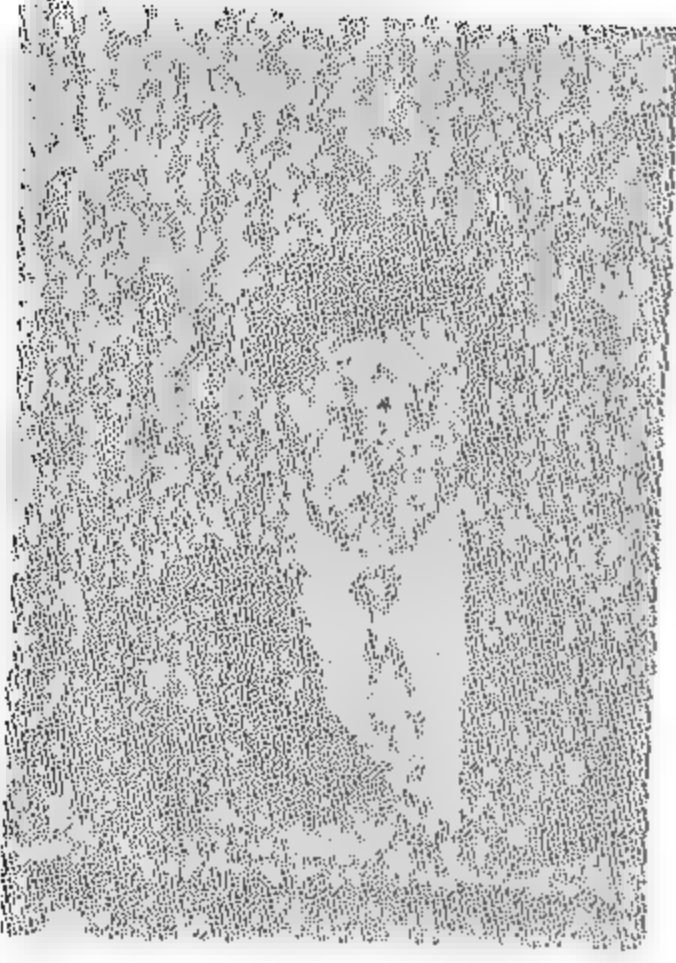
[illegible]

The image is a high-contrast, black and white photograph of a textured surface, likely the cover or endpaper of an old book. A prominent diagonal crease or fold line runs from the upper left towards the lower right, dividing the image into two main sections. The surface is covered in a dense, irregular pattern of dark, raised ridges and deep, shadowed grooves, giving it a rough, aged appearance. The lighting is harsh, creating deep shadows and bright highlights that emphasize the three-dimensional texture. There are no discernible text or figures in the image.

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

A black and white photograph of a rectangular object, possibly a book cover or a piece of paper, featuring a dense, repeating pattern of small, stylized, dark, curved marks resembling cursive script or a decorative texture. The object is tilted diagonally.



باسم الشعب

أسباب ومنطوق الحكم في الجنتين الرقيتين

٤٣٨٩ ، ٤٣٩٠ سنة ٨٧ هـ جنى السيدة

بعد سماع المرافعة والاطلاع على الأوراق .

وحيث تخلص واقعتا التداعى وبالقدر اللازم لإصدار هذا الحكم في أن المدعية لحق المدعى حركتهما بطريق الادعاء المباشر بموجب صحيفتين أودعتا قلم كتاب هذه المحكمة في ١٢ / ٨ / ٨٧ وأعلنت إلى المتهم والمسئولين عن الحقوق المدنية وفق صحيح قانون بطلب توقيع العقوبة المنصوص عليها في المواد ١٧١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ من نون العقوبات وبإلزامهم متضامين بأن يدفعوا للمدعية مبلغ ١٠١ جنيه على سبيل تعويض المؤقت . وقالت شرحا لدعواها الأولى إنها بتاريخ ٢٧ / ٧ / ٨٧ صدر العدد ٣٠٨ من مجلة روز اليوسف وطرحت في الأسواق وجاء فيها على لسان المتهم الأول برلنتى وانحراف المخبرات « ما يشكل جريمة السب والقذف ، حيث جاء فيه أن زوج طالبة المشير عبد الحكيم عامر قد استغل المخبرات في أهداف شخصية ، وأن من أسباب لتساخيات الخاصة بين الرئيس عبد الناصر والمشير عامر هي قصة المشير مع الطالبة ، كما جاء بالمقال أن رئيس المخبرات صلاح نصر تراهن مع المشير ليثبت له أن المدعية ليست لراة التي تصلح زوجة للمشير ، وقد استعان في ذلك بأحد رجاله ويدعى محمد دوح كامل

أصدر الحكم القاضى الأستاذ عماد حسنى وهو من مواليد القاهرة ٨ إبريل ١٩٥٥ وقد عين ضابط شرطة عام ١٩٧٢ عقب تخرجه ثم انتقل إلى النيابة العامة عام ١٩٨٠ .

الذى استطاع أن يصطحب المدعية إلى شقة في مصر الجديدة ، حيث اختلى بها في الغرفة ولكنها رفضت أن تستسلم له ، فضلا عما جاء بباقي المقال مما حدا بها لرفع دعواها ، وقالت شرحا لدعواها الثانية أنه بتاريخ ٣ / ٨ / ٨٧ صدر العدد ٣٠٨٦ من مجلة روز اليوسف التى طرحت في الأسواق . وجاء فيها على لسان المتهم الأول تحت عنوان « حكاية برلنتى وعامر » أن صلاح نصر قد دعا المدعية بالحق المدنى إلى حفل في استراحة الهرم ، وعرفها على المشير عامر الذى كان في حالة سيئة بعد أحداث سوريا ، محاولا الترفيه عنه وأن القبض على المدعية بالحق المدنى والتحقيق معها قد دلل على صحة ما ورد عن انحراف فى المخابرات ، وأنها كانت تلجأ للعرافين لكتابة أحجية توضع تحت وسادة المشير وأنه قام بالاستيلاء على فيللا الدكتور محمد البهى وزير الأوقاف السابق بالقوة لشرائها باسم والدة المدعية بالحق المدنى ، إلا أن تدخل الرئيس عبد الناصر قد أنهى هذا الأمر وأنها قد حاولت فى منتصف السبعينيات أن تخرج الدكتور البهى من الفيلا بنفس الأسلوب عن طريق محاصرتها بسيارات المقاولين وأن جميع أجهزة الدولة كانت تتعاطف مع المدعية لأسباب لا يعرفها ، كما أنها تحصلت على سيارة من ميزانية القوات المسلحة بواسطة على شفيق باسم والدتها سندا على أنها أرملة الشهيد الرائد محمد أنور عوفى وأن هذه الأمور تشكل جرمين السب والقذف مما حدا بها لرفع دعواها .

وحيث تُدوِّلت الدعوتان على النحو المبين بمحاضر جلساتها .

وحيث أنه بجلسة ٣٠ / ١١ / ٨٨ قدم الحاضر عن المدعية بالحق المدنى حافظتى مستندات طويتا العددين ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ من مجلة روز اليوسف .

وحيث أنه بهذه الجلسة دفع الحاضرون عن المتهم الأول بعدم اختصاص المحكمة محليا بنظر الدعوى .

وحيث أنه بجلسة ٢١ / ١٢ / ١٩٨٧ سألت المحكمة الشهود والمبينين بمحضر الجلسة بناء على طلب الحاضرين عن المتهم الأول إذ سألت المحكمة الشاهد الأول الفريق أول متقاعد محمد فوزى أمين فوزى والذى قرر أنه كان يعمل رئيسا لهيئة أركان حرب القوات المسلحة من عام ٦٤ إلى ٦٧ ثم القائد العام للقوات المسلحة اعتبارا من ١١ / ٦ / ٨٧ حيث قرر أنه ليس لديه معلومات عن علاقة المدعية بالحق المدنى بالمشير عامر ، وأنه فى ١٥ / ٨ / ٦٧ كلف بتطهير منزل المشير عامر من المتواجدين به ، وتواجد أثناء هذه العملية زوجته وأولاده مما دعاها إلى إنهاؤها بسلام ، وفى يوم ١٣ / ٩ / ١٩٦٧ كلف بنقل المشير عامر من منزله بالجيزة حيث قام بالانتحار فى وجود ابنته وأنه فى كل هذه الحالات لم يشاهد المدعية بالحق المدنى ، وحيث سألت المحكمة أيضا شعراوى محمد جمعة وزير الداخلية

سابقا حيث روى واقعة انتزاع فيللا الدكتور البهى للمدعية بالحق المدنى بواسطة شقيق المشير كما سألت عبد الرؤوف سامى شرف .

وحيث أنه بذات الجلسة قدم الحاضرون عن المتهم ثلاث حوافظ مستندات طويت الأولى الحلقة الأولى من مذكرات المدعية بالحق المدنى فى مجلة الموعد ، تحت عنوان المشير لم ينتحر ولكن عبد الناصر تخلص منه ، والحلقة الثانية من مذكراتها المنشورة فى مجلة الأسبوع العربى متضمنة عرض مبالغ كبيرة عليها لنشر مذكراتها ، والحلقة الثالثة من مذكرات المدعية بالحق المدنى فى مجلة الوطن العربى بتاريخ ١٠ / ٤ / ٨٦ وحلقات أخرى متتابعة من مذكراتها التى نشرت فى بعض المجلات المصرية والعربية وقد تضمنت الحافظة صوراً ضوئية للصفحات التى تضمنت نشر هذه المذكرات .

وطويت الحافظة الثانية كسابقتها صوراً ضوئية لحلقات مذكرات وأحاديث شخصية مع المدعية تارة عن سيرتها الذاتية ومرة أخرى عن علاقتها بالمشير عامر وقصة زواجها به وبعض رجال الدولة آنذاك .

وحيث تضمنت الحافظة الثالثة منشوراً منسوباً لصدوره للدكتور محمد البهى عن محاولة المدعية بالحق المدنى الاعتداء على حيازته لمسكنه مرتين ومحاولة اخلائه بالقوة بعد أن أصبحت والدتها مالبة للفيللا .

وحيث أنه بجلسة ٢٩ / ٢ / ٨٨ قدم الحاضرون عن المتهم الأول حافظة مستندات طويت نسختين من كتاب ناصر وعامر وكتاب عبد الناصر والحملة الظالمة وكذا حافظة مستندات أخرى طويت العدد ١١٠٦٥ بتاريخ ١٥ / ٤ / ٨٤ من جريدة الجمهورية يتناول بدء العلاقة بين المدعية والمشير عامر نقلاً عن جريدة القبس الكويتية . وكذا العدد ١١٧٩٤ بتاريخ ١٣ / ٤ / ١٩٨٦ من جريدة الجمهورية وبه مقال للأستاذ محسن محمد عن كيفية زواج المدعية من المشير ، وكذا قيامها بنشر المذكرات الخاصة بها وعن المشير فى مجلة الوطن العربى كما قدموا حافظة مستندات أخرى طويت صورة ضوئية من مذكرة منسوبة إلى النقيب عبد المنعم أبوزيد الحارس الخاص للمشير كما قدموا حافظة مستندات أخرى طويت صورة من الأحكام رقم ٣٠٦٩ سنة ٧٧ مدنى مستعجل الأسكندرية وكذا الحكم ٦٢٣٤ مدنى كلى الأسكندرية ضد المدعية بالحق المدنى فى دعوى اغتصاب حيازة بكنج مريوط .

وحيث أن بدأت الجلسة قدموا حافظة مستندات طويت صورة من محضر التحقيق الذى أجراه المستشار عبد السلام حامد أورد به الاعترافات التى وردت على لسان صفوت

الشريف عن محاولة إجراء « الكنترول » على المدعية بالحق المدني قبل زواجها من المشير .

وحيث أنه بذات الجلسة قدموا حافظة مستندات أخرى طويت ملخصا بأقوال إصلاح عبد الحميد حواس الشهيرة بزهرة وتقريراً عن موقف المتهمين في قضية انحراف المخابرات العامة والاتهامات المنسوبة لهم ومنها تصوير بعض الفنانات وكذا حافظة مستندات أخرى طويت العددين رقمي ٢٨٥ ، ٢٨٦ من جريدة الوفد واللذين تضمن كل منهما بعض تفاصيل حياة المشير . وكذا حافظة مستندات أخرى طويت العدد ٤٨ - ٥٧٤ بتاريخ ١٢ / ٣ / ٨٨ من مجلة الوطن العربي تضمنت تحت عنوان وثائق نكسة ٦٧ أمام القضاء المصري بعض مذكراتها وقصة إعتقالها في مبنى المخابرات العامة .

وحيث أنه بجلسة ٢١ / ٣ / ٨٨ دفع الحاضرون عن المتهم بعدم قبول الدعوى المدنية لرفعها من غير ذي صفة بوصف المدعية قد رفعت دعواها بوصفها زوجة للمشير كما دفعوا بانقضاء الدعوى لسبق النشر ومرور المدة اللازمة للشكوى وقدموا بذات الجلسة حافظة مستندات طويت نسخة من كتاب ما لم تنشره الصحف .

وحيث أنه بجلسة ٢٦ / ٢ / ٨٨ قدم الحاضرون مع المتهم مذكرة بدفاعهم وطلبوا فيها براءة المتهم .

وحيث قررت المحكمة إصدار حكمها بجلسة ١٨ / ٤ / ٨٨ .

وحيث أنه إبان حجز الدعوى للحكم قدم الحاضر عن المدعية بالحق المدني مذكرة شارحة صمم فيها على طلباته . وأيضاً قدم الحاضرون عن المتهم مذكرة شارحة التمس في نهايتها براءة المتهم ومذكرة أخرى من دفاع المتهم .

وحيث أنه عن الدفع بعدم اختصاص المحكمة محلياً بنظر الدعوى فإنه من المقرر قانوناً على سند من نص المادة ٢١٧ أ . ج والتي عينت الاختصاص بالمكان الذي وقعت فيه الجريمة أو الذي يقيم فيه المتهم أو الذي يقبض عليه فيه ، وهي قسائم متساوية في تعيين الاختصاص ، وإذا كان ذلك وكانت المجلة التي ينتمى إليها المتهم الأول تقع - ولو في جزء منها - في الإطار الجغرافي التابع لهذه المحكمة فإن هذه المحكمة يكون قد توافر لها أحد قسائم الاختصاص وفق صحيح القانون ، فضلاً عن أن جرائم القذف والسب عن طريق النشر ينعقد الاختصاص المكانى لها في كل مكان يتم فيه توزيع المنشور المتضمن للجريمة إذ يعد كل من هذه الأماكن على حدة مكاناً لوقوع الجريمة مما يكون معه الدفع على غير سند متعينا رفضه .

وحيث أنه عن الدفع المبدى بعدم قبول الدعوى المدنية لرفعها من غير ذي صفة سنداً

على أن المدعية قد أقامت دعواها بوصفها زوجة للمشير عبد الحكيم عامر ، فإنه يبين من استقراء صحيفة الدعوى الأولى الرقمية ٤٣٨٩ أنه قد جاء في صفحتها الأولى مما يأتي « حيث أنه مما جاء بهذا المقال فيه اتهام للطالبة وزوجها المشير عبد الحكيم عامر كما جاء في الصفحة الثانية في السطر الخامس » وهو ما يسيء إلى سمعة الطالبة وزوجها وهو الذي كان الرجل الثاني في الدولة بعد الثورة »

وإذ كانت الجريمة المنسوبة إلى المتهمين الأول والثاني من جرائم الشكوى وهى حق شخصى يتعلق بالمجنى عليه وجميع الحقوق الشخصية المتعلقة بالشخص تنقض دأثما بوفاته ولا تنتقل الى الورثة فإذا توفى المجنى عليه قبل تقديمه الشكوى فلا يحق للورثة بعده التقدم بها ، إذ أن هذا الحق ينقض بوفاة المجنى عليه (مجلة القضاة - التعليق على قانون الاجراءات الجنائية - الدكتور مأمون سلامة - طبعة ١٩٨٠ - ص ٩٠ - شرح قانون العقوبات - القسم الخامس - الدكتور محمود نجيب حسنى - ص ٤٦٦ - طبعة ١٩٨١) .

وحيث أنه يتبين من مطالعة صحيفتى الادعاء أن المدعية بالحق المدني قد أقامت دعواها تارة بالأصالة عن نفسها وتارة أخرى بالإنيابة عن المشير عبد الحكيم عامر فإنه يتعين طرح الشق الأخير من الدعوى الماثلة ، ويتعين رفض هذا الدفع فيما يتعلق بالشق الأول .

وحيث أنه عند الدفع بانقضاء الدعوى لسبق النشر فإن المحكمة من حقها أن تعفى نفسها من الرد على هذا الدفع باعتباره ظاهر الفساد ، إذ أن الجريمة الماثلة وهى من جرائم الشكوى يرجع الحق فى تحريكها إلى المجنى عليه وحده دون معقب عليه ودون رقيب على إرادته ، وإذ أن كل قذف بطريق النشر يكون جريمة فإن من حق المجنى عليه أن يتنازل عن حقه فى تحريك الدعوى ويستعمل هذا الحق إذا ما اكتملت باقى شروطه ما دامت لم تمض المدة المحددة لانقضاء هذا الحق من تاريخ علم المجنى عليه بالجريمة نومتكبها علما يقينا ولا يمكن الاحتجاج فى هذا المقام بأن هناك جرائم أخرى قد وقعت على المجنى عليه وانقضت مدتها دون استعمال هذا الحق ، ويكون الدفع قد جاء مستدبرا صحيح القانون متعينا رفضه .

وحيث أنه عن موضوع الدعوى وحيث أن المدعية أسندت إلى المتهمين الأول والثاني انها أسندا إليها أمورا لو صحت لأدت إلى عقابها واحتقارها من أهل وطنها ، وكان هذا الإسناد علنيا عمديا بأن تم عن طريق مقالات حررها المتهم الأول فى مجلة واسعة الانتشار وكان من المقرر أن جريمة القذف كغيرها من الجرائم تتركب من عنصرين : أحدهما مادي والآخر معنوى وعنصرها المادى يتكون من شقين المحرز الذى أنشأ المقالة والناشر الذى مكن العموم من الاطلاع عليها والشخص الذى يرتكب هذين الفعلين أو أحدهما يعتبر فاعلا للجريمة (نقض ٢٨ / ٣ / ١٩٠٨ المجموعة الرسمية س ٩ ص ١٥٨) وقد يكون

الإسناد صريحا أو ضمنيا ولا عبرة إن كانت الأمور المسندة من واقع المعلومات الخاصة للمتهم أو نقلا عن الغير ، لأن من ينقل عن الغير يعطى هذه المعلومات العلانية أو على الأقل يوسع من نطاق العلانية التي كانت لها ، وسواء كانت الواقعة المسندة مستوجبة للعقاب وهي الواقعة التي تقوم بها جريمة ولا يتوافر فيها سبب إباحة أو مستوجبة للاحتقار إذا كانت تخالف الأخلاق أو تثير النفور أو تقلل مقدار الاحترام الذي يحق للمجنى عليه ، وتطبيق هذه الضوابط يدخل في نطاق السلطة التقديرية لقاضى الموضوع (محمود نجيب حسنى - شرح العقوبات - القسم الخاص - مجلة القضاة - ص ٦١٧)

إلا أن نطاق السلطة التقديرية لقاضى الموضوع فيما يرتبه من النتائج القانونية لبحث الواقعة محل القذف لتبين مناحيها واستظهار مرامي عباراتها لا يزال حكم القانون الصحيح عليها يخضع فيه لمراقبة محكمة النقض طالما أن الواقعة المعروضة على محكمة الموضوع هي بذاتها المعروضة على محكمة النقض ، ومن ثم يكون لذلك اعتباره عند نظر محكمة النقض للموضوع إلا أنه يمتنع على محكمة النقض أن تفرض رقابتها على قاضى الموضوع إذا كان تفسيره لعناصر المقال موضوع الجريمة مستندا إلى ظروف خارجية عن المقال ، من شأنها أن تؤثر في فهم المقال والوقوف على مرامي الكلمات فيه ، فإنه لا يكون لمحكمة النقض عندئذ أن تتدخل في التفسير لأنها سوف لا يكون في وسعها التحقق من هذه الظروف والاعتبارات المؤثرة بنفسها ، من ثم تركز فيها إلى قاضى الموضوع ضرورة (الدكتور عماد عبد الحميد النجار النقد المباح - طبعة ١٩٧٧ - ص ٢١٣ - نقض ٣١ / ٥ / ١٩٧٠ السنة ٤٠ ق مجموعة الأحكام - ص ٧٥٦) كما أن البحث في موضوع المقال واستظهار ما قد يكون فيه من الأمور المعاقب عليها يقتضى الذهاب في تأويل معانيه إلى تعيين من هو المقصود بالمطاعن إذ أن مراقبة محكمة الموضوع للجريمة وجوداً أو عدماً ، قد لا يمكن إتمامه إلا بهذا التعيين أخذاً في الاعتبار القاعدة القاضية بأن الخطأ في توجيه الفعل لا ينفى القصد الجنائى إلا أن تحديد المقصود بالمطاعن من شأنه أن يظهر بوضوح مدى توافر القصد الجنائى لدى المتهم حيال المجنى عليه الذى أقام الدعوى بعينه (محمود نجيب حسنى - القصد الجنائى - ص ٩٦ رقم ٤١ - نقض ٢٧ / ٣ / ١٩٢٣ مجموعة قواعد الربع قرن ص ٧٩٦ - محمود نجيب حسنى - شرح قانون العقوبات القسم الخاص - مجلة القضاة طبعة ١٩٨١ بند ٥٧٥ ص ٥٠٦) .

وحيث أن المتهمين الأول والثاني يعملان في إحدى المجلات الدورية وكانت مهمة الصحافة الأولى هي نشر الأخبار وينطوى الترخيص لها بالصدور على الترخيص لها بنشر الأخبار ، فإذا كان الخبر محل النشر صحيحا بمعنى أن تكون الواقعة التي يتضمنها صحيحة في ذاتها وصحيحة من حيث نسبتها إلى من أسندت إليه وكان الخبر ذا طابع اجتماعى يهم قطاعا عريضا من الناس ، وعلى أن يحقق النشر مصلحة اجتماعية وأن يكون عرض الخبر موضوعيا .

وأن يكون في صورة تفصيلية إلا أن يكون خاليا من المبالغة ولا يتضمن عبارات توحى بمدلول مختلف وأن يكون المحرر حسن النية مستهدفاً مصلحة المجتمع وليس التشهير أو الانتقام ويتصل أيضا بحق نشر الأخبار حق النقد ، وإذا كان حق النقد هو إبداء الرأي في أمر أو عمل دون المساس بشخص صاحبه ، ولا جناح على الناقد إن لجأ إلى السخرية من الشخص أو العمل الذي ينقده إذ أن المناسبة التي يساق فيها النقد قد تقتضي نوعا من قارس القول ومر العبارة وعنف اللفظ ، ما دام الناقد يبغى المصلحة العامة ، إذ أن الحدود بين النقد المباح والسب المعاقب عليه ليست ثابتة أو جامدة (محمود نجيب حسنى - المرجع السابق ص ٥٥٤ - وما بعدها - الدكتور عماد النجار حق النقد المباح - ص ٢١٨ - وفي نفس المعنى محكمة مصر الابتدائية في ١٩ مايو سنة ٣٢ مجلة المحاماة س ١٣ ص ١١٢١ بند رقم ٥٥٩) وإذا كان من الجائز أن النقد قد يكون علميا أو أدبيا وفنيا إلا أنه قد يكون تاريخيا يتناول شخصيات تاريخية محددات دورها وقيمتها ، وشروط حق النقد وإن لم ينص القانون عليها إلا أنها تستخلص من الدور الاجتماعي لهذا الحق ، فهدفه أن يكشف للرأى العام ما يهيمه ويعينه على تحديد قيمته الاجتماعية ، وذلك بنية خدمة المصلحة العامة وأول هذه الشروط وأولها هي صحة الواقعة أو الاعتقاد بصحتها بمعنى أن يعرض الناقد وقائع صحيحة في نطاقها الصحيح وصفحاتها وحروفها الحقيقية وبعد ذلك يعلق عليها التعليق الذى يؤمن بصحته وموضوعيته ، ويجب أن يقوم الناقد في هذا المجال بالدراسة والتحري الواجب ، وتقدير ذلك من شأن قاضى الموضوع وثانى هذه الشروط هي الأهمية الاجتماعية للواقعة بمعنى أن يتناول الناقد واقعة تعنى المجتمع فيهمه أن يعلم أفرادها ويتعرفون على قيمتها ، إذ أن حياة الإنسان العمومية تعود نتائجها على الجمهور ، ولذا كان له الحق في انتقادها والوقوف على حقيقتها توقيا من شرها ، ويكفى لتوافر شرط الأهمية الاجتماعية أن تكون الواقعة بطبيعتها تتجه إلى الجمهور وتنعكس آثارها على عدد غير محدود من الناس ومن ثم يحق لأى شخص أن يعلق عليها وأن يعلم برأى غيره فيها وثالث هذه الشروط هو استعمال العبارة الملائمة ، وضابط ملائمة العبارة هو ثبوت ضرورتها لتعبير المتهم ، بحيث يتبين أنه لو كان قد استعمل عبارات أقل عنفا فإن فكرته لم تكن لتحظى بالوضوح الذى يريده أو أن رأيه لن يكون له التأثير الذى يهدف إليه ، ومن عنصر الملائمة ثبوت التناسب بين العبارة من حيث شدتها وبين موضوع النقد من حيث أهميته الاجتماعية وهذا الأمر من اختصاص قاضى الموضوع ولا يجوز وضع قاعدة مؤداها أن تكون العبارة رقيقة هادئة إذ أنه في مقالات كثيرة يقتضى المقام استعمال عبارات مريرة فيها عنف وقسوة ، فإن ثبت ذلك كان الناقد في حدود حقه ، ورابع هذه الشروط هو حسن النية وهو أن يستهدف الناقد تحقيق الغاية التى من أجلها أقر الشارع له هذا الحق ، بمعنى أنه في مجال الدعوة الماثلة يفترض أن الناقد يهدف إلى تصحيح التاريخ وأن يغير النظرة الصائبة إلى أشخاص بعينها في فترة معينة من التاريخ وإذا اشتمل المقال على عبارات يكون الغرض منها الدفاع عن

مصلحة عامة وأخرى يكون القصد فيها التشهير فللمحكمة في هذه الحالة أن توازن بين القصدين وتقدر لأيهما كانت الغلبة في نفس الناشر ، وأنه إذا اشتمل المقال على معنيين أحدهما سيئ والآخر مباح كان على محكمة الموضوع أن توازن بين الأمرين مستندة إلى مختلف الظروف والاعتبارات فلا ترجح أحدهما على الآخر إلا إذا كان ثمة دليل يرجحه (انظر شروط حق النقد - الدكتور عماد عبد الحميد النجار - النقد المباح طبعة ١٩٧٧ ص ١٦٦ وما بعدها - الأستاذ محمد عبد الله محمد ص ٣١١ وما بعدها - الدكتور محمد محمود مصطفى بند ٣٥٠ ص ٣٨٨ - الدكتور عمر السعيد رمضان بند ٣٤٥ ص ٣٨٤ - الدكتورة آمال عثمان ص ١٠٠ - محكمة عابدين الجزئية في ٢ / ٥ / ١٩٠٢ س ١٧ ص ١٩ - نقض ٤ / ١ / ٤٩ - مجموعة القواعد القانونية الجزء ٧ رقم ٧٧٦ ص ٧٢٨ - نقض ٦ / ١٠ / ٦٩ السنة ٢٠ مجموعة الأحكام ص ١٠١٤ - محمود نجيب حسنى - المرجع السابق من ص ٥٥٤ وما بعدها) . وحيث أن المدعية بالحق المدني قد بدأت نشر ما سمي بمذكراتها وأحاديث صحفية لها على المستوى المحلى والخارجى وروت في هذه الأحاديث قصة تعرفها بالمشير عامر وزواجها منه ثم تجاوزت هذه المرحلة إلى مرحلة رواية أحداث عن بعض الشخصيات العامة واتصالها بهذه الشخصية مثل عبد الناصر وصلاح نصر ومحمد فوزى . ثم استمرت في هذه الأحاديث وقد طرقت أموراً لا تتسم بالشخصية في شيء وإنما تتصف بالعمومية المطلقة مثل الاتهام الذى أرسلته بمقتل المشير عامر وليس انتحاره وقصة اعتقالها في مبنى المخابرات العامة وتحدثت عن ظروفها الأسرية وعلاقة المشير ببعض رجاله ومنهم النقيب عبد المنعم أبوزيد . ثم تعرضت لأعمال المخابرات في عهد عبد الناصر واتهامها للجهاز بتلفيق القضايا وكذا آراء المشير السياسية وقصة معرفة عبد الناصر بأمر زواجها ومباركته لهذا الزواج وهى أمور قد تحدثت بإفاضة فيها على الصعيد المحلى والعالمى وإن هذه الأحاديث جاءت في وقت سابق على المقالات محل التداعى وقد جاءت مستعرضة لفترة من تاريخ مصر وانحراف المخابرات العامة في هذه الفترة ومواقف أخرى لشخصيات عامة غير المدعية ، وقد تمت الإشارة في المقال الأول إلى المدعية وعلاقتها بالمشير في مواقف دون أن ينصب المقال في مجموعه عليها - كما ناقش أيضاً في نفس المقال فكرة بيوت الأمان التى استأجرتها المخابرات العامة لأداء بعض أعمالها وبعض أعمال جهاز المخابرات في هذه الفترة والتى كانت أشبه ما تكون بالأجهزة الخاصة وهى فترة من التاريخ حالكة السواد يجب أن تلقى عليها الأضواء كاملة ، وإنه لأمر طريف أن يعمل أخطر جهاز فى الدولة لمراقبة الراقصات ومحاولة السيطرة على بعض السيدات الساقطات لمآرب خاصة أبعد ما تكون عن مصلحة الدولة على النحو الوارد في المستندات المقدمة من المتهم الأول وخاصة الصورة المقدمة لجزء من تحقيقات جهاز انحراف المخابرات العامة التى أجراها السيد المستشار عبد السلام حامد مما يقتضى معه الحال محاسبة رءوس النظام آنذاك عما كان يحدث ، فمن كان منهم يدرى فتلك مصيبه ومن

كان لا يدري فالمصيبة أعظم وإن كانت هذه الفترة في عمر هذا الجهاز الخطير وقد كان حديث العهد آنذاك لا تقلل من أهميته أو خدماته الجليّة التي قدمها وما زال يقدمها لهذا البلد الآمن باعتباره صمام الأمن الأول لها ، وقد ناقش في المقال الثاني أموراً عرضت المدعية لها في أحاديثها وطرحتها للتداول وناقش أموراً أخرى وإن كانت لم تعرض لها المدعية إلا أن استعراض المتهم لها كان بطريق اللزوم مراعاة للتسلسل التاريخي أو وضعاً للأحداث في نصابها الصحيح ، وقد استلقت نظر المحكمة حال مطالعتها للمقالين أن المتهم كان حريصاً على ألا يتورط بأن ينسب أي معلومات إلى نفسه باعتباره مصدراً لها وإنما جاءت المقالتان وقد أكثر من استخدام عبارات « قال لي فلان سألت فلان جاء في كذا » ولم يتدخل إلا بمحاولة تحليل بعض الأمور التي جاءت في مقالاته ولقد كان المتهم حريصاً في المقالتين على إيراد أسانيد تفيد صحة الوقائع التي يرويها وكان المتهم وهو يناقش هذه الوقائع قد علق عليها في أسلوب ملائم من وجهة نظره وكان يعرض في كتاباته إلى أمور تمس قطاعاً عريضاً من المجتمع ، إذ أنها تمس جزءاً هاماً من تاريخه وإن كان هذا الجزء للأسف قد انتهى بفقد خيرة شبابه وتدمير أمواله وأن المتهم وهو يعرض لهذه الوقائع قد عرض لها باعتباره ناقداً ومحللاً وهذه أبسط حقوقه كصحفي وإن كانت العبارات التي أوردتها المدعية بالحق المدني في صحيفتي ادعائها حال قراءتها مستقلة وعلى انفراد قد تشير بتوافر جرمي القذف والسب إلا أن العبرة هي بالمقال كله في مجموعه دفعة واحدة فلا يصح تجزئة المقال واعتبار جزء منه ماساً أو مخدشاً لكرامة أحد من الناس وإنما العبرة به ككل وأنه يتعين على محكمة الموضوع أن توازن بين السوء - والمباح إذا اشتمل المقال على هذين الأمرين وخاصة أنه عند تفسير هذين المقالين لا تستطيع المحكمة الوقوف على مجرد العناصر المكونة لهما أما يتعين الرجوع إلى كافة الظروف الخارجية التي من شأنها أن تكون ذات تأثير في فهم المقال والوقوف على مرامي الكلمات فيه .

وحيث أن المدعية بالحق المدني قد طرحت عن نفسها طواعية واختياراً - حقها في الخصوصية وتناولت أموراً شخصية لها . وتخص آخرين هم في حقيقتهم شخصيات عامة وجعلت في جزء من حياتها الخاصة كتاباً مفتوحاً يتصل اتصالاً وثيق الصلة بالرأي العام ، وكان المتهمان الأول والثاني صحفيين ويقع عليهما التزام أدبي بالتصدي لكل ما يهم الرأي العام ما دام قد نالا في هذا الصدد القدر الكافي من المعلومات ، سواء كانت صحيحة أو اعتقداً على الأقل بصحتها وأصبح تناولهما لهذه الفترة من التاريخ ليس تناولاً للمدعية في شخصها ، وإنما تناولاً لاهتمامات الرأي العام ، والصحافة هي مرآة المجتمع كلما نظر إليها كان أسرع في التعرف على أخطائه وأسرع في التعامل مع هذه الأخطاء ، ولا تثريب على المتهمين إن هما تناولا المدعية بالحق المدني في جزء يسير من المقالات بالجزء اللازم لسرد الأحداث وما دامت هي قد بدأت هذا التناول

وحيث أنه يعد من نافلة القول أن المحكمة وقد سمحت للمتهم الأول بأن يثبت صحة ما أورده من معلومات سواء بالمستندات أو الشهود ولم يختلط عليها الأمر بين إثبات هذه الصحة كأحد شروط أسباب الإباحة لحق النقد وليس باعتبارها أحد أسباب الإباحة المنصوص عليها في المادة ٣٠٢ عقوبات

وحيث أنه عن شهود الدعوى وقد سردت المحكمة في صدر هذا الحكم مضمون شهادتهم حول علاقة المدعيه بالمشير وبعض الشخصيات الأخرى رغم اعتراض وكيل المدعية بالحق المدني على ذلك فإن المحكمة لو كانت قد اتجهت إلى غير الحكم بالبراءة لأصبح رفض طلب المتهم بسماع شهود ، اخلافا بحق الدفاع (نقض ١٩ / ١٢ / ١٩٧٦ - ص ٢٧ - ٢١٥ - ٩٤٨ - طعن رقم ٨٤٢ لسنة ٤٦ ق)

وحيث أنه عن طلب سماع شهادتي كل من المستشار عبد السلام حامد والسيد صفوت الشريف فإن الأمور التي طلب الدفاع مثولها لسماع شهادتهما فيها قد جاءت واضحة لا تستدعي سماع أقوالهما .

كما أنه من المقرر قضاء أن تأجيل المحكمة الدعوى من تلقاء نفسها لإعلان شاهد ثم علوها عن قرارها لا يعد اخلافا بحق الدفاع ، ذلك لأن القرار الذي تصدره المحكمة في مجال تجهيز الدعوى وجمع الأدلة لا يعدل أن يكون قرارا تحضيريا لا تتولد عنه حقوق للخصم توجب حتما العمل على تنفيذه صونا لهذه الحقوق (نقض ٢٨ / ٢ / ١٩٧٧ س ٢٨ - ٦٦ - ٣١٠ - طعن رقم ١١٦٨ لسنة ٤٦ ق) (نقض ٢ / ١٠ / ٧٧ - س ٢٨ - ١٦٨ - ٨٠٣ - طعن رقم ٧٤٣ لسنة ٤٧ ق)

وحيث أنه عن طلب أحد الحاضرين عن المتهمين وبإصرار بإعمال نص المادة ٢٨٨ إجراءات والذي قرر في مذكرته التي قدمها إبان حجز الدعوى للحكم (أن إعمال نص المادة ٢٢٨ أ . ح خير من إهماله وهذا النص لم يترك مع كبير احترامنا لعدالة المحكمة لأحد فرصة تقدير حين نص بأن المدعى المدني يسمع كشاهد . . .) فإن المحكمة تحيل الدفاع مع احترامها له إلى عجز المادة ٢٧٣ أ . ح التي نصت في فقرتها الأخيرة أنه للمحكمة أن تمتنع عن سماع شهادة شهود عن وقائع ترى أنها واضحة وضوحا كافيا .

وحيث أنه سندا على ما سبق وكان المتهم الأول قد باشر مقتضيات وظيفته التي ألفت على كاهله عبء مناجلة الرأي العام

متحصنا في ذلك في أسباب الإباحة التي قررها القضاء له كصحفي

وناقده ومحلل وتكون المقالات محل التداعى قد جاءت خالية من ثمة جريمة يمكن نسبتها إليه متعينا القضاء ببراءته . .

وحيث أنه هناك من الظروف السياسية التي مرت بها مصر في فترة من أعصب فتراتها وأكثرها شدة قد طرحت نفسها طرحا على الدعاوى الماثلة إذ أن - الدعويين المماثلتين لا تشكلا ن سوى وجهتي نظري هذه الفترة التي انتهت بهزيمة يونيو ٦٧ وما ترتب عليها من آثار وبعيدا عن الدعاوى المطروحة على المحكمة فقد أعطى الكثيرون لأنفسهم الحق - دون حق - في النقد والتحليل لبيان أسباب هذه الهزيمة ، وذهب آخرون إلى مدى أبعد من ذلك في ادعاء العلم ببواطن الأمور وأصبح من مألوفات المواطن المصري أن يقرأ في كل يوم اتهاماً من أنصار القيادة السياسية إلى القيادة العسكرية بأنها السبب في هزيمة يونيو وأن يقرأ في ذات اليوم اتهاماً عكسياً من أنصار القيادة العسكرية إلى أنصار القيادة السياسية بأنها السبب الأول والأولى في الهزيمة ، وحاول الكثيرون لي ذراع الحقيقة وجعلها ابنه غير شرعية للتهويل والتشهير والمبالغة والترهيب وهي رغم أنف الجميع ابنة شرعية للبحث الهادئ والجدل الكريم وصدق المساجلة وإذا كان القضاء هو نبض المجتمع فلا تشرب على هذه المحكمة ولا جناح منها أن ناشدت رئيس الجمهورية وهو رجل طاهر السيد نزيه القصد ليس لأحد فضل عليه ولا يتغى إلا مرضاة الله وخير أمته ، أن يعيد نبض الحياة إلى ما سمي بلجنة التاريخ لتطرح الحقائق كاملة حول هذه الفترة فإن كشف المستور ومواجهة الأخطاء أدعى إلى عدم تكرارها .

وحيث أنه عن مسئولية المتهم الثاني وهو رئيس تحرير المجلة محل نشر المقالات فإنه من المقرر سندا على نص المادة ١٩٥ ع أنه وإن كان رئيس التحرير يعد فاعلا أصليا في الجريمة إلا أن مسئوليته تدور وجوداً وعدماً مع مسئولية الكاتب وهو الفاعل الأصلي فإذا كانت المحكمة قد انتهت إلى أن المتهم الأول قد تحرك داخل حصن أسباب الإباحة فإن ذلك يمتد بقوة القانون ليشمل المتهم الثاني بما يتعين معه القضاء ببراءته .

وحيث أنه عن الدعوى المدنية ولما كانت الدعاوى الماثلة قد رفعت بطريق الادعاء المباشر وكان اختصاص المحاكم الجنائية بالدعوى المدنية وهدر بتعلقها بالفعل الجنائي المسند إلى المتهم وأن تأسيس البراءة على عدم توافر أركان الجريمة كفايته تسببا لرفض الدعوى المدنية (نقض ٧ / ١٠ / ٧٤ - س ٢٥ - ٧٦ - ٣٤٨ - طعن رقم ٩٨٥ لسنة ٤٤ قضائية) وإذا كانت المحكمة قد أقامت حكمها بالبراءة تأسيساً على توافر أحد أسباب الإباحة مما تكون معه الدعوى الجنائية غير معاقب عليها ويتعين معه رفض الدعوى المدنية . . .

وحيث أنه عن المصروفات شاملة الأتعاب فإنها لزام المدعية بالحق المدني .

فلهذه الأسباب

حكمت المحكمة : -

- أولا : برفض الدفع المبدى بعدم اختصاص المحكمة محليا باختصاصها .
- ثانيا : بعدم قبول الدعوى المدنية من المدعية بوصفها زوجة للمشير عبد الحكيم عامر .
- ثالثا : برفض الدفع المبدى بانقضاء الدعوى لسبق النشر .
- رابعا : حضوريا ببراءة المتهمين الأول والثاني مما نسب اليهما ويرفض الدعوى المدنية وألزمت المدعية بالحق المدني المصروفات وعشرة جنيهات أتعاب محاماة .

گفتنی

الحوت

[illegible][illegible][illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

وقد تناول التفتيش بعدد من مواد السجلات العامة التي كانت في قبضة التجار وجمعات السجلات العامة
 في انتخاب الحرائم الخفية التي اتهم بها التجار في قبضة التجار وجمعات السجلات العامة
 حازت على ذلك لإعلاء العدالة
 المادة الأولى: طلب الإحالة لمحاكمة رادلا
 منها قانون الاحكام رقم ٢٤ لسنة ١٩٥٥
 في القوانين الخاصة بالإعلاء عن طريق
 والمادة الثانية: عدم
 موافقة المجلس
 ١٩٥٢

لكن ما نعلم ما سره
 اخاف على من حسن زكي ومهين
 الى معكفة التوبة طوبى
 من حطة السيرة التي لا تترك
 بعد الزمان دعوا الى السداد
 انك رأتك وتعدوني حول
 اول ان تترك

وَمَا لَمْ يَكُنْ صَابِرًا
لِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي
يَسْمُو الْأَشْجَارَ إِذَا تَشَاءُ أَنْ
تَقُودَ مِنْهَا شَاخًا وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ فِي الْأَرْضِ عَلَى
أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْفَتْحُ مِنْ
أَمْرِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ فِي السَّمَاءِ
عَلَى أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْفَتْحُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ فِي الْأَرْضِ
عَلَى أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْفَتْحُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ فِي السَّمَاءِ
عَلَى أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْفَتْحُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



نائب الرئيس

عزيزي الرئيس جمال عبد الناصر

بعد السلام عليكم ورحمة الله

أرى أن الواجب، وأيضا الوفاء يقتضيني أن أكتب اليك معبرا عن رأي مخاض وغصص الأحداث الأخيرة .

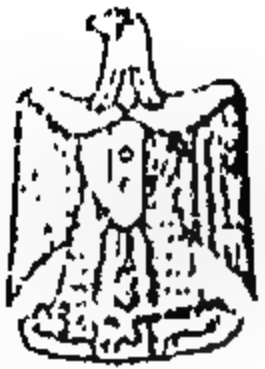
فبعد عشر سنوات من الثورة . وبعد أكثر من عشرين سنة صلة بيني وبينك لا يمكنني أن أتركك وأعتزل الحياة العامة دون أن أبوح لك بما في نفسي كعادتي دائما

أنني أعتقد أن الانسجام والتفاهم بين المجموعة التي تشارك في الحكم أمر ضروري، وأوجب من كل ذلك الثقة المتبادلة بين أفراد هذه المجموعة . وقد وجدت في الفترة الأخيرة أن الأسلوب الغالب هو المناورات السياسية ونوع من التكتيك الحزبي فضلا على ما لا أعلمه من أساليب الدس السياسي . والذي قد أكون مخطئا في تصريحه فلو أن الحوادث كلها والمنطق يدل على ذلك والنتيجة التي وصلنا إليها خير دليل على هذا التصور . فقد استطاع هذا الأسلوب أن يتغلب على ما كنت أعتقد مستحيلا . وهو تحطيم صداقتنا وما نتج عن ذلك من أحداث لا داعي لمردها فكلها لا تتفق مع المصلحة العامة في شيء .

الذي في الموضوع أنني لا أستطيع بأي حال أن أجاري هذا الأسلوب السياسي لأنني لو فعلت لتنازلت عن أخلاقي وأنا غير مستعد لذلك بعد أن انتهى نصف عمري .

الذي أريد أن أحدثك إليه بخصوص نظام الحكم في المستقبل . فأنني أعتقد أن التنظيم السياسي القادم ليكون مثمرا وناجحا يجب أن يبنى على الانتخابات من القاعدة إلى القمة بما في ذلك اللجنة العليا للاتحاد . وما في ذلك اللجنة التنفيذية العليا . وأن تمت اللجان العليا بدون انتخابات حقيقية فسيكون ذلك نقطة ضعف كبير في التنظيم الديمقراطي للاتحاد .

وأن ما يجب أن نسعى إليه الآن هو تدعيم الروح الديمقراطية وخصرها بعد عشر سنوات من الثورة . وأنني لا أتصور بعد كل هذه الفترة . وبعد أن صفي الاقطاع ورأس المال المستنزف أن نحتك الجماهير ثقتها دون تحفظ أنه هناك ما نخشاه من ممارسة الديمقراطية به بالروح التي تشب بها الميثاق .



وخصوصا وان الملكيات الفردية الباقية ، والقطاع الخاص لا يشكلان اى خطر على نظام الدولة كما انه ليس هناك فى رأى ما يمنع اطلاقا من أن تتسجم هذه القطاعات مع النظام الاشتراكى .

كذلك الامر بالنسبة للصحافة فيجب ان تكون هناك ضمانات تمكن الناس من كتابة آرائهم وكذلك تمكن رؤساء التحرير والمحربين من الكتابة دون خوف او تحفظ . وقد تكون هذه الضمانات من طريق اللجنة التنفيذية العليا مثلا او اى نظام آخر يكفل عدم الخوف من الكتابة وتوهم الكاتب انه سيطارد او يقطع رزقه ، وخصوصا ان الآراء التى ستعالج لن تخرج عن مشاكل الناس والمسائل التنفيذية وبعض المناقشات فى التطبيق الاشتراكى ، وفى هذا فائدة كبيرة لانه سيعبر عن الآراء التى تدور فى خلد بعض المواطنين .

دعنى وأنا أودعك أن أحدثك أيضا عن الحكومة ورأى فيها . قبل كل شىء لا يمكن أن تسير أى حكومة فى طريقها الطبيعى وهو الحكم السليم اذا كان نظام الحكم فى حد ذاته ميسوخا مشوها . فيجب أولا أن نستفيد بتجارب العالم وحكوماته التى عاشت مئات السنين مستقرة منتظمة دون حاجة لتغييرات شاملة كل فترة قصيرة من الزمن .

ففى رأى أن النظام الطبيعى للحكم يكون كالآتى :

أما حكومة رئاسية . ويرأس الوزارة فيها رئيس الجمهورية ، ويكون مسئولا أمام البرلمان مسئولية جماعية مع وزارته . وبدون الدخول فى التفاصيل يمكن أن يكون هناك نائبا للرئيس ويجب أن تكون أنت رئيس الدولة ورئيس الحكومة .

أ و حكومة برلمانية يرأسها رئيس الجمهورية . ويكون رئيس الاتحاد الاشتراكى هو رئيس الوزراء أو ربما يكون رئيس الوزراء ليس رئيسا للاتحاد الاشتراكى . ولا أريد أن أدخل أيضا فى التفاصيل ولكن تكون أيضا مسئولية الوزارة جماعية أمام البرلمان كما ورد فى الميثاق .

أى من هذه الحلول وجودك فى النظام أو الأصح على رأسه ضرورة جملة . فهناك كثيرون مستعدون للمجاملة أو الموافقة على رأيكم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



نائب القاضى

- ٢ -

بمجرد ابدائه ولكنى اعتقد ان اى تصرف غير ذلك سيكون بداية لنهاية لا يمكن معرفة مداها .
دعنى ايضا قبل ان اردعك ان اقول لك ان اختلاطك الشخصى بالناس ضرورى فانسـه
يعطى الثقة المتبادلة * ويعطى احساسات متبادلة * ويعطى افكارا ايضا متبادلة * وهذا هو
الطريق الطبيعى للارتباط بافراد شعبنا القياديين فى المستقبل - اما انمزلك التام فانسـه
سيجعل صور البشر عندك اسطرا على ورق او اساء مجردة لا معنى لها * وهذا فى رأى لا
يمثل الواقع فالعقل والعاطفة من مكونات الانسان * ولا تستطيع ان تفصل كلية بينهما ولكن يجب
الجمع بينهما فى الطريق الصحيح وهذا لا يكون الا عن الاتصال الشخصى * وهذا ايضا هو
الطريق الوحيد لظهار شخصيات قيادية تعتز برايتها وتقوله دون خوف * ولكنها فى نفس الوقت
تثق فى قيادتهم وتحترمها *

وهذا النوع من الناس انت فى شدة الحاجة اليه * بل وبلدنا كلها محتاجة اليه ... نوع
جديد لم يتكّن منه حب المنصب فيسكت عن الخطأ لم يتأخذ الاضواء برر بصره فيضحي بالقيم
ليعيش فيها *

وانا اردعك ايضا ارجو من الله الا يحدث منى او منك ما يجعل ضميرنا يتقدم على الاقدام
عليه او يجعلنا صغارا فى عين انفسنا *
ويكنى فى رأى ما حققه اهل السوء الى الان فقد نجحوا فيما تنهوا وفيما كانوا يعتبرونه
مستحيلا *

لا اريد ان اطيل عليك ولكنى اهديت آرائى لك فيما اعتقده انه المصلحة العامة *
وليكن فراقنا بمعروف كما كانت عشرتنا بالمعروف والله أسأل ان تتم حياتنا بشرف وكرامة
كما بدأناها بشرف وكرامة *

ورغم كل شىء * ورغم كل ما أعلم * فانى ادعو لك من قلبي بالتوفيق واتمنى لك الخير
وادعوى ان يوفقك فى خدمة هذه الامة ولخيرها *

والسلام *

القاهرة ١ / ١٢ / ١٩٦٢

فى اليوم الاول من ديسمبر سنة ١٩٦٢

اعتداء

على مسكن الدكتور محمد محمد البهى وزير الاوقاف وشئون الأزهر سابقا
فى الفيلا رقم ٣ شارع ابن بطوطة بمصر الجديدة فى صفر
[يوم الخميس ٣ مايو سنة ١٩٧٩]

من الممثلة برلتنى عبد الحميد

فى عهد مراكرز القوى

* محاولة الإخلاء :

كنت لا أعرف السيدة / نفعية عبد الحميد حواس ، المشهورة برلتنى
عبد الحميد .

و كنت لا أعرف صلتها بالمرحوم المشير عبد الحكيم عامر ، يوم أن انتقلت
ملكىة الفيلا التى أسكنها الآن فى ٣ شارع ابن بطوطة إلى والدتها فى الثانى من فبراير
سنة ١٩٦٥ عن طريق غير مباشر . فقد باعها المالك الذى استأجرتها منه فى ٢٢
ديسمبر ١٩٦٢ وهو : سعيد عبد الفتاح المطار — يمارس السمسرة فى عقارات
مصر الجديد إذ ذاك — وإنما عرفتها وعرفت صلتها بعد أن تأزمت العلاقة
بينى وبين المشير عبد الحكيم عامر سنة ١٩٦٦ . وكنت لا أعرف أيضاً صلة :سيدة
اسماعيل فراج بابنتها المالكه حاليا .

* مر على ذات يوم — بعد أن نقلت ملكىة الفيلا فى فبراير ١٩٦٥ إلى سيدة
اسماعيل فراج والدة المالكه الحالية — السيد / مصطفى عامر . وسأل عن رقم
التليفون الخاص بى ، فأعطى له بأعتبار أنه الدكتور مصطفى عامر مدير جامعة
الأسكندرية سابقا . وفى الساعة السابعة من مساء اليوم نفسه اتصل بى تليفونيا
من مسكن فى باب اللوق ، وطلب تحديد موعد لمقابلتى بعد أن أفهمنى أنه « ليس
الدكتور مصطفى عامر » . فلما سألته عن موضوع المقابلة ، وأجاب بخصوص
« إخلاء الفيلا ٣ شارع ابن بطوطة التى أسكنها ، رفضت المقابلة . كل هذا وأنا
لا أعرف من هو على سبيل الحقيقة .

فيما يلي النص الكامل لما كتبه الدكتور محمد البهى في منشوره عن قصته مع السيدة برلنتى عبد الحميد تحت عنوان « في عهد مراكز القوى » المنشور في شكل كتيب ، وقد روى فيه القصة كاملة ومحاولتها لإخلاء الفيللا ونكتفى فقط بنشر ما تعرضنا له في الحكاية ..

منشور الدكتور محمد البهى

في عهد مراكز القوى

محاولة الإخلاء^(١)

* كنت لا أعرف السيدة/ نفيسة عبد الحميد حواس ، المشهورة ببرلنتى عبد الحميد ..

وكنت لا أعرف صلتها بالمرحوم المشير عبد الحكيم عامر ، يوم أن انتقلت ملكية الفيللا التى أسكنها الآن ٣ شارع ابن بطوطة إلى والدتها فى الثانى من فبراير سنة ١٩٦٥ عن طريق غير مباشر . فقد باعها المالك الذى استأجرتها منه فى ٢٢ ديسمبر ١٩٦٢ وهو : سعيد عبد الفتاح العطار - يمارس السمسرة فى عقارات مصر الجديدة إذ ذاك - وإنما عرفت وعرفت صلتها بعد أن تآزمت العلاقة بينى وبين المشير عبد الحكيم عامر سنة ١٩٦٦ . وكنت لا أعرف أيضا صلة : سيدة اسماعيل فراج بابتنتها المالكة حاليا .

* مر على ذات يوم - بعد أن نقلت ملكية الفيللا فى فبراير ١٩٦٥ إلى سيدة اسماعيل فراج والدة المالكة الحالية - السيد/ مصطفى عامر . وسأل عن رقم التليفون الخاص بى ، فأعطى له باعتبار أنه الدكتور مصطفى عامر مدير جامعة الإسكندرية سابقا . وفى الساعة السابعة من مساء اليوم نفسه اتصل بى تليفونيا من مسكن فى باب اللوق ، وطلب تحديد موعد لمقابلتى بعد أن أفهمنى أنه « ليس الدكتور مصطفى عامر » . فلما سألتها عن موضوع المقابلة ، وأجاب بخصوص « إخلاء الفيللا ٣ شارع ابن بطوطة التى أسكنها » رفضت المقابلة . كل هذا وأنا لا أعرف من هو على سبيل الحقيقة .

وبعد عدة أيام مضت عرفت عن طريق أحد الأصدقاء : أنه شقيق المرحوم المشير عبد الحكيم عامر . وعندئذ ظننت أنه إنسان ذو صلة بسيدة اسماعيل فراج ، التى لا أعرفها أيضا إلا من صورة إنذار منها على يد محضر بإخلاء العين المستأجرة لحاجتها لسكنائها هى وأولادها ، بمناسبة قدومهم من الزقازيق إلى القاهرة ، وهم بحاجة إلى اقتناء « بقرة » فى الحديقة بالفيللا لأنهم تعودوا لبن الريف !!!

(١) من منشور الدكتور محمد البهى .

* ولأنى استبعدت الصلة بين سيدة زيفية من الزقازيق وشقيق المشير في المنيا : أن يكون من يسمى بمصطفى عامر شقيقا له : كتبت للمشير كتابا ذكرت فيه : أنى أخشى أن يكون من كلمنى تليفونيا باسم مصطفى عامر غير شقيق له فى الواقع . واستهدفت أن يحتاط المشير بالطريقة التى يراها من وقوع ما قد يسىء إلى سمعته ، تحت ستار القرابة القريبة له .

وفى مارس سنة ١٩٦٥ صدر القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٥ بتعديل بعض أحكام القانون رقم ١٢١ لسنة ١٩٤٧ بشأن إيجار الأماكن وتنظيم العلاقات بين المؤجرين والمستأجرين ، وذلك بمنع المؤجر من أن يطلب من المستأجر : أن يخلى المكان الذى يستأجره ليشغله المؤجر بنفسه ، أو يشغله أحد أولاده .

وبمقتضى صدور هذا القانون أصبح طلب الإخلاء الذى أُنذرت به : سيدة اسماعيل فراج ، غير ذى موضوع .

فى أول شهر مارس ١٩٦٥ وهو الشهر الذى صدر فيه القانون السابق ، أرسلت إيجار الفيلا عن هذا الشهر وهو مارس سنة ١٩٦٥ للمالكها الأول وهو السمسار : سعيد عبد الفتاح العطار فأبى تسلمه . وكتب إلى كتابا على يد محضر يبلغنى فيه أن أدفع الإيجار إلى المالكة الجديدة وهى سيدة اسماعيل فراج : فى عنوان عرفان باشا بمحرم بك بالأسكندرية رقم ٦ . أرسلت إليها الإيجار عن الطريق القانونى ، فعاد إلى ثانية مع الإفادة بأنه لا يوجد هناك مسكن بهذا الرقم . وإنما الذى يحمل هذا الرقم مصنع للزجاج فى هذا العنوان .

أرسلت إلى عدد من المعارف للبحث عنها فى العنوان المذكور ، ولم يتوصل أحد منهم إليها . وقبل أن تمضى ثلاثة أشهر على عدم تسلمها للإيجار جاءنى إنذار من أحد المحامين بمكتبه فى العتبة الخضراء يطلب منى إخلاء الفيلا لعدم دفع الإيجار والمماطلة فى دفعه بعد عدة مرات من المطالبة به !! عندئذ كلمت المحامى ، وكان فى الوقت نفسه يعمل مستشارا قانونيا فى الجمعية التعاونية للبتروى ، تحت رئاسة المهندس حسن عامر ، شقيق المشير ، فى شأن هذا الإنذار ، والطريقة التى يراها لدفع الإيجار عن ثلاثة أشهر قبل فوات الأوان . وبعد حوار معه أشرت عليه بالدفع لمحاميتها فى العتبة الخضراء . وكان أن رحب المحامى بتسلم جملة الإيجار عن الثلاثة أشهر الماضية . وترحيبه بتسلم المبلغ كان مشجعا لى على الاستمرار فى الدفع له باسم المؤجرة .

هنا إذن محاولتان لإخلاء الفيلا :

المحاولة الأولى : بطلب الإخلاء لحاجتها هى وأولادها إلى السكنى فيها . لكن منعها قانون الإسكان رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٥ من نافذة الدخول التى كانت مفتوحة فى القوانين السابقة للإخلاء عن طريق سكنى المالك .

والمحاولة الثانية : عدم تسلم الأجرة لمدة ثلاثة أشهر ، بسبب التضليل في عنوانها من السمسار البائع لها ، والذي أجر المكان لي في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٦٢ .

* وهنا تحرك المشير ، وأنا لا أدري صلة المالكة سيدة اسماعيل فراج بالممثلة برلنتي وما صلة برلنتي بالمشير ؟ ووصل إلى منزلي أحد الضباط من مكتب المشير ، وسلمني مذكرة صغيرة من المرحوم علي شفيق مدير مكتبه ، يحدد فيها لي الساعة التاسعة صباحا من اليوم التالي لمقابلة السيد / المشير . وعندما التقيت به رحب بي رغم أني لم ألتق به قبل ذلك حتى ، ولا في وقت مشاركتي في الوزارة في سبتمبر ١٩٦٢ إلى مارس ١٩٦٤ التقاء خاصا . فكان الذي بيننا هو التحية العادية عند المقابلة في المناسبات العامة .

وتناول حديثه معي ثلاث نقاط :

النقطة الأولى : الإخوان المسلمون .

النقطة الثانية : الرأي في الشيخ الباقوري .

النقطة الثالثة : عن عملي الآن خارج الوزارة . فأخبرته بمباشرتي للتأليف بالمنزل ، ثم جاء الحديث أن هناك تعديلا وزاريا في ٢٠ مايو سنة ١٩٦٦ وكنا إذ ذاك في مارس ١٩٦٦ ، دون أن يذكر شيئا معينا ، ودون أن أعلق بشيء ما . ثم استطرد فقال : إن « مصطفى » يقصد شقيقه - هو أخ لك . ثم انتصب قائما إيذانا بانتهاء الموعد ، معتذرا بأن عنده لقاء آخر بالريس .

السيد / علي شفيق :

* مرت فترة من الوقت وجاء شهر رمضان . وفي الساعة الرابعة بعد ظهر يوم من أيام هذا الشهر المبارك ، جاءني ضابط من مكتب المشير يحمل مذكرة ثانية بأنه قد تحدد موعد للقاء بالمشير في الساعة السابعة والنصف بعد الإفطار .

ذهبت في الموعد وإذا الذي يريدني أن أقابله ، هو العقيد علي شفيق - مدير المكتب - وابتدأ يعرض عليّ المغريات العديدة لإخلاء الفيلا ٣ شارع ابن بطوطة وعرض عليّ ثلاثة آلاف جنيه « للديكور » وفيلا هنا في القاهرة ، وأخرى في الإسكندرية بإيجار مناسب من عمارات التأمين .

وعندما سكنت ولم أجب على عرضه انفعل وهدد بما يلي : إذن لا تغضب إذا اقتحم منزلك خمسون من الصباغة يحملون عروقا خشبية لرفع السقف من فوق السلم الداخلي للفيلا ، لبناء دور آخر عليه . فقد حصلنا الآن على تصريح بناء دور آخر على مبناها الحالي . . أرجو أن تفكر !! وأعطاني أرقام تليفونه بمكتب المشير بالجيزة . وكنت لا أعلم

أيضا أن للمشير مكتبا آخر هناك . وكتب الأرقام بخط يده . ولم أزل احتفظ بها حتى اليوم
معي .

الرئيس جمال عبد الناصر :

رجعت إلى المنزل حوالى الثامنة والنصف في المساء فاتصلت بالمحامى - وهو المستشار
القانونى للجمعية التعاونية للبتروول - التى تدخل تحت رئاسة المهندس حسن عامر ، شقيق
المشير . وسألته ماذا تفعل الآن ؟ ورويت له كل ما كان من العقيد على شقيق . فكان
جوابه : إن هذه مسألة سياسية !! لا دخل للقانون فيها . وأرجو أن تعفينى من العمل
معك فى هذه المرحلة . واتصلت بصديق لى : عليه رحمة الله ، وهو على درجة كبيرة من
المروءة والشهامة ، وفى الوقت نفسه ليس موظفا ولا صاحب « حيشة » فى المجتمع كما
يقولون ، ولكنه كان ذا علاقة طيبة بالمشير ، ويتردد على منزله كثيرا ، من وقت لآخر كما
كان يحدثنى . وجاء فى نفس المساء إلى منزلى فى الساعة الحادية عشرة ، فلما حدثته عن
الموضوع أشار على بعرض الأمر على المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر . وقال لى : طالما
وصلت الأزمة إلى هذا الوضع فإن المشير لا يخرج عن الدائرة المرسومة من مستشاريه الذين
يحيطون به .

ابتدأت المعلومات تتجمع لدى . وابتدأت الخيوط تشير إلى أن الأمر يتعلق بالسيدة/
نفيسة عبد الحميد حواس ، المعروفة ببرلنتى عبد الحميد . وهذا هو السرفى اهتمام السيد/
مصطفى عامر ، والسيد/ على شقيق مدير مكتب المشير ذاته ، كما تشير الخيوط إلى أن
المالكة سيدة اسماعيل فراج هى والدة الممثلة برلنتى . وقد كتبت الفيللا باسم والدتها أولا
من مارس ١٩٦٥ - إلى إبريل سنة ١٩٦٨ - وهو موعد نقل الملكية إلى برلنتى - خشية التعليق
بالقيل والقال .

بعد ما تجمعت هذه المعلومات لدى اتصلت بالسيد/ وزير الدولة لشئون مجلس
الوزراء برياسة السيد/ زكريا محيى الدين ، وطلبت إليه أن يبلغ رسالة منى إلى السيد/
الرئيس جمال عبد الناصر . فحدد لى موعدا فى مقر الحكومة المركزية - وهو فندق هليوبوليس
سابقا - فى الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر .

ذهبت إليه وأبلغته بما تم فى مقابلة المشير ، وبعد لقائى مع العقيد على شقيق
وما عرفته من أسرار هذا الأمر وقلت له أرجو تبليغ هذه الرسالة إلى الرئيس جمال . .
وتتلخص فيما يلى :

* أنى أخشى من المشيرومن الذين حوله فى أن يصيبون بأذى ، أو يصيبوا حرماً ،
وابنتى ، إن أنا استمررت فى عدم الاستجابة له فى إخلاء الفيللا التى أسكنها بشارع ابن
بطوطة رقم ٣ ، وهى فى شارع هادىء يكاد يكون المرور فيه معدوما وقريبة على بعد

خطوات من مقر القيادة العامة ، والمخابرات الحربية في شارع معهد الصحارى ، والآن عزمت على إخلاء الفيلا . ولكن ليس إلى الشارع ، ولا إلى منزل آخر في القاهرة أو في غيرها في الجمهورية العربية المتحدة ولكن إلى خارج وطنى مصر . وسأسعى إلى قبولى مهاجرا : إما في السعودية ، أو في المغرب ؛ لأنى لست تقديما ولا ماركسيا ولا اشتراكيا - وإنما أنا مسلم فقط وبذلك أعد رجعا !!! والسعودية والمغرب كلاهما بلد يعتبر رجعا في لغة التقدميين .

أرجو أن تأذن لى بالسعى إلى قبولى أنا وأسرتى مهاجرين إلى أرض البلدين المذكورين ، كما أرجو أن تأذن لى بتسلم معاشى بالتحويل الرسمى ، فى البلد التى تقبلنى منها : فأنا لا أملك عقارا ، ولا أطيانا ، ولا مدخرات . فنعمة الله على لم تكن مالا ، ولا عصبية ، إنى أعيش على معاشى وحده ولله الحمد والشكر . .

وجاء رد الرئيس جمال فى اليوم الثانى فى رسالة شفوية أبلغها إياى السيد وزير الدولة السابق وتتضمن :

« ابق فى المسكن ، ولا يقلقك فى سكنها شىء ماض . وسأتولى بنفسى الكلام مع المشير فى الأمر . . » وستقوم إدارة البحث الجنائى بالداخلية بترتيب الأمن لك ولأسرتك .

• والهدف إذن فى تلك الفترة كلها كان الحمل على « الإخلاء » للإغراء ، وبالتهديد وبالإشكالات أو المخاصمات السلبية القانونية .

هل كان هدف « الإخلاء » بسبب أن إيجار الفيلا لم يكن مجزيا ؟ فى ذلك الوقت كان الإيجار الشهرى ٤٧ جنيها (سبعة وأربعين جنيها) أى ٥٦٤ جنيها (خمسمائة وأربعة وستين جنيها فى السنة) طبقا لصريح عقد الإيجار . بينما بيعت الفيلا إلى المالكة بما يقرب من عشرة آلاف جنيه . ولم ينخفض هذا الإيجار إلا بحكم محكمة القاهرة الابتدائية فى ٢٣ إبريل ١٩٦٩ باعتبار أنه أجر « المثل » .

هناك إذن إصرار على « الإخلاء » . وهناك محاولات للوصول إليه .

□ □ □

فى عهد سيادة القانون :

هل لم يزل هناك إصرار من المالكة على الإخلاء ؟
وهل كانت هناك محاولات بالإغراء وبالتهديد لتنفيذه ؟ رواية القصة بعد ذلك كما حدثت من وجهة نظره

أقدم ما ورد بأقوال
نفسه في حياته ، عبد الحميد

أولا : دلائلها الشخصية بالمشير :

① - قد وثق بالمشير في أواخر عام ١٩٦٠ من طريق صلاح نصر الذي وثق
لها الدلائل الأولى والثاني ، ثم اشترك في أعداد اللوائح الثلاث
خاصة وثمة وثائق

② - أصبحت المرأة لاقية بينهما حتى نهاية ١٩٦٤ حيث طالبت بمقد قسرا
شخصي وتزوجها بيمين الانفعال أو أن يتزوج بغيره وترك لها الحرة
في ذلك إلا أنها ذكرت أنها لم تنجب ، وأنه هو الذي لم يستطيع الحمل
عنها .

③ - اقتصر صلاح نصر هذه الفترة وكان قد رفع بيشن بدمي (ممدوح
كامل) على أنه فرسي جزائري يريد الزواج منها . . . فحاولت التمسك
لنفسها بالزواج من هذا الشخص . . . ولكن اتضح لها أنها لا يمكن
أن تتخلى عن المشير ، وكان المشير نفسه قد أبدى لها أنها لا
تستطيع بغيره . . . نظرا للعلاقة التي تربطها . . .
وقد تمت رعاية الكونتول مع الفرنسي الجزائري المشار إليه والتي
يتم فيها الاتصال الجنسي . . .

④ - ما دت العلاقة بينها وبين المشير في أول سنة ١٩٦٥ بمقد وهي وفتح
عليه حسن عامر ومصطفى عامر /

⑤ - كانت قد طلبت من المشير انجاب طفل فرفض . . . ثم عاد وطلب سو منها
انجاب الطفل . . . وتم ذلك ووضعت "أفرو" في ١٩٦٧/٤/٢ وأشرفيت
على عملية الوضع الدكتورة ايزيس شقيقة براهيم
شهادة الولادة وإن لم تقيد في سجلات المواليد الرسمية حتى الآن .

⑥ - وصفت علاقتها بالمشير بـ ٧ سنوات - أنها كانت مرهقة لها . . . فكان
عليها أن تشتم جميع اللقاءات بغيره من أعين ومسمع المجتمع حينها على

المشير ومركزه . . . بحرصا على ارتباط المشير بمصالح الدولة العليا .
وكذلك حرصا على كيان المشير عاليا بين أولاد الدولة .

وامتدحى الأمر إلى العمل على تميز زواجها من مصطفى عامر شقيق
المشير في الاوساط التي لها اتصال مباشر بها كالصداقات والمشير
بالأقارب . . . زيادة في منزلته زواجها بالمشير .

كان صالح لاسر (كان نائب ابا يحيى بن أو كمال) رئيسا .
وكانت تملأ مضائقه لها من المشير حرصا على تواشير الرئاسة لاسر
ومقدم ازواجه .

كان شمس دران من بين الذين بارضوا انجابها من المشير .

هو ابن رضوان رحيم خليل كانا يحملان بهذا الزواج .

علاقته بالمشير في المجال السياسي .

كان المشير يتحدث معها في كل أسرار السياسة ويشاركها في
في هذا المجال .

قامت بموضوع استقالة المشير في عام ١٩٦٢ . . طاعتها في عام ١٩٦٥

كان المشير يلقب عباس رضوان " الكاهن " أو " بالزنج " وذكر له
أن عباس رضوان لم يكن امريكا منذ خروجه من الوزارة في وزارة المشير
زكريا يحيى الدين . وكان يحضر في الاجتماعات المشتركة
منه كوزير وأن عباس رضوان يجب أن يكون في الوزارة ولا يرضخ إلى أي مقاصد
أخرى بأن عباس رضوان كان يحيى المشير .

أخبروا المشير باتصال شقيقين ، وأبهم كانوا يريدونه أن يكون
رئيسا للجمهورية وأنه أخبر سيادة الرئيس بذلك . . ولم يذكر لها
من هم هؤلاء الشيوعيين .

ذكر لها المشير أكثر من مرة أنه لا يمكنه طرد أي شخص يلجأ إليه في برقه .

فتح المحضر في يوم الاثنين ١٩٦٨/٣/٤ الساعة ٩ م بمبنى مجلس قيادة الثورة

سمير ناجى وكيل النيابة

حسن ابو عيسى امين السر

عهد الينا السيد رئيس مكتب التحقيق والادعاء بسؤال السيد اعتماد خورشيد عن معلوماتها في قضية انحراف جهاز المخابرات العامة ، وقد تبه بحضورها ، فحضرت ساعة افتتاح هذا المحضر وسأ لنادا تفصيلا بالاتي قالت :

اسمى اعتماد محمد رشدي الشهيرة : باعتماد خورشيد سن ٣٢ صاحبة محل طبع وتحميض افلام سينمائية مولودة بالمنصورة ومقيمة ١٧ شارع المنصور محمد بالزمالك

حلفت اليمين

س هل تعرفين صلاح نصر

ج ايوه وكنت على علاقة به

س فصلى لنا علاقتك به ، كيف بدأت ، وكيف صارت ، وما الذى انتهت اليه

ج فى اراثل اكتوبر سنة ١٩٦٤ اتصلت بى [] ومكنتش اعرفها قبل كده وقدمت

لى نفسها وانها [] الكاتبه والمؤلفه الشهيره وقالت لى فيه شخص عظيم

عاوز يشوف المعمل عندك علشان يصور افلام خاصه فيه ، افلام خاصه قصيره فقلت

لها يتفضل فقلت لها اسمه ايه فقلت لى اسمه سمير بك واتصلت به. تليفونيا من

بيتى وقالت لى كلمى سمير بك فكلتمته قال لى انا عاوز اشوفك برة علشان اتفق معاكى

فقلت له حضرتك تتفضل عندي تشوف المعمل ومعددين تبقى بتكلم فحدد الموعد

الساعة ٧ م فمشيت [] وكانت قد حضرت لى فى هذا اليوم الساعة ١ الظهر

واتصلت تليفونيا به من عندي وهو حدد موعد حضوره الساعة ٧ م وفى الساعة ٧ م

حضرت [] وزوجها. الدكتور [] اوصلها الى منزلى بالهرم ومشى الدكتور

وفضلت [] ومعددين حضر صلاح نصر مدعيا انه سمير بك وبمع اثنين عرفت

بمعددين ان واحد منهم اسمه على مدون وده كبير فى السن لايس نظاره واسم

واحد اسمه حمدى الشامي ، وطلع سمير بك اتفرج على المعمل وقال لى انشاء الله

حأ عمل معاك اتفاق وحيكون فيه شغل كثير جدا وكل اشغالى حتكون عندك

وحأ نزم عندك الامراء والملوك فى صالة المرضى اللي فى المعمل ، ومعددين []

[] قالت لى ممكن نروح مكان ثانى تتفق فيه غير المعمل فقلت لها ايه السبب

واحنا قاعدين والجوهادى جدا ، فقلت لى علشان المملا بتروح السينما ويجوش

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير

عن موقف المتهمين في قضية انحراف
جهاز المخابرات العامة

ولا: تم اعلان المتهم صلاح محمد نصر بقرار الاتهام في قضية انحراف جهاز المخابرات العامة بتاريخ ١٩٦٨/٣/١٩ •

وقد تناول التحقيق تحديد موقف افراد المخابرات العامة الذين ساهموا مع صلاح نصر في ارتكاب الجرائم الخلقية التي انحرف اليها مستغلا جهاز المخابرات •

وهو ملاء الافراد الذين عرف سلوكهم للبحث هم:

- | | |
|--------------------------------|---|
| ١ - حسن زكي عيسى | رئيس هيئة الامن القومي سابقا |
| ٢ - احمد بسري الجزار | نائب رئيس هيئة الامن القومي سابقا |
| ٣ - محمود جمال الدين عيسى | رئيس ادارة العمليات بهيئة الامن القومي سابقا |
| ٤ - محمد صفوت الشريف | رئيس متابعة عمليات بهيئة الامن القومي ومشرف على قسم المندوبين سابقا |
| ٥ - محمود كامل عبد العزيز شوقي | مساعد النشاند العام بقسم المندوبين سابقا |
| ٦ - محمد بن عبد المنعم الشامي | مدير العلاقات العامة بمكتب رئيس المخابرات العامة سابقا |
| ٧ - علي احمد عيسى | سكرتير خاص رئيس المخابرات العامة سابقا |
| ٨ - مدوح كامل عباس كامل | مترجم متدرب من هيئة الاستعلامات |
| ٩ - كمال عبد العزيز عيسى | مترجم - متدرب من وزارة الحربية |

ثانياً :

تبين من التحقيق ان الاستعانة بالسندبر النسائي في اعمال المخابرات العامة بدأ بتفكير من حسن عليبر في اواخر عام ١٩٦٢ كوسيلة لتدوير العمل في قسم المندوبين • وبدأ قسم المندوبين في تجنيد بعض النساء للعمل كمنتهى سميات للمخابرات العامة • وذلك بعد موافقة سلاح نصر شخصياً ثم تدوير العمل فدى الاستعانة بالمندوبات لاستخدامهن في الاتصال بمن يراد ادخال مندوبة من المخابرات عليه خدمة لا راي عمل المخابرات •

ثم بدأ التفكير في استغلال المندوبات في اقامة علاقات مع الاشخاص الذين يراد السيطرة عليهم • على ان يعمل ترتيباً للتقاط صور لهم في اوضاع جنسية مشينة للتوصل بذلك الى السيطرة على هؤلاء الاشخاص •

ولذلك • اعد منزل امين بشاحية مصر الجديدة قامت ادارة المخابرات باستجاره • وجهز بالآلات تصوير وتسجيل صوتى تغطى ما يدور بخرفة النوم التى اعدت بهذه الشقة • وكان التصوير يعطى امكانية تصوير فيلم سينمائى كامل ولقطات كما ادخل التصوير التلفزيونى فى سبتمبر سنة ١٩٦٤ •

كما اعدت فيلا مفروشة برمل الاسكندرية فى صيف سنة ١٩٦٤ جهزت بوسائل التصوير التلفزيونى لاجراء العمليات المماثلة •

وبدا استغلال وسائل التصوير المشار اليها ابتداءً من اوائل عام ١٩٦٣ •

وذكر احمد الدائم محمد رئيس الادارة الفنية فى التحقيق ان مجموع عمليات التصوير التى تمت بهذه الوسيلة فى خلال المدة من ١٩٦٣ الى يونيه سنة ١٩٦٢ بلغ عدد الصور ٨٦ عملية • وكانت كل عملية من هذه العمليات تسجل فى سجل خاص يحتفظ به رئيس ديرة الامن القومى ويحفظ بالصور والافلام التى تؤخذ فى ارشيف خاص •

ثالثاً :

كانت عمليات السيطرة تتم باوامر مباشرة من حسن عليبر الذى انبهاء المختصين بالنفيذ • وقد قرر حسن عليبر نسي التحقيق

أن : مع العمليات كانت تتم بعد أخذ موافقة وتعيين صلاح نصر رئيس
الإدارة السابق شخصيا على كل عملية • وأن صلاح نصر أصدر
تعليمات مستديرة بمرضى جميع الأفلام والصور عليه شخصيا بمسند
الانتهاء بن اتمامها •

وذكر حسن عليش أن بعضا من هذه العمليات تمت بأوامر مباشرة
من صلاح نصر شخصيا • وهي عمليات السيطرة على اعتماد خورشيد
[REDACTED] • وعلى عبداللطيف • وعلمية [REDACTED]
التي تمت ببر [REDACTED] • أما باقي العمليات فقد تمت بناء على
اقتراح حسن عليش وموافقة صلاح نصر •

رابعاً = تبين أن تنفيذ عملية السيطرة كان يتم بواسطة قسم النديمين السدي
يرأسه محمد صفوت الشريف وكان يعاونه محمود كامل عبدالعزیز
شوقي وكان المذكوران يتوليان عملية التجنيد وترتيب
الخدات اللازمة لالتقاء الهدف المراد السيطرة عليه بالمندوبة
وكان يتم بأعمال التصوير والتسجيل ضباط الإدارة الفنية التي
يرأسها أحمد الطاهر •

كما أمر صلاح نصر بتدريب حمدي الشامي على أعمال التصوير
وتم تدريبه بواسطة أحمد الطاهر في شهر مايو سنة ١٩٦٢ •

خامساً = تبين من التحقيق أن وسيلة استخدام النساء في عمليات السيطرة
قد انحرفت عن أهدافها • فقد استغل صلاح نصر هذه العملية
في سبيل تحريض أغرائي خاصة • وعاونه حسن عليش في ذلك إذ كان
يأمر بتنفيذ عمليات جنسية مع علمه بخروجها عن أهداف
المخابرات • ومن بين العمليات التي ثبت من التحقيق أنها تمثل
انحرافا عن أغرائي المخابرات العمليات الآتية :

- | | | |
|-----------------------------------|------------|--------------------|
| ١ = عملية تصوير المثلة | [REDACTED] | تمت في نوفمبر ١٩٦٣ |
| ٢ = عملية تصوير المثلة | [REDACTED] | تمت في أواخر ١٩٦٣ |
| ٣ = عملية تصوير برلنتي عبد الحميد | [REDACTED] | تمت في أوائل ١٩٦٤ |
| ٤ = عملية تصوير السيد | [REDACTED] | تمت في صيف ١٩٦٤ |
| ٥ = عملية تصوير | [REDACTED] | تمت في صيف ١٩٦٥ |

ان المشير عرض عليه العجر التي اخذت [] وانهم
ان المخابرات العامة اغرتهم بالمال والمتحدث لها هذه المصير
وكان الهدف من هذه العملية تداع الماذقة بين []
وبين [] حتى لا يقدم على الزواج منها .


٤- تبين ان اعتماد خورشيد كانت على عازقة سابقة بعد [] نصر []
عام ١٩٦٤ وكان يتردد عليها ويدعوها الى المنزل الخاص
بالمخابرات بمندقة الهرم بصاحبه حمدي الشامي وعلى احمد على
الذين كانا يهيئان له وسائل ارتكاب الفحشاء معها * ولم تقسم
اعتماد خورشيد باداء عمل لصالح المخابرات العامة * بل استغلت
عازقة لصالح لعبر بها لتقديم خدمات لزوجةها السابقة المصير
احمد خورشيد * ولما اراد صالح نصر قداع علاقته بها * لمسا
قبين له من انها تسعى الى توليد صلتها [] امير
باجراء عملية تصوير لها فتحت هذه العملية بترتيب وضعه حمدي
عليه وصنوت الشريف ومحمود كامل شوقي * ولم يكن الضرب من
السيطرة عليها القيام باى عمل من اعمال المخابرات انما كانت
العملية خدمة لاغراض صالح نصر الشخصية .

٥- تبين ان [] كانت تعمل لحساب المخابرات العامة
من قبل اجراء عملية السيطرة عليها وكانت على علاقة بصالح نصر
وتد تمت عملية تصويرها لكي يمكن السيطرة عليها ارباء لرغبة
صالح نصر ان تستخدم بعد ذلك في اى عمل لصالح
المخابرات .


٦- ان عملية السيطرة التي اجريت على / على عبد اللطيف كان القصد
منها خدمة اغراض المشير الخاضعة ولم تكن الواثمة المنسوبة الى على
عبد اللطيف تدعو الى استدراجه لمباشرة عملية جنسية مع احمد
المندوبات وتمهينه في خادل العملية انتقاء بما تم من تسجيل
الاحاديث له .

٧- ان عملية تصوير السيد / [] الذي كان يعمل رئيسا
لاحدى المجموعات بالمخابرات العامة لا تخدم اغراض المخابرات وانما

تمثل شذوذا في التفكير حيث لم يكن هناك مبرر لاجراء مثل هذه العملية على احد افراد الجهاز ، بادخال احدى المندوبات عليه واغراءه لئلا اتصال بها بدون اى ددى . وهو ما يمثل خروجا عن الفرض المصود بحمليات السيطرة . وقد اكد هذا الممنسى حسن عيش الذى قرر انه يعتبر هذه العملية خروجا عن اهداف المخابرات وانه نفذها بامر صالح ندير .

٨- ظهر بوضوح انحراف عمليات السيطرة عن اغراضها بما تم من اجراء عملية تصوير لاجتماع  اذ ان هذه العملية لا علاقة لها البته باى غرض من اغراض المخابرات . وقد تمت هذه العملية فى صيف ١٩٦٥ .

وقد رجع جميع من سئلوا فى التحقيق ان هذه العملية تمثل صورة من صور خدمة الاغراض الشخصية والانحراف الخلقى . وذكر حسن عيش ان صالح ندير اخبره ان الفرض من تصوير هذه العملية تسويق الاقلام فى سوق بيروت للحصول على عمله صحبه . وان هذا هو ما نقله الى مروسية ولم تتم عملية تسويق الاقلام مما يدل على ان هذا القول لم يكن الا مجرد ادعاء لستر الفرض الحقيقى للمصلحة وما تمثله من انحراف .

ويؤيد انحراف الجهاز بهذه العملية ما ثبت من التحقيقات من ان نتائج ندير امر فى اوائل سنة ١٩٦٢ حسبما قرر كل من احمد الداىر ومحمد صفوت الشريف بالقيام بتصوير عمليات بنسبه بين المندوبات والمندوبين . وقد تم تنفيذ هذه الاوامر التى نقلها حسن عيش لاجراء تصوير لعمليات جنسية للمندوبات  ومثل هذه العمليات لا تخدم اى غرض من اغراض المخابرات .

سابعاً : عند النظر فى تقرير موقوف من اشتركوا فى هذه العمليات ، ومسئوليتهم عن هذا العمل . يتعين ان يوضع فى الاعتبار الامور الاتية :

١- ان عملية السيطرة بالتصوير التوتوغرافى وان كانت قد تم

المخابرات العامة • على شرط ان يحصر استحداثها في الميزانية
وفيما يتعلق اهداف المخابرات •

وعلى ذلك فان الانحراف بهذه الوسيلة لاشباع افراش وشبهوات خاصة
يمثل انحرافا مؤثما اخلاقيا وقانونيا لا تقدره تقاليد المذمومة وتجبرمها
نصوص قانون العقوبات •

٢- ان المسؤولية بالنسبة لما شاب هذا العمل من انحراف تقع اساسا
على عاتق صانع نحر رئيس المخابرات السابق • باعتباره الامسار
والصدق على جميع عمليات التصوير المنحرفة التي تمت لاشباع
افراش وشبهوات خاصة به • وشاركة في هذه المسؤولية حسن
علي ريشته رئيس هيئة الامن القومي وساعده الايمن في العمل
ومصدر الاوامر بالتياح بهذه العمليات الى رؤسياه وباعتبار ان
المستول من تناليم جميع العمليات ، ولم يكن في الامكان ان تقسم
اي عملية الا باوامر منه ، ورغم علمه بانحراف بعض العمليات حسن
افراشها • فانه صدق على اتمام جميع العمليات المنحرفة ارضا لرئيس
صانع نصر •

٣- اما بالنسبة لباقي افراد المخابرات الذين ساهموا في تنفيذ هذه
الاعمال فانهم ينقسمون الى اربعة اقسام :

أ - فريق كان يقوم بتنفيذ العمليات التي يتلقى الامر بتنفيذها
ذلك بتوجيه النساء وترتيب الاتصالات واللقاءات التي كان
يراد اتمامها بين المرأة والمراد استدراجتها والشخص الذي
يشتار لهذا العمل • وترتيب وسائل الاتصال التي تصد
العملية للتنفيذ •


وكان يقوم بهذا العمل كل من محمد صفوت الخريفي بصفتها
رئيس قسم الهندسين وساعده في ذلك محمود كامل عبد العزيز شوقي
ب - وفريق ثان كان يقوم بالاعمال الفنية من تجهيز الوسائل الفنية
للتصوير والتسجيل والتقاط الصور اثناء مباشرة العملية •
وكان يقوم بهذا العمل احمد الدلاير محمد رئيس الادارة الفنية
وساعده صانع شعبان •

ج - وهناك فريق ثالث لم يكن هذا العمل داخلا اصلا في اختصاصه
وانما كان قد انخرط في عمليات التصوير في ظرف معين
او نتيجة لاداءه لواجب خاص •

العمل ، او استعملوا اتصالاتهم بالجوا المحيط بهذا العمل لاي غرض خاص بهم .

وفي ضوء هذه الاعتبارات ، فان كل ما يمكن مساءلة هؤلاء الافراد عنه هو انهم وقد تطرق الى ادعاءاتهم الشك في انحراف بعض العمليات ، فانه كان من الواجب عليهم ان يسمحوا الى نقلهم الى عمل آخر ، او ان يلجأوا الى الجهات المسئولة للتبليغ عما ساورهم من شكوك حول انحراف جهاز المخابرات . وخاصة ان بعضهم قد راودته هذه الشكوك ، وتحدثوا فيما بينهم عنها ، اما وقد سكتوا عن ذلك انصياعا للأوامر ، فانهم بذلك ، قد وضعوا انفسهم موضع الريب والشبهات لمعاونتهم في اسباب الانحراف وهو امر يكفي فيه ان تتم مجازاتهم عنه بالطريق التأديبي ، اما باحالتهم الى مجلس التأديب الخاص طبقا لاحكام القانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٤ بنظام المخابرات العامة ، او بالاكفاء بانها خدمتهم او نقلهم الى وظائف اخرى .

عن مسئولية كل من حمدي الشامي وعلي احمد علي :

ان الموقف بالنسبة لكل من حمدي الشامي وعلي احمد علي يختلف عن موقف الافراد السابق ذكرهم من موظفي هيئة الامن القومي . فقد كان كل من حمدي الشامي وعلي احمد علي لصيقي الصلة بصالح نصر رئيس الجهاز السابق . ولما علي وجه اليقين بانحرافه ، فوضعا نفسيهما في خدمته ، وعاوناه في مبادئه وانحرافاتة ، بينما ان عملهما بطبيعته منقطع الصلة باية اتصالات نسائية . قد يقال انها تتم لصالح عمل المخابرات . وقد ثبت من التحقيق ان كليهما كان يصحب صالح نصر في زيارته لاعتماد خورشيد ، وما ديسا في تسهيل اتصاله بها وفي تصوير  التي ارتكبت تنفيذا لخدمة صالح نصر كما كانا رفيقيه في اتصالاته مع غيرها من النساء . مما يقطع باشتراكهما في تسهيل اسباب الانحراف الخلقي ، ويدينهما بالاشتراك في الجرائم الخلقيه التي كان يرتكبها رئيس المخابرات السابق .

عن مسئولية حسن عايش

بالاضافة الى ما تقدم ببيان من مسؤولية حسن عايش ، رئيس هيئة الامن القومي السابق ، من افعال السيطرة المنحرفة ، مما يكون جنائية مستك

عربي بالقوة تطبيقا لنص المادة ١/٢٦٨ من قانون العقوبات .
فانه قد ثبت من التحقيق مسؤوليته ايضا عن الوقائع الاتية :-
" تسهيل استيلاء [] على مبالغ من اموال المخابرات العامة بلسن
مقدارها في الفترة من ديسمبر سنة ١٩٦٢ الى ديسمبر سنة ١٩٦٣ ما يزيد
على عشرة الاف جنيه ، دون ان يؤدي [] اي عمل لصالح
المخابرات يتناسب مع ما دفع له . وقد تبين من التحقيق ان صلاح نصر
كان على علاقة خاصة بزوجة [] ، وانه بسبب هذه العلاقة
امر بتسجيل [] كعميل للمخابرات مقابل مرتب قدرة مائة جنيه
شهريا زادت اعتبارا من شهر يوليو سنة ١٩٦٣ الى ٢٥٠ جنيه شهريا فضلا
عن مصاريف المكتب الادارية ومرتبات موظفيه . وبعد انتهاء علاقة []
بالمخابرات العامة في ديسمبر سنة ١٩٦٣ امر حسن عيش بالاستمرار
في دفع مرتبه لمدة شهرين ، ودفع له مكافأة عن مدة عمله مقدارها الف
جنيه . كما تبين من التحقيق ان حسن عيش كان يعلم بعلاقة رئيس
المخابرات السابق [] ، وانه كان يتردد على منزله ، وافادت
ادارة المخابرات بانه لا يوجد لديها اي اوراق او بيانات توضح علاقة []
بالجهاز ولم يستدل على قيامه باعمال في الخارج تتناسب مع
ما دفع له .

لكل هذا يكون قد ثبت في حق حسن عيش علمه بان ما بذل من مال
[] انما كان لخدمة اغراض صلاح نصر الشخصية .
كما ثبت في حقه ايضا انه يدد اموال المخابرات العامة التي صرفت
في سبيل تنفيذ عمليات السيطرة المنحرفة ، مع علمه بذلك .
وهذه الافعال تكون جناية تسهيل استيلاء الغير على اموال الدولة
المنصوص عليها في المادة ١١٣ من قانون العقوبات .

٢ = تنفيذه اوامر صلاح نصر بالقبض على كل من محمد كامل حسن وعلى عبداللطيف
بدون وجه حق ، ان ثبت من التحقيق ان حسن عيش هو الذي تولى
بنفسه اتخاذ اجراءات القبض عليهما ، واحتجزهما بمبنى الاستجواب بمهينة
الامن القومي طوال المدة التي تم حجزهما فيها . كما انه رتب وسيلة
تصوير على عبداللطيف محمد استدراجه الى المنزل الممد لذلك بمصر الجديد
والقبض عليه في هذا المنزل ، حتى يكون ذلك وسيلة لحمله على الاعتراف
بما هو منسوب اليه ، كما ساهم مع صلاح نصر في استجوابه الذي اقترن
بـ

المرأى

مهم

لكل ما تقدم نسرى :

اولا * احالة كل من حسن زكى عايش وحمدى عبد المنعم الشافى وعلى احمد عيسى الى محكمة الثورة طبقا لتقرير الاتهام المرافق .

ثانيا * النظر فى ديبيا فى امر كل من :

- | | |
|--------------------------------|----------------------|
| 1 = احمد يسرى الجزار | " موضوع تحت التحفظ " |
| 2 = محمود جمال الدين عباس | " موضوع تحت التحفظ " |
| 3 = محمد صفوت الشريف | " موضوع تحت التحفظ " |
| 4 = محمود كامل عبد العزيز شوقى | " موضوع تحت التحفظ " |
| 5 = احمد الطاهر محمد | |
| 6 = صلاح شعبان | |
| 7 = مدوح كامل عباس كامل | " موضوع تحت التحفظ " |
| 8 = كمال عبد العزيز عيد | |
| 9 = كمال الهلباوى | |

والا * مر مرفوع للتفضل بالنظر .

رئيس مكتب التحقيق والادعاء
بمحكمة الثورة

تجربا فى ١٩٦٨/٤/٢٥

" على نور الدين "

من إصدارات



سينا للنشر

الاسلام السياسى



الهجرة إلى المشرق



حرب أكتوبر



أوراق هنرى كورييل



سينا للنشر : ١٨ شارع خريج سعد - القصر العيني - القاهرة

ت : ٣٥٤٧١٧٨

صدر حديثا



ثورة مصر

الجدور. التنظيم. التحقيقات. الوثائق

عبد الله إمام

في هذا الكتاب

المناظرة الفنية	٥
الحكاية	٨
اللقاء الأول	١١
المخابرات تسيطر على برلن	١٩
أحجية تحت غلدة عامر	٢٨
مناديل عامر	٣٨
حصار الظلام	٤٩
قصة اعتماد خورشيد	٥٨
مخطط الزواج	٦٧
الزواج بالصورة	٧٨
المنشور المشكك	٨٣
مراقبة خاصة لبرلن	٩٣
فيللا كنيجي مربوط	١٠٠
الكاتب البوليسي .. الثرثار !	١٠٧
قصة اعتماد والمشير	١١٣
تحقيقات اعتماد	١٢٧
الاستقالة والاعتقال	١٤٥
برلن .. والهزيمة	١٥٩
النهاية المأساة	١٦٨
القضية	١٧٦
الطريق الى المحكمة	١٧٩
أقوال الشهود	١٨٧
المرافعات	١٩٦
المذكرات	٢١٤
الحكم	٢٥٠
الوثائق	٢٦٦

مطبعة اطلس
imprimerie atlas



LE CAIRE: 11-13 RUE SOUK EL TEWFIKIEH, R.C. 100731, TEL: 747797
القاهرة ١٣٠١١ شارع سوق التوفيقية من ت. ١٠٠٧٣١ ت ٧٤٧٧٩٧

رقم الايداع بدار الكتب

٨٨ / ٧٠٥٩

في موسم مخطط في ان تمهيد روح الشورى على ان يكون زوجا في الله
 "بما عمو شخص اسمه رجب" فلسطين الجنسية "معدل
 شخص ايظا له آخر وكان فيك في الفترة ما بين 1963 م
 طوال حياتها ان تتزوج من شخصية مشهورة ولذلك
 وسيلة .

قضايا برلنتر وعبد الله إمام في ٢٩

٢ - يلى احسن
٨ - سال

واعتبر من السجدة يرافقي فوجدت السجدة قد
 انزلت الى ارضها فانا وسما في شمسها
 لها نبع يبعث ببركة ربه انما السجدة
 ركن من اركان السجدة اربع
 ركن من اركان السجدة اربع
 ركن من اركان السجدة اربع

وقالت لي طشان السلام يتفق الصنيعا بمجروش

[illegible][illegible]

١٤١٥
 ١٤١٦
 ١٤١٧
 ١٤١٨
 ١٤١٩
 ١٤٢٠
 ١٤٢١
 ١٤٢٢
 ١٤٢٣
 ١٤٢٤
 ١٤٢٥
 ١٤٢٦
 ١٤٢٧
 ١٤٢٨
 ١٤٢٩
 ١٤٣٠
 ١٤٣١
 ١٤٣٢
 ١٤٣٣
 ١٤٣٤
 ١٤٣٥
 ١٤٣٦
 ١٤٣٧
 ١٤٣٨
 ١٤٣٩
 ١٤٤٠
 ١٤٤١
 ١٤٤٢
 ١٤٤٣
 ١٤٤٤
 ١٤٤٥
 ١٤٤٦
 ١٤٤٧
 ١٤٤٨
 ١٤٤٩
 ١٤٥٠
 ١٤٥١
 ١٤٥٢
 ١٤٥٣
 ١٤٥٤
 ١٤٥٥
 ١٤٥٦
 ١٤٥٧
 ١٤٥٨
 ١٤٥٩
 ١٤٦٠
 ١٤٦١
 ١٤٦٢
 ١٤٦٣
 ١٤٦٤
 ١٤٦٥
 ١٤٦٦
 ١٤٦٧
 ١٤٦٨
 ١٤٦٩
 ١٤٧٠
 ١٤٧١
 ١٤٧٢
 ١٤٧٣
 ١٤٧٤
 ١٤٧٥
 ١٤٧٦
 ١٤٧٧
 ١٤٧٨
 ١٤٧٩
 ١٤٨٠
 ١٤٨١
 ١٤٨٢
 ١٤٨٣
 ١٤٨٤
 ١٤٨٥
 ١٤٨٦
 ١٤٨٧
 ١٤٨٨
 ١٤٨٩
 ١٤٩٠
 ١٤٩١
 ١٤٩٢
 ١٤٩٣
 ١٤٩٤
 ١٤٩٥
 ١٤٩٦
 ١٤٩٧
 ١٤٩٨
 ١٤٩٩
 ١٥٠٠
 ١٥٠١
 ١٥٠٢
 ١٥٠٣
 ١٥٠٤
 ١٥٠٥
 ١٥٠٦
 ١٥٠٧
 ١٥٠٨
 ١٥٠٩
 ١٥١٠
 ١٥١١
 ١٥١٢
 ١٥١٣
 ١٥١٤
 ١٥١٥
 ١٥١٦
 ١٥١٧
 ١٥١٨
 ١٥١٩
 ١٥٢٠
 ١٥٢١
 ١٥٢٢
 ١٥٢٣
 ١٥٢٤
 ١٥٢٥
 ١٥٢٦
 ١٥٢٧
 ١٥٢٨
 ١٥٢٩
 ١٥٣٠
 ١٥٣١
 ١٥٣٢
 ١٥٣٣
 ١٥٣٤
 ١٥٣٥
 ١٥٣٦
 ١٥٣٧
 ١٥٣٨
 ١٥٣٩
 ١٥٤٠
 ١٥٤١
 ١٥٤٢
 ١٥٤٣
 ١٥٤٤
 ١٥٤٥
 ١٥٤٦
 ١٥٤٧
 ١٥٤٨
 ١٥٤٩
 ١٥٥٠
 ١٥٥١
 ١٥٥٢
 ١٥٥٣
 ١٥٥٤
 ١٥٥٥
 ١٥٥٦
 ١٥٥٧
 ١٥٥٨
 ١٥٥٩
 ١٥٦٠
 ١٥٦١
 ١٥٦٢
 ١٥٦٣
 ١٥٦٤
 ١٥٦٥
 ١٥٦٦
 ١٥٦٧
 ١٥٦٨
 ١٥٦٩
 ١٥٧٠
 ١٥٧١
 ١٥٧٢
 ١٥٧٣
 ١٥٧٤
 ١٥٧٥
 ١٥٧٦
 ١٥٧٧
 ١٥٧٨
 ١٥٧٩
 ١٥٨٠
 ١٥٨١
 ١٥٨٢
 ١٥٨٣
 ١٥٨٤
 ١٥٨٥
 ١٥٨٦
 ١٥٨٧
 ١٥٨٨
 ١٥٨٩
 ١٥٩٠
 ١٥٩١
 ١٥٩٢
 ١٥٩٣
 ١٥٩٤
 ١٥٩٥
 ١٥٩٦
 ١٥٩٧
 ١٥٩٨
 ١٥٩٩
 ١٦٠٠
 ١٦٠١
 ١٦٠٢
 ١٦٠٣
 ١٦٠٤
 ١٦٠٥
 ١٦٠٦
 ١٦٠٧
 ١٦٠٨
 ١٦٠٩
 ١٦١٠
 ١٦١١
 ١٦١٢
 ١٦١٣
 ١٦١٤
 ١٦١٥
 ١٦١٦
 ١٦١٧
 ١٦١٨
 ١٦١٩
 ١٦٢٠
 ١٦٢١
 ١٦٢٢
 ١٦٢٣
 ١٦٢٤
 ١٦٢٥
 ١٦٢٦
 ١٦٢٧
 ١٦٢٨
 ١٦٢٩
 ١٦٣٠
 ١٦٣١
 ١٦٣٢
 ١٦٣٣
 ١٦٣٤
 ١٦٣٥
 ١٦٣٦
 ١٦٣٧
 ١٦٣٨
 ١٦٣٩
 ١٦٤٠
 ١٦٤١
 ١٦٤٢
 ١٦٤٣
 ١٦٤٤
 ١٦٤٥
 ١٦٤٦
 ١٦٤٧
 ١٦٤٨
 ١٦٤٩
 ١٦٥٠
 ١٦٥١
 ١٦٥٢
 ١٦٥٣
 ١٦٥٤
 ١٦٥٥
 ١٦٥٦
 ١٦٥٧
 ١٦٥٨
 ١٦٥٩
 ١٦٦٠
 ١٦٦١
 ١٦٦٢
 ١٦٦٣
 ١٦٦٤
 ١٦٦٥
 ١٦٦٦
 ١٦٦٧
 ١٦٦٨
 ١٦٦٩
 ١٦٧٠
 ١٦٧١
 ١٦٧٢
 ١٦٧٣
 ١٦٧٤
 ١٦٧٥
 ١٦٧٦
 ١٦٧٧
 ١٦٧٨
 ١٦٧٩
 ١٦٨٠
 ١٦٨١
 ١٦٨٢
 ١٦٨٣
 ١٦٨٤
 ١٦٨٥
 ١٦٨٦
 ١٦٨٧
 ١٦٨٨
 ١٦٨٩
 ١٦٩٠
 ١٦٩١
 ١٦٩٢
 ١٦٩٣
 ١٦٩٤
 ١٦٩٥
 ١٦٩٦
 ١٦٩٧
 ١٦٩٨
 ١٦٩٩
 ١٧٠٠
 ١٧٠١
 ١٧٠٢
 ١٧٠٣
 ١٧٠٤
 ١٧٠٥
 ١٧٠٦
 ١٧٠٧
 ١٧٠٨
 ١٧٠٩
 ١٧١٠
 ١٧١١
 ١٧١٢
 ١٧١٣
 ١٧١٤
 ١٧١٥
 ١٧١٦
 ١٧١٧
 ١٧١٨
 ١٧١٩
 ١٧٢٠
 ١٧٢١
 ١٧٢٢
 ١٧٢٣
 ١٧٢٤
 ١٧٢٥
 ١٧٢٦
 ١٧٢٧
 ١٧٢٨
 ١٧٢٩

بكرهه و تكميم و زوجه در ۱۳۵۲ هـ
عبدالمجید خان - ۱۳۵۲ میلادی

جمال عبد الناصر و المجلد عبد السلام
۱۳۵۲